الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

London - Thursday - 21 November 2019 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 14968

الخميس 24 ربيع الأول 1441 - 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14968

الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة

www.aawsat.com

الأزياء المحتشمة... صامدة وتعكس تحولات اجتماعية مهمة

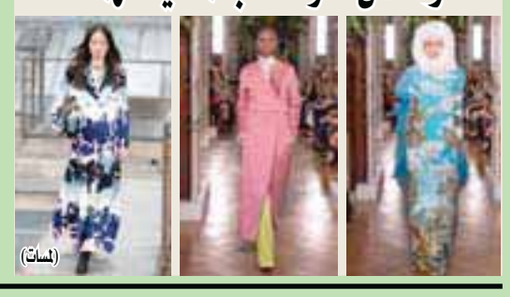

أكد استعداد السعودية للدفاع عن شعبها... وأمل في تسوية باليمن... وشدد على دور «اكتتاب أرامكو» في جلب الاستثمار وخلق الوظائف

خادم الحرمين: لا ننشد الحرب وعلى إيران وقف التخريب

الرياض: «الشرق الأوسط»

حدّد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، السياستين الداخلية والخارجية للمملكة، في خطاب ألقاه بمناسبة افتتاحه أعمال السنة الرابعة من الدورة السابعة لمجلس الشورى، بحضور الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي.

وشدد خادم الحرمين الشريفين على أن مكانة السعودية الرائدة وموقفها الراسخ في دعم مسيرة العمل العربي والإسلامي المشترك سيظلان «مرتكزاً أساسياً في سياستها الخارجية».

وبيّن الملك سلمان أن السعودية تم استهدافها بـ286 صاروخاً باليستياً، و289 طائرة من دون طيار، «بشكل لم تشهد له مثيلاً أية دولة أخرى»، إلا أن ذلك «لم يؤثر على مسيرة المملكة التنموية ولا على حياة مواطنيها والمقيمين فيها».

وأشار خادم الحرمين الشريفين إلى أن الاعتداءات التخريبية على المنشآت النفطية في بقيق وخريص، التي استُخدمت فيها الأسلحة الإيرانية، بيّنت «مستوى الإحباط الذي وصل إليه النظام الإيراني، مما جعل العالم يتوحد في مواجهة هذا العدوان الإجرامي».

وقال الملك سلمان إن السعودية «لا تنشد الحرب، لأن يدها التي كانت دوماً ممدودة للسلام أسمى من أن تلحق الضرر بأحد، إلا أنها على أهبة الاستعداد للدفاع عن شعبها بكل حزم ضد أي عدوان». وتابع أن المملكة «تأمل أن يختار النظام الإيراني جانب الحكمة، وأن يدرك أنْ لا سبيل له لتجاوز الموقف الدولي الرافض لممارساته إلا بترك فكره التوسعي والتخريبي الذي ألحق الضرر بشعبه قبل غيره من الشعوب وبفتح صفحة جديدة مع دول المنطقة والعالم».

وتناول خادم الحرمين الشريفين تداعيات الأحداث في اليمن، مشيراً إلى جهود السعودية في توقيع اتفاق الرياض بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي «الذي نأمل أن يفتح الباب أمام تفاهمات أوسع للوصول إلى حل سياسي للأزمة وفقاً للمرجعيات الثلاث».

وتطرق الملك سلمان إلى طرح المملكة جزءاً من أسهم شركة «أرامكو» للاكتتاب العام، مؤكداً أن هذه الخطوة ستسهم في جلب الاستثمار وخلق الوظائف. وأشار إلى رئاسة المملكة لمجموعة العشرين بدءاً من الشهر المقبل، مشدداً على أنها «دليل على الدور المهم للمملكة في الاقتصاد العالمي». (تفاصيل ص 2)

الملك سلمان يفتتح «بوابة الدرعية»

وضع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مساء أمس، حجر الأساس لمشروع «بوابة الدرعية»، الذي يهدف إلى تحويل المنطقة لكيان تراثي ووجهة سياحية وفق رؤية السعودية 2030... ويبدو الأمير محمد بن سلمان ولي العهد وزير الدفاع (واس) (تفاصيل ص3)

خطاب افتتاح مجلس الشورى حدد معالم السياستين الداخلية والخارجية

تشديد على اعتدال المجتمع السعودي

السياسة النفطية للمملكة تهدف لاستقرار الأسواق

اليمن: «الانتقالي» يبدأ تنفيذ بنود «اتفاق الرياض»

الرياض: عبد الهادي حبتور
لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن «المجلس الانتقالي الجنوبي»، في اليمن، أمس، بدْأه تنفيذ البنود الأمنية والعسكرية، الواردة في «اتفاق الرياض» الموقع بينه وبين الحكومة الشرعية.

وقال المتحدث باسم المجلس نزار هيثم لـ«الشرق الأوسط» إنه جرى «تشكيل لجان مع قوات التحالف في عدن، بدأت بالمرافق الأمنية والعسكرية، وتسلم وتسليم المتفق عليه». ولفت إلى أن الأوضاع في عدن تسير بوتيرة عالية في كل المرافق الخدمية.

إلى ذلك، نقلت قناة «العربية» عن تحالف دعم الشرعية إعلانه «انتهاء عملية اختطاف القاطرة البحرية (رابغ 3) وتسليمها للشركة المالكة، أمس». وشدد التحالف على استمراره في جهود حفظ أمن الملاحة بمضيق باب المندب وجنوب البحر الأحمر. (تفاصيل ص 4)

غارات إسرائيلية على «الضيف الإيراني والمضيف السوري»

تل أبيب: نظير مجلي
موسكو: رائد جبر

أعلنت إسرائيل أن جيشها شنّ ضربات جوية «على نطاق واسع» ضد مواقع عسكرية لـ«المضيف السوري والضيف الإيراني»، في دمشق، فجر أمس، ما أسفر عن مقتل 23 مقاتلاً، بينهم 16 غير سوريين، «رداً» على إطلاق صواريخ من سوريا باتجاه إسرائيل الثلاثاء الماضي.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، في تغريدة على حسابه في «تويتر» أمس، أنه شنّ ضربة «على نطاق واسع»، استهدفت مواقع للنظام السوري و«فيلق القدس» الإيراني. وقال الجيش إن مقاتلاته قصفت «نحو 10 أهداف عسكرية»، بما فيها مقارّ قيادة عسكرية ومستودعات، و«دمرت» بطاريات للدفاع الجوي.

وصرح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: «مَن ضربنا نضربه! هذا ما فعلناه هذه الليلة ضد أهداف عسكرية سورية و(قوات القدس) الإيرانية في سوريا». كما قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي جوناثان كونريكوس، إن الهجوم كان «سريعاً وكثيفاً جداً»، مضيفاً أن «الهدف الرئيسي كان المنشأة الزجاجية» الواقعة في «المحيط العسكري لمطار دمشق الدولي».

من جهته، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن الضربات الإسرائيلية أدت إلى «تدمير بطاريات للدفاع الجوي السوري في مطار المزة العسكري (...) ومستودعات للأسلحة والذخائر تابعة لـ(فيلق القدس) التابع لـ(الحرس الثوري) الإيراني في محيط الكسوة ومستودع آخر لا نعرف لمن هو قرب ضاحية قدسيا ومحيط صحنايا» بجنوب وجنوب غربي دمشق.

ووجّهت موسكو أمس، انتقادات لإسرائيل بسبب الضربات الجوية التي استهدفت الليلة قبل الماضية مواقع تشغلها قوات إيرانية، وأخرى تابعة للجيش السوري.

ولم يصل الاستياء الروسي إلى درجة توجيه إدانة كاملة، واقتصر على إشارة إلى «انتهاك مبادئ القانون الدولي». (تفاصيل ص 7)

«الثنائي الشيعي» في لبنان ينتقد موقف الجيش

بيروت: كارولين عاكوم

توالت انتقادات «الثنائي الشيعي» في لبنان («حزب الله» و«حركة أمل»)، للجيش والقوى الأمنية، على خلفية إلغاء الجلسة التشريعية أول من أمس نتيجة التحركات الشعبية التي أدت إلى إقفال الطرقات المؤدية للبرلمان.

وبعدما كان رئيس البرلمان نبيه بري ووزير المال علي حسن خليل، وجّها لوماً لهذه الأجهزة لعدم قيامها بفتح الطرقات، ملمحين إلى وعود لم تنفذ، أثار النائب في «حزب الله» علي عمار، الأمر مجدداً، إذ قال عمار بعد لقائه بري: «رأينا ضباطاً وجنوداً يتفرجون على نواب الأمة وهم يهانون على الحواجز من دون أن يحركوا ساكناً».

من جهته، قال النائب في «التنمية والتحرير» علي خريس لـ«الشرق الأوسط»: «لو كنا نريد فتح الطريق كنا فتحنا مائة طريق لكننا نحارب الفتنة». (تفاصيل ص 6)

طهران تعلن الانتصار على «المؤامرات» (ص 5)

البرلمان العراقي يجرد مسؤولين كباراً من امتيازاتهم (ص 9)

السودان: توقيف خليفة الترابي في إطار محاكمة «انقلاب 1989» (ص 10)

مورينيو مدرباً لـ«توتنهام» خلفاً لبوكيتينو (عالم الرياضة)

السعودية عضواً في المجلس التنفيذي لـ«اليونيسكو» (يوميات الشرق)

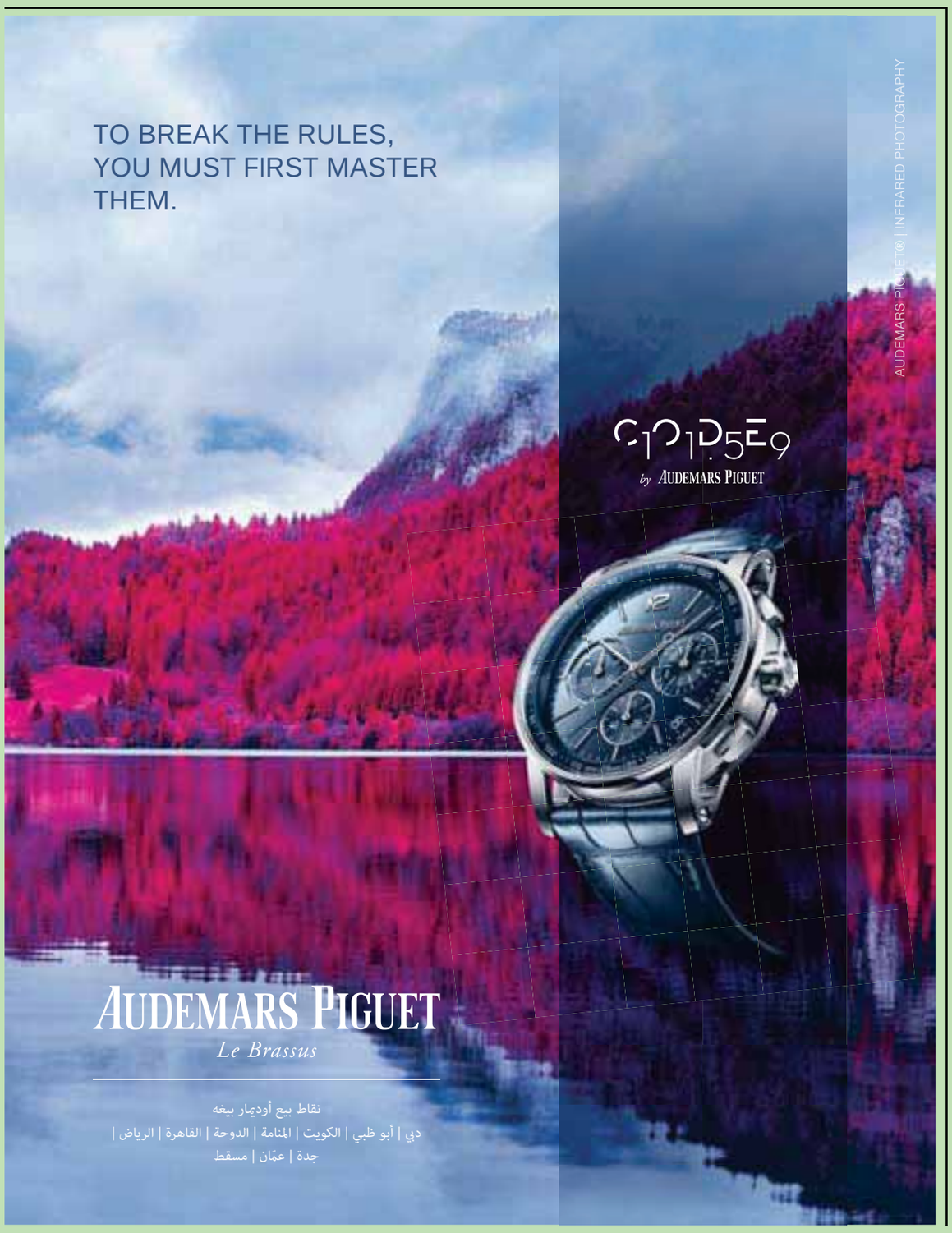

"أرامكو السعودية"

بدأ الاكتتاب العام للأفراد وينتهي في 28 نوفمبر 2019

مجموعة سامبا المالية خاضعة لرقابة وإشراف مؤسسة النقد العربي السعودي.

قنوات الاكتتاب:

تطبيق سامبا موبايل — سامبا اونلاين

أجهزة سامبا للصرف الآلي — سامبا فون

افتح حسابك أونلاين عن أي وقت ومن أي مكان

كما يمكنك زيارة أقرب فرع لسامبا للاكتتاب.

هذا الإعلان هو للعلم فقط ولا يشكل دعوة أو طرحاً لامتلاك الأوراق المالية أو شرائها أو الاكتتاب فيها. لا تتحمل هيئة السوق المالية ("الهيئة") وشركة السوق المالية السعودية ("تداول") أي مسؤولية عن محتويات هذا الإعلان، ولا تعطيان أيّ تأكيدات تتعلق بدقته أو اكتماله، وتخليان نفسيهما صراحة من أي مسؤولية مهما كانت عن أي خسارة تنتج عما ورد في هذا الإعلان أو عن الاعتماد على أيّ جزء منه. إن قرار الاكتتاب من دون الاطلاع على نشرة الإصدار ودراسة محتواها، قد ينطوي على مخاطر عالية. لذا يجب على المستثمر الاطلاع على نشرة الإصدار، التي تحتوي معلومات تفصيلية عن الشركة والطرح وعوامل المخاطرة، ودراستها بعناية للتمكن من تقدير مدى جدوى الاستثمار في الطرح من عدمه في ظل المخاطر المصاحبة، وفي حال تعذر فهم محتويات نشرة الإصدار، فإنه يفضل استشارة مستشار مالي مرخص له. يجب أن لا ينظر إلى موافقة الهيئة على الطلب على أنها مصادقة على جدوى الاستثمار في الطرح أو في أسهم الشركة المعنية، حيث إن قرار الهيئة بالموافقة على الطلب يعني أنه قد تم الالتزام بالمتطلبات النظامية بحسب نظام السوق المالية ولوائحه التنفيذية.

حمّل نشرة الإصدار ipo.saudiaramco.com

IPO NOV اكتتاب

سامبا samba

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

افتتح الدورة الجديدة لمجلس الشورى... وألقى خطابه السنوي الذي تضمّن سياسات الدولة

خادم الحرمين: بلادنا قادرة على الدفاع عن نفسها وشعبها بكل حزم

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، قدرة بلاده على الدفاع عن نفسها وشعبها بكل حزم، وأن الدولة كانت وفي كل الظروف على مدار ثلاثة قرون من عمرها «قادرة على تجاوز كل التحديات بعزم وإصرار، والخروج منها منتصرة دائماً بحمد الله وفضله».

مشدداً على أن مكانة السعودية الرائدة وموقفها الراسخ في دعم مسيرة العمل العربي والإسلامي المشترك «ستظل مرتكزاً أساسياً في سياستها الخارجية».

جاءت تأكيدات الملك سلمان بن عبد العزيز ضمن خطابه الذي ألقاه، في العاصمة الرياض، أمس، لدى افتتاحه أعمال السنة الرابعة من الدورة السابعة لمجلس الشورى، بحضور الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع.

فيما تم توزيع كلمة ملكية شاملة تمثل الخطاب السنوي، على نواب مجلس الشورى، تناولت السياسة الداخلية والخارجية للدولة، وأبرز المستجدات والتطورات، وأهم المكتسبات التنموية، وما تتبناه الدولة من سياسات (النص الكامل للخطاب السنوي على الموقع الإلكتروني لـ«الشرق الأوسط»).

وبيّن الملك سلمان أن السعودية تم استهدافها بـ286 صاروخاً باليستياً، و289 طائرة من دون طيار، «بشكل لم تشهد له مثيلاً أي دولة أخرى»، موضحاً أن ذلك «لم يؤثر على مسيرة المملكة التنموية ولا على حياة مواطنيها والمقيمين فيها»، مثمّناً دور القطاعات العسكرية والأمنية «الذين يسهرون على أمن هذا الوطن، وبما يقومون به في الذود عنه»، مشيداً بشهداء الواجب، والمصابين «الذين ضربوا أروع الأمثلة في التضحية من أجل العقيدة والوطن، ونؤكد أن أسرهم ستظل دوماً موضع رعايتنا واهتمامنا».

وأشار خادم الحرمين الشريفين إلى أن الاعتداءات التخريبية على المنشآت النفطية في بقيق وخريص، والتي استُخدمت فيها الأسلحة الإيرانية، بيّنت «مستوى الإحباط الذي وصل إليه النظام الإيراني، مما جعل العالم يتوحد في مواجهة هذا العدوان الإجرامي».

موضحاً أن بلاده نجحت بسواعد أبنائها في استعادة الطاقة الإنتاجية بهذه المنشآت خلال وقت قياسي «أثبت للعالم قدرة المملكة على تلبية الطلب عند حدوث أي نقص في الإمدادات ودورها الرائد في ضمان أمن واستقرار إمدادات الطاقة العالمية».

كما أشار إلى طرح جزء من أسهم «أرامكو» السعودية للاكتتاب العام، مؤكداً أن هذا التوجه «سيتيح للمستثمرين المساهمة في هذه الشركة الرائدة على مستوى العالم، وسيُحدث نقلة نوعية في تعزيز حجم السوق المالية السعودية لتكون في مصاف الأسواق العالمية».

وتناول الملك سلمان في خطابه تداعيات الأحداث في اليمن، مشيراً إلى جهود السعودية في توقيع اتفاق الرياض بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي «الذي نأمل أن يفتح الباب أمام تفاهمات أوسع للوصول إلى حل سياسي للأزمة وفقاً للمرجعيات الثلاث».

وأشار في خطابه، إلى رئاسة المملكة لمجموعة العشرين بدءاً من الشهر القادم، مشدداً على أنها «دليل على الدور المهم للمملكة في الاقتصاد العالمي». وقال: «نأمل أن يسهم البرنامج الطموح الذي وجّهنا بإعداده خلال تولي المملكة رئاسة المجموعة، في تعزيز مسيرتها بما يخدم مصالح الدول والشعوب كافة». وفيما يلي نص الخطاب الذي ألقاه أمام مجلس الشورى:

«الإخوة والأخوات أعضاء مجلس الشورى: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسرنا افتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة السابعة لمجلس الشورى، سائلين المولى عز وجل أن يجعل أعمالنا دوماً خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفّقنا في خدمة ديننا الحنيف وشعبنا العزيز.

وإننا لنحمد الله على ما تحقق من إنجازات تنموية ضخمة في العقود الماضية، والمملكة بعون الله مستمرة في طريقها لتحقيق المزيد من الإنجازات عبر رؤية 2030. ولتحقيق ذلك قامت المملكة ببذل جهود كبيرة في تسهيل ممارسة الأعمال، وقد تم تصنيف المملكة هذا العام من قِبل البنك الدولي كأكثر الدول تقدماً والأولى إصلاحاً من بين 190 دولة في العالم، مما يعكس تصميم دولتكم بكامل سلطاتها ومؤسساتها على المضي قدماً في تنفيذ برامجها الإصلاحية، لرفع تنافسية المملكة للوصول بها إلى مصاف الدول العشر الأكثر تحفيزاً للأعمال في العالم، وهي ماضية بعون الله ثم بعزم مواطنيها ومواطناتها الذين هم فخرنا وأغلى ثروتنا إلى تحقيق طموحات لا حدود لها.

أيها الإخوة والأخوات: إن إعلان المملكة عن طرح جزء من أسهم (أرامكو) السعودية للاكتتاب العام سيتيح للمستثمرين المساهمة في هذه الشركة الرائدة على مستوى العالم، وسيُحدث نقلة نوعية في تعزيز حجم السوق المالية السعودية لتكون في مصاف الأسواق العالمية، مؤكداً أن هذا التوجه «سيتيح للمستثمرين المساهمة في هذه الشركة الرائدة على مستوى العالم، وسيُحدث نقلة نوعية في تعزيز حجم السوق المالية السعودية لتكون في مصاف الأسواق العالمية، وسيعزز من الشفافية ومنظومة الحوكمة في الشركة بما يتماشى مع المعايير الدولية، وستوجَّه عائدات البيع الناتجة عن الطرح لصندوق الاستثمارات العامة لاستهداف قطاعات استثمارية واعدة داخل المملكة وخارجها، ويأتي فتح قطاع السياحة وبدء العمل في إصدار التأشيرة السياحية تحقيقاً لأهداف رؤية المملكة 2030، كأحد محفزات النمو الاقتصادي لجذب وتنويع الاستثمارات في هذا القطاع الواعد الذي يوفر فرصاً وظيفية كبيرة، وجسراً ثقافياً للتواصل مع العالم ليشاركنا تراثنا الغني ومعالمنا الحضارية، ونشيد هنا بتعامل شعبنا السعودي الكريم مع الوافدين من السياح والمقيمين الذي يستند إلى مبادئنا وتقاليدنا الراسخة التي تعد نهجاً تتوارثه الأجيال.

أيها المجلس الموقر: لقد أثبتت دولتنا في كل الظروف على مدار الثلاثمائة عام الماضية أنها قادرة على تجاوز كافة التحديات بعزم وإصرار والخروج منها منتصرة دائماً بحمد الله وفضله.

وإن ما تعرضت له المملكة من اعتداءات بـ286 صاروخاً باليستياً، و298 طائرة من دون طيار، بشكل لم تشهد له مثيلاً أي دولة أخرى لم يؤثر على مسيرة المملكة التنموية ولا على حياة مواطنيها والمقيمين فيها، والفضل بعد الله يعود لمنسوبي قطاعاتنا العسكرية والأمنية الذين يسهرون على أمن هذا الوطن وبما يقومون به في الذود عنه، ونفخر بشهداء الواجب -رحمهم الله- والمصابين الذين ضربوا أروع الأمثلة في التضحية من أجل العقيدة والوطن، ونؤكد أن أسرهم ستظل دوماً موضع رعايتنا واهتمامنا.

ولقد أظهرت الاعتداءات التخريبية على منشآتنا النفطية في بقيق وخريص، والتي استُخدمت فيها الأسلحة الإيرانية، مستوى الإحباط الذي وصل إليه النظام الإيراني، مما جعل العالم يتوحد في مواجهة هذا العدوان الإجرامي، ولقد نجحنا بتوفيق من الله ثم بسواعد أبنائنا في استعادة الطاقة الإنتاجية بهذه المنشآت خلال وقت قياسي أثبت للعالم قدرة المملكة على تلبية الطلب عند حدوث أي نقص في الإمدادات ودورها الرائد في ضمان أمن واستقرار إمدادات الطاقة العالمية.

وفي اليمن، أثمرت ولله الحمد جهود المملكة بتوقيع اتفاق الرياض بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي الذي نأمل أن يفتح الباب أمام تفاهمات أوسع للوصول إلى حل سياسي للأزمة وفقاً للمرجعيات الثلاث ويتيح للشعب اليمني العزيز استشراف مستقبل يسود فيه الأمن والاستقرار والتنمية.

كما يحق لنا أن نفخر بنجاح بلادنا في القضاء على مظاهر التطرف بعد أن تمت مواجهة وحصار الفكر المتطرف بكل الوسائل ليعود الاعتدال والوسطية سمةً تميّز المجتمع السعودي.

أيها الإخوة والأخوات: إن رئاسة المملكة لمجموعة العشرين بدءاً من الشهر القادم دليل على الدور المهم للمملكة في الاقتصاد العالمي، ونأمل أن يسهم البرنامج الطموح الذي وجّهنا بإعداده خلال تولي المملكة رئاسة المجموعة في تعزيز مسيرتها بما يخدم مصالح كافة الدول والشعوب.

وفي الختام، يحق لنا ونحن ننظر إلى المسيرة الخيرة لوطننا أن نفخر بما تحقق له -ولله الحمد- من منجزات نباهي بها بين الأوطان، تمت بعزم شبابنا وشاباتنا، وهم يمضون في طريقهم إلى المستقبل بكل ثقة، مسلحين بعقيدتهم الإسلامية السمحاء، وشيمهم العربية الأصيلة، والعلوم والمعارف التي نهلوا منها لمواصلة مسيرة البناء والازدهار. وفي الخطاب الموزع عليكم عرض مفصل للسياسة الداخلية والخارجية للمملكة.

نشكر لمجلس الشورى جهوده وعمله المستمر، راجين من الله أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه، إنه سميع مجيب».

وكان في استقبال خادم الحرمين الشريفين لدى وصوله مقر مجلس الشورى، الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض، والأمير محمد بن عبد الرحمن نائب أمير منطقة الرياض، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي عام المملكة، والدكتور عبد الله آل الشيخ رئيس مجلس الشورى، وكبار المسؤولين في المجلس، ورؤساء اللجان.

وبعد افتتاح أعمال السنة الرابعة، ألقى رئيس مجلس الشورى كلمة رحّب فيها بخادم الحرمين الشريفين وولي العهد والحضور، وأوضح أن الله شرف بلاده بكونها قِبلة للمسلمين ومهوى أفئدتهم، وأن المملكة تشهد في الوقت الحاضر قفزة نوعية في مختلف المجالات ومن أهمها مجال التنمية الذي حظي بقدر وافر من المشاريع والخدمات، مبيناً أن برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية سيحقق للبلاد ريادة في جميع هذه المجالات، وسيوفر كثيراً من الوظائف المرموقة للكوادر الوطنية.

وعلى المستوى الدولي، أكد آل الشيخ أن السعودية أسهمت في تعزيز دورها وتنامي حضورها السياسي، مشيراً إلى أعمال قمتَي قادة مجموعة العشرين اللتين عُقدتا في الأرجنتين واليابان، ورأس وفد السعودية فيها الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، وإلى استضافة ثلاث قمم في مكة المكرمة (القمة الخليجية، والقمة العربية، والقمة العادية لمنظمة التعاون الإسلامي)، التي أكدت سعي المملكة الدؤوب إلى وحدة الصف والتنسيق مع الدول الشقيقة والصديقة في كل ما من شأنه تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، خصوصاً بعد تصرفات النظام الإيراني العدوانية الرامية إلى إثارة القلاقل والفتن.

وأشار الدكتور آل الشيخ إلى دور القيادة السعودية في التوقيع على وثيقة اتفاق الرياض بين الحكومة الشرعية اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي «ليؤكد مساعي المملكة في تحقيق الأمن والاستقرار لهذا البلد الشقيق»،

كما تحدث عن موقف بلاده حيال قضية العرب والمسلمين الأولى، وأن السعودية طالبت بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وأعلنت رفضها وإدانتها كل محاولات التهديد بفرض سياسات من شأنها انتهاك حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة، ودعت إلى السلام من خلال تفعيل المبادرة العربية.

وأكد الدكتور عبد الله آل الشيخ أن مجلس الشورى يستمر في أداء مهامه الوطنية المنوطة به

الملك سلمان بن عبد العزيز لدى وصوله مقر مجلس الشورى السعودي أمس ويبدو الأمير محمد بن سلمان والشيخ عبد الله آل الشيخ (تصوير: بندر الجلعود)

تأكيد ملكي على اعتدال المجتمع السعودي

الرياض: صالح الزيد

أكد الخطاب الملكي السعودي من مجلس الشورى أمس سمتين، وهما الوسطية والاعتدال في المجتمع السعودي.

ومن تحت قبة مجلس الشورى، قال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز: «يحق لنا أن نفخر بنجاح بلادنا في القضاء على مظاهر التطرف بعد أن تم مواجهة وحصار الفكر المتطرف بكل الوسائل ليعود الاعتدال والوسطية سمة تميز المجتمع السعودي»، وذلك بعد أن افتتح أعمال السنة الرابعة من الدورة السابعة لمجلس الشورى، أمس الأربعاء.

وأعادت هذه الكلمة قصة السعودية في محاربة الفكر المتطرف إلى فترات سابقة، حيث عانت السعودية من هذا الفكر الذي كان سبباً في ولادة تنظيمات وجماعات مارست الإرهاب ضد السعودية، ويتفق محللون ومختصون أن أساس كل عملية إرهابية هي فكرة متطرفة في الأساس.

وقال حمد القاضي الأديب السعودي وعضو مجلس الشورى السابق، إن محور قضاء السعودية على مظاهر التطرف التي كانت ضمن محاور كلمة الملك سلمان بن عبد العزيز، لا يشهد على ذلك السعوديون فقط وإنما يشهد عليه الجميع بنجاح السعودية في ذلك، مشيراً في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» إلى أن السعودية قضت على التطرف عبر أمرين أساسيين وهما الحل الأمني سواء في العمليات الاستباقية التي تسبق أي عمل إرهابي، أو التعامل بحكمة إذا تم بالسابق، إضافة إلى ذلك الحل الفكري والقضاء على التطرف الفكري هو الأساس في القضاء على التطرف الميداني.

واستشهد الأديب الحمد بمقولة الأمير نايف بن عبد العزيز: «وراء كل عملية إجرامية أو إرهابية فكرة متطرفة»، قائلاً إن السعودية أسست مركز «مناصحة» لمن تأثروا بالأفكار المتطرفة.

وحول الجوانب التعليمية عبر مختلف المراحل الدراسية، يقول عضو مجلس الشورى السابق إن «من أهم ما تم في المناهج التعليمية هو بلورة سماحة الدين الإسلامي، وقبول الآخر والتعامل معه وبعده عن أي تفسير متشدد، وإظهار الإسلام بوجهه الحقيقي والصحيح»، مضيفاً أن «السعودية عملت عبر عدة ميادين مثل منابر الجمعة وعلماء الدين الذين أوضحوا سماحة الدين، إضافة إلى الجانب الإعلامي، والكتاب حيث أسهم الكل في ذلك».

السعودية تعد من أكثر الدول المتضررة والتي عانت من تبعات التطرف والإرهاب خلال السنوات الماضية، حيث تعرضت إلى عشرات الهجمات الإرهابية التي أودت بحياة الكثير من المواطنين والمقيمين، لتؤكد السعودية قضاءها على مظاهر التطرف، وعودة روح الوسطية كسمة تميز المجتمع السعودي.

فيما عززت السعودية محاربتها ومواجهتها للأفكار المتطرفة عبر عمل تشاركي من كافة مؤسسات المجتمع مثل المدارس والجامعات والمساجد والجهات الدعوية، إضافة إلى وسائل الإعلام والأسرة.

الاعتداءات على بقيق وخريص تعكس مستوى الإحباط لدى النظام الإيراني... ولم تؤثر على التنمية وحياة المواطنين والمقيمين

نأمل أن يفتح اتفاق الرياض تفاهمات أوسع للوصول إلى حل سياسي للأزمة اليمنية

توجهات إصلاحية دفعت بمشاركة السعوديات في اقتصاد المملكة إلى 23 %

الدمام: إيمان الخطاف

فتح خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، آفاقاً رحبة للسعوديات، اللاتي استبشرن بتأكيده على مواصلة البلاد جهود تمكين المرأة ورفع نسب مشاركتها في القطاعين العام والخاص. وقال الملك سلمان: «نشير بكثير من الاعتزاز لارتفاع نسبة مشاركة المرأة من 19,4 في المائة بنهاية عام 2017، إلى 23,2 في المائة بنهاية النصف الثاني من عام 2019».

وتعلق الدكتورة سامية بخاري، عضو مجلس الشورى السعودي، على ذلك بالقول: «في مستهل كل عام شوري جديد، نسعد بتأكيد خادم الحرمين الشريفين على تمكين المرأة، ففي العام الماضي أكد خادم الحرمين الشريفين على أن المرأة شريك ذو حقوق كاملة وفق الشريعة الإسلامية، وهذه المرة أكد على ذلك أيضاً».

وتتابع بخاري حديثها لـ«الشرق الأوسط»، مشددة على أن حديث خادم الحرمين الشريفين يعكس حرص القيادة على تمكين المرأة ومساندتها، مضيفة: «هذا يجعلنا نشعر بكثير من الاعتزاز والفخر، فلا تخلو مناسبة إلا ويؤكد فيها خادم الحرمين الشريفين على حقوق المرأة».

وتأتي كلمة خادم الحرمين الشريفين امتداداً لحزمة الإصلاحات والمبادرات المتعلقة بتعزيز دور المرأة السعودية في التنمية الوطنية، والتي ظهر تأثيرها الإيجابي في أقل من عامين على حياة السعوديات، إذ تحركت الجهات الحكومية ذات العلاقة بتنفيذ تعديلات على أنظمة وثائق السفر، والأحوال المدنية، والعمل، والتأمينات الاجتماعية.

فعلى الصعيد الاجتماعي، تم تعديل نظام وثائق السفر، الذي أعطى للمرأة إمكانية استخراج جواز السفر الشخصي، وجوازات سفر الخاضعين للحضانة دون الحاجة لوجود معرفين أو موافقات مسبقة، إضافة إلى إمكانية السفر خارج البلاد لمن تبلغ 21 سنة فما فوق.

كما تضمنت التعديلات الجديدة السماح للمرأة بالاستفادة من خدمات الأحوال المدنية، المتمثلة في التسجيل والإبلاغ عن وقوعات الأحوال الشخصية، «كالزواج، والطلاق، والمخالعة، والولادة، والوفاة».

ولتعزيز دور المرأة في سوق العمل وتنمية الاقتصاد، تم تعديل أنظمة العمل، التي شملت توحيد الأجور وإجراءات التوظيف للمرأة والرجل، ومنع فصل العاملة أثناء تمتعها بإجازة الحمل، كما تضمنت التعديلات أيضاً نظام التأمينات الاجتماعية، وتحديداً ما يتعلق بأنظمة التقاعد، التي تمثلت في توحيد السن والمميزات التقاعدية للمرأة والرجل، ما سيزيد من مشاركة المرأة في سوق العمل.

ومن اللافت أن هذه التعديلات التي أقرت خلال العام الحالي، جاءت استكمالاً للإصلاحات الكثيرة التي تمكنت السعودية من تطبيقها في أقل من عامين، ومنها «السماح للنساء بقيادة المركبات، وإقرار نظام مكافحة التحرش، وتمكين المرأة من تأسيس الأعمال التجارية وإدارتها دون موافقات مسبقة، وفتح قطاعات عمل جديدة»، بالإضافة إلى توليها مناصب قيادية في القطاعين العام والخاص، ما انعكس بدوره بصورة كبيرة على تعزيز وتمكين المرأة السعودية، وفق ما يتماشى مع «رؤية البلاد 2030».

اللقاء بحث التعاون في المجال الدفاعي

ولي العهد السعودي يعقد لقاء عمل مع وزير الدفاع الكوري

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، اجتماعاً مع وزير الدفاع الكوري الجنوبي جونغ كيونغ دوو، استعرض سبل تعزيز التعاون بين السعودية وكوريا، بخاصة في المجال الدفاعي، فيما تم تأكيد أهمية التعاون بين البلدين، بما يخدم الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

حضر الاجتماع، الأمير خالد بن سلمان نائب وزير الدفاع، ومحمد العايش مساعد وزير الدفاع، والفريق فياض الرويلي رئيس هيئة الأركان العامة، والدكتور خالد البياري، مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية، والدكتور هشام آل الشيخ مدير عام مكتب وزير الدفاع. ومن الجانب الكوري، السفير لدى السعودية جونغ بيونغ ووك، ونائب وزير الدفاع تشونغ سوك هوان، والمدير العام لسياسة القوات العسكرية كيم إيل دونغ، والمدير العام للسياسات الدولية لي وان إيك، والمساعد العسكري لوزير الدفاع كيم دونغ سو، وعدد من المسؤولين.

الأمير محمد بن سلمان مستقبلاً وزير الدفاع الكوري (واس)

ولي عهد أبوظبي يتلقى التعازي من الوفود الرسمية والحكام

الإمارات شيّعت الشيخ سلطان بن زايد

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

شيعت الإمارات، أمس، الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، حيث أدى الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وأعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات، وأولياء العهود، وعدد من الجموع، صلاة الجنازة على جثمان الفقيد في مسجد الشيخ سلطان بن زايد الأول في منطقة البطين بالعاصمة أبوظبي.

ونُقل بعد ذلك جثمان الفقيد إلى مقبرة البطين، حيث شيع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وعدد من الجموع جثمان الفقيد إلى مثواه الأخير.

وتلقى الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، في وفاة الشيخ سلطان بن زايد، تعازي الحكام والملك حمد بن عيسى آل خليفة العاهل البحريني، إضافة إلى أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات، وأولياء العهود، ونواب الحكام، والشيوخ، وقادة القوات المسلحة ووزارتي الدفاع والداخلية والجهات الأمنية، إضافة إلى جموع المعزين من كبار المسؤولين والمواطنين.

كما تقبل الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، التعازي من الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة - على رأس وفد السعودية، الذي ضمّ الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الطاقة، والأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، وعدداً من المسؤولين، الذين نقلوا تعازي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، ومواساتهما في وفاة الفقيد.

وكانت وزارة شؤون الرئاسة قد أعلنت الحداد الرسمي وتنكيس الأعلام لمدة 3 أيام لوفاة الشيخ سلطان بن زايد، الذي يعد الابن الثاني للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رحمه الله - مؤسس الإمارات، والذي شغل عدداً من المناصب في البلاد، منها نائب رئيس مجلس الوزراء، ورئيس دائرة الأشغال في حكومة أبوظبي، إضافة إلى عضويته في عدد من المجالس الحكومية والأندية الرياضية والمعاهد التعليمية.

يهدف إلى تحويل المنطقة إلى كيان تراثي ووجهة سياحية

الملك سلمان يضع حجر الأساس لمشروع «بوابة الدرعية»

الرياض - (الدرعية): «الشرق الأوسط»

وضع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مساء أمس، حجر الأساس لمشروع «بوابة الدرعية»، وذلك في حفل أقيم بهذه المناسبة؛ حيث تسلم حجر الأساس من الأمير محمد بن سلمان ولي العهد.

وكان في استقبال خادم الحرمين الشريفين بمقر الحفل، الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس إدارة هيئة تطوير بوابة الدرعية، والأمير محمد بن عبد الرحمن نائب أمير منطقة الرياض، والأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة، وأعضاء مجلس إدارة هيئة تطوير مشروع بوابة الدرعية.

ويهدف مشروع بوابة الدرعية إلى ترميم المنطقة التاريخية، كمشروع تراثي ثقافي، وإعادتها إلى ماضيها العريق في القرن الثامن عشر، لتصبح وجهة سياحية محلية وعالمية نظراً لما تضمه من جغرافيا وتاريخ عتيق.

وشاهد الملك سلمان والحضور عرضاً مرئياً لبوابات الدرعية السبع؛ «بوابة وادي حنيفة، بوابة الغبراء، بوابة مانع المريدي، بوابة الإمام محمد بن سعود، بوابة سمحان، بوابة سلمان، بوابة محمد»، وصاحبته عدة عروض ضوئية، ومشاهد متنوعة.

وقد أديت العرضة السعودية، فيما اطلع الملك سلمان بن عبد العزيز خلال الفعالية، على سيف الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الثانية، «السيف الأجرب».

من جانبه، ثمّن أحمد الخطيب رئيس مجلس إدارة هيئة السياحة والتراث الوطني أمين مجلس إدارة هيئة تطوير «بوابة الدرعية»، تدشين خادم الحرمين الشريفين للمشروع.

وبيّن أن المشروع يمتد على مساحة 7 كيلومترات مربعة، ويضم مجموعة متنوعة من الأسواق والمتاحف، والمعارض، والأكاديميات التي تخدم الأهداف الثقافية للسعودية، ومضمار سباق عالمياً خاصاً لسباق «فورميلا إي»، كما سيتضمن المشروع كثيراً من المطاعم والمقاهي والفنادق الرائدة عالمياً، بما في ذلك منتجع «أمان»، الذي سيحظى بإطلالة فاخرة على المناطق التاريخية.

جانب من إطلاق خادم الحرمين الشريفين مشروع تطوير بوابة الدرعية وإلى جانبه الأمير محمد بن سلمان ولي العهد (واس)

الملك سلمان وولي عهده في صورة تذكارية بعد إطلاق المشروع (واس)

وأوضح الخطيب أن المشروع يمرّ حالياً بمرحلة تطوير المخطط الرئيسي التفصيلي، الذي يعتمد على استراتيجية الأصول ومواقعها ضمن المخطط العام، ومن ثم برامج التطوير الزمنية للمواقع المختلفة للمشروع، ويشمل ذلك المفاهيم العامة لكثير من الأصول ومساحاتها، مشيراً إلى أن الإعلان عن الجدول الزمني للمشروع سيكون حين الانتهاء من تطوير المخطط الرئيسي التفصيلي خلال الربع الأول من عام 2020.

وتحمل منطقة الدرعية أهمية كبيرة في الوجدان السعودي، إذ تحتل موقعاً تاريخياً مهماً في البلاد، كونها عاصمة الدولة السعودية الأولى، التي تعد المملكة اليوم امتداداً لها.

وعملت الحكومة السعودية على إطلاق مشروع «بوابة الدرعية»، بوصفه وجهة سياحية عالمية تركز على الثقافة والتراث، وما تضمه من معالم أثرية، وما تمثله من أهمية تاريخية بارزة.

وتفعيلاً لذلك الاهتمام، تم تأسيس هيئة تطوير بوابة الدرعيّة (DGDA) في 20 يوليو (تموز) 2017 بهدف تطوير الدرعية، ويسعى القائمون على المشروع إلى إبراز جذور هذه المدينة العريقة وتاريخها، من جانب العمران والثقافة والفنون والمعرفة.

وتعتمد هيئة تطوير بوابة الدرعية (DGDA)، الجهة القائمة على المشروع، على تطوير عدد من الأبعاد، منها الأبعاد المعمارية، والاقتصادية، وإظهار الجوانب الاجتماعية، والثقافية، والتاريخية لمنطقة الدرعية، لربط جذور تأسيس الدولة السعودية بحاضرها ومستقبلها؛ تأكيداً للوحدة وتعزيزاً للفخر بهذا التاريخ، وتقديم تجربة اكتشاف لا تُنسى لجوهرة السعودية.

ويعتبر تطوير المنطقة بمعايير عالمية، أن سيسهم في حماية جذورها وحضارتها والمحافظة على إرثها الثقافي. كما تهدف الرؤية العامة للمشروع إلى خلق مجتمع حيوي من رواد الأعمال لإيجاد فرص عمل للشباب والشابات في السعودية تماشياً مع «رؤية 2030». إضافة إلى استقبال الزوار من جميع أنحاء العالم وحثّهم على زيارة بوّابة الدرعيّة، وجعلها وجهة سياحية ثرية تجذب الزوار والسياح المحليين، ومن مختلف المناطق في العالم.

إنزيريو لـ الشرق الأوسط: الدرعية ستكون هوية تعرف بها السعودية

جيري إنزيريو (تصوير: يزيد السمراني)

الرياض: صالح الزيد

قبل ساعات من تدشين خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز «بوابة الدرعية»، كانت الرياض تحمل بهجتها من خلال طقسها الشتوي في أحد أهم مواقعها التاريخية.

ترافق ذلك مع طموحات وخطط في طريقها للتنفيذ من عاصمة البلاد الأولى «الدرعية».

جيري إنزيريو الرئيس التنفيذي لهيئة تطوير بوابة الدرعية يؤكد في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن المنطقة التاريخية التي تعد مهد تأسيس الكيان السعودي «ستكون هوية تعرف بها السعودية»، وأن العمل على تطويرها سيؤدي أن تكون منطقة جذب سياحية.

يضيف إنزيريو، الذي التقى عدداً من الصحافيين، بموقع قريب من المشروع الأكبر، أن «الدرعية هي المعلم الذي يمثل ثقافة وهوية السعودية»، مبشراً بكثير المشروعات، منها المتاحف ودور الإيواء، إضافة إلى تعزيز السياحة البيئية والتراثية في المكان.

تحدث جيري حول المشروع الطموح، الذي يمثل تراثاً وتاريخاً عريقاً يعود إلى تأسيس الدولة السعودية الأولى؛ حيث تضم مقرّ الحكم للدولة السعودية الأولى في حي طريف، المسجل بقائمة التراث العالمي في اليونيسكو.

وقال الرئيس التنفيذي، في حديثه، إن هيئة «بوابة الدرعية» تتحرك بسرعة، وذلك لجاهزيتها، من خلال الخطط التي تم وضعها خلال العامين الماضيين؛ حيث تم تجهيز المنطقة للمخطط التفصيلي، قائلاً: «في يناير (كانون الثاني) 2020 سنفتتح أول متحف وأول فندق، وزرعنا حتى الآن 10 آلاف شجرة، من مليون شجرة سيتم زرعها».

وأضاف الرئيس، الذي كان يتحدث بثقة، أنه «يمكن تحديد بعض الدول من معالمها، مثل برج إيفل وباريس، أو الأهرام ومصر»، مؤكداً في حديثه أنه لا يتطلب الأمر أن تكون هناك ناطحات سحاب، بل يجب أن تكون الصورة الحقيقية عن السعودية، حيث نشأت، وهي الدرعية.

وقال إن التصميمات العمرانية التي سيتم بناؤها في الدرعية لن تطمس الهوية والتراث، وستكون مستوحاة الطبيعة العمرانية النجدية، وذلك عبر بنائها من الطين، إذ ستكون المدينة من سطحها مدينة تاريخية، بطابعها التراثي، بينما ستكون تحت هذا المشروع مدينة حديثة، تتمتع بالخدمات والتقنية.

وأشار الرئيس، الذي توحي سيرته الذاتية بخبرة واسعة في القطاع السياحي، إلى أن الدرعية كان لها 5 بوابات سابقاً، مشيراً إلى أن للبوابات الخمس أسماء، ويعمل الفريق على إعادة بنائها بطابعها التراثي، من الطين والحجر، لتكون لها استدامة، وتكون منطقة جذب، إضافة إلى بناء بوابتين إضافيتين.

وأضاف أن المنطقة المحيطة بالدرعية سيكون بها كثير من الأشياء الجديدة، مثل الفنادق والمطاعم وأماكن العمل، إضافة إلى مواقع الترفيه والرياضة، قائلاً إنه وفقاً للمخطط التفصيلي لمشروع «بوابة الدرعية، هناك 20 فندقاً سيتم بناؤها خلال السنوات الست المقبلة؛ حيث سيحضر حفل تدشين المشروع 42 رئيساً تنفيذياً لأكبر الفنادق من حول العالم».

وعن المشروع الذي تبلغ مساحته 7 كيلومترات مربعة، ويمر به «وادي حنيفة» الذي يمتد على طول كيلومترين، قال الرئيس التنفيذي؛ سيتم زرع مليون شجرة في الوادي، ليكون متنزهاً للمشاة، إضافة إلى مئات المطاعم والمقاهي؛ حيث سيكون «أحد أفضل متنزهات المشاة السياحية في العالم».

وتابع أنه سيتم بناء 8 متاحف جديدة؛ سينتهي بناء أولها خلال عامين، فيما سيكتمل بناء بقيتها خلال 5 سنوات.

ولم تتوقف استراتيجية مشروع الدرعية عند المعالم والأنشطة السياحية وحسب، بل يشير جيري إلى بعض الأمثلة التي تعمل عليها استراتيجية في تطوير مجتمع الدرعية، مثل توفير الوظائف ودعم مشروعات ريادة الأعمال والتعليم وصقل مهاراتهم، إضافة إلى أن نسبة الموظفين من أبناء الدرعية تبلغ نحو 50 في المائة.

مساعد الأمين العام للجامعة العربية قال إن الحراك في لبنان والعراق كشف فشل النظام السياسي القائم على الطائفية

زكي لـ الشرق الأوسط: التدخلات التركية والإيرانية تجاوزت الخطوط الحمراء

حوار سياسي

القاهرة: سوسن أبو حسين

أكد الأمين العام المساعد للجامعة العربية السفير حسام زكي أن الوضع العربي بالغ الدقة ويتطلب الحذر والدقة في التعامل معه حتى لا تنفجر ألغام جديدة بسبب التدخلات الخارجية، مؤكدا في الوقت نفسه، أن من المبكر الحكم على نتائج الاحتجاجات في إيران، ومدى تأثيرها على الأوضاع في لبنان والعراق.

وقال زكي لـ«الشرق الأوسط» إن التدخلات التركية والإيرانية، في الدول العربية، تجاوزت كل الخطوط الحمراء، لافتا إلى أهمية إجراء مصالحات عربية - عربية، مؤكدا أن «ضوابطها موجودة في نصوص ميثاق الجامعة العربية». كما دافع عن أداء الجامعة العربية في مواجهة الانتقادات الموجهة إليها.

● منذ ما يسمى أحداث الربيع العربي في عام 2011 تعاني الجامعة العربية من انقسامات وربما الجمود في حل الأزمات كيف تتعامل الجامعة مع هذا الوضع؟

- الوضع العربي صعب وشائك ومعقد وقد زاد تعقيدا خلال السنوات السبع الأخيرة، بسبب الانقسامات التي حدثت في الجسم العربي. والحالات التي تداعت فيها دول بهياكلها بالكامل معروفة وكل هذا يجعل الوضع العربي في غاية الدقة؛ لأنه مهدد من داخله وخارجه، حيث الأوضاع الداخلية الملتهبة في عدة دول، والتهديدات من الخارج، من جانب الجيران الإقليميين الطامعين في الجسد العربي أو المطامع الدولية التي ترغب دائما في الاستحواذ على القرار العربي والاستفادة من الإمكانيات العربية. وبالتالي فإن الوضع كله يحتاج إلى كثير من الحكمة والحذر في تناوله؛ لأنه في كل منعطف وأزمة أو مشكلة نجد الألغام القابلة للانفجار.

● كيف تتعامل الجامعة مع التدخلات الخارجية من الجيران الإقليميين إذن، خاصة من قبل إيران وتركيا؟

- مسألة التدخلات واضحة في حالة إيران تحديدا؛ لأنها ظاهرة للعيان في الأسلوب الذي تعاملت به مع جيرانها العرب منذ سنوات، وهو أسلوب تصدير الثورة القائم على خلق ميليشيات وتسليحها والاستفادة منها في فترات الأزمة أو حتى السلم. هذا الأمر جعل الأجواء متوترة في عدة دول. كما رصدنا مؤخرا نمطا جديدا يتمثل في السلوك التركي، الذي بات يتطلب وقفة عربية. ما تقوم به هاتان الدولتان تجاوز كل الخطوط الحمراء.

● الرئيس التركي رجب طيب إردوغان وصف القرارات الأخيرة التي أصدرتها الجامعة العربية بأنها متناقضة ومتخبطة؟

- الجامعة العربية انتقدت التصرفات التركية، أما إذا كان النظام التركي لا يريد سماع انتقادات لممارساته، فهذا أمر يخصه؛ لأن الجامعة العربية ستمضي في اتخاذ قرارات واضحة وصريحة بشأن التدخلات التركية.

● هل ترى أن الانقسامات الراهنة في الصف العربي تساهم في حالة الجمود التي تخيم على ملفات الأزمة في المنطقة؟

- من دون شك إذا كانت الجبهة العربية أكثر وحدة وأقل انقساما فهذا يوفر للعرب فرصة ممتازة لكي يدافعوا عن مصالحهم ويمنعوا مثل هذه الاختراقات لأمنهم وسيادتهم.

● الجامعة أعلنت أنها ستدخل على الخط لحل الأزمة السورية، متى وكيف؟

- الجامعة على استعداد دائم للتدخل، ولكن السؤال هل هناك استعداد لدى الأطراف الأخرى لقيام الجامعة بدورها في هذا الملف. هذه علامة استفهام مطروحة.

حسام زكي

● كيف ترون الاحتجاجات التي تشهدها كل من لبنان والعراق؟

- بالنسبة للعراق سبق أن أصدرنا بيانا حول العنف، واتفقت معنا الأطراف العراقية ذاتها، وأشارت إلى أن الدستور العراقي يكفل حق التظاهر، ودخول الجامعة العربية على هذا الخط يحتاج إلى كثير من التدبر قبل أن يقرر الأمين العام ما إذا كان من المطلوب أو المرغوب أن يتدخل للمساعدة. وفي كل الأحوال الاتصال مستمر للاطمئنان على الوضع العراقي بهدف تقديم المساعدة. وإذا كانت المساعدة تتم عن طريق التدخل فهذا أمر يجب أن يطلبه العراقيون، ونحن نرغب في استعادة الاستقرار للعراق في أسرع وقت ممكن.

● وماذا عن لبنان؟

- في موضوع لبنان هناك مواكبة من الجامعة لكل التطورات في محطاته الرئيسية منذ الطائف وما قبله حتى مرحلة حرب تموز و2008 التي أدت إلى اتفاق الدوحة، وبالتالي فإن الجامعة كان لها كثير من التدخلات لمساعدة اللبنانيين، وكذلك العمل على انعقاد القمة التنموية والتي استضافتها في شهر يناير (كانون الثاني)، من العام الحالي. أما بالنسبة إلى الوضع حاليا، فإن السؤال نفسه مطروح... هل من المناسب أن تقوم الجامعة بالتواصل مع الأطراف للتعرف على الرغبة في المساعدة والدعم أم لا.

● ما توقعاتكم لما يدور في لبنان أو العراق؟ هل هناك ضوء أو حل في الأفق أم ستأخذ وقتا؟

- الأزمة في البلدين بينهما عنصر مشترك، وهو أن الشعبين لديهما اقتناع بعدم قدرة النظام السياسي القائم على الطائفية على تلبية الاحتياجات الاقتصادية والتنمية وأن النظام ربما يكون قد وصل إلى نقطة يصعب معها الاستمرار، ولكن من المهم حتى لا يحدث فراغ في أي من البلدين يجب أن يتم التوافق إذا كان هذا النظام يجب تغييره أو تعديله، وما هو البديل وكيف يمكن الوصول إلى هذا البديل بأقل كلفة ممكنة حتى لا تحدث تبعات اقتصادية وأمنية. ونحن في الجامعة العربية نشجع على استمرار الحوار الداخلي بين كل الأطراف السياسية والشعبية؛ لأن الحوارات الوطنية الداخلية هي الوسيلة المثلى للخروج بنتائج متوافق عليها تلبي طموح الشعبين.

● هل ترى انشغال إيران بثورتها الداخلية المشتعلة حاليا يساهم في استقرار الأوضاع في العراق ولبنان؟

- الاحتجاجات التي تحدث في إيران لها أسبابها المباشرة ومعلومة للجميع وهناك رفض في الشارع لبعض الإجراءات الاقتصادية. وسوف نرى ما إذا كان هناك تأثير لهذه التحركات في المستقبل على التصرفات الإيرانية خارج حدودها ومن المبكر الحكم على النتائج.

● ما الحل للوضع الملتهب في قطاع غزة واستمرار الانقسام الفلسطيني؟

- من خلال إجراء انتخابات فلسطينية، حتى يعبّر الشعب عما يريده.

● لكن هناك مشاكل تتعلق بالتصويت في القدس، وعراقيل تواجه الانتخابات.

- حقيقة، الانتخابات الفلسطينية لن تكون سهلة، وهي تُجرى تحت الاحتلال، وبالتالي من المتوقَّع أن تواجه صعوبات وتحديات، والرئيس أبو مازن كان واضحاً في هذا الخصوص، وهو يريد تنظيم هذه الانتخابات، وهي مطلوبة لوضع الأمور في نصابها كما ينبغي.

● هل من مؤشرات حول إنهاء الانقسامات العربية؟ هل ستحدث مصالحات، كما يتردد، خليجية - خليجية؟

- أي مصالحات عربية - عربية هي مطلب عربي في الأساس. وكل الدول العربية التي يجب أن يربط بينها كل وشائج الأخوة والصداقة، عليها أن تسعى لعلاقات تُبنى على حسن النيات وحسن الجوار واحترام السيادة والشؤون الداخلية لبعضها. هذه هي المبادئ التي نعلمها، وموجودة في ميثاق «الجامعة العربية»، والكل يأملها ويتطلع إليها.

● بمَ ترد على الانتقادات التي توجه إلى الجامعة العربية حالياً بأنها انتهت، وليس لها دور؟

- الجامعة العربية موجودة، ولم تنتهِ، بالعكس هي تحمل علم الجامعة العربية إلى جميع المحافل الدولية بنشاط وهمة، ونعتقد أن هذا الأمر مرصود. أما الذين يتحدثون عن غياب الجامعة العربية فهم يقصدون ملفات سياسية محددة، وهذه الملفات شرحنا أكثر من مرة لماذا تم تغييبها، أو هي غابت بفعل أحداث هذه الملفات. وبالتالي لا يجب إطلاق أحكام عمومية، ولا يجب الانغماس في جلد الذات، بل من المطلوب أن نعطي لأنفسنا ولو جرعة صغيرة من التفاؤل.

الحكومة اليمنية تضع «البنية التحتية» في أولوية مهامها خلال ثلاثة أشهر

«الانتقالي» بدأ تسليم المقار العسكرية... و«الشرعية»: عدن أمام فرصة تاريخية

الرياض: عبد الهادي حبتور

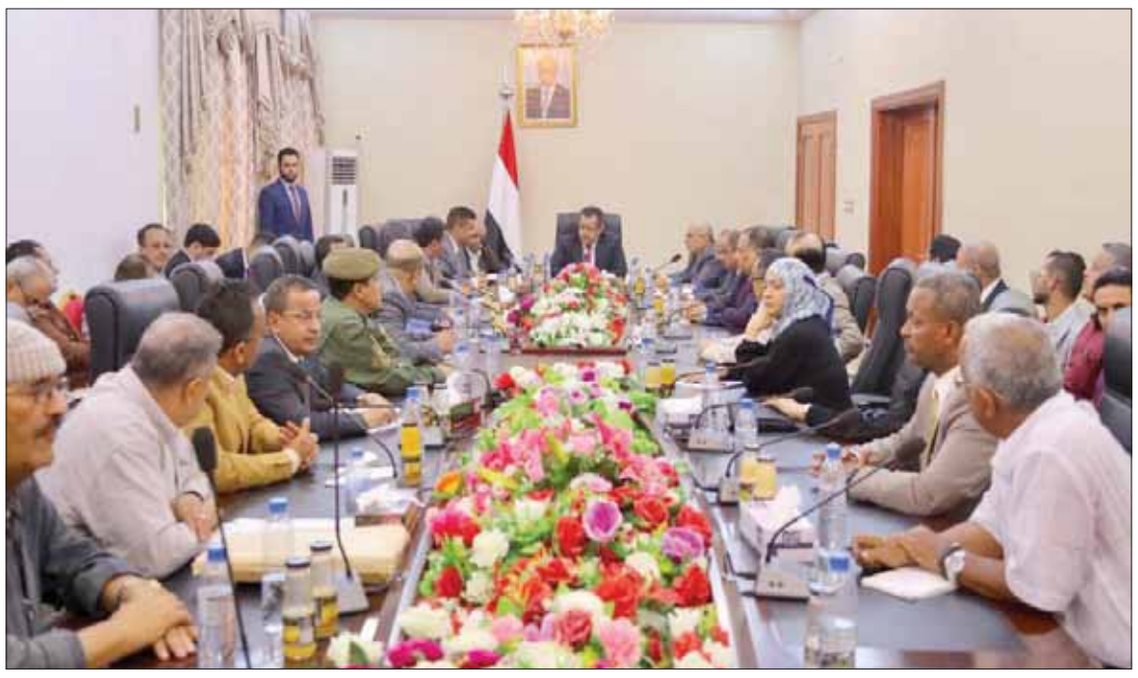

رئيس الوزراء اليمني لدى عقده لقاء مع أعضاء المكتب التنفيذي لعدن في العاصمة اليمنية المؤقتة أمس (سبأ)

في الوقت الذي استهل رئيس الحكومة الشرعية الدكتور معين عبد الملك سعيد وفريقه عمله في العاصمة المؤقتة عدن بالاجتماع مع المكتب التنفيذي للمحافظة للوقوف على الاحتياجات العاجلة، أعلن المجلس الانتقالي تشكيل لجان مع قوات التحالف للبدء في عمليات تسليم وتسلم المرافق الأمنية والعسكرية تنفيذاً لاتفاق الرياض.

وأكد رئيس الوزراء اليمني أن مدينة عدن بعد اتفاق الرياض «أمام فرصة تاريخية لاستعادة مكانتها ودورها»، لافتاً إلى ضرورة أن تتحول عدن إلى ورشة عمل خصوصاً في البنية التحتية، ولتكون مكاناً جاذبا للاستثمار ومستقطبا للرأسمال المحلي والدولي، مشدداً على أهمية أن يعمل الجميع من أجل استقرار عدن وأمنها، وأي مشاريع أو رؤى لا تدرك ذلك تضيع الفرصة على عدن وتهدر مستقبل أبنائها.

جاء ذلك خلال اجتماع عقده في عدن أمس، مع قيادة السلطة المحلية وأعضاء المجلس المحلي والمكتب التنفيذي لمحافظة عدن.

ووقف الاجتماع أمام معطيات الوضع العام في مدينة عدن، بهدف الخروج برؤية شاملة للمعالجات اللازمة، في مختلف المجالات، وبما ينعكس على تحسين وضع ومعيشة المواطنين اليومية في العاصمة المؤقتة وبقية المحافظات المحررة.

وأوضح رئيس الوزراء أن الحكومة أعدت مصفوفة تدخلات عاجلة لمعالجة المشكلات التي تراكمت منذ أغسطس (آب) الماضي، وستعمل مع السلطة المحلية في عدن على تنفيذها خلال الأشهر الثلاثة الأولى، داعياً الجميع لشحذ الهمم والعمل الجاد من أجل أبناء عدن، وأن الحكومة ستكون معهم دائماً.

من جهته، قال مسؤول يمني لـ«الشرق الأوسط» إن رئيس الوزراء معين عبد الملك دعا إلى اجتماع عاجل مع المكتب التنفيذي في عدن بحضور وزراء المالية والنفط والكهرباء للوقوف على الاحتياجات العاجلة للمحافظة.

وأضاف المسؤول الذي فضل عدم الإفصاح عن هويته وتحدث هاتفياً من عدن «هنالك حاجة إلى بعض الترتيبات التي يتوجب عملها خلال الأيام القادمة، والبدء في تطبيع الأوضاع كما ورد في بنود اتفاق الرياض».

وتجنب المسؤول إعطاء مزيد من التفاصيل حول تنفيذ بنود الاتفاق المفترض تنفيذها أمس 20 نوفمبر (تشرين الثاني) ومنها تعيين الرئيس اليمني محافظاً ومدير أمن لمحافظة عدن، إلى جانب عودة كل التشكيلات العسكرية والأمنية في أبين وشبوة وعدن إلى مواقعها قبل أحداث أغسطس الماضي، مشيراً إلى أن الجميع يعمل على تنفيذ اتفاق الرياض رغم الصعوبات.

في الأثناء، كشف نزار هيثم المتحدث باسم المجلس الانتقالي الجنوبي عن بدء المجلس فعلياً تشكيل لجان مع قوات التحالف في عدن لتنفيذ الإجراءات الأمنية والعسكرية بحسب اتفاق الرياض. وأضاف هيثم لـ«الشرق الأوسط»: «كما هو معلوم يتوجب على الحكومة تطبيع الأوضاع في عدن بحسب اتفاق الرياض، من ناحيته استجاب المجلس الانتقالي وتم تشكيل لجان مع قوات التحالف في عدن، والتي بدأت بالمرافق الأمنية والعسكرية، وتحديث تغييرات وتسلم وتسليم المتفق عليها».

وتابع: «لكن كإجراءات أخرى من الطرف الآخر (الحكومة الشرعية) مثل الانسحاب من أبين وشبوة فهذه أمور تأتي في صميم أولويات تنفيذ بنود الاتفاق».

ولفت المتحدث باسم الانتقالي إلى أنه ورغم عودة الحكومة التي وصفها بالمتأخرة، فإن الأوضاع في عدن تسير بوتيرة عالية في كل المرافق الخدمية، قائلا: «الأمور كان ينقصها صانع القرار وهو الحكومة، وستكون بداية مشجعة لاستكمال صرف الرواتب، وتشغيل الكثير من المرافق، ومعالجة الكثير من الأمور التي كانت عالقة خلال الفترة الماضية».

وفي رده على سؤال حول بعض الاشتباكات التي شهدتها عدن خلال الأيام القليلة الماضية وأسبابها، تحدث نزار هيثم أن «حدوث اختلالات أمنية في أي منطقة في العالم أمر متوقع». بيد أنه لمح إلى أن «هنالك مخاوف من أن بعض الأطراف تدفع إلى هذه الاختلالات ولا تريد السلام في عدن»، على حد تعبيره.

وفي توضيحه للقاءات التي أجراها عيدروس الزبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي خلال اليومين الماضيين مع سفراء عدة دول منها الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة وفحواها، قال هيثم: «هذه اللقاءات تأتي في إطار تحرك جاد من المجلس الانتقالي لتنفيذ مخرجات اتفاق الرياض، وتمثيل القضية الجنوبية بالطريقة المناسبة، وبما يرضي الشارع الجنوبي، وأيضا لشرح جهود المجلس الانتقالي مع التحالف العربي لمواجهة الانقلاب الحوثي والمجموعات الإرهابية».

وعبر المتحدث باسم الانتقالي في ختام حديثه عن تفاؤله بالفترة القادمة، مضيفاً بقوله: «نحن متفائلون على الدوام ما دام السعودية تقف على قيادة التحالف وتنفيذ اتفاق الرياض».

إلى ذلك، رحب الاتحاد الأوروبي في بيان رسمي بعودة الحكومة اليمنية إلى عدن، معتبراً ذلك تطوراً مهماً وخطوة أولى في تنفيذ اتفاق الرياض. واعتبر البيان أن وجود الحكومة في اليمن يعد «تطورا مهما» وقال إن عودتها إلى عدن «تمثل الخطوة الأولى في تنفيذ اتفاق الرياض الموقع بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي».

وأضاف البيان الذي جاء على لسان المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي أن الاتحاد يتوقع «من جميع الأطراف المعنية الامتثال بأحكام الاتفاق وإبداء التعاون بإخلاص على أرض الواقع لضمان تنفيذ الاتفاق بسلاسة وفي وقته».

وأشار إلى أنه «ينبغي أن يؤدي التنفيذ الكامل للاتفاق إلى تمهيد الطريق أمام اتفاق سياسي شامل للنزاع برعاية الأمم المتحدة». مؤكدا أن الاتحاد «سيواصل توطيد التعاون الثنائي مع الحكومة اليمنية، وسيقدم دعمه الكامل للمبعوث الخاص للأمم المتحدة بهذا الصدد».

التحالف يتهم الحوثيين بالتزييف وينفي «مزاعم» إسقاط مقاتلة

الرياض - تعز: «الشرق الأوسط»

نفى تحالف دعم الشرعية في اليمن العقيد الركن تركي المالكي «ما تتداوله الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران بإسقاط طائرة مقاتلة من نوع (ف-15) تتبع لقوات التحالف الجوية»، وقال المالكي في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية (واس) مساء أمس إن ذلك «لا أساس له من الصحة». ووصف المتحدث ما جرى نشره من ادعاء «محاولة سابقة وفاشلة في الأول من يوليو (تموز) 2018»، مشددا على أن الادعاء الحوثي «امتداد لمنهجية الميليشيات في التزييف».

وحيال السفن التي خطفتها الجماعة الحوثية أول من أمس نقلت قناة «العربية» عن تحالف دعم الشرعية إعلانه «انتهاء عملية خطف القاطرة البحرية «رابغ 3» وتسليمها للشركة المالكة أمس. وشدد التحالف على استمراره في جهود حفظ أمن الملاحة البحرية بمضيق باب المندب وجنوب البحر الأحمر.

ميدانيا، قتل مواطن يمني وأصيبت امرأتان؛ إحداهما نازحة، برصاص ميليشيات الحوثي الانقلابية جنوب مدينة الحديدة الساحلية غرب اليمن، بالتزامن مع إحباط الجيش الوطني محاولات تقدم الانقلابيين إلى مواقعه غرب تعز، ومقتل مدنيين اثنين بانفجار لغم حوثي في البيضاء، وسط اليمن.

وقالت مصادر محلية، نقل عنها المركز الإعلامي لـ«قوات ألوية العمالقة» الحكومية، المرابطة في جبهة الساحل الغربي، إن «المواطن سعيد سالم زهير قتل، الأربعاء، برصاص ميليشيات الحوثي في مديرية حيس أثناء استهداف الانقلابيين منازل المواطنين والأحياء السكنية بالمديرية».

وأضافت: «كما أصيبت امرأة نازحة، الأربعاء، في منطقة المتنية التابعة لمديرية التحيتا، جنوب الحديدة، برصاص قناص حوثي أطلق النار على منازل المواطنين بشكل مباشر، ما أسفر عن إصابة امرأة نازحة تدعى حميدة يحيى هبل (45 عاماً)، إصابة بليغة في القدم اليسرى، حيث هرع مواطنون من أبناء المنطقة لإسعاف المرأة المصابة إلى المستشفى الميداني في مديرية الخوخة لتلقي الإسعافات الأولية». كما «أصيبت امرأة أخرى، مساء الثلاثاء، إصابة في الرأس ليتم إسعافها إلى مستشفى الخوخة الميداني لتلقي العلاج».

وأكدت «ألوية العمالقة» أن «ميليشيا الحوثي تواصل استهداف المواطنين في مختلف مناطق محافظة الحديدة، مخلفة مئات الشهداء والجرحى من المدنيين في صفوف المدنيين؛ معظمهم من النساء والأطفال دون أن تحرك الأمم المتحدة ساكناً».

في الأثناء، أعلن فريق جمع القذائف العامل ضمن مشروع نزع الألغام «مسام» الذي ينفذه «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» في اليمن، إتلافه 6324 لغماً وقذيفة غير منفجرة في المخا بالساحل الغربي غرب تعز. وقال مدير عام مشروع «مسام»، أسامة القصيبي، إن «هذه العملية تضمنت إتلاف 815 لغماً مضاداً للدبابات... وغيرها».

اتهامات للميليشيات بنهب المال العام ومضاعفة الإتاوات على السكان

عمليات نهب حوثية واسعة تطال مؤسسات وصناديق إيرادية في صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كثفت الميليشيات الحوثية من فسادها ونهبها المنظم لكل مقدرات ومدخرات الدولة في العاصمة صنعاء ومدن يمنية أخرى قابعة تحت سيطرتها، محولة في ذات الوقت كل تلك الممتلكات إلى مشروع نهب شامل، أوصلت من خلاله أكثر من 19 مليون يمني (أي ما يزيد على ثلثي سكان اليمن)، إلى حافة الفقر والفاقة والمجاعة.

وفي هذا السياق، أفصحت مصادر محلية عن وثائق رسمية، بيّنت جزءاً بسيطاً من مسلسل جرائم وفساد الميليشيات الانقلابية وقياداتها ونهبها الممتلكات العامة، ابتداء بنهبها كامل احتياطيات البنك المركزي بصنعاء من النقد الأجنبي، مروراً بمصادرتها واختلاسها جميع الصناديق الإيرادية للدولة، وصولاً إلى سلسلة طويلة من جرائم النهب والابتزاز بحق مختلف القطاعات والشرائح والفئات اليمنية الواسعة.

وأكدت المصادر أن ميليشيات الحوثي عملت منذ انقلابها المشؤوم على السلطة واجتياحها صنعاء ومدناً يمنية أخرى واستباحتها قطاعات ومؤسسات الدولة والقطاع الخاص، على تمكين عناصرها اقتصادياً ونقلهم إلى طبقة الأثرياء، على حساب معاناة اليمنيين وأوضاعهم المأساوية.

وتقول المصادر إن جماعة الحوثي صرفت خلال العامين الماضيين والعام الحالي 2019، من صندوق رعاية النشء والشباب والرياضة، نحو 14 ملياراً و600 مليون ريال (الدولار نحو 560 ريالاً) لأفراد ينتمون لها تحت مسميات كثيرة، معظمها مصروفات خارج أنشطة الصندوق، المتوقفة منذ انقلاب الحوثيين على الدولة في 2014.

وطبقاً للمعلومات، في عام 2017 بلغت الصرفيات 5 مليارات و800 مليون ريال، في حين أنها عام 2018 بلغت 4 مليارات ريال، وعام 2019 بلغت تقديرات الصرفيات 4 مليارات و800 مليون ريال، جميعها تحت مبررات ومسميات «المكافآت الخاصة، وبدل تنقلات، وخدمات متممة، وتبرعات نقدية وعينية».

وبحسب المعلومات التي أوردتها تقارير محلية، وكشف عنها ناشطون في صنعاء، تتجاوز إيرادات صندوق رعاية النشء والشباب والرياضة 6 مليارات ريال سنوياً، تتمثل في رسوم على السجائر المنتجة محلياً والمستوردة، ورسوم على الإسمنت المحلي والمستورد، وضريبة محددة على القات، وموارد محلية أخرى.

وأشارت التقارير إلى أن الميليشيات صرفت أيضاً مبالغ مالية كبيرة من موارد الصندوق، تحت بند «دعم وإعانة الأنشطة الشبابية والرياضية»، في وقت أكد فيه موظفون بصندوق النشء والشباب بالعاصمة صنعاء، أن صندوقهم لم يقم منذ فترة طويلة بدعم أو رعاية أي أنشطة أو فعاليات من هذا النوع إطلاقاً.

وقال موظفون في الصندوق لـ«الشرق الأوسط»: «إن قيادة الصندوق المالية لجماعة الحوثي اكتفت فقط بإقامة دورات ثقافية حوثية طائفية، صرفت من خلالها ملايين الريالات لموالين لها، خصوصاً من هم مؤدلجون طائفياً».

ومنذ انقلاب الميليشيات على الدولة، لم تتورع الجماعة ولو للحظة عن ممارساتها لمسلسل الفساد والعبث بحق صندوق النشء والشباب؛ حيث أقدمت وزارة المالية الخاضعة للحوثيين قبل عامين على نهب مبلغ 500 مليون ريال من الصندوق كجزء من موازنة كانت مخصصة للاتحادات الرياضية والأندية والشباب والرياضيين لعام 2017، بعد أن قامت بالسطو على حساب الصندوق لدى البنك المركزي وتحويله لحسابها.

وكانت وزارة الشباب في حكومة الانقلاب الحوثية، غير المعترف بها، وبتوجيهات من القيادي الحوثي حسن زيد، صرفت عبر صندوق النشء والشباب 100 مليون ريال لوزارة المالية في يوليو (تموز) 2017.

كما أقدم القيادي الحوثي زيد، عبر الصندوق أيضاً، على صرف 800 مليون ريال في ديسمبر (كانون الأول) 2016. إضافة إلى قيامه عبر الصندوق نفسه بصرف مبلغ 50 مليون ريال لقيادات إعلامية حوثية في 2017.

وصرف زيد، عبر ذات الصندوق، مبلغ 20 مليون ريال لجهاز الأمن السياسي الخاضع للجماعة الحوثية في يونيو (حزيران) 2017، إلى جانب صرفه 20 مليون ريال لجهاز الأمن القومي التابع للجماعة في مايو (أيار) من العام نفسه. وقامت الجماعة أخيراً بدمج الجهازين في جهاز أمني أسمته «جهاز الأمن والمخابرات».

وسبق للميليشيات، ووفق معلومات، تحصلت عليها «الشرق الأوسط» أن قامت خلال العام 2015 بتوجيه مذكرة، أصدرها رئيس ما تسمى بـ«لجنتها الثورية» في الصندوق، زايد القحوم، إلى شركة التبغ والكبريت، مطالباً إياها بسرعة دفع 300 مليون ريال، المخصصة للصندوق، وتحويلها للميليشيات تحت مسمى «المجهود الحربي».

ومع استمرار مسلسل النهب والعبث الحوثي لكل مقدرات وثروات اليمنيين، لم تكن الصناديق الإيرادية الأخرى بعيدة عن ذلك الاستهداف والعبث والسطو الحوثي.

وأكد مصدر بوزارة المالية، الخاضعة للجماعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن يد البطش والعبث والتدمير الحوثية طالت منذ انقلابها على الشرعية العشرات من الصناديق الإيرادية، وكذا المؤسسات والجهات الحكومية الإيرادية في العاصمة المختطفة.

وكشف المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، عن نهب الميليشيات الحوثية مليارات الريالات التابعة لتلك الصناديق الإيرادية، ومن بينها «صندوق التأمينات والمعاشات، وصندوق التقاعد بوزارة الداخلية، والصندوق الاجتماعي للتنمية، وصندوق الرعاية الاجتماعية، وصندوق النشء والشباب، وصندوق النظافة والتحسين».

وأشار المصدر إلى اختلاس الميليشيات الانقلابية جميع إيرادات الضرائب لسنة 2018 البالغة أكثر من 400 مليار ريال. وقال إنها لم تصرف منها سوى مرتب شهر واحد على دفعتين، علماً بأن المبلغ كفيل بتغطية رواتب عام كامل مع مصاريف تشغيل الأجهزة الحكومية وتنفيذ مشروعات، لكن الجماعة وظّفت هذه الأموال لتمويل حروبها وتنفيذ أجندتها وبرامجها الإيرانية الطائفية.

وتواصل الجماعة الانقلابية التضييق على التجار والباعة وأصحاب القطاع الخاص بهدف فرض الجبايات، والاستحواذ على أموال اليمنيين، الذين يعيش الأغلبية الساحقة منهم أوضاعاً مأساوية، نتيجة انعدام الدخل وغلاء الأسعار وتوقف الرواتب والخدمات الأساسية، ناهيك عن الانتهاكات والجرائم التي تمارسها الميليشيات بحقهم باستمرار ودون هوادة.

وعلى صعيد متصل، وضمن مسلسل الابتزاز والنهب الحوثي المستمر بحق اليمنيين، أغلقت الجماعة قبل أيام عدداً من كسارات ومناجم إنتاج الحصى المستخدم في الخرسانة المسلحة، في منطقة ضلاع همدان والمناطق المجاورة لها شمال محافظة صنعاء الخاضعة لسيطرتهم، بحجة مخالفة قانون المناجم.

وأفادت تقارير محلية في صنعاء، بأن ميليشيات الحوثي أغلقت أكثر من 11 كسارة في منطقة ضلاع همدان شمال صنعاء ومحيطها، وذلك ضمن سلسلة من حملات الابتزاز والنهب التي تقوم بها الميليشيات في مناطق سيطرتها.

وفي حين زعمت عناصر الميليشيات أنهم أغلقوا الكسارات «لمخالفتها لقانون المناجم، ولأنها غير مرخصة وتسببت بآثار مدمرة على المناخ وصحة الإنسان والحيوان، وكذا التربة والزراعة والمياه في مناطق وجودها»، ذكرت المصادر أن الميليشيات تسعى فقط لابتزاز مالكي الكسارات، وليس حباً في المناخ والبيئة.

وأكدت المصادر أن الجماعة فرضت رسوماً تقدر بـ10 آلاف ريال (نحو 20 دولاراً) على المتر الواحد المستخرج من الحصى، قبل أن تقوم بتخفيضه إلى 4 آلاف ريال، في حين فرضت مبالغ مضاعفة على الناقلات، حيث ارتفعت قيمة الرسوم على الناقلة حجم 16 متراً، من 64 ألف ريال، إلى 128 ألفاً.

اتهامات لقيادات حوثية وموالين للجماعة بارتكاب 3 آلاف جريمة

إب في زمن الانقلاب: حوادث قتل يومية تسجّل ضد مجهولين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لا تزال محافظة إب اليمنية (جنوب صنعاء) تعاني من التوسع والانتشار الكبير والمخيف لجرائم القتل والاغتيال والتصفية الجسدية، في وقت يزداد فيه أيضاً عدد القتلى وبشكل يومي، نتيجة الفوضى الأمنية غير المسبوقة التي تشهدها المحافظة القابعة تحت قبضة الميليشيات الحوثية الانقلابية منذ 2014.

وشكا سكان محليون في المحافظة لـ«الشرق الأوسط»، من فوضى أمنية عارمة تجتاح محافظتهم ومدنها في الوقت الحالي يرافقها أيضاً انتشار واسع للعصابات المسلحة ومافيا الاغتيالات والقتل والسرقة والنهب والتقطع.

وقال السكان في أحاديثهم لـ«الشرق الأوسط»، إن محافظتهم، التي كثيراً ما أُطلق عليها في السابق «محافظة الخير والسلام وجنة اليمن الخضراء» تحولت اليوم وفي زمن الميليشيات الانقلابية وعلى غير عادتها إلى أرض خصبة وساحة كبيرة لتصفية الحسابات والثارات والقتل والسطو.

وأشار السكان المحليون إلى الانتشار الكبير لجرائم القتل والتصفيات الجسدية التي تقف وراءها قيادات الميليشيات في أكثر من منطقة ومكان في المحافظة.

وأكد السكان في ذات الوقت ضلوع قادة نافذين في جماعة الحوثي بالمحافظة ووقوفهم الواضح وراء انتشار جرائم القتل والتصفية والنهب في إب وبقية مديرياتها. وقالوا إن «نسب جرائم القتل ومختلف الجرائم والحوادث الأخرى لم ترتفع إلى أعلى مستوياتها ولم تسجل أرقاماً قياسية في المحافظة إلا في زمن وعهد وحكم وسيطرة الميليشيات الحوثية».

وأوضحوا أن ذلك يعد دليلاً واضحاً يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك وقوف الميليشيات الإرهابية وراء تلك الجرائم وجرائم أخرى، حيث تعمل على دعمها وانتشارها وتوسعها.

وارتفعت وتيرة الجرائم الجنائية بما فيها جرائم القتل في عدد من مديريات وقرى محافظة إب، وذلك مع انتشار السلاح، وتدهور الحالة الأمنية بفعل الانقلاب الحوثي واجتياح ميليشياته للمحافظة وممارستها لكل أساليب وسياسات العبث والنهب والسطو والتدمير الممنهج لكل مقومات الدولة.

وحسب تقارير محلية عدة، فقد شهدت محافظة إب ومديرياتها انتشاراً واسعاً لجرائم القتل منذ مطلع العام الحالي 2019، حيث سجلت أكبر نسبة من بين المحافظات اليمنية فيما يتعلق بأحداث القتل والاغتيالات والتصفيات الجسدية.

وكشفت التقارير عن سقوط نحو 20 قتيلاً خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، فقط، برصاص مجهولين، ولم تتم معرفة الجناة، فيما لا تزال قضاياهم مفتوحة في أقسام الشرطة دون إحراز أي تقدم فيها.

وخلال الأسبوع الماضي فقط، قُتل أكثر من 7 أشخاص بحوادث جنائية متفرقة وقعت في 4 مديريات تتبع محافظة إب، وجميعها على أيدي مسلحين مجهولين، وفق ما صرحت به جهات أمنية لوسائل إعلام حوثية في المحافظة.

وفي مديرية فرع العدين (غرب مدينة إب على بعد نحو 45 كم)، قُتل شخصان برصاص مسلحين خلال نفس الفترة، فيما قُتل 4 مواطنين بمديريتي الظهار والرضمة، ولقي مواطن آخر مصرعه بمنطقة المشنة إحدى مديريات إب. في حين اكتفت إدارات الأمن الواقعة في تلك المناطق الخاضعة لقبضة الميليشيات الانقلابية، بتسجيل معظم تلك الجرائم ضد مجهولين.

وذكرت تقارير أمنية صادرة عن الشرطة الخاضعة للميليشيات في المحافظة أن إجمالي الجرائم الواقعة في إب خلال العام الماضي 2018 بلغت أكثر من 3073 جريمة متنوعة.

وأفاد التقرير بأن الجرائم الجنائية التي شهدتها المحافظة خلال تلك الفترة، بلغت نحو 2785، في حين بلغ عدد الحوادث غير الجنائية 165 حادثاً، بالإضافة تسجيل 132 حادثاً مرورياً.

وبلغت جرائم القتل وحدها 247 جريمة توزعت بين 205 جرائم قتل عمد، و35 جريمة قتل عن غير عمد، و5 جرائم للاعتداء المفضي إلى الموت، في حين بلغت جرائم الشروع في القتل عن 444 جريمة و191 جريمة للاعتداء العمد و69 جريمة إصابة بالخطأ.

وأغفل تقرير الشرطة الخاضعة للحوثيين الجرائم التي ارتكبتها الجماعة والتي تعدّ بالآلاف خلال العام الماضي، متوزعة بين جرائم قتل ونهب وسطو منظم على ممتلكات المواطنين الخاصة والممتلكات العامة للدولة وأراضي الأوقاف وجرائم ضد حقوق الإنسان، وذلك في محاولة لتغييب تلك الجرائم والتهرب من العدالة.

في سياق متصل، نظم عشرات المواطنين في إب قبل أيام، مسيرة غاضبة ووقفة احتجاجية أمام مبنى ديوان المحافظة للمطالبة بمحاسبة قاتل عاقل إحدى الحارات شمال مدينة إب مؤخراً بعد خلافات حول مادة الغاز المنزلي. وأكد أحد المشاركين من أبناء حي «أبلان» في الوقفة الاحتجاجية، لـ«الشرق الأوسط»، أنهم يطالبون بسرعة إجراء تنفيذ العقوبة بحق القاتل، ووضع حد لجرائم القتل والجرائم الأخرى التي تتوسع يوماً بعد آخر في المحافظة.

ولاقت الحادثة التي حدثت نهاية الأسبوع المنصرم استنكاراً كبيراً ورفضاً شعبياً، في حين ضجت منصات التواصل الاجتماعي بالحادثة، وطالب معظم التغريدات المنشورة بمحاسبة الجاني وإنزال أقصى العقاب بحقه.

وفي حادثة أخرى تضاف إلى سجل جرائم الميليشيات وانتهاكاتها بحق أبناء محافظة إب، أقدم قيادي حوثي بارز، قبل أيام، على قتل عنصرين من أبناء منطقة القفر التابعة لمحافظة إب، في نقيل «خشبة» الواقع بين محافظتي إب والضالع.

وأفادت مصادر محلية بأن قيادياً بارزاً لدى ميليشيات الحوثي في قطاع نقيل «خشبة»، ينحدر من محافظة صعدة، أطلق النار على عنصرين من أبناء منطقة القفر بمحافظة إب، رداً على رفضهما التقدم نحو جبهات الفاخر، ما تسبب بوفاتهما على الفور.

وأوضحت المصادر أن القتيلين كانا قد أكدا أنهما لن يتحركا إلى أيٍّ من جبهات منطقة الفاخر غرب محافظة الضالع، إلا إذا انضم إليهما القيادي الحوثي المنحدر من محافظة صعدة، وهو ما لم يَرُق لذلك القيادي.

وكشفت المصادر عن أن القيادي الحوثي يعامل أبناء مديرية القفر بمناطقية ويدفع بهم إلى خط النار، وكثيراً ما يستخدمهم دروعاً بشرية، بينما يحتمي خلفهم بعض عناصر الحوثي التي تنتمي إلى صعدة، حال مشاركتهم، ناهيك بتنفيذ عمليات تصفية لكل من يحاول الانسحاب في أثناء المواجهة.

المصادر أكدت أيضاً أن موجة انسحابات جاءت رداً على العملية، ما رفع درجة التوتر بين عناصر الميليشيات وقيادتها في إب، وإصدار الأخيرة توجيهات بمنع مغادرة أي فرد ونصب عدد من النقاط على طول الطريق الرابط بين نقيل خشبة ومحافظة إب، وشن حملة اعتقالات لجميع أبناء القفر المنسحبين.

فرنسا قلقة من تقارير عن قتلى الاحتجاجات... استمرار قطع الإنترنت ومظاهرات مؤيدة للنظام

طهران تعلن الانتصار على «المؤامرات» وسط موجة اعتقالات

إيرانيون يشاركون في مظاهرة مؤيدة للنظام في مركز محافظة أردبيل شمال غربي البلاد أمس (أ.ف.ب)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد مظاهرات عنيفة، قال الرئيس حسن روحاني إن الشعب «لم يسمح للعدو بتمرير مؤامراته»، فيما أعلن «الحرس الثوري» الإيراني عن استمرار الاعتقالات في عدة محافظات إيرانية، بعد احتجاجات هزّت البلاد منذ رفع أسعار البنزين، الأسبوع الماضي، وأشارت تقارير إلى سقوط عشرات القتلى فيها.

وذكرت وسائل إعلام رسمية أن آلاف الإيرانيين شاركوا في تجمعات مؤيدة للحكومة، في عدة مدن، اليوم (الأربعاء). وعرض التلفزيون الرسمي لقطات لحشود في مدن رشت وجرجان وأردبيل بالشمال، وفي همدان بالغرب، وفي شهريار، إحدى الضواحي الغربية لطهران، حيث قُتِل أحد أفراد الأمن في الاضطرابات.

وقالت «وكالة الصحافة الفرنسية» إن الآلاف رددوا في شهريار عبارة «الموت لأميركا»، خلال تشييع أحد عناصر «الحرس الثوري»، الذي قُتِل خلال أعمال العنف. وسار الحشد الذي رفع لافتات كتب عليها «تسقط الولايات المتحدة، خلف النعش الذي وضع على شاحنة زُيّنت بالأزهار، وعبروا قرب مركز بريد وفرع مصرف ومجمع تجاري تعرضت للحرق خلال الأيام الأخيرة.

وأفادت «رويترز» نقلاً عن الرئيس حسن روحاني قوله في اجتماع الحكومة الإيرانية إن «الإيرانيين خرجوا من اختبار تاريخي آخر، وأظهروا أنهم لا يسمحون مطلقاً للعدو بتنفيذ مخططاته المقيتة، رغم أنهم قد يواجهون مشاكل اقتصادية، ويشكون من إدارة البلاد».

وقال إن «المواطنين أظهروا في الأحداث الأخيرة أنهم يعرفون جيداً مخطط الفوضى الذي أعده العدو، ومحاولات الأجهزة الاستخباراتية الغربية والإرهابية ولم تنطلِ عليهم هذه المؤامرة». وأضاف: «المظاهرات العفوية (المؤيدة للحكومة) التي ترونها أقوى علامة على قوة الشعب الإيراني»، لافتاً إلى أن «عدداً قليلاً ممن نزلوا إلى الشوارع في الأيام الأخيرة كانوا من مثيري الشغب».

أتى ذلك غداة خطاب المرشد علي خامنئي، الذي اعتبر فيه الاحتجاجات «مسألة أمنية، وليست حركة شعبية». وصرح: «دحرنا العدو خلال الأحداث الأمنية في الأيام الأخيرة».

وقالت «إذاعة فردا» الأميركية، الناطقة بالفارسية إن تحرياتها تظهر مقتل 138 شخصاً في الاحتجاجات، مشددة على أن الإحصائية تستند على تقارير منظمات حقوق إنسان إيرانية وتسجيلات فيديو نشرها ناشطون.

وكانت «منظمة العفو الدولية» قد ذكرت، أول من أمس، أن ما لا يقل عن 106 محتجين في 21 مدينة قُتلوا، وفقاً لإفادات شهود ومقاطع فيديو تم التحقق منها، ومعلومات من نشطاء حقوقيين. ووصفت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة تقرير المنظمة بأنه «مزاعم لا أساس لها من الصحة، وبيانات ملفقة». في حين قال مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان إنه تلقى تقارير عن مقتل العشرات، وحث السلطات على الحد من استخدام القوة في تفريق المتظاهرين.

وفرضت إيران قيوداً على خدمة الإنترنت، مما جعل من المستحيل تقريباً على المتظاهرين نشر تسجيلات مصورة للاحتجاجات على مواقع التواصل الاجتماعي. وبقي الإنترنت عند 5 في المائة بحسب موقع «نيتبلوكس»، الذي يراقب حركة الإنترنت.

ورجح موقع «نيتبلوكس» أن تبلغ خسائر الإنترنت للاقتصاد الإيراني نحو 60 مليون دولار لليوم الواحد، ما يبلغ مجموعها 180 مليون دولار، خلال ثلاثة أيام من قطعها.

ورفض وزير الاتصالات محمد جواد آذري جهرمي، أمس، تحديد موعد لإعادة الإنترنت، في وقت تحدث فيه مدير مكتب الرئيس الإيراني محمود واعظي، والمتحدث باسم الحكومة علي ربيعي، عن قرب عودة الإنترنت.

في شأن متصل، استدعت الخارجية الإيرانية السفير السويسري ماركوس لايتنر بصفته راعياً للمصالح الأميركية في طهران إلى مقر الخارجية للاحتجاج على «التدخلات الأميركية في الشؤون الداخلية الإيرانية»، وذلك بعدما أعربت الولايات المتحدة، التي تتهم إيران بأنها خلف الأزمات في الشرق الأوسط وتفرض عليها عقوبات اقتصادية مشددة، عن دعمها للمتظاهرين.

من جهتها أعربت باريس، أمس، عن «قلقها البالغ» حيال تقارير تحدثت عن مقتل «العديد من المتظاهرين» خلال أيام من الاحتجاجات في إيران.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية أن «فرنسا تعرب عن قلقها البالغ حيال المعلومات التي تشير إلى مقتل العديد من المتظاهرين خلال الأيام الأخيرة».

وعرضت وسائل الإعلام الرسمية صوراً للأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني، في مسيرة بشهريار، غرب طهران، خلف لافتة مكتوب عليها: «الموت لأميركا وللخداع الإسرائيلي».

وألقت إيران بالمسؤولية في الاحتجاجات على «بلطجية» على صلة بمنفيين وأعداء في الخارج. وبدأت الاحتجاجات يوم الجمعة بعد رفع أسعار البنزين بنسبة 50 في المائة على الأقل وتوزيعه بالحصص، وسرعان ما اتخذت طابعاً سياسياً.

وذكرت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري»، نقلاً عن عابدين خرم قائد الحرس بمحافظة آذربايجان الشرقية إن قواته اعتقلت نحو 30 شخصاً خلال الاحتجاجات، مشيراً إلى أن الأجهزة الأمنية تعمل على ملاحقة آخرين. وكشف عن جرح 15 عنصراً من قوات الشرطة و«الباسيج»، من دون أن يتطرق لخسائر المحتجين.

وبحسب القيادي في «الحرس»، فإن المتظاهرين «أحرقوا ثلاث محطات بنزين وحافلة وسيارتين» في تبريز، وقال: «في الواقع لا يوجد في تبريز ما يستدعي ذكره»، وأشار إلى أن بين المعتقلين أتباع طوائف أخرى غير المذهب الرسمي في البلاد.

وقال قائد «الحرس الثوري» في أصفهان، الجنرال مجتبى فدى إن «الأراذل ومثيري الشغب ألحقوا أضراراً بالمدينة»، نافياً أن يكون بينهم مواطنون.

وكانت وكالة «إيسنا» الحكومية قد ذكرت أن الاحتجاجات أدت إلى إلحاق أضرار بـ80 حافلة في أصفهان. وذكرت الأحد أن المحتجين أحرقوا 15 محطة بنزين فيما أفادت تقارير اقتصادية بأن 63 بنكاً تدمر في أصفهان.

وكانت البنوك أكبر القطاعات التي تعرضت لهجوم المتظاهرين. وذكر موقع «تجارت نيوز»، أول من أمس، أن نحو 40 بنكاً تدمر جراء الحريق في مدينة خرم آباد.

ورجح تقرير الموقع الاقتصادي إلحاق الضرر بنحو 600 فرع في شبكة البنوك الإيرانية، بينها 300 فرع في العاصمة طهران وضواحيها.

وقال محافظ طهران أنوشيروان محسني بندبي لوكالة «فارس» إن نحو 80 مركزاً للتسوق المملوكة لبلدية العاصمة، وقوات الأمن تعرضت للدمار في مناطق غرب طهران.

وقال عمدة شيراز حيدر اسكندر بور إن الاحتجاجات ألحقت دماراً كبيراً بشبكة المواصلات في المدينة، مشيراً إلى تدمير حافلات ومحطات المنطقة الرابعة بأكملها، فضلاً عن إلحاق أضرار كبيرة بمحطات في ثلاث مناطق أخرى من المدينة، بحسب وكالة «إيسنا». وتنامت مشاعر الإحباط بسبب تراجع قيمة العملة، وزيادة أسعار الخبز والأرز وغيرهما من السلع الأساسية، منذ أن انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الذي وقّعته الدول الكبرى مع إيران عام 2015.

وبعد أن أعادت فرض العقوبات على طهران، بهدف إجبار طهران على تعديل سلوكها الإقليمي، واحتواء تطوير برنامج الصواريخ الباليستية.

وكانت إيران قد شهدت احتجاجات في نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2017 قبل خمسة شهور على الانسحاب الأميركي، بسبب تأزم الوضع الاقتصادي وسوء الإدارة وتفشي الفساد والبطالة.

وقالت الحكومة إن زيادة الأسعار تهدف إلى تحصيل نحو 2,55 مليار دولار سنوياً، لاستخدامها في توفير دعم إضافي لنحو 18 مليون أسرة تعاني شظف العيش بسبب تدني الدخل.

ونقلت وكالة «مهر» شبه الرسمية للأنباء، عن المتحدث باسم الحكومة، علي ربيعي قوله إنه تم إحباط مؤامرة لتفجير منشآت رئيسية لإنتاج الغاز في عسلوية على الخليج، وألقى بالمسؤولية في ذلك على المحتجين.

وقال مسؤولون، أول من أمس (السبت)، إن نحو ألف محتج اعتقلوا. لكن تصريحات منفصلة لعدة مسؤولين تناقلت وسائل الإعلام تظهر اعتقال مئات آخرين.

قال المتحدث باسم المفوضية السامية لحقوق الإنسان روبرت كولفيل للصحافيين في جنيف، أول من أمس: «نشعر بالقلق خصوصاً من أن استخدام الذخيرة الحية تسبب كما يعتقد بعدد كبير من الوفيات في أنحاء البلاد»، موضحاً أن «وسائل إعلام إيرانية وعدة مصادر أخرى تشير إلى أن عشرات الأشخاص ربما قُتلوا، وكثيرين جُرحوا خلال مظاهرات في ثماني محافظات على الأقل، مع اعتقال أكثر من ألف متظاهر».

وحض «السلطات الإيرانية وقوات الأمن على تجنب استخدام القوة لفض تجمعات سلمية»، والمتظاهرين على التظاهر بشكل سلمي «من دون اللجوء إلى عنف جسدي أو تدمير ممتلكات».

الاحتجاجات الإيرانية... خصائص وشعارات

تحليل إخباري

لندن: عادل السالمي

امتدت الاحتجاجات الإيرانية الأخيرة بسرعة أكبر من احتجاجات 2017 إلى العنف. ووجد المحتجون الغاضبون أنفسهم في مواجهة رصاص قوات الأمن وبالوتيرة نفسها انتقلت الشعارات من الاحتجاج على تردي الوضع المعيشي والاقتصادي إلى السياسة الإقليمية الإيرانية قبل أن يردد المتظاهرون شعارات شديدة اللهجة تطالب بطرد ولاية الفقيه من إيران والموت لرأس النظام.

وأعلنت الحكومة في وقت متأخر الخميس زيادة أسعار حصة البنزين ورفعت أسعار البنزين الحر إلى نحو 300 في المائة. وكان سعر البنزين المدعوم من الحكومة ألف تومان وتختلف حصة البنزين المدعوم من سيارة لأخرى لكنه زاد بنسبة 50 في المائة.

وانتقلت الاحتجاجات إلى مناطق متعددة من طهران السبت بعد إطلاق شرارتها الأولى في مدن وبلدات بمحافظة الأحواز التي كانت أول منطقة قطعت فيها السلطات الإنترنت بداية من اليوم الثاني على الاحتجاجات.

لكن اليوم الثاني من الاحتجاجات أخذت قطع الطرق أشكالا أكثر جدية، وأقدم المحتجون على قطع الطرق في أكثر من منطقة بطهران العاصمة، وبدأ حراك مماثل في أصفهان وشيراز وتبريز ومشهد ومدن بمحافظات زنجان وكردستان وجيلان ومازندران.

محتجون إيرانيون أمام بنك تلتهمه النيران في بلدة برند غرب طهران السبت الماضي (شبكات التواصل)

محتجون إيرانيون وسط شيراز جنوب إيران الأحد الماضي (شبكات التواصل)

شعارات متنوعة في الاحتجاجات

امتدت الاحتجاجات قبل نهاية اليوم الثاني إلى أكثر من 70 في المائة من المحافظات الإيرانية. مقاطع التسجيلات التي تناقلت عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الساعات الأولى نقلت صورة هادئة من الاحتجاجات السلمية. ردد الإيرانيون في اليوم الثاني شعارات مثل «البنزين يزداد غلاء والفقير يزداد فقرا» و«ضاعت أموال النفط وأنفقت على فلسطين» و«لا غزة ولا لبنان... روحي فداء إيران» و«ما هو ذنب أمتنا في سوريا» و«لا بنزين لنا ولا مال... ما شأننا بفلسطين»، لكن الشعارات أصبحت أكثر سياسية مع تداول تسجيلات بإطلاق الغاز المسيل للدموع ونزول القوات الخاصة بدراجات نارية لترهيب المتظاهرين على غرار احتجاجات 2009 و2017.

في هذ الصدد أشارت «إذاعة فردا» الأميركية في تحليل نشرته الاثنين إلى نقاط الاشتراك بين احتجاجات نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2017 واحتجاجات هذا الأسبوع. ومن بين نقاط الاشتراك، الدوافع الاقتصادية والفساد وغلاء الأسعار. ورصدت في هذا الصدد شعارات مثل «لا نريد، لا نريد، الجمهورية الإسلامية» و«عارنا عارنا قائدنا الوغد» و«الموت للديكتاتور» و«يا ديكتاتور اترك البلاد» و«الموت لخامنئي». كما رصد المتظاهرون هتافات ضد من وصفهم بـ«الأوباش» مطالبين بإعادة أسعار البنزين.

والجزء الآخر من الشعارات يشدد على التلاحم والتآزر بين الإيرانيين مقابل السلطة ومنها ما يطالب المواطنين بترك اللامبالاة والوحدة. كما أن جزءا من الشعارات التي رددها عدد من المتظاهرين في شيراز وطهران وأصفهان تشيد برضا خان بهلوي والد مؤسس النظام السابق ووالد الشاه وتطالب بعودة النظام.

وفشلت الحكومة السبت في تهدئة الشارع. في البداية حاولت الحكومة التركيز على إعلان أن القرار اتخذ بإجماع من القضاء والبرلمان. ووعدت الحكومة في الوقت نفسه بأن يكون الـ60 مليون إيراني المستفيد من خطوة رفع أسعار الوقود. وحاولت المنابر المحسوبة على الحكومة توجيه رسالة مفادها أن البنزين والوقود بإيران هو الأرخص في العالم، لكن على المستوى الداخلي فإن نظرة خاطفة إلى موجات الغلاء وارتفاع الأسعار تشير إلى ارتباط جوهري ومباشر بين ارتفاع أسعار الوقود وأسعار السلع والخدمات وغير ذلك والتي تحدث بشكل تقليدي في بداية السنة وبإعلان مسبق من الحكومة.

تصنيف المحتجين

مع بداية اليوم الثالث، الذي تزامن مع أول تعليق من المرشد الإيراني علي خامنئي، لجأت قوات الأمن إلى قوة مفرطة في منع توسع رقعة الاحتجاجات. ودعم خامنئي الأحد قرار رؤساء البرلمان والقضاء والحكومة، في الوقت نفسه وصف المحتجين بـ«الأشرار»، ما اعتبر الضوء الأخضر للقضاء على الاحتجاجات.

وقبل أن يعلن خامنئي دعمه للقرار كانت وسائل الإعلام أثارت تكهنات حول احتمال إعادة النظر في قرار رفع أسعار الوقود، خاصة أن نواب البرلمان أبدوا قلقا من تأثير القرار على حملاتهم الانتخابية مع بدء تسجيل المرشحين للانتخابات البرلمانية المقررة في 21 فبراير (شباط).

على مدى الأيام الثلاثة الأولى من الاحتجاجات استخدم كبار المسؤولين الإيرانيين عدة أسماء لوصف من نزلوا للشارع ضد قرار رفع أسعار البنزين بحسب مواقف نقلتها المواقع الرسمية.

في ثالث أيام الاحتجاجات، أقر المرشد علي خامنئي بالقلق والاستياء الشعبي من القرار المفاجئ لرفع البنزين، لكن حرق البنوك ليس من عمل الناس إنما عمل الأشرار. وقال أيضا إن مثل هذه الأحداث تشهد حضور «الحاقدين والأشرار وغير الصالحين ويرافقهم الشباب المتحمس».

على خلاف احتجاجات 2017، خامنئي لم يوجه الاتهامات، في تعليقه الأول على الاحتجاجات ذلك والتي تحدث بشكل تقليدي في بداية السنة وبإعلان مسبق من الحكومة.

تصنيف المحتجين

مع بداية اليوم الثالث، الذي تزامن مع أول تعليق من المرشد الإيراني علي خامنئي، لجأت قوات الأمن إلى قوة مفرطة في منع توسع رقعة الاحتجاجات. ودعم خامنئي الأحد قرار رؤساء البرلمان والقضاء والحكومة، في الوقت نفسه وصف المحتجين بـ«الأشرار»، ما اعتبر الضوء الأخضر للقضاء على الاحتجاجات.

وقبل أن يعلن خامنئي دعمه للقرار كانت وسائل الإعلام أثارت تكهنات حول احتمال إعادة النظر في قرار رفع أسعار الوقود، خاصة أن نواب البرلمان أبدوا قلقا من تأثير القرار على حملاتهم الانتخابية مع بدء تسجيل المرشحين للانتخابات البرلمانية المقررة في 21 فبراير (شباط).

على مدى الأيام الثلاثة الأولى من الاحتجاجات استخدم كبار المسؤولين الإيرانيين عدة أسماء لوصف من نزلوا للشارع ضد قرار رفع أسعار البنزين بحسب مواقف نقلتها المواقع الرسمية.

في ثالث أيام الاحتجاجات، أقر المرشد علي خامنئي بالقلق والاستياء الشعبي من القرار المفاجئ لرفع البنزين، لكن حرق البنوك ليس من عمل الناس إنما عمل الأشرار. وقال أيضا إن مثل هذه الأحداث تشهد حضور «الحاقدين والأشرار وغير الصالحين ويرافقهم الشباب المتحمس».

على خلاف احتجاجات 2017، خامنئي لم يوجه الاتهامات، في تعليقه الأول على الاحتجاجات ضد الحكومة لكن في اليوم الثاني رددوا شعارات ضد النظام»، وتابع أن «هؤلاء لم يكونوا من الناس وإنما من المخلين بالأمن الذين تلقوا أوامر من خارج البلاد».

وأشار محافظ طهران إلى عدم حدوث مشكلات في العاصمة وضاحيتها الشرقية لكنه قال إن المدن الواقعة في الضاحية الغربية لطهران «حدث بها مشكلات بسبب أشخاص وافدين»، لافتا إلى أن «الأوضاع تحت السيطرة ووجهنا إنذارات لهؤلاء الذين تركوا المدينة».

لم تكن هناك مشكلة في مدينة طهران، ففي الشرق والجنوب الشرقي من المقاطعة لم تكن هناك مشكلة، فقط في المدن الغربية كانت هناك مشاكل لم تكن من السكان الأصليين والآن أصبح الوضع تحت السيطرة وتم تحذير هؤلاء الأشخاص من مغادرة المدينة.

على خلاف ذلك، نقلت وكالة «إيسنا» عن مساعد شؤون الطلاب في جامعة طهران سعيد حبيبا، الأحد، أن «عددا من الطلاب اعتقلوا بعد تجمعات احتجاجية» أمام الجامعة في شارع انقلاب وسط طهران.

إضافة إلى الأشرار استخدم المسؤولون الإيرانيون تسمية «من يمارسون العنف» و«الخصوم» و«الأعداء» و«الانتهازيين» و«مثيري الشغب» و«المخلين» و«الأراذل والأوباش» و«خدم أميركا» و«المعادين للثورة».

بدوره، رئيس البرلمان علي لاريجاني الذي أثار غضب نواب البرلمان بسبب موافقته على مشروع زيادة البنزين دون أن يناقشه البرلمان، وصف المحتجين بـ«مثيري الشغب والفوضويين»، ودعا إلى مواجهة «مؤامرة متعددة الأطراف». كما شدد على ضرورة تبعية النواب من خامنئي ومتابعة ما وصفها بـ«هواجس الناس» في القضايا الاقتصادية.

بات من الواضح أن المحتجزين يواجهون اتهامات مثل إثارة الفوضى، وقتل الأبرياء وحرق الكتب الدينية وتخريب الأموال العامة والإخلال بالنظام العام.

في هذا الصدد، نسبت وكالة إيسنا الحكومية إلى ممثل خامنئي في ساوه، إبراهيم حسيني قوله أمس إن «الناس ابتعدوا عن صفوف مثيري الشغب والفوضويين عندما شعروا أن عددا من مثيري الشغب يريدون استغلال مطالبهم». هذا المسؤول أشار إلى أن المحتجين يواجهون أربع تهم «إجرامية»؛ وهي «المحاربة» وترهيب الناس والقتل وتخريب أموال العامة وهي تهم تصل عقوبتها للإعدام.

قراءة «الحرس الثوري» للاحتجاجات

لكن صحيفة «جوان» التابعة لـ«الحرس الثوري» خصصت مقالها الافتتاحي أمس لبحث مواصفات الاحتجاجات. وانتقدت الإعلان المفاجئ للحكومة وطالبت بالاعتذار. كذلك أشارت إلى «ظاهرة جديدة» وهي «إنتاج الكراهية»، وذلك في إشارة إلى خروج احتجاجات غاضبة في بلدات الضاحية الغربية لطهران. وقالت إن هذه البلدات «كانت محور الفوضى في طهران»، وشدد على أهمية دراسة أوضاع سكان الصفيح وبلدات محيط طهران وقالت إن «هؤلاء الذين يتوجهون في النهار إلى العاصمة يقدمون خدمات لأصحاب الحياة الراقية للحصول على مقابل زهيد» و«الأشخاص الذين اختاروا مهنة نقل بسياراتهم الخاصة بسبب البطالة والآن (بعد ارتفاع أسعار البنزين) يشعرون بأنهم وصلوا للنهاية»، وخلصت أنهم «محتجون واقعيون».

واتفقت الصحيفة مع مواقف المسؤولين الإيرانيين بالمطالبة بتخصيص أماكن للاحتجاجات وضرورة التفريق بينها وبين الاضطرابات وهو المطلب الذي ورد على لسان أكثر من مسؤول إيراني منذ احتجاجات 2017.

ومع ذلك، قالت إن «من المهم أن الطبقة الوسطى لم تشارك في الاحتجاجات»، وذلك في إشارة إلى احتجاجات شهدتها إيران قبل عامين في أكثر من ثمانين مدينة.

وعن الخصائص قالت الصحيفة إن:

أولا: العنف كان غير مسبوق في «الاضطرابات». وأشارت إلى حجم الدمار والخسائر الإنسانية، وقالت إن «نسبة الدمار لا يتناسب مع نسبة المحتجين».

وجاءت إشارة الصحيفة في وقت تمتنع السلطات عن نشر إحصائية شاملة للخسائر الإنسانية. ولم تعترف سوى بمقتل أقل من عشرة أشخاص، بينما قالت منظمة العفو الدولية إنها وثقت مقتل 106 أشخاص، فيما رجحت أن يكون العدد أكثر في ظل ما يتردد عن مقتل أكثر من 200.

ثانيا: قالت الصحيفة إنه «لم يكن إصرارا على حراك مكثف ومزدحم في الاضطرابات»، وذلك في حين أظهرت تسجيلات أن السلطات استخدمت الغاز المسيل للدموع ضد تجمهر المواطنين في شيراز وأصفهان وكرج ... كما أن هناك تعتيما واسعا حول مجريات الاحتجاجات نتيجة قطع الإنترنت.

ثالثا: اعتبرت الصحيفة أن الشعارات «لم تردد مطالب يجب أن يسمعها المسؤولون». ومن هنا، اتهمت الاحتجاجات بالسعي وراء «التخريب». ولكن الشعارات أظهرت استياء واضحا من الوضع الاقتصادي والحكومة وتأثير الدور الإقليمي على معيشة الإيرانيين.

رابعا: أقرت افتتاحية الصحيفة بأن المراكز العسكرية والأمنية ومنها مخافر الشرطة ومقرات «الحرس الثوري» والباسيج هدف للمحتجين. واعتبرت أن «محور الهجمات» دليل على مستوى «العنف وإثارة الفوضى».

خامسا: اتهمت الصحيفة المحتجين بأنهم تلقوا «تدريبات» وهو اتهام ورد على لسان قادة «الحرس الثوري» وممثلي خامنئي خلال الأيام الأخيرة. ولكن الصحيفة اتهمت المحتجين بالسعي وراء «النهب وكسر أقفال المحلات وحرق البنوك» فضلا عن الكر والفر بهدف إرهاق الشرطة.

سادسا: قالت إن سلوك من وصفهم بـ«الفوضويين» تبع نموذجا واحدا وهو «العنف من دون شعار ومن دون مطالب وحملوا أدوات للتخريب وتحركوا بمجموعات صغيرة».

وأشارت إلى خسائر في صفوف قوات الأمن بأسلحة نارية وأخرى باردة في بلدات ضاحية طهران وكرج وفي الأحواز.

سابعا: أشارت إلى اعتقال أتباع دولة جارة في طهران وفي محافظات أخرى من دون الإشارة إلى اسم الدولة. كما اتهمت «حزبا انفصاليا مسلحا» بقطع الطرق بين بلدتي برديس وفيروزكوه في شمال شرقي طهران.

ثامنا: اتهمت الصحيفة كلا من منظمة مجاهدين خلق والمطالبين بإعادة التيار الملكي للعب دور في «نقل الاحتجاجات إلى اضطرابات». ومع ذلك قالت إنهما «يفتقران للقاعدة الشعبية ويعتبران الأوضاع فرصة للاستعراض»، واعتبر أن لجوء المجموعتين إلى العنف «كان سببا في انفصال المحتجين عن الفوضى».

تاسعا: أشارت الصحيفة إلى مشاركة المرأة في الاحتجاجات. وقالت إن «المرأة قامت بدور خاص فيها سواء في الهجوم على مراكز الباسيج النسوي أو إثارة الشباب» واعتبرت أسلوب مشاركة النساء على غرار «المناورات المشابهة لمنظمة مجاهدين خلق».

بسبب عدم فتح الطرق إلى مجلس النواب... ونائب من «أمل» يهدد: لو أردنا لفتحنا مائة طريق

انتقادات من «الثنائي الشيعي» للجيش والقوى الأمنية في لبنان

بيروت: كارولين عاكوم

رجال أمن في مواجهة محتجين قرب مقر البرلمان وسط بيروت أول من أمس (أ.ب)

منذ اللحظة الأولى لإعلان إرجاء الجلسة التشريعية، أول من أمس، بدأت بعض الشخصيات المنتمية إلى حركة «أمل» و«حزب الله» بإلقاء اللوم على القوى الأمنية والجيش لعدم فتحهما الطريق إلى مجلس النواب.

وكان أول من تحدث عن هذا الأمر وزير المال علي حسن خليل، معلناً من مقر البرلمان أنه أبلغ وزيرة الداخلية في حكومة تصريف الأعمال ريا الحسن في اتصال هاتفي معها «أن أي مصدر أمني من واجبه فتح الطرق للنواب»، مضيفاً: «سمعنا أن حرية التنقل مقدسة، ولا أعتقد أن هناك عملاً أهم من تشكيل اللجان النيابية لكي تنظر بالقوانين التي يطالب بها الناس». الانتقاد نفسه تحدث عنه رئيس البرلمان نبيه بري مساء الثلاثاء، حيث قال أمام زواره، إن «الكتل النيابية والنواب كانوا صادقين حسب ما صرحوا، لكن جهات أخرى لم تلتزم بما وعدت»، في إشارة واضحة إلى القوى الأمنية والجيش.

وأمس، نقل النائب في «التنمية والتحرير» علي بزي عن بري قوله، إن «الخاسر الأكبر بالأمس كانت الفتنة والرابح الأكبر كان لبنان والسلم الأهلي»، مشيراً «إلى أن الرهان كان على تعميم الفراغ الذي حذرنا منه مراراً وتكراراً».

ولفت بزي نقلاً عن بري «بغض النظر عن الذي حصل بالأمس، لكن الأهم أنه لم تسقط نقطة دماء واحدة وكان المطلوب في الغرف السوداء التخطيط لإراقة الدماء، وهذا ما لا نقبله والأولوية كانت وستبقى لبنان والسلم الأهلي».

وكما حركة «أمل»، كذلك انتقد «حزب الله» القوى الأمنية والجيش لعدم فتحهما الطريق إلى جلسة البرلمان، وهو ما عبّر عنه أمس النائب في «كتلة الوفاء للمقاومة» علي عمار بعد لقائه وعدد من النواب رئيس البرلمان، حيث قال: «رأينا ضباطاً وجنوداً يتفرجون على نواب الأمة وهم يهانون على الحواجز من دون أن يحركوا ساكناً، وخصوصاً بعدما وعد قائد الجيش أنه بقدر ما سيحمي المتظاهرين سيكون حريصاً على حماية حق التنقل، لكن للأسف ما شهدناه هو شكل من أشكال الريبة».

وفي حين لم يصدر أي رد رسمي من وزارة الداخلية وقوى الأمن الداخلي التي يبدو أنها تتريّث تجاه هذا الأمر، قالت مصادر عسكرية رداً على هذه الانتقادات لـ«الشرق الأوسط»، إن الجيش نفّذ المهمة المطلوبة منه، ونطاق عمله لم يكن ضمن محيط مجلس النواب، حيث كان التواجد لقوى الأمن الداخلي، وتضيف «الجيش كان في الخطوط الخلفية، وكانت الطرقات المتواجد فيها مفتوحة».

وعلى وقع هذه الأجواء، كان قد توتّر الوضع ميدانياً مساء الثلاثاء في ساحة رياض الصلح بوسط بيروت؛ ما أدى إلى اعتقال 12 شخصاً من المتظاهرين لساعات قبل أن يطلق سراحهم صباح أمس. وفي حين يؤكد المحتجون، أن التوتر جاء إثر قيام مندسين ينتمون إلى «حزب الله» و«حركة أمل» بالاعتداء على القوى الأمنية، عبر رمي زجاجات باتجاه العناصر ولاذوا بالفرار؛ ما استدعى تحركاً من قبل «مكافحة الشغب» مستخدمة القوة بحق المتظاهرين ووقع إصابات في صفوفهم، ينفي النائب في حركة «أمل» علي خريس هذه الاتهامات قائلاً، إن أسماء المعتقلين تظهر أن المندسين هم من بين المتظاهرين، في حين يؤكد أحد الناشطين لـ«الشرق الأوسط» أن «المجموعة المندسة باتت معروفة بالنسبة إليهم وهم من مناصري الثنائي الشيعي».

وفي حديثه، يعيد خريس تحميل القوى الأمنية مسؤولية عدم فتح الطريق، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»، «لو كنا نريد فتح الطريق كنا فتحنا مائة طريق وليس واحدة، لكن نحن الذين نحارب الفتنة ولن نرضى بسقوط الدماء، ولا نزال نرى أن هذه المهمة هي من مهمة القوى الأمنية».

ويوضح خريس موقف حركة «أمل» وما سبق لرئيس البرلمان أن أشار إليه بالقول: «كان يفترض أن تعقد الجلسة التشريعية يوم الثلاثاء بضمانة من القوى الأمنية والجيش بفتح الطرقات، لكنهم لم يتعاطوا بجدية مع هذا الموضوع»، مضيفاً «إذا كانوا غير قادرين على فتح الطرقات فليقولوا ذلك علناً، علماً بأن عدد المتظاهرين على الأرض لم يكن يتعدى الـ1500 شخص».

ويضيف «جدول أعمال الجلسة كان يتضمن قوانين هي مطلب المتظاهرين، لكن يبدو أن هناك من يفكر بأخذ البلاد إلى الفراغ بالمؤسسات والوصول إلى الفوضى».

وعما إذا كان يعتبر أن تعطيل جلسة البرلمان موجّه ضد رئيسه، قال خريس «ما يحصل هو موجه ضد مؤسسة مجلس النواب وهي ليست ملكاً لبري، لكن واجبنا المحافظة عليها»، ويؤكد «من يفكر بإسقاط مجلس النواب عليه أن يعرف أن هذا حلم لن يتحقّق. هذا البرلمان أنتجته انتخابات من سنة ونصف السنة وهو شرعي مائة في المائة، وإذا حصلت الانتخابات غداً فنستطيع أن نؤكد للجميع أننا واثقون من أنفسنا ومن حضورنا».

في المقابل، ردّ الوزير السابق أشرف ريفي على هذه الانتقادات قائلاً: «الهجوم على الجيش وقائده ودوره المتوازن في الحفاظ على الاستقرار وأمن اللبنانيين، يعني وجود مخطط لضرب آخر أعمدة بقاء البلد. الجيش مؤسسة للوطن وليس للسلطة الفاقدة شرعيتها الشعبية وسيبقى».

الفرزلي: أي بديل عن الحريري لن يكون إلا بإرادته

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال نائب رئيس البرلمان إيلي الفرزلي إن أي اسم بديل عن رئيس الحكومة المستقيل سعد الحريري لرئاسة الحكومة، هو اسم بإرادته، وهي مسألة تتعلق باحترام المكونات السياسية.

وجاء كلام الفرزلي بعد لقائه رئيس البرلمان نبيه بري، حيث أمل في أن تسلك الأمور المسلك الطبيعي والهادئ لإعادة الاستقرار للمجتمع اللبناني.

وفي ردّ على سؤال حول ما يتم تداوله عن اسم بديل عن الحريري لرئاسة الحكومة، قال الفرزلي: «أي اسم بديل عن الحريري هو اسم بإرادته»، مشدداً على أن «مسألة التمسك بالحريري تتعلق باحترام المكونات السياسية لبعضها البعض، وهذا أمر لزوم ومدخل لتأمين الاستقرار السياسي والاقتصادي، وهذا ما نفتش عنه، والمتابعة مستمرة لإيجاد المخارج».

وأكد الفرزلي أن هناك تمسكاً «بتنفيذ مطالب الحراك التي هي مطالب الشعب اللبناني برمته؛ سواء شارك في الحراك أم لم يشارك، وهي أيضاً رغبة الزملاء النواب سواء شاركوا أم لم يشاركوا».

وحول التفاؤل الذي ينقل عن الرئيس بري حول موعد تشكيل حكومة، قال: «علينا أن نخرج من مسألة المواقيت، الأمور معقدة، وهناك رسائل وتصريحات دولية تتداخل، وتنعكس على بعضها، وتعطى بالسر باستقلال عن المطالب البريئة للحراك البريء، لكن هناك نية جدية لدفع الأمور باتجاه الحل».

ولفت الفرزلي إلى الطلب الأميركي من الأمم المتحدة لتنفيذ القرار 1701. قائلاً: «في ظل الحراك وما يجري في البلاد يجب ألا يصرف النظر ويحجب الرؤيا عن مذكرة مثلاً وُقّعت بالأمس من 35 نائباً من مجلس النواب الأميركي تطالب الأمم المتحدة بالتدخل لتنفيذ القرار (1701) حماية لأمن إسرائيل من مخاطر محتملة من (حزب الله) على إسرائيل»، مضيفاً: «لذلك يجب ألا ننسى أن هذا الوطن هو في قلب الصراع العربي - الإسرائيلي، وأن الاستهدافات هي من كل حدب وصوب، وهكذا رسائل أعتقد أنها لن تقف إلا حجر عثرة وعقبة أمام تشكيل الحكومات، وتسهيل مهمة الشعب اللبناني في تشكيل حكومة تؤمّن الاستقرار السياسي، وبالتالي الاقتصادي والاجتماعي، فكل المخاوف والشكوك التي ترعى العلاقات بين مختلف المكونات السياسية في البلاد قائمة على فلسفة وحيدة، هي مدى تأثر لبنان بالواقع المحيط به، إذا أتت الولايات المتحدة بمثل هكذا رسائل هي لا تزيد إلا من الشكوك بين القوى السياسية، مما يقف حائلاً دون تسهيل مهمة تشكيل الحكومة».

من لقاء الرئيس نبيه بري ونائبه ايلي الفرزلي (موقع مجلس النواب)

خبراء يتهمون عون بـ«خرق الدستور»

بيروت: يوسف دياب

يتهم خبراء دستوريون رئيس الجمهورية ميشال عون، الممتنع عن الدعوة لإجراء استشارات نيابية ملزمة، وتسمية رئيس الحكومة العتيد الذي يتولّى تشكيل الحكومة الجديدة، رغم مرور ثلاثة أسابيع على استقالة حكومة سعد الحريري، بـ«اعتماد أعراف تخالف جوهر الدستور، وتضعه أمام المساءلة».

وكان عون أبلغ المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان يان كوبيتش، أنه يواصل جهوده لتشكيل حكومة جديدة يتوفر لها الغطاء السياسي، وتضم ممثلين عن مختلف المكونات السياسية في البلاد ووزراء تكنوقراط من ذوي الاختصاص والكفاءة والسمعة الطيبة، إضافة إلى ممثلين عن «الحراك الشعبي». وقال عون: «سوف أحدد موعداً للاستشارات النيابية الملزمة، فور انتهاء المشاورات مع القيادات السياسية المعنية بتشكيل الحكومة، والتي تهدف إلى إزالة العقبات أمام هذا التشكيل وتسهيل مهمة الرئيس المكلف منعاً لحصول فراغ حكومي في البلاد». وأضاف أنه يعمل على وضع مواصفات محددة لشكل الحكومة «لا بد لأي شخصية ستتولى رئاستها أن توافق عليها».

ورأى النائب السابق المحامي بطرس حرب، أنها «ليست المرّة الأولى التي تتأخّر فيها الاستشارات النيابية، إلا أنها المرّة الأولى التي تشهد تجاوزاً لصلاحيات رئيس الحكومة، ومصادرة دوره قبل أن يسميه النواب عبر استشارات التكليف الملزمة». وأكد حرب في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «مسؤولية رئيس الجمهورية بالدرجة الأولى الحفاظ على الدستور ووحدة البلاد، بدل إدخال البلد في مأزق تأليف الحكومة، من دون رؤية لوسائل الخروج من هذا المأزق».

ولفت حرب، وهو مشرّع وخبير دستوري، إلى أن الرئيس عون «أعلن رسمياً أنه لم يترك لرئيس الحكومة صلاحية إجراء استشارات لاختيار الوزراء، ليعرضهم على رئيس الجمهورية، الذي له الحقّ بأن يوافق أو يرفض التوقيع على مرسوم تشكيل الحكومة»، مؤكداً أن «هذا الأسلوب يشكّل سابقة بتاريخ لبنان، وخطورته أنه يأتي في ظلّ الظروف المضطربة، مما قد يؤدي إلى نتائج عكسية قد تفتح البلاد على مزيد من التأزم»، مبدياً استغرابه لأن «هذه السياسة تساهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة بتأزيم الوضع، كلّ ذلك من أجل الحفاظ على تركيبة سياسية يرفضها الشعب اللبناني، ويواجهها بثورة تشمل كلّ لبنان».

من جهته، اعتبر الخبير الدستوري المحامي حسّان الرفاعي، أن «ممارسات رئيس الجمهورية تنطوي على خرق فاضح ومتماد للدستور اللبناني»، مشيراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الرئيس عون «يمعن في خرق الدستور عبر تأخير الدعوة إلى استشارات نيابية ملزمة لتكليف رئيس للحكومة، ويجري بنفسه استشارات التأليف ضارباً بصلاحية رئيس الحكومة الذي سيسمّيه النواب عرض الحائط، وسيكون مسؤولاً أمامهم وخاضعاً لمحاسبتهم»، لافتاً إلى أن «هذا الخرق يضع رئيس البلاد أمام أحكام المادة 60 من الدستور، التي تستدعي محاكمته بخرق الدستور، ومن شأن التمادي في ذلك أن يقود إلى محاكمته بجرم الخيانة العظمى».

إحالة ثلاثة وزراء سابقين إلى المجلس الأعلى

بيروت: «الشرق الأوسط»

ادعى النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم على وزراء الاتصالات السابقين نقولا صحناوي، وبطرس حرب، وجمال الجراح، وأحالهم على المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، وهو ما رأى فيه الجراح تجاوزاً للأصول القانونية.

كذلك ادعى إبراهيم على مديري شركتي «ألفا» و«تاتش» المشغّلتين للهاتف الجوال، والمدير العام لهيئة «أوجيرو»، بجرم إهدار واختلاس أموال عامة وإثراء غير مشروع، وأحال الملف على قاضي التحقيق الأول في بيروت.

وفي رد منه على هذا الادعاء، قال الجراح، لـ«الوكالة الوطنية للإعلام»، إن «المدعي العام المالي ليس له حق الادعاء، بل يحيل الملف على مجلس النواب للنظر في أمر الادعاء، علماً بأن ذلك يستوجب موافقة ثلثي أعضاء المجلس».

واستغرب تسريب هذا الخبر إلى الإعلام، باعتبار أن المسألة قضائية بحتة، ولا يمكن تداولها قبل أن تبلغ خواتيمها، وفق الأصول.

وأضاف: «لقد دأب القاضي إبراهيم، منذ فترة، على تسريب أخبار للإعلام، متجاوزاً الأصول القانونية، بقصد الإساءة والتشهير، ونحتفظ بحقنا في اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة، لأنه أصبح واضحاً أن ما قام به هو جزء من الحملة السياسية المبرمجة لاستهداف فريقنا السياسي».

وغرد الوزير الأسبق بطرس حرب على حسابه على «تويتر» قائلاً: «أضع نفسي بتصرّف القضاء، كما كنت أعلنت، دائماً، لأنني عندما طلبت أن تشمل المساءلة الجميع عنيت ذلك. لتجري التحقيقات بشكل علني وشفاف ولتشمل الجميع وليُحاسب الفاسدون».

الطريق إلى قصر بعبدا غير سالكة سياسياً

مخاوف من أزمة سياسية مفتوحة مع انقطاع قنوات التواصل

بيروت: محمد شقير

يخشى وزير بارز مواكب للاتصالات المتقطعة لتشكيل الحكومة الجديدة، من أن تصطدم بحائط مسدود، بعد أن عادت إلى ما قبل نقطة الصفر، بينما يبلغ التأزم الاقتصادي والمالي ذروته، ما لم تقر الأطراف المعنية بوجوب التوافق على حكومة إنقاذية يمكنها أن تتدارك ما هو الأسوأ في حال تحولت أزمة التأليف والتكليف إلى مشكلة مستعصية يصعب التغلب عليها.

ويلفت الوزير البارز إلى أن مشاورات التكليف تكاد تكون متوقفة، ويؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن لا علم له بأنها استؤنفت على ذمة معظم الأطراف السياسية الرئيسية، إلا إذا كان يراد منها تلك القائمة بين رئيس الجمهورية ميشال عون وفريقه الوزاري ورئيس «التيار الوطني الحر» الوزير جبران باسيل، والتي لا تغيب عنها قيادة «حزب الله».

ويسأل: مع من تجري الاتصالات؟ وعلى ماذا يراهن رئيس الجمهورية لتمرير تريثه في دعوة الكتل النيابية للمشاركة في الاستشارات النيابية المُلزمة لتسمية الرئيس المكلّف تشكيل الحكومة الجديدة، والتي يجب أن تكون استثنائية بامتياز ونقطة على السطر؟ ويقول إن من حقه أن يبدي وجهة نظره في خصوص طبيعة التركيبة الوزارية، أسوة بجميع الأطراف المعنية بعملية تأليفها.

ويرى الوزير البارز أن وجهة نظر الرئيس عون في هذا المجال ليست مُلزمة لرئيس الحكومة، الذي يفترض أن يكلف في نهاية الاستشارات بتشكيل الحكومة، وإذا توخى من توصيفه للتركيبة الوزارية تقييد حريته، فإنه يربط عملية التكليف بالتأليف، وهذا ما يعيق ولادة الحكومة.

ويؤكد أن تأخير تسمية الرئيس المكلف لم يعد مقبولاً، وبات على جميع الأطراف الاعتراف بضرورة أن تؤدي ولادة الحكومة التي ما زالت قيد «الاحتجاز» إلى إحداث صدمة إيجابية للانفتاح على المطالب المطروحة من قبل الحراك الشعبي، وهذا لن يتحقق ما لم يتم الإقلاع عن الأساليب السابقة التي كانت تتحكم في تشكيل الحكومات.

ويقول الوزير البارز الذي يفضل عدم ذكر اسمه، إن معظم قنوات التواصل أصبحت مقفلة، وإن الطريق إلى القصر الجمهوري لم تعد سالكة بالمعنى السياسي للكلمة، في ظل إصرار الرئيس عون على تشكيل حكومة مختلطة من اختصاصيين وسياسيين، وأضاف إليهم أخيراً حرصه على تمثيل «الحراك الشعبي» فيها، رغم أن المواقف من الحراك ما زالت تتأرجح بين هبَّة باردة وأخرى ساخنة، وإلا ما هي الأسباب الكامنة وراء الغمز من قناته، في لقاء رئيس الجمهورية بالسفراء العرب المعتمدين لدى لبنان؟

ويعتبر الوزير أن مواقف الأطراف باتت واضحة، وهي ما زالت منقسمة بين فريق يصر على تشكيل حكومة من سياسيين وتكنوقراط، وآخر يرى أن لا مفر من حكومة اختصاصيين، وهذا ما يؤكد عليه رئيس الحكومة المستقيلة سعد الحريري منذ اليوم الأول لاستقالته، ولم يتردد في تحديده لمواصفاتها، وبالتالي لماذا هذا التأخير؟ وهل له علاقة بالتطورات الأخيرة التي شهدتها إيران ومن قبلها العراق، وتمثلت في حركات الاحتجاج الواسعة اعتراضاً على تردّي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية؟

ويسأل أيضاً عما إذا كان تمسُّك الرئيس عون بتشكيل حكومة مختلطة يأتي في سياق إصراره على تعويم الوزير باسيل الذي يتعرض إلى حصار سياسي يشارك فيه «الحراك الشعبي»، ولا يجد من معين له سوى حليفه «حزب الله» لعله يؤمّن لتياره السياسي حصة وازنة في الحكومة حتى في ظل غيابه عنها؟

ويكشف الوزير البارز أن الرئيس الحريري، وإن كان يصر على عدم الانجرار إلى الحملات الإعلامية والسياسية التي تستهدفه من قبل فريق «الصقور» في «التيار الوطني» فإن قراره الصمت ينسحب على عدم رغبته في توصيف الحالة الراهنة، لا سلباً ولا إيجاباً، بعد أن حدد موقفه من اللحظة الأولى لاستقالته، لئلا يلجأ البعض إلى تحميله مسؤولية تعذّر تشكيل الحكومة.

ويؤكد أن الرئيس الحريري كان أول من حذّر من تدهور الوضع الاقتصادي والمالي، ليس رغبة منه في استباق «الحراك الشعبي»، وإنما لتقديره أن الحالة لم تعد تطاق، وأن شكوى اللبنانيين منها مشروعة، ويقول إن من يعود إلى محاضر جلسات الحكومة المستقيلة، وخصوصاً تلك الأولى منها، سيرى بأم العين أن تحذيراته لم تتوقف في الجلسات الأولى لمجلس الوزراء.

وينقل عن الحريري قوله إن الناس لم تعد تقبلنا، ولا تريد أن تسمع بنا، ومن حقها أن ترفع الصوت، وهذا يحتم علينا الالتفات إلى مطالبها، والعمل فوراً لتوفير الحلول لمشكلاتها، ويقول بأنه لا يفهم رفض البعض تشكيل حكومة من اختصاصيين، وإن التذرُّع بعدم وجود قاعدة سياسية لهم في البرلمان لا يُصرف في مكان؛ خصوصاً أن الأمور السياسية تكاد تغيب عن معظم جلسات مجلس الوزراء، ولم تحضر إلا استثنائياً لمرتين: الأولى أثناء حرب الطائرات المسيَّرة بين إسرائيل و«حزب الله»، والثانية عندما اقترح أحد وزراء الحزب وبدعم من حلفائه الذهاب إلى سوريا للإفادة اقتصادياً من إعادة فتح معبر البوكمال.

ويؤكد أنه تمت السيطرة على طرح هذين الموضوعين، ولم يتفرع عن المداولات التي جرت في شأنهما أي خلاف أدى إلى تعطيل جلسات مجلس الوزراء، ويقول بأن هناك حاجة ملحة لتشكيل حكومة من اختصاصيين، بغية إعطاء فرصة للبدء بإنقاذ البلد، ويرى أن لا خلفية لوجود حكومة من هذا النوع يمكنها أن تحدث صدمة إيجابية ستكون لها ارتداداتها بداخل المجتمع الدولي، بما يساعد على تأمين دعم لا بد من توظيفه لإخراج البلد من التأزم السياسي.

ويرى أن الرهان على أن ترحيل بدء الاستشارات المُلزمة قد يؤدي إلى إقناع الحريري بتغيير موقفه، وصولاً إلى تسليمه بمطالب الآخرين، ليس في محله. ويقول: إذا كان لدى هؤلاء خيارات أخرى، فلماذا كل هذا التردد في ظل توقف المشاورات التي ما زالت غائبة عن السمع، ما عدا حضورها في المواقف الإعلامية اليومية لرئيس الجمهورية؟

لذلك، فإن المخاوف من إقحام لبنان في أزمة سياسية مفتوحة بدأت ترتفع تدريجياً، وقد لا تقتصر على أزمة تشكيل الحكومة، وإنما ستتمدد لتتحول إلى أزمة حكم، في ظل غياب أي مبادرة جدية لإعادة تحريك الوضع يمكن التأسيس عليها للخروج من المأزق.

ويبقى السؤال: إلى متى تستمر المراوحة التي طال أمدها ولم تنجح الاتصالات لإخراج البلد منها؟ وهل لا يزال «الثنائي الشيعي» يتمسك بتسمية الحريري الذي لا يرى من خيار سوى تشكيل حكومة من اختصاصيين، في مقابل إصرار رئيس المجلس النيابي نبيه بري وحليفه «حزب الله» على أن تكون مطعَّمة بسياسيين؟ الجواب على هذا السؤال يبقى عالقاً إلى حين إقدام رئيس الجمهورية على إجراء الاستشارات المُلزمة.

تل أبيب أكدت رفضها جهود طهران لـ«تغيير قواعد اللعبة»

قتلى بينهم مقاتلون أجانب بغارات إسرائيلية «واسعة» على مواقع إيرانية وسورية

تل أبيب: نظير مجلي
دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

قتل 23 شخصا بينهم 16 مقاتلا غير سوري في ضربات ليلية إسرائيلية استهدفت مواقع للنظام السوري والقوات الإيرانية في دمشق وريفها، وفق حصيلة جديدة أدلى بها المرصد السوري لحقوق الإنسان، الأربعاء.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن إن 21 مقاتلا بينهم 16 «غير سوريين» قتلوا، فيما قضى مدنيان متأثرين بجروحهما. وكان أشار في حصيلة سابقة إلى مقتل 11 مقاتلا بينهم سبعة غير سوريين.

وأكد الجيش الإسرائيلي أنه شن ضربات جوية «على نطاق واسع» على مواقع عسكرية في دمشق الأربعاء «ردا» على إطلاق صواريخ من سوريا في اتجاه إسرائيل قبل يوم، حسب المرصد السوري.

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن الثلاثاء أن دفاعاته الجوية اعترضت أربعة صواريخ أطلقت من سوريا المجاورة، بينما أفاد المرصد السوري، بأن الجانب الإسرائيلي رد بشن غارات على أهداف قرب دمشق.

وأعلن الجيش الإسرائيلي في تغريدة على حسابه في «تويتر» صباح الأربعاء أنه شن ضربة «على نطاق واسع» استهدفت مواقع للنظام السوري و«فيلق القدس» الإيراني.

وقال الجيش في تغريدته إن مقاتلات الجيش الإسرائيلي قصفت «نحو عشرة أهداف عسكرية» بما في ذلك مقار قيادة عسكرية ومستودعات، وقامت «بتدمير» بطاريات للدفاع الجوي.

وصرح الناطق باسم الجيش الإسرائيلي جوناثان كونريكوس لوكالة الصحافة الفرنسية، بأن الهجوم كان «سريعا وكثيفا جدا». وأضاف أن «الهدف الرئيسي كان المنشأة الزجاجية» الواقعة في «المحيط العسكري لمطار دمشق الدولي». وتابع أن هذه المنشأة هي «المبنى الرئيسي الذي يستخدمه الحرس الثوري (...) لتنسيق نقل المعدات العسكرية من إيران إلى سوريا وأبعد من ذلك».

من جهته، قال المرصد السوري، إن الضربات الإسرائيلية أدت إلى «تدمير بطاريات للدفاع الجوي السوري في مطار المزة العسكري (...) ومستودعات للأسلحة والذخائر تابعة لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني في محيط الكسوة ومستودع آخر لا نعرف لمن هو قرب ضاحية قدسيا ومحيط صحنايا» بجنوب وجنوب غربي دمشق.

وأضاف أن «شابة أصيبت بشظايا جراء القصف الإسرائيلي على ضاحية قدسيا كما جرى انتشال عائلة مكونة من رجل وزوجته وابنه من تحت أنقاض منزل في قرية بيت سابر بناحية سعسع بعد استهداف أحد الصواريخ الإسرائيلية للمنزل».

وبينما تحدث مراسل لوكالة الصحافة الفرنسية، في دمشق ليل الثلاثاء - الأربعاء عن دوي انفجارات ضخمة في العاصمة، نقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن مصدر عسكري قوله إن الطيران الحربي الإسرائيلي قام «باستهداف محيط مدينة دمشق بعدد من الصواريخ». وأضاف أن «منظومات دفاعنا الجوي تصدت على الفور للهجوم الكثيف وتمكنت من اعتراض الصواريخ المعادية وتدمير معظمها قبل الوصول إلى أهدافها».

في الوقت نفسه تحدثت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية عن «طائرات حربية معادية» قامت «بغارات وهمية على ارتفاع منخفض» فوق صور في جنوب لبنان.

وأكد الجيش الإسرائيلي أن تل أبيب «تحمل النظام السوري مسؤولية الأعمال التي تقع على الأراضي السورية». وأضاف: «نحن مستعدون لمختلف السيناريوهات».

وأعلن وزير الأمن الإسرائيلي، نفتالي بنيت، أن «إيران حاولت تغيير قواعد اللعب معنا وأفهمناها أننا نرفض ذلك»، وهدد ما سماه «رؤساء الأخطبوط الإيراني» بشكل شخصي وصريح: «لم تعد لكم حصانة». وقد اعترفت إسرائيل، بشكل صريح، بأنها قصفت في سوريا. وقال رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو: «أوضحت أننا سنضرب كل من يعتدي علينا. هذا ما قمنا به هذه الليلة ضد أهداف عسكرية تابعة لفيلق القدس الإيراني وللجيش السوري في سوريا وذلك بعد أن تم أمس إطلاق صواريخ من الأراضي السورية باتجاه إسرائيل. سنواصل الحفاظ بكل حزم وإصرار على أمن إسرائيل».

وكان مسؤول أمني إسرائيلي رفيع، قد أعلن عن الغارات الإسرائيلية، في وقت سابق من فجر الأربعاء، وقال إنها «استهدفت 20 موقعا، بينها مواقع إيرانية وأخرى تابعة للنظام في سوريا، الليلة الماضية»، وأشار إلى أن «هذه الغارات تشكل تغييرا في القواعد». وأضاف: «المسألة هي عمليا، أننا نغيّر القواعد. فحتى لو كان إطلاق الصواريخ هامشيا، وتأثيره صغيرا، فإننا نغير المعادلة والهجوم (الإسرائيلي) سيكون واسعا. وحقيقة أن إيران أطلقت صباح أمس صواريخ باتجاه إسرائيل، هو هوس لا يقبله العقل. والهدف هو وضع معادلة جديدة بألا يطلق أعداؤنا النار على دولة إسرائيل».

وبعد مشاورات قصيرة بين نتنياهو وبنيت ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، ورؤساء أجهزة المخابرات، تقرر الحديث بصراحة عن أن إسرائيل هي التي قصفت. ثم أصدر الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، بيانا، حمل فيه النظام السوري مسؤولية القصف. وأعلن شن غارات ضد عشرات الأهداف العسكرية التابعة لفيلق القدس الإيراني وجيش النظام في سوريا، من بينها صواريخ أرض - جو ومقرات قيادة، وذلك رداً على إطلاق قذائف من الأراضي السورية الثلاثاء. وقال مصدر عسكري للموقع الإخباري الإلكتروني «والا» إن الهجوم شمل مبنى الدفاع الوطني، بالإضافة إلى هدفين أو ثلاثة أهداف تكتيكية سورية على جبهة مرتفعات الجولان. وأضاف المصدر أن «الهدف الثانوي كان توجيه ضربة كبيرة بست بطاريات صواريخ جو - أرض، وذلك بهدف السماح بحرية الحركة والحفاظ على طيارينا».

وقال الناطق بلسان الجيش إن غاراته استهدفت فيلق القدس وميليشياته، ومقرات إيرانية ومعسكرات لوجيستية في منطقة دمشق، ومقر قيادة وسيطرة كبيرة في مطار دمشق. ولفت إلى أن الغارات تركزت في منطقة دمشق، وهي المنطقة التي أطلقت منها القوة الإيرانية الصواريخ على مرتفعات الجولان السوري المحتل، الثلاثاء. وقال نتنياهو في بيان، فجر اليوم الأربعاء، إنه «أوضحت (سابقاً) أن من يمس بنا سوف نمس به. هذا ما فعلناه الليلة ضد أهداف عسكرية تابعة لـ(فيلق القدس) الإيراني وأهداف عسكرية سورية، في سوريا، بعد أن جرى أمس إطلاق قذائف من أراضيها تجاه إسرائيل. سنواصل الحفاظ على أمن إسرائيل بصرامة». أما الوزير بنيت، فقال، في أول تصريح بعد قرار الاعتراف بالمسؤولية الإسرائيلية: «لقد تغيرت القواعد. فإيران قررت أن تدخل معنا في مواجهة مباشرة، ولن نسمح لها بالاختباء وراء أذرعها. من يطلق علينا النار في النهار فعليه ألا ينام الليل».

ووجه بنيت تهديدا مباشرا لرؤساء فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني بالقول: «رسالتنا إلى القادة الإيرانيين بسيطة: لم تعودوا محصنين أكثر. في أي مكان تمتد أذرع الأخطبوط الإيراني فسنقطعها».

ومنح رئيس المعارضة الإسرائيلية، بيني غانتس، رئيس حزب «كحول لفان»، دعما لهذه العملية قائلا: «الجيش الإسرائيلي جبى الليلة ثمن الاعتداءات الإيرانية علينا وكان من الضروري أن نحافظ على قوة ردعنا، كما نفعل في كل الجبهات. وحتى في الظروف السياسية العصيبة، نجد أنفسنا مؤيدين لكل خطوة تقدم عليها الحكومة في سبيل حماية أمن إسرائيل».

وتطرق الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي إلى بيان الخارجية الروسية، التي اعتبرت الغارات الإسرائيلية «تصرفا خاطئا»، وقال إنه، «أيضا في هذه الغارات، تم الحفاظ على التنسيق مع روسيا الليلة كما كان في الماضي».

دمار في منزل في دمشق بعد القصف الإسرائيلي فجر أمس (رويترز)

حرائق قرب دمشق جراء القصف الإسرائيلي فجر الثلاثاء - الأربعاء (أ.ف.ب)

إيران تستأنف بناء قاعدة عسكرية شرق سوريا على حدود العراق

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت صور التقطتها الأقمار الصناعية، الأحد الماضي، وحصلت عليها قناة «فوكس نيوز» الأميركية، عن مواصلة إيران بناء قاعدة عسكرية على طول الحدود العراقية - السورية.

وكان قد تم تدمير القاعدة جزئياً خلال الغارات الجوية في أوائل سبتمبر (أيلول) الماضي، لكن الصور الجديدة، التي فحصها محللون في شركة «إيمدج سات إنترناشيونال»، كشفت عن وجود 8 مواقع في القاعدة تتم فيها عمليات بناء أو إعادة إعمار. وأظهرت الصور أيضاً أن كل موقع به أماكن ضخمة لإخفاء الشاحنات وكميات كبيرة من المعدات، فضلاً عن وجود نقطتي تفتيش على جانبي المجمع مع جدران محصنة حوله.

وتأتي الأخبار عن إعادة الإعمار في هذه القاعدة في الوقت الذي خرج فيه آلاف الإيرانيين إلى الشوارع في كثير من المدن بجميع أنحاء البلاد، احتجاجاً على الارتفاع الأخير في أسعار الوقود، وقتلت قوات الأمن الإيرانية 12 شخصاً على الأقل في هذه الاحتجاجات، بحسب التقارير.

وتأثر الاقتصاد الإيراني بشكل كبير بالعقوبات المشددة التي فرضها الرئيس الأميركي دونالد ترمب في أعقاب الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي المثير للجدل في 2018، حيث تراجعت عملة البلاد وارتفعت أسعار الأدوية والطعام، مما ترك الإيرانيين في ظروف مؤلمة، وهناك دلائل متزايدة على شعورهم بالسخط من قيام النظام في طهران بإنفاق الأموال في أماكن أخرى خارج البلاد مثل سوريا واليمن.

ووفقاً للتقرير الاستخباراتي الصادر عن «إيمدج سات إنترناشيونال»، فبينما كان البناء يتم بشكل مكثف في القاعدة، ظل المعبر الحدودي القريب منها مغلقاً.

وكشفت «فوكس نيوز» عن هذه القاعدة الإيرانية السرية في 3 سبتمبر الماضي، ووفقاً لخبراء الأمن فإنه قد تمت الموافقة عليها من قِبل القيادة العليا في طهران، وتم إكمالها من قبل «فيلق القدس» التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني.

ووفقاً للخبراء الأمنيين، فإن هذه هي المرة الأولى التي يقوم فيها الجيش الإيراني ببناء قاعدة بهذا الحجم من الصفر في سوريا، كما أن هناك موقعاً للجيش الأميركي على بُعد أقل من 200 ميل من هذا المجمع الإيراني الجديد. وقامت إسرائيل، في الأشهر الأخيرة، باستهداف المنشآت العسكرية الإيرانية في سوريا ودمرت المباني التي كانت تستخدم لتخزين الأسلحة وتمركز القوات.

وتقوم إيران، والميليشيات التي تدعمها، باستخدام الفوضى الناجمة عن الحرب الأهلية في سوريا لتعزيز وجودها في المنطقة، بحسب تقرير «فوكس نيوز».

وفي شهر مايو (أيار) الماضي، ذكرت قناة «فوكس نيوز» أن إيران تقوم ببناء معبر حدودي غير بعيد من المجمع الجديد في سوريا، حيث تعرض المعبر الحدودي السابق بين العراق وسوريا في هذه المنطقة البوكمال - القائم لأضرار جسيمة في وقت سابق من هذا العام.

موسكو تنتقد الضربات وتشكك بـ«فاعلية» التنسيق مع تل أبيب

موسكو: رائد جبر

وجهت موسكو أمس، انتقادات لإسرائيل بسبب الضربات الجوية التي استهدفت ليلة الأربعاء مواقع تشغلها قوات إيرانية وأخرى تابعة للجيش السوري. ورغم أن الاستياء الروسي لم يصل إلى درجة توجيه إدانة كاملة، واقتصر على إشارة إلى «انتهاك مبادئ القانون الدولي»، لكن أوساطا روسية تحدثت عن بروز شكوك جدية بمدى فاعلية التفاهمات على التنسيق الأمني والعسكري بين موسكو وتل أبيب في سوريا.

ونقلت وكالة «نوفوستي» الحكومية الروسية عن نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، أن التحركات الإسرائيلية تشكل انتهاكا لمبادئ القانون الدولي، محذرا من تداعياتها المحتملة، وقال إنها «يمكن أن تسفر عن مزيد من توتر الوضع وهو أمر لا يرغب فيه أي طرف». وأكد أن موسكو «على تواصل مع كل الشركاء، لتوضيح ملابسات التطور».

وكان لافتا أن وزارة الدفاع الروسية وهي الطرف المسؤول عن قناة التنسيق العسكري والأمني مع إسرائيل، لم تعلق على التطورات، كما لم تصدر تصدر أي تعليق على الموضوع، في حين أنها حذرت أكثر من مرة من استهداف مواقع البنية التحتية العسكرية أو مراكز القيادة والتوجيه التابعة للدولة السورية. ولفتت أوساط روسية إلى أن الضربة الإسرائيلية تضع شكوكا حول جدية تل أبيب في الالتزام بما يتم التوصل إليه من تفاهمات مع الجانب الروسي، وقد تعرض التفاهمات السابقة لهزة كبيرة.

وكانت مصادر روسية أشارت إلى أن موسكو تريثت حتى الآن في تشغيل منظومات «إس 300» التي زودت بها الجيش السوري في وقت سابق. وأن هذا التريث كان جزءا من تفاهمات روسية إسرائيلية تقوم على تفهم القلق الإسرائيلي من التموضع الإيراني في سوريا، وأن روسيا لا ترغب في أن يسفر استخدام منظوماتها الصاروخية ضد أهداف إسرائيلية عن استفزاز لمواجهة مباشرة بين تل أبيب ودمشق، لكن موسكو في المقابل كانت حذرت الإسرائيليين أكثر من مرة بضرورة عدم استهداف المواقع الحكومية السورية.

في المقابل لفتت وسائل إعلام روسية إلى أن موسكو «قد تكون اطلعت على توجه إسرائيلي لشن ضربة قوية ضد مواقع تمركز القوات الإيرانية في سوريا، بسبب حصول تل أبيب على معطيات حول محاولات إيرانية لتعزيز التحرك من الأراضي السورية ضد أهداف إسرائيلية». وربطت مصادر إعلامية روسية ذلك بجولة محادثات حول الشأن السوري جرت قبل يومين، بين سكرتير مجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشيف، ونظيره الإسرائيلي مئير بن شبات. ولم تستبعد أن تكون زيارة بن شبات برفقة مسؤولين أمنيين بارزين هدفت إلى إطلاع موسكو على نيات إسرائيل المبيتة، التي شكل قصف مواقع إسرائيلية بأربع قذائف قبل يومين سببا مباشرا لتنفيذها.

على صعيد آخر، أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن انسحاب الجماعات الكردية المسلحة في شمال سوريا «انتهى عمليا» في إطار تنفيذ الجانب الروسي لمذكرة سوتشي الموقعة مع تركيا، لكنه أشار إلى أن «هناك بعض المناطق التي ما زال المقاتلون الأكراد يوجدون فيها، وهذا أمر يتم التعامل معه وفقا للتفاهمات المبرمة مع تركيا».

وقال لافروف خلال مؤتمر صحافي بعد لقائه مع وزير الخارجية البحريني، الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة، أن موسكو تعمل لضمان حقوق كل الأطراف السورية في إطار جهود التسوية. وزاد: «لدينا حوار مع ممثلي الأكراد (قوات سوريا الديمقراطية)، وقبل كل شيء، في إطار تنفيذ المذكرة الروسية - التركية، التي تتضمن سحب وحدات (قسد) لأسلحتها 30 كم من الحدود التركية - السورية».

وقال إن «هذا الاتفاق أقره الرئيس (السوري بشار) الأسد وقيادات (قسد)... وتم الانتهاء عمليا من انسحاب المسلحين، وربما هناك بعض المناطق التي يحتاج العمل فيها إلى الانتهاء».

وتطرق وزير الخارجية الروسي إلى الشق السياسي، لا فتا إلى الأهمية التي توليها موسكو لتعزيز الحوار بين الحكومة السورية والمكون الكردي. وانتقد «أطرافا في قيادة الأكراد ما زالت تراهن على واشنطن» وقال إن هذا «رهان خاطئ». وأضاف أن «الولايات المتحدة تحاول عرقلة الحوار بين الأكراد السوريين ودمشق، بينما نتخذ الموقف المعاكس تماماً ونحن مقتنعون بأن الحوار فقط بين الأكراد ودمشق يمكن أن يحل ليس مشكلة ضمان حقوق الأكراد فحسب، بل أيضا مشكلة ضمان المصالح الأمنية المشروعة للجمهورية التركية».

فصائل مقاتلة تصد قوات النظام في قرية استراتيجية

أنقرة تطالب موسكو بوقف هجمات دمشق في إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق
لندن: «الشرق الأوسط»

طالبت الحكومة التركية روسيا بوقف هجمات النظام على مناطق شمال سوريا، من أجل الحفاظ على الوضع الراهن ومنع تدفق مزيد من اللاجئين.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين إن هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق السلطات الروسية لمنع تحركات النظام السوري، لأن اتفاق منطقة خفض التصعيد في إدلب لا يزال سارياً.

وأضاف كالين، أمس، أن الوضع في إدلب لا يزال حساساً، وأن اللقاءات مع السلطات الروسية مستمرة، مشيراً إلى ضرورة الحفاظ على الوضع الراهن في إدلب، من أجل منع حدوث أزمة إنسانية جديدة فيها.

وينفذ الجيش السوري بدعم من روسيا حملة عسكرية جديدة في إدلب، وتقصف مقاتلاته قرى وبلدات المحافظة تزامناً مع أنباء عن نية الجيش بدء معركة عسكرية لتوسيع مناطق سيطرته من المحور الجنوبي.

كانت تركيا أعلنت عن قمة رباعية مرتقبة لمناقشة التطورات في سوريا تعقد في لندن في 4 ديسمبر (كانون الأول) المقبل بمشاركة قادة كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وتركيا. وفي الوقت ذاته، تواصل تعزيز نقاط مراقبتها العسكرية في منطقة خفض التصعيد في إدلب التي أُنشئت بموجب تفاهمات آستانة.

في الوقت ذاته، نفذت القوات التركية والروسية الدورية البرية المشتركة التاسعة شرق نهر الفرات في سوريا، أمس (الأربعاء).

وقالت وزارة الدفاع التركية، في بيان، إن الدورية البرية جرت وفق ما هو مخطط له في إطار «اتفاق سوتشي»، مع روسيا، الموقع في 22 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في المنطقة بين رأس العين والقامشلي، بمشاركة 4 مركبات برية من كل طرف وطائرات مسيرة، على عمق 9 كيلومترات وطول 38 كيلومتراً.

في السياق ذاته، ذكرت الوزارة أنه تم ضبط 683 منصة إطلاق صواريخ و93 قنبلة مصنعة يدوياً في ورشة تابعة لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) في مدينة رأس العين بمحافظة الحسكة الواقعة ضمن منطقة عملية «نبع السلام» العسكرية التركية في شمال شرقي سوريا.

في غضون ذلك، أفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) بمقتل عدد من أفراد الفصائل المسلحة الموالية لتركيا في انفجار سيارة مفخخة وقع في ريف رأس العين، مشيرة إلى أن الانفجار استهدف عناصر من الفصائل المتحالفة مع الجيش التركي في حاجز تابع لهم بقرية كوع شلاح في ريف رأس العين، وأسفر أيضاً عن سقوط جرحى تم نقلهم إلى تركيا للعلاج.

إلى ذلك، أعلن وزير الداخلية التركي سليمان صويلو أن 368 ألفاً و217 لاجئاً سورياً عادوا إلى بلادهم من تركيا، بعد تطهير مناطقهم من «الإرهاب» خلال السنوات القليلة الماضية.

وقال صويلو، في كلمة أمام البرلمان التركي في أنقرة، أمس، إن بلاده تحارب بمفردها تنظيمات إرهابية كثيرة في المنطقة، وإنها تمكنت من تحييد 363 إرهابياً خلال 2019.

وأشار صويلو إلى أن نحو 100 ألف سوري يقيمون في إسطنبول بشكل محالف غادروها منذ أوائل يوليو (تموز) الماضي، عندما حددت الحكومة مهلة للسوريين غير المسجلين بالمدينة لمغادرتها إلى ولايات أخرى، حتى 30 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ونشرت منظمتا «العفو الدولية» و«هيومن رايتس ووتش» تقارير الشهر الماضي، تفيد بأن تركيا ترسل اللاجئين السوريين قسراً إلى شمال سوريا، ووصفت وزارة الخارجية التركية المزاعم الواردة في التقارير بأنها كاذبة.

في الوقت ذاته، انتقد «حزب الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة التركية، سياسات الرئيس رجب طيب إردوغان، وحكومته تجاه سوريا، ورأت أنها عرَّضت الأمن القومي التركي للخطر.

وقال نائب رئيس الحزب سعيد تورون، في مقابلة تلفزيونية، أمس، إن إردوغان تدخل في شؤون سوريا، وقدَم كل أنواع الدعم للمجموعات الإرهابية المسلحة، وهو ما اعترض عليه حزب الشعب الجمهوري منذ البداية مشدداً على ضرورة التواصل المباشر مع الدولة السورية.

إلى ذلك، استعادت فصائل المعارضة السورية قرية استراتيجية في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، بعد ساعات من سيطرة القوات الحكومية السورية عليها.

وقال الناطق باسم «الجبهة الوطنية للتحرير» النقيب ناجي المصطفى، في بيان صحافي تلقت «وكالة الأنباء الألمانية» نسخة منه: «عند منتصف ليل الثلاثاء - الأربعاء تقدمت القوات الحكومية مدعومة بالطيران الروسي على محور بلدة سنجار بريف إدلب الشرقي وسط تمهيد مدفعي وجوي عنيف، وبدأت بالاشتباك مع مقاتلينا في محاولة للسيطرة على قرية المشيرفة، قواتنا تصدت للهجوم».

وأشار إلى استهداف مجموعة متقدمة بصاروخ موجه تركهم بين قتيل وجريح مما اضطر بقية المجموعات للانسحاب، لافتاً إلى «معاودة تكثيف نيران المدفعية والطيران باتجاه قرية المشيرفة، حيث استخدمت الطائرات الروسية قنابل الفوسفور المحرم دولياً، وبعدها عاود العدو الهجوم البري».

وأكد المصطفى: «قام مقاتلونا بالانحياز عن بعض النقاط وعمل عدة كمائن وانتظار قوات العدو للدخول إلى أطراف القرية ثم الانقضاض عليهم، وسقط خلال الهجوم قتلى وجرحى، وتم أسر سبعة عناصر، واغتنام عدة آليات وأسلحة وذخائر متنوعة، واستعادة السيطرة التامة على المنطقة».

من جانبه، أكد مصدر مقرب من القوات الحكومية السورية سقوط قتلى وجرحى خلال التقدم باتجاه قرية المشرفة، قائلاً: «دخلت قواتنا ووصلت إلى مركز القرية، وقام عناصر المجموعات الإرهابية بنصب كمين لقواتنا أدى لمقتل نحو 15 عنصراً، وإصابة أكثر من 10 آخرين، إضافة إلى وقوع عدد من العناصر أسرى».

السعودية تعتبر أن المستوطنات تهدد حل الدولتين... والجامعة العربية تبحث الاثنين الموقف الأميركي الجديد

عباس: خطة ترمب للسلام ماتت

رام الله: كفاح زبون
الرياض: «الشرق الأوسط»

برزت أمس مواقف رافضة لتغيير الولايات المتحدة موقفها من المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية المحتلة. إذ أكدت المملكة العربية السعودية أن المستوطنات مخالفة لقرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي، وتقف عقبة أمام تحقيق السلام وحلّ الدولتين، فيما شدد الفاتيكان بدوره على أن دعم الاستطيان يهدد بتقويض عملية السلام.

وأعلنت جامعة الدول العربية، أمس، أنه تقرر عقد دورة غير عادية لمجلسها على مستوى وزراء الخارجية الاثنين المقبل، بمقر الأمانة العامة بناء على طلب فلسطين، لبحث «التطور الخطير لموقف الإدارة الأميركية بشأن الاستيطان الإسرائيلي غير القانوني في أرض دولة فلسطين المحتلة عام 1967».

وجاء ذلك في وقت قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) إن «خطة (الرئيس الأميركي دونالد) ترمب للسلام في الشرق الأوسط ماتت»، مشيراً، خلال مقابلة مع «إذاعة الجيش الإسرائيلي»، أمس، إلى أن الجانب الفلسطيني قال مسبقاً «إنها لن تنجح».

واتهم الرئيس الفلسطيني، في المقابلة، الأميركيين بإفشال أي جهود لصنع السلام. وقال: «في أوسلو جلسنا ثمانية أشهر وتوصلنا إلى اتفاق، من دون الأميركيين. لو قمنا بإقحامهم؛ كانت الأمور ستتشوش وستفشل». وكان عبّاس يرد على إعلان وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، أن بلاده لم تَعُدْ تعتبر المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة «غير متسقة مع القانون الدولي». وقال بومبيو: «بعد دراسة جميع جوانب النقاش القانوني بعناية، توافق هذه الإدارة... على أن (إقامة) مستوطنات إسرائيلية في الضفة الغربية لا يتعارض في حد ذاته مع القانون الدولي». ويعدّ الإعلان الأميركي تراجعاً عن رأي قانوني صدر عن الخارجية الأميركية، عام 1978، يقضي بأن المستوطنات في الأراضي المحتلة «لا تتوافق مع القانون الدولي».

وهاجم عباس إعلان بومبيو وقال إنه «لا يوجد أساس له».

وتطرق الرئيس الفلسطيني إلى انعدام العلاقات مع رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، مؤكداً أن الأخير يرفض لقاءه. وأوضح أنه «يرفض الاجتماع معي؛ عرضت عليه الأمر عشرين مرة. آخر مرة اجتمعنا بها كانت في عام 2010». كما اتهم عباس نتنياهو بالسعي إلى إحباط مشاركته في جنازة الرئيس الإسرائيلي الراحل شمعون بيريز. وقال إنه فقط بعد أن هدد «بتسريب الأمر إلى وسائل الإعلام» تمت الموافقة على مشاركته في الجنازة.

ورغم ذلك، فإن عبّاس تحفّظ عن إبداء أي دعم أو تأييد لخصم نتنياهو على كرسي رئاسة الحكومة، بيني غانتس، قائلاً: «نتنياهو لا يريد السلام، لكننا ندعم ونؤيد من يدعم السلام».

وجاء هجوم عباس على الأميركيين ضمن تحرك واسع بدأه الفلسطينيون ضد إعلان بومبيو حول المستوطنات. ويشتمل هذا التحرك على التوجه إلى مجلس الأمن والأمم والمتحدة وجامعة الدول العربية ودول العالم والأحزاب العربية والدولية كافة، والمنظمات المختلفة، من أجل حشد التأييد للموقف المعارض للسياسة الجديدة للإدارة الأميركية.

وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، أمس: «الولايات المتحدة الأميركية ترتكب خطأ تاريخياً من خلال اتباعها سياسة استعمارية بموقفها من القدس والمستوطنات، وهي تشكل بذلك أكبر جرائم العصر، الأمر الذي جعل قوى إقليمية تفقد دورها المهم في مجريات الأحداث».

وأضاف أبو ردينة: «إن استمرار هذه الأخطاء سيؤدي إلى استمرار احتراق المنطقة بأسرها، وهذا الحريق جراء هذه السياسة الأميركية الفاشلة في المجالات كافة، لن ينجو منه أحد».

وتابع أبو ردينة أن «المعركة الأساسية التي يخوضها الشعب الفلسطيني وقيادته، هي الحفاظ على الوجود الفلسطيني، وهوية مدينة القدس مدينةً فلسطينيةً عربيةً على الأرض».

وأكد الناطق الرسمي أن الحل الذي يرضي الشعب الفلسطيني هو الكفيل بإنهاء «الحرائق المدمرة الموجودة»، لذلك فعلى الإدارة الأميركية «مراجعة مواقفها الخاطئة، لأن الشعب الفلسطيني سيبقى صامداً على أرضه مهما كانت الصعاب».

وأردف أن «شعبنا قادر على إفشال المؤامرة تماماً كما أفشلها في السابق، وأن الدولة الفلسطينية المستقلة ستقام عاجلاً أم آجلاً، والقدس بمقدساتها وهويتها وإرثها ستكون السدّ والدرع الحامي للمشروع الوطني الفلسطيني».

ويدرس الفلسطينيون الآن خياراتهم في مواجهة الإدارة الأميركية التي اعترفت سابقاً بالقدس عاصمة لإسرائيل، وأوقفت جميع المساعدات للفلسطينيين، وأغلقت مكتب منظمة التحرير في واشنطن. وتعمل الإدارة أيضاً على إغلاق «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)» غير معترفة بحقوق اللاجئين، كما أنها تؤيد مسبقاً ضم أجزاء من الضفة الغربية لإسرائيل.

وأطلقت القيادة الفلسطينية سلسلة اجتماعات طارئة من أجل اتخاذ الإجراءات وتحديد الآليات الواجب اتباعها لـ«مواجهة القرارات الأميركية الخطيرة ضد القضية الفلسطينية»، وبدأت تحركاً واسعاً في مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي لمواجهة الإعلان الأميركي.

وأكد وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، أمس، أنه سيتوجه خلال أيام قليلة إلى المحكمة الجنائية الدولية من أجل رفع قضية ضد وزير الخارجية الأميركي شخصياً «كونه يتحمّل المسؤولية المباشرة عن تداعيات وانعكاسات إعلانه الخطير بشأن المستوطنات». وقال المالكي في حديث لإذاعة «صوت فلسطين» إن الإعلان الأميركي «من الناحية القانونية لا قيمة له، ولكن من الناحية العملية فإن له انعكاسات خطيرة بتقويض السلم والأمن وإمكانية حل الدولتين».

ورفضت الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي ودول عربية، إلى جانب روسيا والاتحاد الأوروبي، الإعلان الأميركي بوصفه مقوّضاً للسلام.

وفي هذا الإطار، عبّرت المملكة العربية السعودية، عن رفضها التام لتصريحات الحكومة الأميركية، التي اعتبرت فيها أن المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية شرعية، ولا تخالف القانون الدولي. وجاء الرفض على لسان مصدر مسؤول بوزارة الخارجية السعودية، الذي أكد أن قيام إسرائيل ببناء المستوطنات «يعد مخالفاً لقرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي، ويقف عقبة أمام تحقيق السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وحلّ الدولتين». وأكد المصدر أن تحقيق السلام الدائم يتطلب حصول الشعب الفلسطيني على كامل حقوقه المشروعة، وفقاً لمبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية.

وانضم الفاتيكان أمس إلى منتقدي السياسة الأميركية. وقال الفاتيكان في بيان إن دعم الولايات المتحدة للبناء الاستيطاني الإسرائيلي بالضفة الغربية المحتلة يهدد بتقويض عملية السلام مع الفلسطينيين.

وأضاف: «في سياق القرارات الأخيرة التي تهدد بتقويض عملية السلام الإسرائيلية - الفلسطينية والاستقرار الهش بالفعل في المنطقة، يجدد الفاتيكان التأكيد على موقفه الداعم لحل دولتين لشعبين، بوصف ذلك السبيل الوحيد للوصول إلى حل كامل لهذا الصراع الطويل».

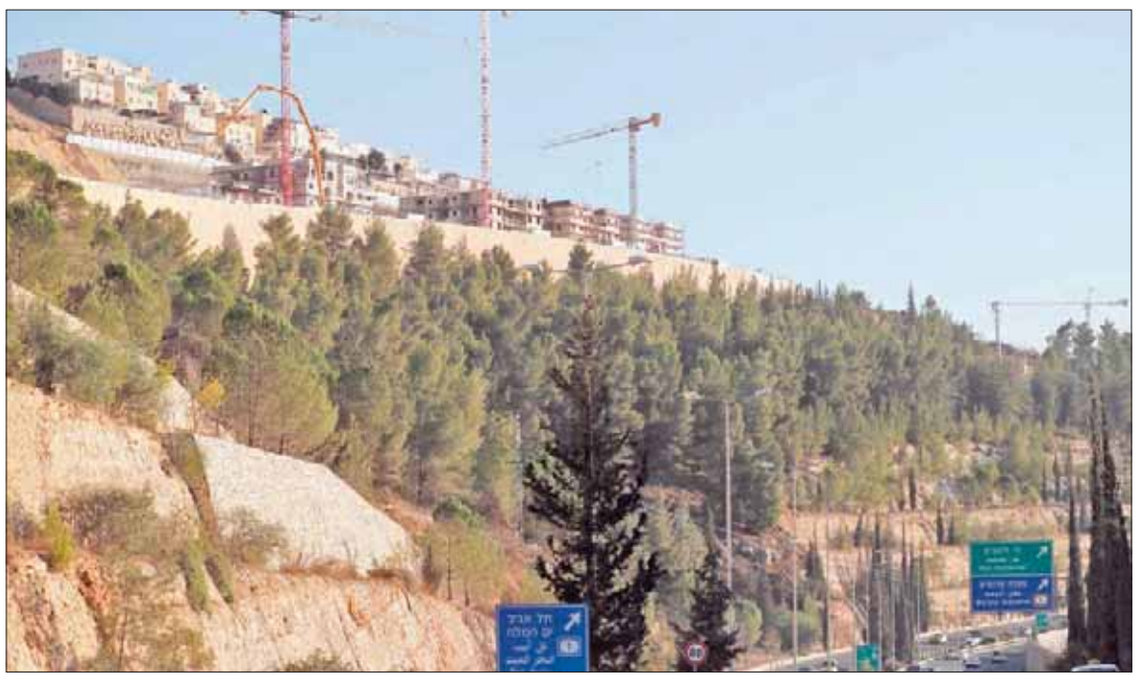

عمليات بناء جارية أمس (إلى اليسار) في المستوطنة اليهودية «رامات شلومو» المقامة في القدس الشرقية (أ.ف.ب)

الإعلان الأميركي حول المستوطنات يوثق علاقة ترمب بقاعدته الانتخابية

لندن: «الشرق الأوسط»

قوبل قرار إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب باعتبار المستوطنات في الضفة الغربية «شرعية» ولا تخالف القانون الدولي، بإشادة من الإنجيليين في الولايات المتحدة، والذين يشكلون جزءاً مهماً من قاعدة ترمب الانتخابية، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة «رويترز» أمس.

والقرار الذي قوبل بانتقاد دولي وعربي كبير وغضب فلسطيني أكبر، لطالما تمناه المسيحيون المحافظون الذين ينتظر أن يدعموا بقوة ترمب في انتخابات 2020.

وقال مايك إيفانز مؤسس جماعة «متحف أصدقاء صهيون» في القدس والذي يقيم بولاية تكساس الأميركية، وهو مستشار غير رسمي وعضو في جماعة «مبادرة الإيمان» التي أطلقها ترمب، إنه علم مسبقاً بالإعلان الأخير وأطلعه عليه وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو عقب الكشف عنه مباشرة في واشنطن. وأضاف: «إن الإنجيليين لم يشعروا بالحاجة إلى القيام بحملة لحث إدارة ترمب على خطوتها المتعلقة بالمستوطنات»، وهي إحدى القضايا الجوهرية في صراع الشرق الأوسط، على عكس حملتهم الدؤوب لتهيئة الأجواء للخطوات المتصلة بالقدس.

وتابع إيفانز لوكالة «رويترز» في نيويورك: «لم تكن هناك فعلياً حملة ضغط من أجل تغيير تلك السياسة لأنه (ترمب) يعرفنا.. يعرف معتقداتنا».

وكان ترمب قد وثّق بالفعل روابطه مع جمهور الناخبين الموالين لإسرائيل بالاعتراف بالقدس عاصمة لها في 2017 ونقل السفارة الأميركية إلى هناك في 2018، ثم الاعتراف بضم إسرائيل لهضبة الجولان التي استولت عليها من سوريا في 1967.

ويُعرف عن صُنّاع السياسات الأميركية على نطاق واسع تشاورهم المنتظم مع القيادات الإنجيلية وبعض اليهود الأميركيين المناصرين لإسرائيل في رسم سلسلة من المبادرات الموالية لإسرائيل والتي أسعدت أغلب الإسرائيليين لكنها أغضبت الفلسطينيين منذ تولي ترمب السلطة في 2017.

ويشكل الناخبون الإنجيليون قاعدة أساسية لترمب منذ انتخابات 2016، كما أن الكثير منهم مناصرون متحمسون لإسرائيل.

وللضفة الغربية أهمية خاصة عند الإنجيليين الذين يطلقون عليها «يهودا والسامرة»، وهو الاسم العبري لها. ويتمسك الفلسطينيون بأن تكون الضفة الغربية جزءاً أساسياً من دولتهم المستقبلية.

وفي مقابلة في إسرائيل في مارس (آذار) الماضي، علّق بومبيو على السياسات التي قرر ترمب انتهاجها حيال إسرائيل بالقول: «الرب كان يعمل هنا». وبومبيو نفسه من الإنجيليين هو ومايك بنس نائب الرئيس.

ونفى مسؤولون أميركيون أن يكون توقيت الإعلان مقصوداً لمساعدة رئيس الوزراء الإسرائيلي اليميني بنيامين نتنياهو الذي يكافح بجهد جهيد للاحتفاظ بالسلطة بعد عمليتين انتخابيتين لم تسفرا عن نتائج حاسمة ويواجه ملاحقة قضائية محتملة تتعلق باتهامات بالفساد ينفيها عن نفسه.

وقال شخص مطلع إن القرار الأميركي بشأن المستوطنات كان «قيد الإعداد منذ فترة طويلة» وصدر فور اكتماله. لكن إيفانز قال لـ«رويترز» إن ترمب يحاول فيما يبدو إعطاء دفعة لنتنياهو. وقال: «يثق دونالد ترمب في بنيامين نتنياهو وهناك تفاهم قوي بينهما... كان يرسل بإشارة».

وأثار توقيت الإعلان الأميركي تساؤلات، إذ جاء قبل يومين من الموعد النهائي لزعيم حزب «أزرق أبيض» بيني غانتس لتشكيل حكومة أو إجراء إسرائيل انتخابات جديدة تساؤلات.

ويبدو، على الأقل جزئياً، أن الخطوة مصممة لدعم نتنياهو بينما يواجه واحدة من أصعب المعارك السياسية في حياته.

وقال ديفيد ماكوفسكي، المبعوث الخاص للمفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية خلال إدارة أوباما: «أعتقد أنه يتم العمل على ذلك منذ فترة، وهذا شيء أراد نتنياهو أن ينسب إليه الفضل به. إنه يعتبره عملاً غير مكتمل من فترة ولايته. أعتقد أن الأمر يتعلق بذلك، وأعتقد أنه كان هناك مباحثات بين نتنياهو والسفير ديفيد فريدمان». وفريدمان، سفير الرئيس دونالد ترمب لدى إسرائيل، هو داعم، مالياً وغير ذلك، منذ فترة طويلة، لمستوطنات الضفة الغربية.

ونقلت شبكة البث المسيحية عن جاك غراهام راعي كنيسة بريستونوود المعمدانية في بلانو بولاية تكساس، والتي يفوق عدد رعاياها 40 ألفاً، قوله إن إدارة ترمب «أوضحت مرة أخرى سبب تأييد المسيحيين الإنجيليين الراسخ لها».

انتقادات أوروبية في مجلس الأمن لموقف أميركا من «شرعية المستوطنات»

نيويورك: علي بردى

تعرضت الولايات المتحدة لانتقادات شديدة من بقية الدول الأعضاء في مجلس الأمن لتغيير موقفها من عدم قانونية المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وأكدت الدول الـ14 الأخرى في المنتدى المؤلف من 15 دولة أن الإعلان الأميركي لا يمنح أي مشروعية للنشاطات الاستيطانية على حساب الحقوق المعترف بها في القوانين الدولية للشعب الفلسطيني.

وعقد مجلس الأمن، الأربعاء، جلسته الشهرية لمناقشة «الحالة في الشرق الأوسط، بما فيها المسألة الفلسطينية»، ولكن هذه المرة تحت وطأة قرار الولايات المتحدة تغيير سياستها بشأن عدم قانونية الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وشهدت الجلسة انتقادات لاذعة من جميع المندوبين الدائمين للدول الأوروبية والآسيوية والأفريقية الأميركية الجنوبية واللاتينية لتغيير سياسة الحكومة الأميركية فيما يتعلق بالوضع القانوني للمستوطنات في الضفة الغربية. بينما بقيت الولايات المتحدة على موقفها.

وأسف المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، نيكولاي ملادينوف، لإعلان الولايات المتحدة عدم اعتبار الاستيطان مخالفاً للقانون الدولي، ملاحظاً أن الجلسة هذه «تأتي وسط مخاطر كبيرة على السلام في الشرق الأوسط»، مؤكداً أن النشاطات الاستيطانية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية انتهاك صارخ للقانون الدولي. وقال إن «ممارسات إسرائيل في حصار الفلسطينيين تقوّض جهود التنمية». وطالب إسرائيل بـ«التوقف عن مصادرة أراضي الفلسطينيين في الضفة الغربية». وأفاد بأن الوضع في قطاع غزة يحتاج إلى حل سياسي، مؤكداً الحاجة إلى دعم التفاهمات بشأن القطاع لتخفيف الأزمة الإنسانية. وشكر لمصر «جهدها الكبير من أجل إعادة الهدوء إلى قطاع غزة»، موضحاً أنه رغم «تخفيف التصعيد الأخير بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، فإن الوضع لا يزال هشاً للغاية». وذكّر بالغارة التي قتلت 8 أفراد من عائلة واحدة في قطاع غزة إثر قصف إسرائيلي، مؤكداً أنه لا يوجد أي تبرير لقتل المدنيين. ودعا إلى إجراء انتخابات في كامل الأراضي الفلسطينية في الضفة وغزة والقدس «ضمن جدول زمني معروف ومعقول». ووصف «الانقسام الفلسطيني بأنه كالسرطان يأكل التطلعات لإقامة دولة فلسطينية». وقال إنه «يشعر بالقلق بشأن التصعيد المستمر والخطير، في أعقاب القتل المستهدف لأحد قادة (الجهاد) داخل غزة»، موضحاً أن «التصعيد المستمر خطير جداً، إنها محاولة أخرى لتقويض الجهود الرامية إلى تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية القاسية في غزة ومنع نشوب صراع مدمر آخر».

وتحدثت المندوبة البريطانية كارين بيرس، نيابة عنها وعن زملائها؛ الفرنسي نيكولا دو ريفيير والبلجيكي مارك بيكستين دو بيتسويرف والألماني كريستوف هيوسيغن والبولونية جوانا فرونيكا وبقية سفراء الاتحاد الأوروبي، فأكدت أن «موقفنا من سياسة الاستيطان الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، واضح، ولا يزال دون تغيير»، مضيفة أن كل «النشاط الاستيطاني غير قانوني بموجب القانون الدولي، ويقوّض صلاحية حلّ الدولتين واحتمالات السلام الدائم، كما أكده قرار مجلس الأمن رقم 2334». وطالبت إسرائيل «بإنهاء كل النشاط الاستيطاني بما يتمشى وواجباتها كقوة احتلال»، مؤكدة «قلقنا بشأن الدعوات إلى ضم محتمل للمناطق في الضفة الغربية». وشددت على أن هذه الدول «ستستمر في دعم استئناف عملية مجدية نحو حل الدولتين عن طريق التفاوض، وهي الطريقة الواقعية والفعالة الوحيدة لتحقيق الطموحات المشروعة لكلا الطرفين».

وتبرع المندوب الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة داني دانون بالدفاع عن الموقف الأميركي، موجهاً الاتهامات ذات اليمين وذات اليسار، ومركزاً بصورة خاصة على الموقف الأوروبي، معتبراً أنه «يعوق إمكانات حل النزاع». ورأى أنه «عندما يحاول المجتمع الدولي فرض الحل، فإنه يحقق التأثير المعاكس». واعتبر أن «الدعم التلقائي من بعض الدول الأوروبية للفلسطينيين أدى إلى حملة دعائية تبدأ في نيويورك وتنتهي في رام الله»، مضيفاً أنه «إذا كنتم تريدون المساعدة حقاً، فيجب عليكم تغيير مقاربتكم لأن انتقاداتكم تمنع المفاوضات المباشرة».

وقال القائم بأعمال نائب المندوب الأميركي الدائم، نورمان شاليت، إن «موقف الولايات المتحدة هو أن إنشاء المستوطنات المدنية الإسرائيلية في الضفة الغربية لا يتعارض في حد ذاته مع القانون الدولي». وأضاف: «نعتقد أن هذه المشكلة السياسية المعقدة لا يمكن حلها إلا من خلال المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين»، موضحاً أن واشنطن «لا تعالج أو تصدر الحكم على الوضع النهائي للضفة الغربية، أي للإسرائيليين والفلسطينيين أن يقرروا ذلك».

الحكومة الإسرائيلية تغلق مؤسسات فلسطينية مقدسية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في خطوة تصعيدية وُصفت بأنها «طلقة في معركة الانتخابات الداهمة»، هاجمت قوات الشرطة الإسرائيلية مؤسسات فلسطينية عدة في القدس الشرقية المحتلة، وأبلغت المسؤولين فيها قرار وزير الأمن الداخلي، جلعاد أردان، نيتها إغلاق عدد من المؤسسات التي تديرها السلطة الفلسطينية وحركة «فتح».

ومن بين هذه المؤسسات مكتب مديرية التربية والتعليم في القدس القديمة، ومكتب فضائية فلسطين، الكائن في حي الصوانة والتابع للسلطة في رام الله، والمسجد الرصاصي، ومدرسة دار الأيتام في القدس القديمة، ومقر المركز الصحي العربي في شارع السلطان سليمان بمدينة القدس. وينص القرار الإسرائيلي على إغلاق هذه المؤسسات ومصادرة مفاتيحها لمدة 6 أشهر.

وقد احتشدت قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود ومخابرات الاحتلال، أمس، عند مدخل كل مقر لهذه المؤسسات، ثم اقتحمتها وقامت بتفتيش بعض المكاتب فيها، وصادرت حواسيب وكاميرات، ثم علّقت على الأبواب نص القرار القاضي بإغلاقها. وتم تسليم مراسلة قناة «فلسطين» في القدس، كريستين ريناوي، كتاب استدعاء للتحقيق. كما اعتقلت قوات الاحتلال مدير التربية والتعليم في القدس سمير جبريل، ومدير مكتب «الأرز» الذي تستأجره قناة «فلسطين»، المصوّر أيمن أبو رموز. وعدّ وزير الإعلام الفلسطيني أحمد عساف، هذه الاعتداءات «تصعيداً في المؤامرة على القدس»، مشيراً إلى أنها «تندرج ضمن اعتداءات أخرى كثيرة تستهدف الصحافيين لإخراس صوتهم».

غانتس أعلن فشله في تشكيل الحكومة وأعاد كتاب التكليف... وليبرمان لن ينضم إلى حكومة أقلية

إسرائيل أمام انتخابات ثالثة للكنيست في أقل من سنة

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من أن الإسرائيليين باتوا على اقتناع بأن ما يشبه «الأعجوبة» فقط سيمنع إجراء انتخابات جديدة، هي الثالثة في غضون أقل من سنة، أعلن رئيس حزب الجنرالات «كحول لفان»، بيني غانتس، مساء أمس الأربعاء، فشله في تشكيل حكومة. وقبل انتهاء فترة التكليف بأربع ساعات، أعلن عن إعادة كتاب التكليف إلى رئيس الدولة، رؤوبين رفلين.

وجاءت هذه الخطوة بعد أن تمكن رئيس حزب اليهود الروس «يسرائيل بيتينو»، أفيغدور ليبرمان، من إجهاض أية فرصة لتشكيل حكومة أقلية يشكلها غانتس، أو يشكلها زعيم حزب الليكود، بنيامين نتنياهو، وأصر على تشكيل حكومة وحدة علمانية بين الليكود وكحول لفان. وتمكن نتنياهو من بث روح الفزع في الساحة الحزبية من «خطر» تشكيل حكومة مسنودة بأصوات النواب العرب" وراح يحرض الجمهور ضد حكومة كهذه «تعتمد على مؤيدي الإرهاب الذين يتلقون الأوامر من أعداء إسرائيل في الخارج».

وقال غانتس، في مؤتمر صحافي أمس، إنه بذل «بإخلاص وبلا كلل (جهودا) لتشكيل حكومة على أسس سياسية وأخلاقية فوضعوا كل العقبات التي تتخيلونها. أردت ان تعود إسرائيل الى قيادة ذات مبادئ وأخلاق وإنسانية. أردت قيادة تضع مصلحة الدولة فوق مصلحتها. أردت قيادة تتعامل بمساواة مع المتدينين والعلمانيين، مع اليهود ومع العرب، قيادة تعتبر الشعب مصدرا للسلطة وملجأ للقيادة، وليس جمهورا يستخدم كأداة للمصلحة الشخصية. لكن السياسيين الذين لا يحبون هذه المواصفات حاولوا منعي، بكل الوسائل التي تتخيلونها. حرضوا علي وحاولوا دق الأسافين في حزبنا وأرسلوا التهديدات. لقد نسوا إنني جندي مقاتل وقائد عسكري لا يخاف شيئا». وهاجم غانتس نتنياهو بشدة على تحريضه ضد العرب وهاجم ليبرمان على تحريضه ضد العرب وضد المتدينين اليهود.

وعلى إثر إعادة كتاب التكليف، يتحول الملف الى الكنيست (البرلمان الاسرائيلي)، الذي يعطيه القانون مهلة 21 يوما لتشكيل حكومة برئاسة أي نائب يجمع 61 نائبا. وإن لم تستطع، فإن إسرائيل ستتجه الى انتخابات جديدة.

وكان ليبرمان قد اتهم قبل ذلك كلاً من غانتس ونتنياهو بإفشال إمكانية تشكيل حكومة وحدة. وقال: «إذا سألتموني من المذنب في تدهورنا إلى هذا الوضع؟ فسأقول: إن كلا الحزبين معاً، (كحول لفان) و(الليكود). ويبدو الآن على الأقل أننا في الطريق إلى معركة انتخابية أخرى، إلا إذا استيقظوا وأبدوا استعداداً حقيقياً لاتخاذ قرارات صعبة ودراماتيكية، تتلاءم والتحديات التي نواجهها، على الصعيد الأمني أو الاقتصادي».

وقال ليبرمان إن نتنياهو رهن حركة «الليكود» كلها لصالح الأحزاب الدينية، في حين رفض غانتس الحل الذي اقترحه رئيس الدولة، رؤوبين رفلين. وتابع: «نتنياهو يدير الدولة من خلال رؤيته مصلحته الشخصية في مواجهة القضاء، وغانتس يدير لعبة مزدوجة، يهادن فيها الأحزاب الدينية. لذلك كلاهما مذنبان بالنسبة لي».

المعروف أن ليبرمان رفض اقتراحاً من نتنياهو للعودة إلى حضن اليمين برئاسة نتنياهو، في حكومة أقلية يمينية، رغم أنه قدَّم له عرضاً مغرياً بأن يكون قائماً بأعمال رئيس الحكومة، ويتولى رئاسة الحكومة في السنة الأخيرة من الدورة البرلمانية، أي بعد ثلاث سنوات، ويمنح جميع نوابه الثمانية مناصب وزارية برتبة وزير أو نائب وزير. ولكنه تباهى أيضاً برفض مقترحات شبيهة مغرية من غانتس، ونجح في إفشال جهوده لتشكيل حكومة أقلية يسارية تستند إلى دعم خارجي من النواب العرب في «القائمة المشتركة». وقال إنه يرى في النواب العرب «طابوراً خامساً»، ويرى في الأحزاب الدينية «قوة سياسية معادية للصهيونية» و«متعاونة مع النواب العرب ضد إسرائيل». وأضاف: «كان واضحاً منذ البداية أننا لن ننضم إلى ائتلاف مدعوم بشكل مباشر أو غير مباشر من القائمة المشتركة. وحافظنا على ضباب المعركة من أجل إحداث رافعة ضغط على نتنياهو. ولأسفي فإن هذا أيضاً لم ينجح. ما العمل؟ في تقديري أنه يوجد أمران مصيريان. يجب أن تلتزم جميع الأحزاب الصهيونية بميثاق مشترك في موضوع الدين والدولة».

وقالت مصادر سياسية عليمة إن ليبرمان أقدم على هذه الخطوة لأن استطلاعات الرأي الداخلية التي يجريها، تشير إلى أن بإمكانه مضاعفة قوته البرلمانية في انتخابات قادمة، من 8 إلى 15 – 16 مقعداً، على حساب نتنياهو وغانتس. فموقفه العنصري المعادي للعرب سيجعله يخطف عشرات ألوف الأصوات من «الليكود»، وموقفه المعادي للمتدينين سيجعله يخطف عشرات ألوف الأصوات من «كحول لفان».

وكان أول المرحبين بقرار ليبرمان، بنيامين نتنياهو نفسه، الذي يؤيد التوجه إلى انتخابات ثالثة، رغم أنها تهدد بخسارة حزبه كثيراً من الأصوات، وذلك لأنه يفضّل البقاء رئيس وزراء حتى إجراء الانتخابات، أي بعد ستة شهور أخرى. والسبب أنه يريد أن يواجه لائحة الاتهام بقضايا الفساد وهو في مركز قوة كرئيس حكومة، وليس كنائب في المعارضة. وقد توجه نتنياهو إلى ليبرمان بالشكر لأنه منع غانتس من تشكيل حكومة تستند على العرب «المعادين» للدولة. ودعاه إلى الانضمام إليه وتشكيل حكومة يمين توفر على الدولة إجراء انتخابات جديدة.

وقد بادر الرئيس رفلين إلى لقاء ممثلي جميع الكتل البرلمانية، ودعا إلى عمل كل شيء في سبيل تشكيل حكومة، وعدم التوجه للانتخابات من جديد. ووجه رفلين توبيخاً إلى نتنياهو على حملته المعادية للنواب العرب، وقال إن النواب العرب هم جزء لا يتجزأ من الحلبة السياسية الإسرائيلية، يمثلون ناخبيهم، ولا أحد يستطيع نزع الشرعية عنهم. وعاد ليقترح على غانتس ونتنياهو الجلوس معاً وعدم مغادرة الغرفة حتى الاتفاق على حكومة مشتركة. ورد غانتس قائلاً إن نتنياهو مصر على التوجه إلى انتخابات في سبيل تحسين وضعه القضائي في مواجهة ملفات الفساد. وكشف: «قلت له إننا فزنا بأكبر عدد من الأصوات، ولذلك يجب أن أكون أنا رئيساً لحكومة الوحدة. وقد وافق في آخر مرة على هذا الاقتراح لكن بشرط، وبذلك كشف حقيقة رغباته وكيف يخضع الدولة كلها لمصلحته الشخصية. فقد كان شرطه هو أن نوفر له حصانة برلمانية تمنع محاكمته في السنوات القريبة».

كتل سياسية تتراجع عن وثيقة الحكيم... وتواصل الاحتجاجات في بغداد و9 مدن

البرلمان العراقي يجرّد مسؤولين كباراً من امتيازاتهم

بغداد: حمزة مصطفى

معتصمون في ساحة التحرير ببغداد أمس (أ.ف.ب)

لم يهدأ غضب الشارع العراقي للأسبوع الخامس على التوالي رغم الإجراءات التي أقدم عليها البرلمان العراقي ليلة أول من أمس، في جلستين عدتا الأطول في تاريخه، والأسرع من حيث الاستجابة لمطالب المواطنين. القرارات والقوانين التي أصدرها البرلمان والتي بدأت بتجريد كبار المسؤولين بمن فيهم الرئاسات الثلاث (الجمهورية والوزراء والنواب) مما كانوا يتمتعون به من امتيازات بدءاً من الرواتب حتى مخصصات الضيافة، بدت كما لو كانت صب المزيد من الزيت على نار الاحتجاجات.

الأسباب التي تقف خلف ذلك كثيرة، في المقدمة منها أن المتظاهرين يرون أن هذه القرارات والقوانين التي تم تشريعها أو إلغاء تشريعها بهذه السرعة لولا المظاهرات الجماهيرية الحاشدة لانتظر العراقيون 14 سنة أخرى للخلاص منها «قانون الامتيازات تم تشريعه عام 2005». ويضيف المتظاهرون عبر ما صدر عنهم من بيانات وما أدلى به بعضهم من تصريحات، أن هذه الحلول مهما كانت لم تعد تلبي مطالب المتظاهرين التي ارتفعت إلى حد إقالة الحكومة والبرلمان وكل الطبقة السياسية العراقية، ولا سيما بعد أن سالت دماء كثيرة خلال الشهرين الماضيين.

ودخلت المظاهرات والاعتصامات الاحتجاجية في العراق يومها السابع والعشرين، في بغداد وتسع محافظات عراقية، في وقت تسعى فيه الحكومة والبرلمان لتلبية مطالب المتظاهرين.

وتشهد ساحات في بغداد والبصرة وميسان والناصرية وواسط والديوانية والمثنى والنجف وكربلاء وبابل مظاهرات واسعة منذ أسابيع للمطالبة بإسقاط الحكومة والبرلمان وتعديل الدستور. وشرع متظاهرون في الاعتصام، رغم برودة الجو، في الطرق المؤدية إلى الحقول النفطية ومصافي التكرير في البصرة وميسان والناصرية ومنشآت ميناء أم قصر والزبير التجاري، التي تشكل عصب الحياة للاقتصاد العراقي.

إلى ذلك، تراجعت كتل سياسية، بعد يوم من توقيع ممثلين عنها على وثيقة في منزل زعيم تيار الحكمة المعارض عمار الحكيم، تضم 12 كتلة سياسية، أمهلت رئيس الوزراء عادل عبد المهدي 45 يوماً لتنفيذ ما وعد به من إصلاحات.

الكتل الموقعة حذرت عبد المهدي من أنها قد تلجأ إلى سحب الثقة منه في حال لم تكن هناك جدية من قبله في تنفيذ الإصلاحات، بما في ذلك إجراء تعديل وزاري شامل أو الذهاب إلى انتخابات مبكرة.

وتراجعت عن التوقيع ثلاث كتل حزبية، هي، ائتلاف النصر بزعامة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، والوطنية بزعامة إياد علاوي رئيس الوزراء الأسبق، والإنقاذ والتنمية بزعامة أسامة النجيفي رئيس البرلمان الأسبق.

يقول عضو البرلمان العراقي عن دولة القانون علي الغانمي في تصريح له أمس (الأربعاء)، إن «أجزاء من الكتل السياسية التي انسحبت من دعم مخرجات اجتماع الحكيم، قدمت جملة من الحلول، لكن هذه الحلول بعضها لا يرتقي إلى الواقع»، وأضاف: «عندما تقدم حلولاً يجب مراعاة الإمكانات، سواء كانت المادية أو الأخرى، ولا يجب أن تكون حلولاً واهية»، مشيراً إلى أن «الحلول التي تم تقديمها على المستوى السياسي إيجابية وجيدة بما يخص حزمة الإصلاحات وقانون الانتخابات والتنظيم السياسي للدولة كلها حقيقية وتم تقديمها».

وأوضح الغانمي، أن «مسألة الاختلاف على انسحاب الحكومة، فإن بعض الكتل السياسية اختلفت حول هذا المضمون؛ كون هناك أمور يجب أن تراعى في إدارة الدولة للمرحلة المقبلة ويجب ألا تكون قرارات أزموية، وبالتالي هذه القرارات يمكن أن تدخل البلد في أزمة أخرى، وهذا حقيقة ما اختلف عليه بعض الفرقاء السياسيين في قضية تطبيق حزمة الإصلاحات». من جهته، أكد مستشار الأمن الوطني فالح الفياض، أن «البرلمان في إطار نظام ديمقراطي قادر على تغيير الحكومة خلال نصف ساعة، لكن لا يجب قلب النظام من أجل تحقيق المطالب التي يطالب بها المتظاهرون». وأضاف الفياض خلال مشاركته في مؤتمر بأربيل أمس، أنه «يجب أن يتم الاعتناء بمطالب الجيل الجديد، حيث إن المحتجين تتراوح أعمار أغلبهم ما بين 15 و25 عاماً، والكثير منهم لا يستطيع التعبير بكلمة عن هذه المطالب، أو وصفها بنص، ولا يجب أن نحمّلهم أجنداتنا والنصوص والتعديلات الدستورية التي نريدها». وأوضح الفياض الذي يترأس هيئة الحشد الشعبي أيضاً «أنا متعاطف مع كل ما يطرحه المتظاهرون، فالفساد يجب أن يحارب، والتمثيل السياسي يجب أن يحسن أيضاً»، مبيناً أن «الوضع الجديد والاستجابة لمتطلبات المتظاهرين هو إصلاح للنظام السياسي نتلقاه بصدق».

وحول اجتماع قادة الكتل السياسية أول من أمس وما خرج به من نتائج، يقول هشام الشماع، عضو المركز العراقي للتنمية السياسية والقانونية، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «ذلك الاجتماع فجّر في الواقع أزمة خلافية أخرى بين القوى السياسية التي استجابت والتي امتنعت عن الحضور مما سيولّد انسداداً إضافياً في أفق العملية السياسية». وأضاف الشماع، أن «الورقة التي خرجوا بها أوضحت العجز في الحلول المطروحة لحل الأزمة، ولا سيما أن الجمهور كان ينتظر إجراءات أكثر جذرية مثل حل البرلمان وإقالة الحكومة، غير أن ما جرى مثّل في الواقع خيبة أمل إضافة للمتظاهرين». وأوضح الشماع، أن «الاجتماع الأخير بعث رسالة سلبية للشارع مفادها أن مخرجات الاجتماع لا يمكن أن تقدم حلولاً للأزمة، وثانياً أن أي مبادرة أو اجتماع مستقبلي لن يكون محط اهتمام من قبل الشارع والذي استطاع بالفعل أن يطوق هذه القوى ويعزلها عن فتح أي قناة اتصال أو حوار معها».

«النزاهة» العراقية تصدر أوامر قبض ضد مسؤولين متهمين بالفساد

بغداد: فاضل النشمي

في مسعى لإقناع الحراك الاحتجاجي بجدية الخطوات التي تقوم بها في اتجاه مكافحة الفساد الذي كان أحد أبرز عوامل انطلاق الاحتجاجات العراقية مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تنشط هذه الأيام هيئة النزاهة والدوائر القضائية العراقية بإصدار أوامر قبض واستقدام بحق مجموعة كبيرة من المسؤولين السابقين والحاليين على خلفيات تهم فساد مالي وإداري.

وبعد حكم بالسجن 7 سنوات صدر، الأسبوع الماضي، وطال مسؤولة رفيعة بدرجة وزير هي رئيسة «مؤسسة السجناء» ناجحة عبد الأمير، تواصل على امتداد الأيام الأخيرة «سيل» من أوامر القبض والاستقدام ضد مسؤولين حكوميين.

كانت محكمة جنايات بابل أصدرت الأحد الماضي، أمراً بإلقاء القبض على محافظ بابل كرار العبادي، وأصدرت هيئة النزاهة أوامر استقدام بحق عدد من كبار المسؤولين في محافظة النجف، كذلك صدر أمر استقدام بحق أحد أعضاء مجلس النواب الحالي (النائب أحمد الجبوري) على خلفية صرف أموال لغير الأغراض المخصصة لها أثناء مدة توليه منصب محافظ صلاح الدين. وأيضاً أصدرت محكمة جنايات الديوانية قراراً بحجز الأموال المنقولة وغير المنقولة لرئيس مجلس المحافظة.

ولفت انتباه المراقبين أن «سيل» الأحكام ومذكرات القبض القضائية المتواصلة ضد مسؤولين فاسدين، جاء على شكل أوامر قبض بـ«الجملة» وأخرى بـ«المفرد».

فعلى مستوى أوامر الاستقدام بـ«الجملة» لمسؤولين محليين، أعلنت محكمة تحقيق محافظة كركوك الخاصة بالنظر في قضايا النزاهة، أمس، عن صدور أمر استقدام بحق 13 عضواً من مجلس محافظة كركوك للتحقيق في قضايا فساد. وأكد مجلس القضاء الأعلى أن «الأمر يأتي استناداً لأحكام المادة 340 من قانون العقوبات»، وهي مادة تصل عقوبتها إلى السجن 7 سنوات ضد «كل موظف أو مكلف بخدمة عامة أحدث عمداً ضرراً بأموال أو مصالح الجهة التي يعمل فيها».

كذلك، أعلنت رئاسة محكمة استئناف محافظة ذي قار عن إصدار أمر استقدام بحق عدد من المسؤولين، ضمنهم وزير الثقافة والسياحة والآثار الحالي، ومحافظ ذي قار السابق، ومدير بلدية الناصرية السابق، «لتجاوزهم على الجهة اليسرى لنهر الفرات بإحداث البناء والمشيدات والمغروسات الزراعية في داخل حوض النهر ما أثر على انسيابية مجرى النهر وتلوثه».

كما حكمت المحكمة، بحسب القاضي محمد حيدر حسين «بالسجن لمدة سنة واحدة على مديرة دائرة عقارات الدولة سابقاً ومدير تقاعد ذي قار الحالي ومعاون مدير الضريبة في ذي قار، وفق أحكام المادة 331 من قانون العقوبات».

وذكر حسين أن الحكم «يأتي عن جريمة ارتكابهم عمداً ما يخالف واجبات الوظيفة عند قيامهم بتقدير قيمة أحد العقارات بأقل من السعر الحقيقي بقصد منفعة شخص على حساب الدولة».

أما على مستوى الأحكام ومذكرات القبض الفردية، فقد أصدرت محكمة جنايات محافظة صلاح الدين، أمس، مذكرة قبض ومنع سفر بحق مدير صحة صلاح الدين السابق.

وقال المركز الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى في بيان: «هذه الإجراءات اتخذت بعد اتهام الأخير بقضيتين؛ الأولى تتعلق بأدوية فاسدة وفق المادة 340 من قانون العقوبات. والثانية وفق أحكام المادة 318 عن جريمة إنشاء حدائق وهمية».

من جانبه، يقول رئيس هيئة النزاهة الأسبق القاضي رحيم العكيلي لـ«الشرق الأوسط»: «تفاعل المحاكم المعنية بمكافحة الفساد وهيئة النزاهة مع غضب الشعب ضد الفساد والانحراف، وتبنيهما ملاحقات ضد بعض الفاسدين، يبعث بالأمل في تعزيز وتقوية أدوات المساءلة، وإن جاء ردّ فعل حيال الاحتجاجات».

ويضيف العكيلي: «أظن أن الشعب ينتظر منهم أكثر من خلال تقديم كبار الفاسدين للمحاكمات العادلة الشفافة واسترداد أمواله المنهوبة التي تقدر بنحو 300 مليار دولار أميركي».

ورغم التفاؤل الحذر الذي يبديه العكيلي بشأن ما يقوم به القضاء من مطاردات وأحكام ضد بعض المسؤولين في الأيام الأخيرة، فإن مصدراً قضائياً يرى أن «القضاء العراقي كان وما زال جزءاً من مشكلة الفساد والانحراف، ولن يكون جزءاً من الحل إلا بإصلاحه وتطهيره».

ويقول المصدر الذي يفضل عدم الإشارة إلى اسمه لـ«الشرق الأوسط»: «القضاء ومنذ عام 2003، كان الحامي للفساد والمتبرع بصكوك البراءة المجانية لتابعي الأحزاب والكتل السياسية، ثم أصبح شريكاً في الفساد حينما سعى لابتزاز الفاسدين وتناصف الأرباح معهم».

ويعتقد المصدر القضائي أن «تسارع إصدار أوامر الاستقدام والقبض بتهم فساد في الفترة الأخيرة، ليس إلا محاولة للإيحاء بوجود ملاحقات جدية للفساد، في حين أنها ملاحقات بعيدة عن الحياد والمهنية من أجل الإيقاع ببعض أكباش الفساد الصغيرة أو ذات الأهمية والنفوذ المحدود من أجل الإيحاء بوجود مساءلة وملاحقة قضائية للفساد».

ويؤكد أن «الملاحقات لن تطال حيتان الفساد المعروفة، وسوف تتوقف فوراً حالما تنخفض حدة الاحتجاجات الشعبية، وسوف يتم الإفراج عن الأكباش الذين أوقع بهم سراً بنقض أحكام الحبس الصادرة ضدهم».

يذكر أن العراق يتصدر منذ سنوات مراتب متقدمة في لائحة الدول الأكثر فساداً في العالم استناداً إلى التقارير التي تصدرها المنظمات الدولية المتعلقة بالشفافية ومحاربة الفساد.

احتجاجات العراق خلفت آلافاً من المعوقين لم يفقدوا الأمل بالحراك

بغداد: «الشرق الأوسط»

عراقي من ذوي الاحتياجات الخاصة يشارك في الاحتجاجات (أ.ف.ب)

خرج حمزة في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) إلى شوارع بغداد للمطالبة بحياة كريمة، لكنه عاد بفجوة في ظهره وكسر في عموده الفقري، وساق مشلولة.

يقول الشاب البالغ من العمر 16 عاماً بصوت بالكاد يمكن سماعه: «هذه تضحية من أجل العراق. ولو أستطيع أن أمشي، لعدت الآن إلى المظاهرات»، حسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

وأسفرت عملية قمع الاحتجاجات المناهضة للحكومة التي انطلقت في بغداد ومدن جنوبية عدة في الأول من أكتوبر عن إصابة ثلاثة آلاف شخص على الأقل بإعاقات دائمة، بحسب إحصاءات منظمة «تجمع المعوقين في العراق» غير الحكومية. ويضيف ذلك عبئا على كاهل بلد تشير الأمم المتحدة إلى أنه بين الدول التي فيها أكبر معدلات إعاقة في العالم.

وتعتبر موجة الاحتجاجات الجارية في العراق ضد فساد الطبقة السياسية الأكبر والأكثر دموية في البلاد منذ عقود، وتستخدم فيها قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي والمطاطي والقنابل الصوتية. ووجهت منظمات حقوقية انتقادات للقوات الأمنية العراقية لإطلاقها قنابل الغاز المسيل للدموع من مسافة قريبة، ما أدى إلى وفيات وإصابات «مروعة»، إذ تخترق تلك القنابل الجماجم والصدور. في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني)، أصيب نحو 20 متظاهراً بينهم حمزة، بالرصاص الحي في بغداد. اخترقت الرصاصة معدة حمزة، وخرجت من ظهره مخلفة فجوة كبيرة، فيما أصابت رصاصتان أخريان ساقيه.

يقول والده أبو ليث إن حمزة وصل إلى مستشفى قريب وكان دمه قد سال بغزارة وقلبه يكاد يتوقف.

ويروي الوالد الذي وصل إلى المستشفى بعدما اتصلت به القوات الأمنية من هاتف حمزة، أن الأطباء استخدموا جهاز الصدمات الكهربائية وأربع وحدات دم وأدخلوا حمزة إلى غرفة العمليات. ويقول لوكالة الصحافة الفرنسية: «كان ميتاً. الأطباء أعادوه إلى الحياة».

وكشفت الأشعة المقطعية والتقارير الطبية التي أظهرتها عائلة حمزة، عن كسور متعددة في أسفل العمود الفقري، ما لحالات الإعاقة... نخرج من أزمة وندخل في أخرى». وفي ظل غياب الأرقام الرسمية، يشير الخفاجي إلى أن فريقه يضطر إلى الاتصال بالمستشفيات والتواصل مع العائلات في بغداد والمدن الجنوبية، لتحديد عدد الأشخاص الذين تعرضوا لتشوهات أو عمليات بتر في الشهر الماضي. ويعتبر أن رقم ثلاثة آلاف شخص، ليس إلا إحصاء تقديرياً، إذ إن الرقم قد يكون أعلى بكثير.

وعلى الرغم من أن العراق طرف في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، فإن المعوقين يعانون من ضعف الخدمات الصحية، ونقص في فرص العمل، وتهميش اجتماعي. لذلك، نظموا مسيراتهم الخاصة في بغداد كجزء من حركة الاحتجاج الكبرى، مطالبين بتحسين الرعاية الحكومية لهم. ويقول الخفاجي «البنى التحتية في العراق غير ميسرة أصلاً للأشخاص غير المعوقين. نحتاج أكثر من حبر على ورق».

وقتل أكثر من 330 شخصاً، وأصيب 15 ألفاً على الأقل بجروح، منذ بدء الاحتجاجات في الأول من أكتوبر، مع إحجام كثيرين عن الذهاب إلى المستشفيات خوفاً من الاعتقالات.

وأدى ذلك إلى التهاب بعض الإصابات، ما أرغم في بعض الحالات الممرضين والأطباء على بتر أعضاء من الجسم، بحسب ما تقول فرح، وهي طالبة طب تبلغ من العمر 19 عاماً وتعمل بشكل تطوعي في ساحة التحرير، المركز الرئيسي للمظاهرات في وسط بغداد. ويتذكر علي عمشة، وهو يجلس في عيادة علاجية ميدانية في ساحة التحرير وتغطي خده الأيمن ضمادة، ليلة الرابع والعشرين من أكتوبر، مشيرا إلى أنه في تلك الليلة، سمع طلقات نارية على جسر في بغداد، وشاهد مئات المحتجين يفرون مذعورين.

ويقول عمشة (30 عاماً)، وهو أب لأربعة أطفال وعاطل عن العمل، إنه بعد ذلك، شعر بدوار ووقع أرضا بعد انفجار قنبلة صوتية إلى جانبه. واستعاد وعيه في مستشفى قريب بعد ساعة واحدة، لكنه لم يستطع سوى فتح عينه اليسرى، بعدما فقد الأخرى بشظية. ويقول لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنهم يحاولون ردع المتظاهرين، ولكن الناس يزدادون حماسة. الشعب العراقي تحمّل كل شيء. نحن ولدنا لنموت».

بغارة جوية أميركية

الصومال: مقتل قيادي في «الشباب» على صلة بـ«القاعدة»

القاهرة: خالد محمود

أعلنت قيادة القوات الأميركية العاملة في أفريقيا (أفريكوم) أنها قتلت أحد عناصر «حركة الشباب» المتطرفة في الصومال، وذلك في أحدث غارة جوية نفذتها بالتنسيق مع حكومة البلاد لتعطيل «حركة الشباب» في المناورة، وقدرتها على التنظيم.

وقالت (أفريكوم) في بيان من مقرها في مدينة شتوتغارت الألمانية إن تقييم الغارة الجوية أكد أنها قتلت إرهابيا واحدا بالقرب من بلدة «قيونو بارو»، التي تسيطر عليها حركة الشباب في إقليم شبيلي السفلي جنوب الصومال، مشيرة إلى أن «العنصر المستهدف كانت لديه صلات مباشرة بتنظيم (القاعدة) الإرهابي». وبعدما نفت مقتل أو إصابة مدنيين نتيجة لهذه الغارة الجوية، نقلت عن الجنرال ويليام جايلر، مدير العمليات بالقيادة الأميركية في أفريقيا أن «المراقبة المفرطة وتطور القوات الصومالية يمنعان الأفراد والجماعات الأكبر من مقاتلي (الشباب) من إلحاق الأذى في المستقبل بالصوماليين الأبرياء، وأن يصبحوا تهديداً محتملاً للولايات المتحدة». معتبرا أن «الجهود الصومالية المستمرة، والضغط المتواصل على الشبكة يساعدان على تهيئة الظروف اللازمة لتوسيع نطاق قوات الأمن والحكم الصوماليين».

وتعهدت القيادة الأميركية الأفريقية بأنها ستواصل العمل مع شركائها لنقل مسؤولية الأمن طويل الأجل في الصومال من قوات بعثة الاتحاد الأفريقي «أميصوم» إلى حكومة الصومال. وقالت بهذا الخصوص: «دعماً لحكومة الصومال الفيدرالية، ستستخدم القوات الأميركية جميع الوسائل الفعالة والملائمة للمساعدة في حماية الشعب الصومالي، بما في ذلك عمليات مكافحة الإرهاب العسكرية المشتركة مع الحكومة الصومالية وقوات الاتحاد الأفريقي، وقوات الجيش الصومالي».

وأكد مسؤول استخباراتي صومالي أن عضوا بارزا بحركة الشباب، لم يفصح عن هويته، لقي حتفه جراء الغارة الأميركية التي نفذتها طائرة من دون طيار جنوب البلاد، مشيراً إلى أن «القتيل كانت له صلات بجماعات متطرفة أجنبية بهدف تنسيق شن الهجمات في المستقبل».

يشار إلى أن فرع تنظيم «داعش» في الصومال بايع في الرابع من الشهر الحالي الزعيم الجديد للتنظيم بعد مقتل أبو بكر البغدادي، ونشر صوراً على «إنستغرام» لنحو 12 مقاتلا، وهم يقفون بين الأشجار وعليها تعليق يقول إنهم يعلنون مبايعة خليفته القرشي.

وقام قيادي بارز من ميليشيات الشباب، أول من أمس، بتسليم نفسه إلى الجيش الوطني، وقوات أجهزة الأمن والمخابرات لولاية جوبالاند الإقليمية، المتمركزة في ضواحي منطقة بارسنجوني التابعة لإقليم جوبا السفلي. ونقلت وكالة الأنباء الصومالية الرسمية عن ضباط في الجيش الوطني أن من وصفوه بالقيادي البارز في صفوف الحركة المتطرفة، والمدعو ريان شيخ نور، المعروف بـ«أبو حمزة»، سلم نفسه إلى القوات الحكومية، علما بأنه كان مسؤولاً عن النقل في صفوف ميليشيات الشباب في إقليم جوبا السفلي، وكان يسبب أيضا معاناة للسكان المحليين، بحسب الوكالة التي لفتت في المقابل إلى «المخاوف الكبيرة» لقيادات وعناصر ميليشيات الشباب المتمردة من العمليات العسكرية المتعاقبة، التي تجري في أقاليم البلاد لتصفية العناصر الإرهابية.

النيابة الجنائية في السودان تحقق مع علي الحاج وتودعه السجن المركزي بكوبر

توقيف «خليفة الترابي» في قضية انقلاب 1989

الخرطوم: أحمد يونس

أنصار الرئيس المعزول امام قاعة محاكمته السبت وفي الاطار القيادي الإسلامي علي الحاج (أ.ف.ب)

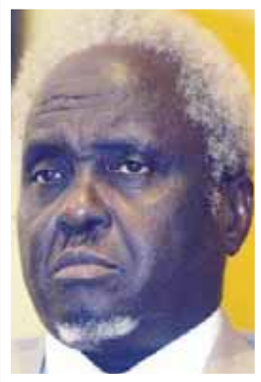

اقتادت قوة من الشرطة الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي، علي الحاج محمد، إلى النيابة الجنائية للتحقيق معه في بلاغ ضد مدبري انقلاب الإنقاذ 1989، مدون ضد المخططين والمشاركين في الانقلاب الذي قاده الرئيس المعزول عمر البشير، في حين لا يزال القيادي إبراهيم السنوسي طليقاً لم يلق القبض عليه رغم صدور أوامر القبض ضده، وهي اتهامات تصل عقوبتها الإعدام والسجن المؤبد.

وخلف الحاج زعيم الإسلاميين السودانيين الراحل حسن الترابي وتولى الأمانة العامة، التي تعد أعلى منصب في الحزب الذي أنشأه الترابي، بعد انشقاقه من المجموعة الحاكمة 1999 ومغادرته حزبها «المؤتمر الوطني»، وأطلق عليه «حزب المؤتمر الشعبي».

وخاض الحزب الجديد معارضة شرسة ضد «الإخوان السابقين» في الحكم وتعرض خلالها قادة الحزب وأمينه العام للاعتقال المطول والمطاردات، بيد أن الترابي وقبيل رحيله بوقت قصير قرر «التصالح» مع إخوانه السابقين.

وعاد الترابي وحزبه إلى السلطة بعد قطيعة طويلة، من بوابة ما أطلق عليه «الحوار الوطني» الذي كانت ثمرته، أن حزبه كان مشاركاً في السلطة بمساعد رئيس وأكثر من وزير وعضوية في المجلس الوطني، حين أسقط النظام الإخواني في أبريل (نيسان) الماضي بالثورة الشعبية المعروفة.

وألقت قوة من النيابة العامة القبض على الحاج داخل منزله، على خلفية بلاغ مدون ضده على اتهامات المشاركة في تنفيذ انقلاب الإسلاميين ضد الحكومة الديمقراطية المنتخبة وتقويض النظام الدستوري، وبحسب تقارير صحيفة، وصف الحاج القبض عليه بأنه عمل عدائي ضد الدولة وكيد سياسي متوقع الحدوث، وأبدى استعداده للمثول أمام النيابة، وقلل من القبض عليه واعتبره عملاً انصرافياً، بيد أنه لوح بترتيبات وتدابير سيتخذها حزبه.

وكان الحزب قد هدد في وقت سابق، بحشد جماهيره ومحاصرة مكتب النائب العام، حال القبض على الحاج وإبراهيم السنوسي الأمين العام السابق، معتبراً القبض على الرجلين «تصفية حسابات وخصومة سياسية».

وذكر القيادي بالحزب الأمين عبد الرازق في تصريحات عقب القبض على الحاج، أن قوة من رجال الشرطة جاءت للمنزل تحمل أمر قبض، ثم أخذته لنيابة الخرطوم شمال مستقلاً سيارته الخاصة.

ونشر الحزب في مواقع التواصل الاجتماعي فيديو سجل خلاله لحظة القبض على الحاج، وحوله مجموعة من مؤيديه وأنصار حزبه، وهم يهللون ويكبرون، ويلوحون بشارات النصر، في حين صعد الحاج إلى سيارة صغيرة بيضاء وهو يمد يده بعلامة النصر، مردداً هتافات مؤيديه.

ونقل عبد الرازق، وهو محام، أن البلاغات المدونة ضد الحاج، تتضمن تهماً بإعلان الحرب والمشاركة في انقلاب الإسلاميين، وقال إن قضية الانقلاب انتهت بالتقادم بعد مرور عشر سنوات عليها بحسب القانون السوداني، واصفاً الأمر بأنه نتيجة لما أطلق عليها دولة «اللا قانون».

وقبل عشرة أيام أعلن منسق اللجنة القانونية في التحالف الحاكم «قوى إعلان الحرية والتغيير» محمد الحسن عربي، في نشرة صحافية، أن النيابة العامة الجنائية طالبت سلطات السجون تسليمها كلاً من «عمر البشير، علي عثمان محمد طه، ونافع علي نافع، وعوض أحمد الجاز»، على خلفية ضلوعهم في تدبير الانقلاب. وأوضح عربي، أن النيابة أصدرت أوامر قبض بمواجهة أعضاء مجلس الانقلاب الأحياء من العسكريين والمدنيين، وأصدرت أوامر باعتقال المدنيين، ومن بينهم «علي الحاج محمد، وإبراهيم السنوسي»، وأصدرت أوامر حظر سفر ضد المتهمين، وألقت القبض على عضو مجلس الانقلاب العميد يوسف عبد الفتاح.

وفي 13 مايو (أيار) الماضي تقدم عدد من المحامين، يترأسهم المحامي الراحل علي محمود حسنين، بعريضة دعوى ضد البشير وقادة الانقلاب في 30 يونيو (حزيران) 1989، تحت تهم تقويض النظام الدستوري في البلاد. وبعد تدوين البلاغ بمواجهة مدبري انقلاب الإنقاذ، استدعت النيابة في 22 يونيو الماضي رئيس الوزراء المنتخب الصادق المهدي واستمعت إلى أقواله بشأن الانقلاب ضد حكومته.

وبحسب مصدر، فإن النيابة حققت مع الحاج، ثم أودعته السجن المركزي في كوبر على خلفية البلاغ الجنائي المدون ضده، ليلحق بكل مع الرئيس المعزول عمر البشير، ونائبه الأسبق علي عثمان محمد طه، ومساعده الأسبق نافع علي نافع، ووزير الدفاع الأسبق عبد الرحيم محمد حسين، وعدد آخر من رموز النظام المعزول، ألقى القبض عليهم غداة سقوط النظام.

ودبر زعيم الجبهة القومية الإسلامية – الاسم السوداني لحركة الإخوان المسلمين – حسن عبد الله الترابي الانقلاب بمشاركة أعضاء مجلس الشورى، ثم استدعى عضو التنظيم العميد عمر البشير لقيادة الانقلاب وتسلم الرئاسة.

ويضم «مجلس قيادة الثورة»، كلاً من العميد عمر البشير، العميد الزبير محمد صالح، عميد فيصل علي أبو صالح، العميد التجاني آدم الطاهر، المقدم فيصل مدني مختار، الرائد إبراهيم شمس الدين، العميد بيويو كوان، عميد دومينك كاسيانو، عقيد مارتن ملوال، مقدم محمد الأمين خليفة، عميد عثمان أحمد حسن، مقدم بكري حسن صالح، عقيد سليمان محمد سليمان، عميد التجاني آدم الطاهر، عقيد صلاح كرار، إلى جانب المدنيين المنتمين للتنظيم الذين ارتدوا الملابس العسكرية للمشاركة في الانقلاب، توفي منهم خمسة.

استقالة محافظ بنك السودان المركزي وتوقعات بإقالة عشرات المصرفيين

الخرطوم: أحمد يونس

استقال محافظ بنك السودان المركزي حسين يحيى جنقول من منصبه، وبعث برسالة للعاملين في البنك أبلغهم فيها بقراره، دون أن يبدي أي أسباب، في وقت يرجح أن يكون قد طلب منه الاستقالة لعلاقته بالنظام المحلول، في وقت ينتظر فيه قرارات بإعفاء العشرات من قادة المصارف في البلاد.

وأصدر المجلس العسكري الانتقالي في مايو (أيار) الماضي، قراراً أقال بموجبه محافظ البنك المركزي محمد خير الزبير، لعلاقته بالنظام المعزول، وكلف نائبه يحيى حسين جنقول بديلاً له.

عمل جنقول بعد تخرجه في كلية الاقتصاد جامعة الخرطوم عام 1982، في بنك السودان المركزي في العام نفسه، وتدرج في إدارته حتى وصل لدرجة مدير عام، وحصل على درجة الماجستير في الاقتصاد عام 2000 في جامعة كولومبيا الأميركية. عين مساعداً لمحافظ البنك المركزي في 2009، ثم نائباً له في 2018، وبعد إعفاء المحافظ محمد الخير الزبير بعد سقوط نظام البشير تم تكليفه بمهام المحافظ.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن قرابة 300 مصرفي في البنوك السودانية، قيد الإقالة من قبل رئيس الوزراء، ضمن الجهود التي يبذلها للسيطرة على القطاع المصرفي في البلاد، والذي يحمله الخبراء المسؤولية أزمات السيولة والنقدية، والانخفاض الحاد في سعر الجنيه السوداني مقابل العملات الأجنبية. وكان رئيس الوزراء عبد الله حمدوك قد أصدر 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، قراراً بإعفاء المدير العام للبنك الزراعي السوداني صلاح حسن أحمد بتوصية من وزير المالية إبراهيم البدوي. ونصت الوثيقة الدستورية الحاكمة للفترة الانتقالية على إنهاء نظام «تمكين» الإسلاميين في الخدمة المدنية بالبلاد، ومنذ سقوط نظام المعزول البشير، تمت إقالة العشرات من قادة الخدمة المدنية في البلاد.

زيارة وشيكة للجنة من مجلس النواب الأميركي إلى الخرطوم

واشنطن تعمل على تسريع شطب السودان من قائمة رعاة الإرهاب

لندن: مصطفى سري

أكدت الإدارة الأميركية أنها «تتحرك بسرعة» من أجل حذف اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، باعتباره أصبح شريكاً فاعلاً وليس خصماً كما كان في عهد النظام المعزول، في وقت يتوقع أن تقوم لجنة فرعية تابعة للجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب بزيارة للخرطوم قريبا للاطلاع على الأوضاع في البلاد عن قرب.

وقال مساعد وزير الخارجية الأميركية للشؤون الأفريقية تيبور ناغي لجلسة استماع للجنة الفرعية التابعة للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، إن واشنطن «تتحرك بأسرع طريقة ممكنة» من أجل حذف اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب.

وأوضح ناغي في إفادته أن نظرة الإدارة الأميركية للأوضاع في السودان تغيرت، عقب تكوين الحكومة الانتقالية والتغيير الذي جرى بعد الثورة في أبريل (نيسان) الماضي، وتحولت إلى شراكة، وأضاف: «الشيء المهم أننا ننظر الآن إلى السودان كشريك فاعل، نتعامل معه وليس الخصم الذي كنا نتعامل معه في الماضي».

وجاءت إفادات ناغي رداً على سؤال رئيسة اللجنة الفرعية للجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب «كارين باس»، أثناء مناقشتها لميزانية 2020 والأموال المخصصة لأفريقيا، والتي استفسرت فيه بصورة مباشرة عن الأوضاع في السودان بقولها: «أين نحن بالنسبة للعقوبات؟ وهل تتم مراجعة وضع السودان في قائمة الدول التي ترعى الإرهاب، بالنظر إلى التحول الذي حدث والضحايا الذين سقطوا في سبيل ذلك؟».

وقال ناغي: «نحييهم - يقصد السودانيين - على قدرتهم للوصول إلى اتفاق وتشكيل الحكومة الانتقالية في خضم أزمة، سنعمل ما في وسعنا لدعم الانتقال، بخلاف جنوب السودان الذي استمر في فشل وراء فشل».

وأعلن في وقت سابق بالخرطوم أن رئيس الوزراء عبد الله حمدوك سيزور واشنطن مطلع ديسمبر (كانون الأول) المقبل، لبحث ملف قائمة الدول الراعية للإرهاب، وسط توقعات بلقاء بينه وبين الرئيس دونالد ترمب خلال الزيارة التي تستغرق خمسة أيام.

وقطع ناغي بأن حكومته تعمل بجد لدعم عملية الانتقال في السودان، بقوله: «الحوار متواصل مع الخرطوم حول وجود اسمه في قائمة الإرهاب وكيفية حسمه»، وتابع: «نحن في حوار مستمر مع المسؤولين في السودان حول مسألة قائمة الإرهاب وكيفية الوصول إلى نهاية الموضوع، وبالطبع نحن نرى أننا نتعامل مع شريك».

وعند إجابته لسؤال النائبة باس عن مستوى تصنيف السودان في القائمة السوداء والمرحلة التي وصلت إليها عملية إزالته، قال ناغي: «نحن في خضم هذه العملية، وكل الأطراف في المجتمع الدولي توجه السؤال نفسه حول توقيت حذف اسم السودان من قائمة الإرهاب»، واستطرد: «إجابتي هي أن العملية ليست حدثاً كالضغط على مفتاح كهربائي يحدث فجأة، فهذه عملية مستمرة وإجراءات لأن هناك شروطا يجب تطبيقها»، وتابع: «لكني أستطيع التأكيد أننا نتحرك بأقصى سرعة ممكنة».

وأعلنت باس من جهتها عزمها على زيارة السودان في وقت قريب للاطلاع على الأوضاع في البلاد عن قرب، وطلبت من ناغي تنويراً حول عملية حذف اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب والمدى الزمني الذي قد تستغرقه، والإجراءات المستخدمة في هذا الشأن، فأبدى سعادته بالمناقشة بيد أنه اشترط أن تكون الجلسة سرية.

وأدرجت الولايات المتحدة السودان على قائمة الدول الراعية للإرهاب في عام 1993، على خلفية اتهامها نظام المعزول عمر البشير برعاية الإرهاب واستضافته لتنظيم زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن.

السيسي بحث مع ميركل مكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية

مصر تتطلع لتعزيز التعاون والتنسيق السياسي مع ألمانيا

الرئيس السيسي خلال لقائه المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في برلين (رويترز)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أبدى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تطلّع بلاده لتعظيم التعاون الثنائي مع ألمانيا، خلال الفترة المقبلة، وتعزيز التنسيق السياسي، وتبادل الرؤى، بشأن مختلف الملفات ذات الاهتمام المشترك.

وأكد الرئيس السيسي، خلال لقائه، أمس، مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، بدار المستشارية في العاصمة الألمانية، برلين، اهتمام مصر بانخراط ألمانيا عبر آليات مؤسساتها التنموية المختلفة في أولويات خطط التنمية المصرية بمختلف المجالات، فضلاً عن العمل على مضاعفة حجم الاستثمارات الألمانية في مصر، ودفع عجلة التعاون الاقتصادي بين الجانبين، خصوصاً في ضوء الإصلاحات التي دشنتها الحكومة المصرية لتحسين البيئة التشريعية، المتعلقة بمناخ الاستثمار والأعمال في مصر، وكذلك الفرص الواعدة المتاحة بالمشروعات القومية الكبرى.

ويأتي اللقاء على هامش مشاركة الرئيس السيسي في فعاليات قمة «مجموعة العشرين» وأفريقيا، بحضور ميركل ورؤساء دول وحكومات أفريقيا، علماً بأن مصر تترأس الاتحاد الأفريقي - عام 2019.

وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية، السفير بسام راضي، إن اللقاء شهد إجراء مباحثات موسعة بين وفدي البلدين، رحبت في مستهلها المستشارة الألمانية بزيارة الرئيس السيسي لبرلين، مثمنة الروابط الوثيقة بين مصر وألمانيا، والزخم غير المسبوق الذي تشهده العلاقات بين البلدين بشكل ملحوظ مؤخراً، لا سيما على صعيد العلاقات الاقتصادية والتجارية، وأكدت أن مصر تُعدّ أحد أهم شركاء ألمانيا بالشرق الأوسط، في ظل ما تمثله من ركيزة أساسية للاستقرار والأمن بالمنطقة.

وأضاف المتحدث أن اللقاء تطرق أيضاً إلى استعراض سبل تنسيق الجهود مع مصر كشريك رائد للاتحاد الأوروبي، في مجال مكافحة ظاهرتي الإرهاب والهجرة غير الشرعية، فضلاً عن آخر تطورات عدد من الموضوعات الإقليمية والدولية، ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها الأزمة في ليبيا، التي تلقي بتداعياتها الأمنية على محيطها الإقليمي في أفريقيا، خصوصاً في منطقة دول الساحل، حيث تم التوافق حول تضافر الجهود المشتركة بين مصر وألمانيا، سعياً لتسوية الأوضاع في ليبيا على نحو شامل ومتكامل، يتناول جميع مسارات وجوانب الأزمة الليبية، وليس أجزاء منها، وبما يسهم في القضاء على الإرهاب، ويحافظ على موارد الدولة، ومؤسساتها الوطنية، ويحد من التدخلات الخارجية.

في السياق ذاته، التقى الرئيس السيسي، في مقر إقامته ببرلين، وزير الداخلية الألماني هورست سيهوفر. وقال السفير راضي إن الرئيس المصري أكد، خلال اللقاء، أهمية تعزيز التشاور والتعاون المشترك بين البلدين، لا سيما في ظل الظروف والتحديات التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط، وتنامي خطر الإرهاب والفكر المتطرف.

وأكد السيسي أن مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف من أجل تحقيق الأمن والاستقرار حق أصيل من حقوق الإنسان، يستوجب من الدول ضمانه لشعوبها، من خلال ممارسات فعلية على أرض الواقع، داعياً إلى ضرورة تكثيف جهود المجتمع الدولي لتجفيف منابع الإرهاب، والقضاء على مصادر تمويله وإمداده بالسلاح والمقاتلين.

وأضاف المتحدث الرسمي أن اللقاء شهد كذلك تباحثاً حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين مصر وألمانيا، في المجال الأمني، بما فيها مجالات التدريب، وبناء القدرات، وتوفير المعدات الأمنية، وإتمام مشروعات التعاون المشتركة، بالإضافة إلى بحث آخر مستجدات عدد من الملفات الإقليمية.

وكانت مصر وألمانيا قد وقعتا، أول من أمس، خمس اتفاقيات للتعاون المشترك بقيمة 330 مليون يورو، تضمنت إنشاء مركز لتنمية مهارات الشباب، واتفاقية حول الأمن الغذائي، ومنح تمويل ميسر لمشروعات تُعدّ من أولويات الحكومة المصرية في مجالات التعليم، وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة والإسكان الاجتماعي، والمياه والصرف الصحي والطاقة المتجددة.

ورش عمل بمشاركة «الفاو» و«يونيدو»... ودعوة «ضحية للتنمر» لحضور فعالياته

«منتدى شباب العالم» في مصر يعزز حضوره عبر التعاون مع منظمات أممية

القاهرة: محمد نبيل حلمي

في مسعى لتعزيز حضوره الدولي، أعلن «منتدى شباب العالم» في مصر عن تعاونه مع منظمات إقليمية وأممية في التحضير لدورته الجديدة، كما اختتم ممثلوه مشاركتهم في فعاليات «منتدى اليونيسكو الحادي عشر للشباب» في باريس مساء أول من أمس.

وانطلقت أعمال المنتدى السنوي، الذي يعقد بصورة منتظمة في مدينة شرم الشيخ السياحية الحيوية بجنوب سيناء، للمرة الأولى عام 2017، ويحظى برعاية من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وتشهد فعالياته حضوراً بارزاً من كبار رجال الدولة. فضلاً عن مشاركين من دول عدة، ومن المقرر أن تبدأ أعمال دورته الثالثة في 14 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وضمت قائمة المنظمات التي توصلت إدارة المنتدى إلى تفاهمات معها كلاً من «منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو)، والمنظمة الدولية للهجرة، ومنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو)، والاتحاد الدولي للاتصالات، والاتحاد من أجل المتوسط، وبرنامج دعم وتطوير التعليم الفني والتدريب المهني».

وكانت بعثة مصر الدائمة لدى مكتب الأمم المتحدة بجنيف قد أعلنت في يوليو (تموز) الماضي، أنها «نجحت في تمرير قرار بـ(مجلس حقوق الإنسان الدولي) في دورته الحادية والأربعين، تمت فيه الإشارة إلى المساهمات التي قدمها (منتدى شباب العالم) باعتباره محفلاً دولياً لمناقشة القضايا العالمية من منظور الشباب».

وبشأن محاور التعاون مع المنظمات الدولية، فإنها تضمنت «الإعداد للجوانب الموضوعية، ووضع تصور لورش العمل والجلسات، ومن بينها الأمن الغذائي والذكاء الاصطناعي، وتقنية البلوك تشين»، بحسب ما أفادت إدارة المنتدى.

وتواكب إعلان إدارة المنتدى عن تفاهماتها مع مؤسسات دولية، مع تصريحات للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، نقلها موقع تلفزيون «tagesschau» الإخباري الألماني، مساء أول من أمس، تحدثت فيها عن العلاقات مع مصر، وقالت إنها لا تقتصر على الجانب الاقتصادي، مبرزة أنها «عملت بجد خلال رئاسة مجموعة العشرين على إشراك المنظمات غير الحكومية ومنتديات الشباب، ومنظمات المجتمع المدني، والجمعيات النسائية».

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بدأ «منتدى شباب العالم» جولات دولية تعريفية بأنشطته، واستهلها في أكاديمية «برنت ميديا» بمدينة هايدلبرغ الألمانية، وقالت إدارته إنها تضمنت «عرض رحلة المنتدى منذ نشأته، وأهم المشروعات التي أطلقها».

وفي السياق ذاته، اختتم ممثلو «منتدى شباب العالم»، مساء أول من أمس، مشاركتهم في فعاليات (منتدى اليونيسكو الحادي عشر للشباب) في باريس، وذلك على هامش الدورة الأربعين للمؤتمر العام للمنظمة الدولية، وتطرقوا خلاله إلى «تعزيز المشاركة الهادفة للشباب، وقوة تأثيرهم في إحداث تغيير حقيقي حالياً ومستقبلاً، فضلاً عن دور (منتدى شباب العالم) كمنصة فعالة، ومحفل دولي ثري وشاب في إعطاء الشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم».

وبخصوص الاستعدادات للدورة المقبلة، نقلت وسائل إعلام محلية في مصر عن إدارة المنتدى توجيه الدعوة لطالب سوداني، تعرض لواقعة «تنمر» من قبل 3 شباب مصريين، وحظيت بتفاعل مجتمعي واسع وداعم للطفل، كما بدأت النيابة العامة التحقيق مع المتهمين في القضية.

حكومة السراج تتهم الطيران الأجنبي بقصف مواقع مدنية في مصراتة

ليبيا: الجيش الوطني يخترق دفاعات الميليشيات المسلحة جنوب طرابلس

القاهرة: خالد محمود

عنصران من الميليشيات الموالية لحكومة الوفاق خلال المعارك الأخيرة التي شهدتها منطقة عين زارة بطرابلس (رويترز)

أشارت مصادر مطلعة إلى أن قوات الجيش الوطني الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، تمكنت من اختراق الدفاعات المستحكمة للميليشيات الموالية لحكومة الوفاق، برئاسة فائز السراج، بعد تجاوزها تخوم الضواحي الجنوبية للعاصمة طرابلس، وذلك في تغير نوعي لافت للانتباه على طول خطوط المواجهة المستمرة بين الطرفين للشهر الثامن على التوالي.

وجاءت هذه التطورات فيما استضافت العاصمة الألمانية برلين اجتماعا لممثلي الدول، دائمة العضوية بمجلس الأمن الدولي، للتشاور بشأن مسودة البيان الختامي، التي ستصدر عن مؤتمر دولي سيعقد الشهر المقبل في برلين، برعاية بعثة الأمم المتحدة للبحث عن حل للأزمة الليبية.

وأظهرت لقطات مصورة بثتها شعبة الإعلام الحربي التابعة للجيش الوطني، مساء أول من أمس، تجول قواته داخل محاور القتال بالعاصمة طرابلس، وبسط سيطرتها على عدة مواقع للميليشيات في محوري اليرموك والخلاطات بجنوب المدينة.

وطبقا لما أعلنه المركز الإعلامي لغرفة عمليات الكرامة، التابع للجيش الوطني، فقد سيطرت قواته على كامل الخلاطات، ووصلت إلى منطقة الروابش المطلة على ضاحية أبو سليم جنوب العاصمة.

وأعلن اللواء مبروك الغزوي، آمر مجموعة عمليات المنطقة الغربية بالجيش الوطني، أن دفاعاته الجوية أسقطت أمس طائرة تركية مسيرة ومسلحة فوق منطقة «سوق الأحد»، شمال مدينة ترهونة الواقعة على بعد 90 كيلومترا جنوب شرقي العاصمة طرابلس، فور دخولها المجال الجوي للمنطقة في مهمة معادية نحو مسرح العمليات.

كما أكدت قاعدة الوطية الجوية، التابعة للجيش، أن الدفاعات الجوية التابعة للواء التاسع تمكنت من إسقاط الطائرة لدى محاولتها الاقتراب من حدود مدينة ترهونة، بينما أظهرت مقاطع مصورة تداولها نشطاء محليون حطام الطائرة.

في المقابل، نقلت «عملية بركان الغضب»، التي تشنها الميليشيات الموالية لحكومة السراج عن المتحدث باسمها محمد قنونو، معلومات أولية عن سقوط طائرة تابعة للجيش الوطني في محيط سوق الأحد في ترهونة خلال محاولتها استهداف العاصمة طرابلس. وكانت حكومة السراج قد نددت بما وصفته بالاعتداءات الإرهابية في كل من مصراتة وطرابلس، وزعمت في بيان لها أن ما وصفته بالقصف الجوي الإرهابي بطيران أجنبي استهدف جهاز تطوير المراكز الإدارية في مدينة مصراتة أول من أمس.

وقالت إن جميع الجرائم التي ارتكبت «تنتهك القانون الإنساني الدولي، وجميعها موثق، وتعتبر اختباراً لجدية المجتمع الدولي ومصداقية ما يصدر عنه من قرارات وقوانين». واعتبرت أن هذا القصف «يضاف إلى سلسلة الاعتداءات الإرهابية على المطارات والمستشفيات والمدارس والمقار الحكومية والممتلكات العامة والخاصة، والتي كان آخرها القصف الجوي لمصنع المواد الغذائية بمنطقة وادي الربيع بطرابلس، والذي أسفر عن عشرات القتلى والجرحى من المواطنين الليبيين والمقيمين العرب والأجانب». وحثت حكومة السراج بعثة الأمم المتحدة في ليبيا على تحمل مسؤولياتها في دعوة مجلس الأمن الدولي إلى تفعيل قراراته، واتخاذ موقف حازم ورادع تجاه الجيش الوطني.

لكن العميد محمد قنيدي، مسؤول الاستخبارات العسكرية بقوات «عملية البنيان المرصوص»، الموالية للسراج في مدينة سرت الساحلية، قال في المقابل إن القصف الذي نفذه الجيش الوطني «استهدف مستودعات للذخيرة مهجورة منذ سنوات».

ودعا إلى تكوين حكومة حرب في الغرب والوسط الليبي، لافتا إلى أنه يعتزم لقاء قادة عسكريين في الجبهات لهذا الغرض.

وبعدما تحدث عن وجود «أياد سوداء بالمجلس الرئاسي لحكومة السراج»، قال إن اتفاق السلام المبرم في منتجع الصخيرات بالمغرب نهاية عام 2015 انتهى منذ أن بدأ الجيش الوطني عمليته العسكرية لتحرير العاصمة طرابلس، وطالب بمحاصرة ما وصفها بالمدن المارقة، مثل ترهونة وقطع الكهرباء والاتصالات عنها.

إلى ذلك، نفت الشركة الليبية للحديد والصلب بمدينة مصراتة (غرب)، ما وصفتها بالمعلومات المغلوطة المتداولة بشأن استخدام مينائها لأغراض عسكرية.

مستنكرة الزج باسمها في بيان لقوات الجيش الوطني، واعتبرتها معلومات مفبركة، وقالت إنه ليست لها أي علاقة بالأعمال العسكرية من قريب أو بعيد، محذرة من احتمال استهداف الجيش لاحقا لمقرات الشركة كما حدث نهاية عام 2014 ومطلع عام 2015.

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الخارجية بحكومة السراج أنها طالبت السلطات الصينية، رسميا مساء أول من أمس، باتخاذ موقف من استخدام المشير حفتر لطائرات مسيرة صينية في الهجوم على طرابلس.

وقالت الوزارة في بيان لها إن وكيلها للشؤون السياسية لطفي المغربي، الذي يزور العاصمة بكين، دعا الصين خلال اجتماعه مع مساعد وزير خارجيتها تشن شياو دونغ إلى العمل من خلال عضويتها في مجلس الأمن على وقف العدوان، وعودة القوات المعتدية إلى أماكنها قبل الرابع من أبريل (نيسان) من شهر أبريل الماضي.

لكن المسؤول الصيني، الذي أكد دعم بلاده لشرعية حكومة السراج، طالبها في المقابل بتقديم الأدلة التي بحوزتها عن استخدام طائرات صينية مسيرة في العدوان على طرابلس من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة، مؤكدا رفض بلاده استعمال أسلحتها في الاعتداء على المدنيين والأهداف المدنية.

الحويج: الهدف رأب الصدع ووضع حد للانقسام الذي تعانيه الأسر

الحكومة الليبية المؤقتة تطلق برنامج العودة الطوعية للمهجرين

القاهرة: سوسن أبو حسين

الحويج (الشرق الأوسط)

بدأت الحكومة الليبية المؤقتة، التي يرأسها عبد الله الثني، بإطلاق برنامج العودة الطوعية للمهجرين الليبيين في عدد من دول العالم، أبرزها مصر وتونس ومالطا والجزائر وألمانيا. ويتضمن البرنامج، وفق ما أعلنه عبد الهادي الحويج، وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة، التابعة لمجلس النواب (شرق)، عناصر مهمة تتعلق بتوفير مقومات عيش المواطنين، بما يكفل لهم حياة كريمة، في حين توجد شروط أساسية، أهمها عدم حمل السلاح لقلب نظام الحكم واستخدام المساجد في السياسة، والاحتكام لصندوق الانتخابات بعد استعادة الدولة الليبية من «الميليشيات الإرهابية»، على حد وصفه.

واعتبر الحويج في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، هذا الملف «أولوية للحكومة الليبية، باعتبارها مسؤولة عن رعاية مواطنيها في الداخل والخارج»، لافتا إلى أن زيارته الأخيرة لمصر هدفها إعادة الليبيين، باعتبارها تضم أكبر عدد منهم. مشيرا إلى أن البرنامج «لرأب الصدع، ووضع حد للانقسام الذي تعانيه الأسر الليبية، والمصالحة الوطنية الشاملة، وقيام الدولة بعيدا عن أفق المغالبة والإقصاء والتهميش»، ومؤكدا أن «الهدف وطني إنساني وليس سياسيا، والبرنامج حق لكل الليبيين بغض النظر عن توجهاتهم السياسية والحزبية. فمن يريد العودة الطوعية للمناطق التي تم تحريرها وتبسط الحكومة سيطرتها عليها مثل بنغازي أو غيرها، فإن الحكومة تقوم بتسهيل عودته».

كما كشف الحويج أن البرنامج «رصدت له الأموال اللازمة بهدف طي هذا الملف، لكن من يريد البقاء في الخارج من أجل العمل أو التنقل فهذه حرية مكفولة له».

وحددت الحكومة تعريفا للمهجرين الذين تشملهم الرعاية، وهم «من تركوا منازلهم وأهلهم بسبب توجههم الفكري أو العسكري، واضطروا لمغادرة البلاد، أو من فروا من ويلات الحرب والإرهاب»، وحددت الفترة الزمنية من عام 2011 حتى 5 من يوليو (تموز) 2017 وهو اليوم الذي أعلنت فيه القوات الليبية، بقيادة المشير خليفة حفتر «تحرير بنغازي من الإرهاب».

وتحدث الوزير عن الامتيازات، التي تمنح للعائدين بشكل طوعي إلى المدن التي يرغبون في العودة إليها، مؤكدا أنها «لن تكون جماعية وكأننا نذهب بهم إلى معسكر، بل عبر إجراء يحفظ لكل مواطن كرامته وحقه الاجتماعي».

وبخصوص الإجراءات التي ستتبعها الحكومة، أوضح المسؤول الليبي أنه تم تشكيل فريق من المختصين من وزارة الخارجية والشؤون الاجتماعية والهجرة والجوازات والضمان الاجتماعي «مهمته لقاء المهجرين، والتواصل لتسجيل استمارات، واختيار المدينة التي يرغبون في العودة إليها، والحكومة ستقوم بتأمين نقلهم، وتوفر لهم بدل سكن لمدة عام، وتتكفل بمنحهم مبلغا شهريا يكفيهم للعيش بكرامة وآدمية، كما يتاح لمن كان يعمل في الدولة العودة لسابق عمله، مع حصوله على مرتباته الموقوفة من عام 2011، ومن لا يريد العودة للعمل يتم إحالته للضمان الاجتماعي ليحصل على راتب تقاعدي، سواء كان عسكريا أو مدنيا. أما من يريد ممارسة العمل السياسي والأهلي فإن أي شخص له كامل الحرية في ممارسة كل الأنشطة».

وحدد الوزير الليبي شرطين للعائدين، بقوله إنه «لا يمكن التنازل عنهما، الأول: ألا يحمل السلاح من أجل تغيير النظام أو قلبه، والدولة فقط والقوات المسلحة والأجهزة الأمنية هي من تحتكر السلاح، والثاني عدم السماح بتسييس المسجد في الحياة السياسية».

في سياق ذلك، أكد الحويج أنه «لن يسمح للإرهاب بالعودة من النافذة، وبغير ذلك يحق لكل مواطن ليبي المشاركة في الحياة السياسية بعد التخلص من فوضى السلاح والإرهاب، واستعادة الدولة، ثم التوجه إلى صندوق الديمقراطية واحترام إرادة الشعب الليبي».

كما تناول الوزير التحضيرات لـ«مسار برلين»، مشيرا إلى أن «بلاده جزء من المجتمع الدولي ولا ترفضه»، لكن رسالته له وهي أن أي حل «لن يفرض على الليبيين من الخارج، بدليل فشل الصخيرات وباريس وبالليرمو، وكل الاتفاقيات السابقة، وبالتالي من الصعب تكرار مراحل الفشل من جديد». مشيرا إلى أن الممثل الأممي غسان سلامة «يدير الأزمة ولا يحلها... ونحن نحتاج للمصالحة والحوار، وصولا إلى دولة خالية من العنف والإرهاب والتدخلات الخارجية».

سلطة الانتخابات تحذر «معرقلي» حملة المترشحين الخمسة

الجزائر: سجن مستشار لدى بوتفليقة ورجل أعمال مقرب من مرشح لـ«الرئاسية»

الجزائر: بوعلام غمراسة

بينما أودع القضاء الجزائري مستشاراً لدى الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، ورجل أعمال مقرباً من أحد المترشحين للانتخابات، المقررة في 12 من الشهر المقبل، الحبس المؤقت، أكد رئيس «سلطة الانتخابات»، أن «الشعب الجزائري قرر الذهاب بقوة إلى صناديق الاقتراع»؛ وهو ما فهم منه أنه تقليل من تأثير الحراك الشعبي الرافض للاستحقاق، على توجهات الناخبين.

وأفادت مصادر قضائية لوسائل إعلام، أمس، بأن قاضي التحقيق بمحكمة بالعاصمة أمر بحبس زين حشيشي، الذي كان مستشاراً بالرئاسة في فترة حكم بوتفليقة (1999 - 2019) بعد أن وجّه له تهم فساد، كتبييض أموال، وتلقي رشى في صفقات تخص مشروعات حكومية، وأكدت أن قاضي التحقيق بالمحكمة نفسها اتهم رجل الأعمال عمر عليلات بـ«التمويل الخفي» لحملة مترشح لانتخابات الرئاسة، الجارية منذ أربعة أيام، من دون توضيح من هو، لكن المعروف في الأوساط السياسية والإعلامية، أن عليلات هو أحد رجال المترشح ورئيس الوزراء السابق عبد المجيد تبّون.

وظهر عليلات بجنب تبون في الأيام الأولى لتوليه رئاسة الوزراء كواحد من أبرز مساعديه، ثم اختفى رجل الأعمال من المشهد، إثر إقالة تبون من المنصب، بعد شهرين فقط من تعيينه (صيف 2017). وذكرت المصادر القضائية، أن عليلات متهم أيضاً بغسل أموال، شكلت مصدراً لتمويل حملة المترشح.

ويواجه تبون، الذي يوصف بـ«مرشح السلطة»، متاعب منذ انطلاق الحملة الانتخابية. فقد استقال مدير حملته، سفير الجزائر بواشنطن السابق عبد الله باعلي لأسباب غير معروفة. وقالت صحيفة محلية، إن الاستقالة كانت احتجاجاً على لقاء جمع تبون بمسؤولين عسكريين، تعهدوا له بدعمه في الانتخابات. ولم ينف باعلي أو تبون هذه الأخبار.

من جهته، صرح محمد شرفي، رئيس «السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات»، في مؤتمر صحافي بالعاصمة، بأن عملية مراجعة «اللائحة الانتخابية» أسفرت عن نحو 24,5 مليون ناخب مسجل بها، يوجد من بينهم 900 ألف يقيمون بالخارج. وكان تعداد «الهيئة الناخبة» 23,7 مليون في انتخابات البرلمان التي جرت عام 2017.

وقال شرفي، إن «الدولة لن تبقى مكتوفة الأيدي أمام من يعرقلون سير الحملة الانتخابية»، في إشارة إلى نشطاء الحراك الشعبي بولايات عدة، حاولوا منع مترشحين من عقد تجمعاتهم. وقد اعتقلت قوات الأمن الكثير منهم وأحالتهم على القضاء، وتمت إدانة بعضهم بالسجن مع التنفيذ. وقد أثارت الاعتقالات والمحاكمات استياء منظمات حقوقية محلية ودولية. يشار إلى أن 5 مترشحين يخوضون المعترك الانتخابي، أربعة منهم اشتغلوا مع بوتفليقة في مناصب كبيرة، وكلهم يواجهون صعوبات لتنظيم لقاءات مع أنصارهم بسبب حالة الرفض الشعبي للانتخابات.

وفي سياق التحضير للموعد السياسي المرتقب، قال قائد الجيش الفريق أحمد قايد صالح، في خطاب أمس، وهو الثاني في يومين، بمناسبة تواجده بمنشأة عسكرية جنوب البلاد، إن وسائل الإعلام والمساجد ومدارس حفظ القرآن، التي تسمى محلياً «الزوايا القرآنية»، «مطالبون بأداء واجبهم بفعلية»، بخصوص تشجيع الجزائريين على الانتخاب، وقال إن «الشعب ينتظر منهم أدواراً تحسيسية».

وأثنى صالح على رئيس الوزراء نور الدين بدوي، الذي اتخذ إجراءات، حسبه، حالت دون تسريح آلاف العمال بشركات حكومية تعاني إفلاساً، وضرب مثالاً بمصنع كبير لإنتاج الحديد بشرق البلاد، قال إنه «كان عرضة لمخططات العصابة، التي حاولت بمختلف الأساليب إضعافه، ووضع العراقيل في مساره، من أجل حرمان اقتصاد بلادنا من القيمة المضافة، التي بإمكان هذا المركب تقديمها، ولا سيما في هذا المجال الحساس»، ويقصد بـ«العصابة» وجهاء نظام الرئيس السابق، سجنهم القضاء بتهم فساد أو بتهمة «التآمر على الجيش»، من بينهم رئيسا الوزراء عبد المالك سلال وأحمد أويحيى، ومديرا المخابرات الفريق محمد مدين واللواء بشير طرطاق.

ضبابية حول قائمة الأحزاب المرشحة للانضمام للائتلاف الحاكم

ازدياد «لاءات الرفض» بعد 3 أيام من بدء مشاورات تشكيل الحكومة التونسية

تونس: المنجي السعيداني

كشف زهير المغزاوي، رئيس حركة «الشعب»، عن فحوى اللقاء الذي جمعه أمس بالحبيب الجملي، رئيس الحكومة التونسية المكلف في قصر الضيافة بقرطاج، بقوله إن الحزب قدم مقاربة متكاملة للحكم، وطلب دراستها وعرضها على المشاركين في مشاورات تشكيل الائتلاف الحاكم، دون التطرق إلى إمكانية المشاركة في الحكومة الجديدة من عدمها.

وأضاف المغزاوي أن الجملي أعلم قيادات الحزب بأن مناقشة برنامج الحكومة ستنطلق من وثيقة «التعاقد الحكومي»، المقدمة من قبل حركة «النهضة»، مشيراً إلى استعداده التخلي عن هذه الوثيقة، واعتماد نموذج تنمية حكومي مختلف، في حال توافق مختلف الأطراف السياسية على ذلك، حسب تعبيره.

وكان المغزاوي قد أشار في تصريح إعلامي سابق إلى أن حزبه «غير مقتنع بما تروج له حركة (النهضة) بشأن استقلالية رئيس الحكومة المكلف الحبيب الجملي».

وتابع المغزاوي موضحاً: «لدينا شكوك تخص انتماء الجملي لحركة (النهضة)»، مبرزاً أن قيادات حركة «الشعب» ستناقش برنامج عمل الحكومة المقبلة، قبل أن تقرر المشاركة من عدمها، وأن هناك «تصورات وأولويات للعمل الحكومي ستبحثها الحركة خلال اللقاء مع الجملي ثم تتفاعل معه».

وكانت حركة «الشعب» قد دعت إلى تشكيل ما أطلقت عليه اسم «حكومة الرئيس»، وهو ما يعني تجاوز نتائج الانتخابات البرلمانية، والإقرار بفشل الشخصية التي رشحتها حركة «النهضة» لرئاسة الحكومة، ومن ثم المرور إلى تكليف رئيس الدولة الشخصية التي يراها الأقدر على قيادة الحكومة، وهو مقترح رفضته حركة «النهضة» بشدة.

وتمخضت الأيام الثلاثة الأولى من المشاورات التي يقودها رئيس الحكومة المكلف، عن مزيد من الضبابية حول قائمة الأحزاب التي ستنضم إلى الائتلاف الحاكم، الذي تتزعمه حركة «النهضة»؛ حيث واصلت الأطراف السياسية التي استقبلها الجملي («قلب تونس»، و«التيار الديمقراطي»، و«ائتلاف الكرامة») تمسكها بالشروط التي أعلنت عنها منذ حصول مرشح «النهضة» على التكليف الرسمي من قبل الرئيس قيس سعيد لتشكيل الحكومة، مما رجح كفة رفض الانضمام إلى الائتلاف الحاكم المقبل، في انتظار استقبال بقية الأحزاب السياسية وقيادات المنظمات النقابية.

وفي مقابل إعلان رئيس الحكومة المكلف عن تشكيل لجنة حكومية تتولى دراسة مشروع إعادة هيكلة الحكومة، وتقليص عدد الحقائب الوزارية، فإن حزب «التيار الديمقراطي» (يساري) تمسك برفض المشاركة في حكومة يشارك فيها حزب «قلب تونس».

وفي هذا الشأن، قال محمد عبو، رئيس حزب «التيار»، إن الحزب «متمسك بمطالبه الأساسية، وهي الحصول على الحقائب الوزارية الثلاث، وهي الداخلية والعدل والإصلاح الإداري». مشيراً إلى أن شروط إنجاح العمل الحكومي تتمثل في ضمان احترام القانون والمؤسسات، ورفض توزيع الحقائب الوزارية على أساس الانتماء إلى أحزاب سياسية. كما أكد أن مشاركة «التيار الديمقراطي» ستكون «مرتبطة بمدى التزام رئيس الحكومة بهذه التصورات».

في السياق ذاته، رفض «ائتلاف الكرامة» الذي يتزعمه سيف الدين مخلوف، خلال لقائه الحبيب الجملي، مشاركة حزب «قلب تونس» في الحكومة المقبلة، وقال مخلوف إن رئيس الحكومة المكلف عبّر عن استعداده لكي تكون الحكومة المقبلة «مميزة وتلبي استحقاقات ثورة 2011، وتختلف عن منظومة الحكم السابقة»، على حد تعبيره.

أما نبيل القروي رئيس حزب «قلب تونس»، الذي كان أول من استقبله رئيس الحكومة، فقد أكد من جانبه أن حزبه لم يتطرق إلى مشاركته في الحكومة، موضحاً أنه قدم أسس برنامج حكومي يعتمد على محاربة الفقر، وتحرير الاقتصاد؛ لكنه أبقى على حظوظه المشاركة في الحكومة، وفق ما ستسير عليه المفاوضات مع الحبيب الجملي.

وبشأن التوافق الذي طبع علاقة حزب «قلب تونس» وحركة «النهضة» عند انتخاب رئيس البرلمان، قال المحلل السياسي التونسي بسام حمدي، إن رئيس حركة «النهضة» «وزع المفاوضات بين المسارين البرلماني والحكومي، واستبق المشاورات الرسمية لتشكيل الحكومة بتوافق ظرفي مع حزب (قلب تونس)، ليصعد إلى رئاسة البرلمان، وأظهر للحزبين اللذين حاوراه بشروط («التيار الديمقراطي» وحركة «الشعب») أن لديه بديلاً سياسياً يمكنه التحالف معه في حال ظلت شروط المشاركة في الحكم قائمة».

وأضاف حمدي أن الغنوشي «خلط الأوراق من جديد، وتظاهر بغلق المشاركة في الحكومة أمام حزب (قلب تونس)؛ لكنه سمح للحبيب الجملي بالاتصال بنبيل القروي وقيادات حزبه لإشراكهم في محادثات تشكيل الفريق الحكومي الجديد، وفتح المشاورات أمام جميع الأحزاب المتصدرة لنتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ليبقى التلويح بالتحالف مع هذا الحزب قائماً».

يذكر أن حركة «النهضة» (52 مقعداً برلمانياً) و«التيار الديمقراطي» (22 مقعداً) و«ائتلاف الكرامة» (21 مقعداً) وحركة «الشعب» (15 مقعداً) أجمعوا على رفض مشاركة حزب «قلب تونس» في الحكومة المقبلة، بسبب اتهامه بالفساد؛ لكن في حال إصرار رئيس الحكومة المكلف على مشاركة حزب القروي في الائتلاف الحاكم، فإن الحكومة قد تواجه صعوبات جدية في نيل ثقة البرلمان (109 أصوات من إجمالي 217 صوتاً).

دخلوا مجدداً في إضراب عن الطعام

المغرب: اتهام معتقلي الريف بـ«الضغط للحصول على معاملة تفضيلية»

الرباط: لطيفة العروسي

كشفت المندوبية العامة لإدارة السجون في المغرب، أمس، عن أن ناصر الزفزافي، زعيم احتجاجات الريف المحكوم بـ20 سنة سجناً نافذاً، تقدم بشكوى إلى الوكيل العام للملك (النائب العام) بمحكمة الاستئناف بفاس، ادعى فيها أن «المندوب العام لإدارة السجون وإعادة الإدماج يهدد حياته داخل السجن وخارجه»، وعدّت الأمر مجرد «ادعاءات».

وأفادت المندوبية بأن عدداً من السجناء المعتقلين على خلفية أحداث الحسيمة تقدموا بإشعارات بالدخول في إضرابات عن الطعام، بعد رفض إدارة السجن المحلي «رأس الماء» بفاس لبعض المطالب التي تقدموا بها، والتي عدّتها الإدارة مخالفة للقانون، موضحة أن الغرض منها تمتيعهم بمعاملة تفضيلية.

وأوضحت المندوبية في بيان صدر عنها أمس أن من بين هذه المطالب غير القانونية «السماح لغير الأقارب بزيارتهم، وإجراء المكالمات الهاتفية لمدة أطول بكثير مما هو مرخص به لباقي السجناء، مع مضاعفة الوجبات الغذائية لكل واحد من هؤلاء المعتقلين، بالإضافة إلى منحهم الخضراوات غير المطبوخة، واقتناء أغراض ومواد مختلفة من متجر السجن كلما اقتضت الحاجة لذلك، في حين أن هذه الخدمة محددة من حيث المبلغ، ووقت الاستفادة خلال الأسبوع. بالإضافة إلى طلبات أخرى تخص خدمات يستفيدون منها أصلاً كغيرهم من السجناء، كالرعاية الطبية ومتابعة الدراسة».

وتابعت المندوبية أنه بالإضافة إلى هذه الطلبات التي تهدف إلى تمتيع هؤلاء السجناء بمعاملة تفضيلية، تقدم السجين الزفزافي، الذي أشارت إلى الحروف الأولى من اسمه، بشكوى إلى الوكيل العام للملك بمحكمة الاستئناف بفاس، يدعي فيها أن «المندوب العام لإدارة السجون وإعادة الإدماج يهدد حياته داخل السجن وخارجه».

وأكدت المندوبية أن ذلك «من قبيل الادعاءات والأساليب، التي سبق للمندوبية العامة أن نبهت إليها في البرلمان وفي بلاغات سابقة لها، حيث أوضحت كيف أن أحد أقارب هذا السجين والجهات الأخرى، التي تستغل مثل هذه الملفات، دفعوه إلى التصعيد من خلال الترويج لما يفيد بأنه يتعرض لـ(التعذيب)، وربما حتى للتهديد بالتصفية الجسدية».

وكانت المندوبية العامة لإدارة السجون قد اتهمت جمعيات حقوقية بـ«تضليل الرأي العام»، و«خدمة أجندات مناوئة للمصالح العليا للوطن»، وذلك رداً على الضجة التي أثيرت بسبب الإجراءات التأديبية التي اتخذتها إدارة السجون في حق 6 من السجناء المعتقلين على خلفية أحداث الحسيمة، وضمنهم الزفزافي، متزعم تلك الاحتجاجات، بعد تسريبه تسجيلاً صوتياً من داخل السجن يدعي فيه تعرضه للتعذيب.

بدوره، نفى المجلس الوطني المغربي لحقوق الإنسان تعرض معتقلي الريف للتعذيب، وذلك بعد زيارة قام بها وفد من المجلس لعدد من السجون، التي كان قد نقل إليها مؤقتاً 6 معتقلين، بينهم الزفزافي، وأفاد المجلس في المقابل بأن الزنازين الانفرادية التي وضع بها بعض المعتقلين توجد في «حالة مزرية».

كما عزا المجلس حدوث مشادات بين المعتقلين وحراس السجن إلى وقف امتياز كان قد منحه المدير السابق لسجن «رأس الماء» لأحد المعتقلين، كان يستفيد بموجبه بإجراء اتصال هاتفي يومي لمدة 30 دقيقة، بدلاً من المكالمة الأسبوعية التي تتراوح بين 6 و10 دقائق، والمحددة وفقاً للقواعد المعمول بها داخل السجن.

العمالي كوربن يحاول التركيز على البرامج الاقتصادية

جونسون يفرض «بريكست» على أجندة الانتخابات البريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

خروج بريطانيا من التكتل الأوروبي (بريكست) أُعيد إلى واجهة حملات الأحزاب المتنافسة في الانتخابات البريطانية التي ستُنظم في 12 ديسمبر (كانون الأول)، بعد أن حاولت المعارضة العمالية، تحت زعامة اليساري جيرمي كوربن، تناول الأوضاع الاقتصادية والخدمات الصحية الوطنية كأساس لخلافاتها مع حكومة المحافظين تحت زعامة بوريس جونسون.

ورغم هذا التوجه لحزب العمال بفرض أجندات سياسية مختلفة، فإن جونسون أعاد قضية «بريكست»، التي شغلت الرأي العام البريطاني والأوروبي، وشقّت الأحزاب السياسية البريطانية الرئيسية، إلى الواجهة، خلال المناظرة التلفزيونية مع كوربن، التي أُجريت مساء الثلاثاء، وكانت الأولى بينهما.

وضغط جونسون مراراً على كوربن، للإفصاح عن رغبته في خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي من عدمه. وكرر كوربن أيضاً موقفه من أن حزب العمال سوف يتفاوض على اتفاق معدّل لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في مقابل البقاء بالاتحاد الأوروبي بموجب استفتاء ثانٍ «ومن ثم تنفيذ ما تقرره الأغلبيّة».

وحاول كل منهما تحسين موقعه قبل ثلاثة أسابيع من الانتخابات التشريعية، التي ما زالت استطلاعات الرأي تبين أن حزب المحافظين الحاكم ما زال يتقدم بـ14 نقطة على حزب العمال. وقال جونسون: «لنضع حداً للمراوغات والمماطلات، والمأزق والانقسامات». ويعوّل جونسون الذي وصل إلى السلطة أواخر يوليو (تموز)، على الانتخابات المقبلة للحصول على غالبية برلمانية، بعدما أفشل البرلمان وعوده في تنفيذ «بريكست» الذي أُرجئ حتى أواخر يناير (كانون الثاني).

مقدمة المناظرة جوليا ايتشينغهام مع جونسون وكوربن (أ.ب)

وقال جونسون: «ما إن نتمكن من تمرير هذا الاتفاق في البرلمان، ويمكننا ذلك في الأسابيع المقبلة، حتى يمكننا التصدي لأولويات الشعب».

ويعتقد معظم المحللين السياسيين أن النتيجة المرجحة للانتخابات ستكون أغلبية برلمانية مريحة لحزب المحافظين الذي ينتمي إليه جونسون، بحصوله على نحو 44 في المائة من الأصوات، وفقاً لنظام الانتخابات البريطاني الذي يعتمد على نظام الدوائر والفوز بأكثر الأصوات. وهاجم جونسون زعيم حزب العمال على خلفية تردده في ملف «بريكست»، ورد كوربن: «الأمر واضح جداً»، مضيفاً: «ثلاثة أشهر للتفاوض على اتفاق (بريكست) جديد»، و«ستة أشهر (لإجراء) استفتاء» يتيح للبريطانيين الموافقة عليه أو البقاء في الاتحاد الأوروبي.

ولم يكشف زعيم حزب العمال ما إذا سيؤيد «بريكست» أو البقاء في الاتحاد الأوروبي في حال أُجري هذا الاستفتاء، مكتفياً بتأكيد رضوخه لإرادة الشعب.

وقال جونسون إن المحافظين هو الحزب الذي «سيتم عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ويطلق إمكانيات بريطانيا»، متهماً كوربن بالفشل في «حسم أمره» بشأن الخروج من الاتحاد. وردّ عليه كوربن أشهر وتدركون هذا الأمر تماماً»، معتبراً أن الأمر سيستغرق «على الأرجح سبع سنوات من التفاوض لإنجاز اتفاق تجاري».

واتهم كوربن منافسه جونسون بعقد «اجتماعات سرية»، مع الولايات المتحدة، لفتح قطاع الصحة العامة جزئياً أمام شركات الأدوية الأميركية. ورد جونسون معتبراً الأمر «مختلقاً بالكامل».

إلا أن الهجوم الأعنف شنّه أحد الحاضرين للمناظرة، حيث اتّهم الرجلين بأنهما لم يرتقيا لمستوى النقاش، متسائلاً كيف يمكن لأحد أن يثق بهما. واستهزأ الحاضرون، وهم من أنصار الحزبين، مراراً بتصريحات كل من الرجلين. وشهدت وسائل التواصل الاجتماعي سجالاً حاداً بين الحزبين اللذين اعتبر كل منهما مرشحه فائزاً في المناظرة.

واستمرت المناظرة ساعة واحدة، وهي الأولى المتلفزة التي تجمع زعيمي الحزبين الأكبر في بريطانيا، وسط استياء الأحزاب الأخرى الأقل تمثيلاً، لا سيما الحزب الليبرالي الديمقراطي والحزب القومي الاسكوتلندي المؤيدين للبقاء في الاتحاد الأوروبي. وبحسب استطلاع أجراه «مركز يوغوف» ونشرته صحيفة «ذا تايمز»، مساء أول من أمس (الثلاثاء) يتصدر المحافظون نيات التصويت مع 42 في المائة، مقابل 30 في المائة لحزب العمال. لكن رغم تقدم المحافظين في استطلاعات الرأي، يشير المحللون السياسيون إلى أنه من غير الممكن التنبؤ بنتيجة الانتخابات. وأعطى استطلاع آخر أجراه «مركز يوغوف»، بعد انتهاء المناظرة التلفزيونية، جونسون، نسبة تأييد بلغت 51 في المائة مقابل 49 في المائة لكوربن.

وتناولت المناظرة الخدمات العامة والاقتصاد والبيئة والأمير أندرو نجل الملك إليزابيث الثانية، الذي تصدر عناوين الصحف بعد مقابلة تلفزيونية حول علاقة الصداقة التي كانت تربطه بالمتمول الأميركي جيفري إبستين، الذي انتحر في سجنه في 10 أغسطس (آب).

حزب «الشعب الأوروبي» يستعد لاختيار دونالد توسك رئيساً له

بروكسل - «الشرق الأوسط»

يستعد نواب أوروبيون ينتمون إلى يمين الوسط وتيار المحافظين لانتخاب الرئيس المنتهية ولايته للمجلس الأوروبي دونالد توسك رئيساً رسمياً لأكبر تكتل سياسي في البرلمان الأوروبي. ويجتمع نواب الاتحاد الأوروبي المنتمون إلى حزب الشعب الأوروبي، وهو تحالف يضم أكثر من 70 حزباً محلياً، في زغرب لاختيار خليفة للرئيس الحالي جوزيف داول. ومن المقرر أن يبقى مانفريد فيبر، رئيس الكتلة البرلمانية للحزب، في منصبه، كما أنه سيظل الممثل الأبرز للمجموعة في البرلمان.

ومن المقرر أن يغادر البولندي توسك منصبه في الأول من ديسمبر (كانون الأول)، وهو المرشح الوحيد لمنصب رئيس «حزب الشعب». وتراجعت مقاعد الحزب من 221 مقعداً إلى 182 مقعداً بعد الانتخابات التي جرت في مايو (أيار) الماضي، وذلك من إجمالي 751 مقعداً. وتجدر الإشارة إلى أن الرئيسة المنتخبة للمفوضية الأوروبية أورزولا فون دير لاين تنتمي للحزب.

ومن المقرّر التصويت على اختيار رئيس المجموعة خلال مؤتمرها العام الذي سيستمر على مدار يومين، بمشاركة ألفي مشارك من أكثر من 40 دولة، ويشمل جدول الأعمال أيضاً سياسة المناخ والأوضاع في غرب البلقان.

كما سيختار نواب البرلمان الأوروبي نواب رئيس الكتلة وأمين الصندوق.

حكومة مودي تصر عبر المنصات الوطنية والدولية على إلغاء الوضع الخاص و«دمج» الإقليم

نيودلهي تنشر خريطة لكشمير تبيّن الجزء الباكستاني من الإقليم داخل الحدود الهندية

نيودلهي: براكريتي غوبتا

في رسالة قوية موجّهة إلى باكستان، أصدرت الهند أخيراً خريطة جديدة جرت الإشارة خلالها إلى الجزء الخاضع للإدارة الباكستانية من إقليم كشمير بصفته يقع داخل الحدود الجغرافية الهندية. وتم تقسيم ولاية جامو وكشمير رسمياً إلى إقليمين اتحاديين (جامو وكشمير ولداخ) على أن تجري إدارتهما مركزياً من نيودلهي. التحول الكبير في وضع المنطقة حدث قبل أسبوع، وبعد 86 يوماً منذ إلغاء نيودلهي الوضع الخاص الذي حظيت به جامو وكشمير، وذلك في 5 أغسطس (آب) الماضي. فرض القيود الداخلية داخل كشمير اجتذب اهتماماً دولياً واسعاً. وتعد هذه المرة الأولى في تاريخ الهند التي يجري فيها تحويل ولاية إلى إقليمين اتحاديين. وتظهر الخريطة الجديدة الحدود الجغرافية للإقليمين الاتحاديين الجديدين اللذين تمخضت عنهما الولاية السابقة. منذ استقلالهما عام 1947 اختلفت الهند وباكستان على أحقية السيادة على كامل كشمير، ما كان سبباً في اشتعال حروب بين البلدين ونوبات متكررة من أعمال العنف على مدار العقود الثلاثة الماضية.

يذكر أنه على امتداد تاريخها الطويل، شكلت باكستان كذلك معقلاً للهندوسية والبوذية والإسلام.

التغييرات الجديدة في جامو وكشمير

يترك قرار تقسيم الولاية إلى إقليمين اتحاديين تداعيات قانونية وإدارية وسياسية فورية، منها توقف سريان دستور جامو وكشمير و«قانون رانبير» الجنائي. وأعلنت الحكومة كذلك أن جامو وكشمير لن يظلا إقليمين اتحاديين، وأن وضعهما بصفتهما ولاية سيعود «في الوقت المناسب» بعد عودة «الأجواء الطبيعية». ويضم قانون إعادة تنظيم جامو وكشمير 83 دائرة انتخابية. ومن المقرر أن تجري المفوضية الانتخابية إجراءات تعيين وتخصيص داخل جامو وكشمير. وينص القانون على أن مجلس جامو وكشمير الذي يضم 107 مقاعد (بينها 24 مقعداً خالياً من أجل كشمير الخاضعة للإدارة الباكستانية) سيرتفع عدد مقاعده إلى 114 بعد قرار التعيين. وستستمر فترة عمل مجلس جامو وكشمير 5 سنوات، مقارنة بـ6 سنوات فيما مضى.

داخل البرلمان الهندي، سيشارك الإقليمان الاتحاديان جامو وكشمير بـ5 برلمانيين، بينما تشارك لداخ باثنين. أما المجلس التشريعي لجامو وكشمير، فقد ألغي. واليوم، نالت النساء حرية عدم الخضوع لأحكام الشريعة، ولن تحرم المرأة الكشميرية من حقها في الميراث إذا ما تزوجت برجل من منطقة أخرى من البلاد. ولن يحق للمواطنين الباكستانيين الحصول على المواطنة الهندية بزواجهم بنساء (أو بزواج النساء برجال) من كشمير، الأمر الذي كان إجراءً عادياً من قبل.

وعلق مقال رأي نشرته صحيفة «ذي هندوستان تايمز» على القرارات الجديدة بقوله: «الآن، حانت اللحظة المناسبة لجميع الأطراف المعنية كي تشرع في بداية جديدة. وتتحمل الحكومة الهندية باعتبارها الطرف الأول المحوري، المسؤولية الأولى عن ضمان انتقال سلس للوضع الجديد. ويجب أن تفي دلهي بوعودها بتعزيز جهود التنمية والرخاء الاقتصادي، ويتيعن عليها إقرار تغييرات قانونية تقدمية لتوفير العدالة للفئات الأكثر ضعفاً... علاوة على ضرورة استئناف العملية السياسية عبر إطلاق سراح القيادات وعقد انتخابات، مع ضرورة ضمان جميع الحقوق الجوهرية لسكان الإقليمين».

من جهته، قال سونالي شيتالكار، الأستاذ المساعد للعلوم السياسية بجامعة دلهي: «يعدّ أبناء كشمير طرفاً أساسياً في هذا الأمر، وينبغي لهم إدراك أن الهند لن تتساهل على الإطلاق تجاه أي نزعات انفصالية، وأن جامو وكشمير ستظلان جزءاً لا يتجزأ من الاتحاد، وأن المادة (370) ولّت إلى غير رجعة. وكلما أدرك أبناء كشمير هذه الحقيقة سريعاً، كان أفضل لهم. لقد أوضحت نيودلهي أن وضع إقليم اتحادي لن يستمر إلى الأبد، وينبغي أن تفكر الكيانات السياسية الكشميرية في النضال من أجل استعادة وضع ولاية، بوصف ذلك الخطوة التالية في إطار سياسي ديمقراطي».

قوة جديدة من الشرطة مكونة من 1145 عنصراً تم استقطابها حديثاً للانضمام إلى قوات أمن الهيمالايا لتعكس الأوضاع الجديدة في المنطقة (أ.ف.ب)

أصوات الانشقاق

أعلنت حكومة رئيس الوزراء ناريندرا مودي عبر جميع المنصات الوطنية والدولية أن إلغاء الوضع الخاص لجامو وكشمير يعني «دمج» كشمير في باقي أرجاء الهند، إلا إن الأمر يحتاج لبعض التفحص. الواضح أن غالبية أبناء كشمير ليسوا مقتنعين بفكرة أن «الاندماج» مع الهند سيمثل بداية حقبة جديدة من التنمية والتحسن في مستويات المعيشة.

على سبيل المثال، قال رجل أعمال يدعى جنيد: «لا أعتقد أن جعل كشمير إقليماً اتحادياً سيفيد بشيء. لم تتوافر بالمنطقة ولو 10 في المائة فقط من الوظائف الحكومية، والآن سيجعل هذا القرار النسبة تنخفض إلى الصفر. وحتى اليوم، يستمر المسؤولون في إطلاق الوعود. ويعلم الله وحده حجم الوعود التي أطلقت منذ تسعينات القرن الماضي».

ويقول كثير من السكان والنشطاء المحليين من مسلمي كشمير أن الإقليم كان ولاية فيما مضى وكان يحظى بوضعية خاصة وحمايات دستورية حصرية. وعن هذا، قال محمد يوسف: «حزننا الأكبر يتعلق بأن قراراً كهذا جرى اتخاذه دون موافقتنا. أنا لست من أنصار باكستان، لكن ينبغي أن يكون لنا قول فيما يحدث لنا». ويطالب هؤلاء بأنه يتعين على حكومة مودي إطلاق بوادر للتقارب مع أبناء كشمير، فهم بحاجة لأن يسمعوا تأكيدات من الحكومة بأن أراضيهم ووظائفهم ستظل في أمان، وأن يشعروا بأنهم مواطنون بالبلاد ويستحقون جميع فرص النمو والرخاء المتاحة لغيرهم من المواطنين. ويتعين على الحكومة التركيز على الشباب على وجه الخصوص، وتحديداً الطلاب المحتجزين بناءً على اتهامات مختلفة.

وقال أحد أبناء كشمير رفض كشف هويته، إن سكان الإقليم يأملون في أن يسهم هذا التحول في تحسين ظروفهم المعيشية، مضيفاً: «على مدار الشهور الثلاثة الماضية، لم يذهب أطفالنا للمدارس. ولا نعلم الاختلاف الذي سيخلقه الانتقال من وضع ولاية إلى إقليم اتحادي، لكن يبدو في الوقت الحالي أنه يعني فقداننا الشعور بالهوية». إلا إن الدكتور جاويد راهي، من قبيلة غوجار باكروال، بدا متفائلاً، وقال: «لم تكن لدينا قوانين مناسبة من قبل... ورغم حصولنا على وضع قبيلة عام 1991 بعد نضال طويل، فإنه لم يكن مكافئاً للحمايات التي تتمتع بها القبائل المسجلة بمناطق أخرى من البلاد... اليوم نشعر بأننا على أعتاب حقبة جديد من التقدم والتنمية والفرص المتكافئة. ومع هذا، أعتقد أن الوضع كان سيصبح جيداً لو أننا احتفظنا بوضع ولاية». أما ماروب ستانزين (بوذي من لداخ) فقال: «نحن سعداء بالحصول على وضع اتحاد إقليمي، لأننا بذلك ندخل مرحلة جديدة في تاريخ لداخ».

البديل السياسي

بدأت حالياً ملامح بديل سياسي جديد تدفع به نيودلهي في التشكل داخل كشمير مع تطلع بعض السياسيين الكبار وكثير من السياسيين الشباب الطموحين للحقبة الجديدة، ويبدون استعدادهم لإطلاق حوار جديد مع المواطنين والتعاون مع نيودلهي. وظهرت أولى المؤشرات على ذلك عندما التقت مجموعة من بعض السياسيين البارزين من أبناء كشمير، وكذلك بعض رجال الأعمال والنشطاء من المنطقة، وفداً غير رسمي من أعضاء البرلمان الأوروبي خلال مأدبة غداء نظمها مستشار الأمن الوطني؛ أجيت دوفال. ومع أن الوقت لا يزال مبكراً، تأمل نيودلهي في أن يسهم هذا في إعادة إطلاق المحادثات ويملأ الفراغ السياسي الذي نشأ في أعقاب إلقاء القبض على (تقريباً) جميع السياسيين والأعضاء البارزين بالأحزاب السياسية التي تشكل التيار الرئيسي في كشمير. وقال مظفر بيغ، نائب رئيس المسؤول الأول عن جامو وكشمير سابقاً والذي كان واحداً ممن التقوا وفد البرلمان الأوروبي: «سنتحدث إلى قيادات سياسية وعناصر من المجتمع المدني، وسنطرح عليهم وجهة نظرنا. وبعد ذلك، سنخبر الحكومة الهندية، ليس بحدة... أعتقد أنه يتعين علينا إخبارهم بلطف أننا نرغب في وضع (ولاية) في المستقبل، ليس اليوم أو غداً، وإنما في المستقبل المنظور». من جانبها، تعوّل الحكومة على صعود جيل جديد من القيادات السياسية من المؤسسات البلدية. وقال توصيف راينا، الناشط الشاب والسياسي الطموح من بارامولا الذي نافس في الانتخابات المحلية العام الماضي، لكنه خسر: «لو امتلك أي بديل سياسي جديد رؤية جيدة وإدراكاً أفضل وسبلاً لإخراج كشمير من هذه الفوضى، فسنسعد بأن نصبح جزءاً من هذا الحزب بالتأكيد».

موجز

«ناتو» يعتزم تحديث أسطوله من طائرات «أواكس»

بروكسل - «الشرق الأوسط»: يعتزم حلف شمال الأطلسي (ناتو) تحديث طائرات الاستطلاع (أواكس)، وفي مستهل اجتماع لوزراء خارجية الحلف، قال ينس ستولتنبرغ، الأمين العام لـ«الناتو»، في بروكسل، أمس (الأربعاء): «أستطيع أن أؤكد أننا سنوقّع عقداً لتجهيز وتحديث أسطول طائرات (أواكس)». القاعدة الرئيسية لطائرات «أواكس» التابعة لـ«الناتو» موجودة في «مطار جايلنكيرشن»، بالقرب من مدينة آخن غرب ألمانيا، وتخدم هذه الطائرات في مهام، من بينها مراقبة المجال الجوي لأوروبا الشرقية، وتمثل قاعدة الطائرة «بوينغ 707»، التي يبلغ عمرها عقوداً، الأساس لطائرات «أواكس» المنتظر أن تستمر في الخدمة حتى عام 2035 بعد تحديثها. ويعتزم الحلف العمل على نظام لاحق في أعقاب هذا التاريخ. وتستطيع هذه الطائرات من خلال هيكل الرادار الذي يأخذ شكل عيش الغراب، تحديد مواقع وهوية الطائرات الأخرى على مسافة تزيد على 400 كيلومتر، ويمكن لطائرات «أواكس» أن تنقل هذه المعلومات إلى كل الطائرات الأخرى المحلقة في المجال الجوي والمجهزة تقنياً لهذا الغرض، وهو ما يسمح باستخدام «أواكس» كعناصر تحكم طائرة بالنسبة للطائرات الأخرى. وأكد ستولتنبرغ أيضاً أن «الناتو» سيتسلم قريباً الدفعة الأولى من الطائرات المسيرة «غلوبال هوك»، وستتمركز هذه الطائرات في مطار عسكري بصقلية.

أميركا تنحاز إلى عدوتها السابقة فيتنام في النزاع مع الصين

هانوي - «الشرق الأوسط»: أشار وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر، أمس (الأربعاء)، إلى أن الولايات المتحدة ستدعم فيتنام في خضم التوترات الراهنة بسبب المناطق المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي. ويزور إسبر فيتنام في أعقاب زيارة للفلبين استمرت يوماً واحداً صرّح خلالها بأن بلاده سوف تواصل إجراء دوريات للحفاظ على حرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي، رغم تحذير الصين لها من هذه الخطوة. وتقول بكين إنها صاحبة السيادة على معظم بحر الصين الجنوبي، وأنشأت بعض الجزر الاصطناعية مع مرافق ذات قدرة عسكرية في المنطقة، التي تقول فيتنام إنها صاحبة السيادة على جزء منها. وقال: «هذا النظام، الذي استفاد منه العالم منذ عدة عقود، تعرّض للضغط، وقد تم تحدي سيادة الدولة في الآونة الأخيرة... ولكن بشكل إجمالي، يجب علينا الوقوف ضد الإكراه والترهيب و(يجب أيضاً) حماية حقوق جميع الدول، كبيرها وصغيرها». وتصاعدت التوترات في الشهور الأخيرة بعد أن دخلت سفينة صينية للتنقيب عن النفط المياه الفيتنامية بشكل متكرر. ومن المقرر أن يلتقي وزير الدفاع الأميركي، قائد الجيش الفيتنامي نجو شوان ليتش، أثناء الزيارة.

القبض على رجل أعمال على خلفية مقتل صحافية مالطية

فاليتا - «الشرق الأوسط»: تم إلقاء القبض على رجل أعمال مالطي بارز، صباح أمس (الأربعاء)، على خلفية مقتل الصحافية دافني كاروانا جاليزيا، بحسب ما قاله مصدر قريب من التحقيقات. وقد تم إلقاء القبض على يورجن فينيش، بعد وقت قصير من محاولته مغادرة الجزيرة على متن يخته الفاخر. وأظهرت لقطات فيديو قامت وسائل الإعلام بتحميلها، جنود القوات المسلحة في مالطا وهم يتفقدون السفينة الراسية في بورتوماسو، وهو مرسى لليخوت الفاخرة تملكه عائلة فينيش. ويشار إلى أن فينيش هو مدير كونسورتيوم فاز في مناقصة من الحكومة المالطية عام 2013، لبناء محطة لتوليد الطاقة بالغاز. وقد تم، في عام 2018، الكشف عن أنه يمتلك شركة سرية تعمل في الخارج، وتحمل اسم «17 بلاك»، ولها صلات مع الوزير كونراد ميزي وكيث شمبري، ورئيس هيئة موظفي رئيس الوزراء جوزيف موسكات.

وقد نفى كل من ميزي وشمبري مزاعم تفيد بأنهما كانا سيتلقيان مدفوعات من الشركة السرية. وكانت كاروانا جاليزيا كتبت قبل أشهر من مقتلها في تفجير سيارة في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2017، موضوعاً حول «17 بلاك». ويأتي إلقاء القبض على رجل الأعمال المعروف بعد يوم واحد فقط من إعلان موسكات أنه قد أوصى بالعفو عن «وسيط» مشتبه به في جريمة القتل، إذا قدم أدلة قانونية ملزمة بشأن من يقف وراء جريمة القتل.

اكتشاف 45 مهاجراً في طريقهم إلى إيطاليا بعد إطلاقهم إشارة استغاثة

أثينا - «الشرق الأوسط»: تم اكتشاف 45 مهاجراً على متن قارب يحاول الوصول إلى إيطاليا، وقد تم نقلهم إلى ميناء «كاتاكولو» في غرب اليونان، بعدما أنقذتهم سفينة بضائع غرب شبه جزيرة بيلوبونيز اليونانية، بعد أن أرسلوا إشارة استغاثة، حيث قامت قوات خفر السواحل اليونانية، بدورها، بإرسالها إلى جميع السفن المارة.

وذكرت «وكالة أنباء أثينا - مقدونيا» أن خفر السواحل اكتشف اثنين من المهربين المشتبه بهم بين الأشخاص الذين تم إنقاذهم. ولم يعطِ المسؤولون تفاصيل حول المكان الذي جاء منه المهاجرون. ويعرض المهربون نقل المهاجرين من اليونان أو تركيا إلى إيطاليا بصورة مباشرة، لتجنب سفرهم عبر طريق البلقان المؤدي إلى أوروبا، الذي تم وقفه بصورة فعلية. وتستضيف مراكز استقبال المهاجرين - في جزر ليسبوس وخيوس وليروس وساموس وكوس اليونانية - عشرات الآلاف من الأشخاص، رغم أن منشآتها مخصصة في الأصل لإيواء 6200 شخص فقط.

البابا فرنسيس يصل إلى تايلاند المحطة الأولى من جولته الآسيوية

بانكوك - «الشرق الأوسط»: وصل البابا فرنسيس، أمس (الأربعاء)، إلى تايلاند المحطة الأولى من جولة آسيوية ستقوده إلى اليابان أيضاً، وتتمحور حول حوار الأديان وإزالة الأسلحة النووية.

وفي رسالة إلى التايلانديين قبل مغادرته الفاتيكان، أشاد البابا فرنسيس (82 عاماً) بـ«أمة متعددة الإثنيات» قامت «بعمل كبير من أجل تشجيع الانسجام والتعايش السلمي، ليس فقط بين سكانها، بل في كل منطقة جنوب شرقي آسيا». وسيجري البابا محادثات مع رئيس الوزراء التايلاندي برايوت شان - أو - شا وملك تايلاند ماها فاجيرالونغكورن. كما سيترأس قداساً في الملعب الرياضي الكبير في بانكوك للطائفة الكاثوليكية التي تضم نحو 400 ألف شخص في البلاد.

ويوم الجمعة سيخصصه البابا للقاءات مع الكهنة ورجال الدين والأساقفة في البلاد، وأيضاً لقداس آخر يقيمه في كاتدرائية بانكوك خصيصاً للشباب. ويغادر البابا السبت تايلاند إلى اليابان.

والحدث الأهم في زيارته لليابان سيكون الأحد في مدينتي ناغاساكي وهيروشيما اللتين ألقى الأميركيون قبل 74 عاماً قنبلة ذرية عليهما، ما أسفر عن سقوط 74 ألف قتيل في الأولى، و140 ألف قتيل في الثانية. ويُتوقّع أن يوجه نداء لصالح التدابير التي تم الاتفاق عليها للقضاء تماماً على الأسلحة النووية. وقال في شريط فيديو وجهه، أول من أمس (الاثنين) إلى اليابانيين: «استخدام الأسلحة النووية غير أخلاقي». وزار البابا يوحنا بولس الثاني، اليابان، في 1981، وتايلاند، في 1984، في آخر زيارتين لحبر أعظم إلى هذين البلدين.

وزير الخارجية الأميركي كان على علم بحملة الضغط على كييف

سوندلاند: جولياني «ابتزّ» أوكرانيا لفتح تحقيقات في انتخابات 2016

واشنطن: رنا أبتر

في إفادة مدويّة في ملف عزل الرئيس الأميركي دونالد ترمب، تحدث غوردون سوندلاند، السفير الأميركي إلى الاتحاد الأوروبي وأحد المقربين من ترمب، مع لجنة الاستخبارات في مجلس النواب في جلسة علنية، وأكد أن محامي الرئيس الأميركي الخاص رودي جولياني، دفع باتجاه ربط الموافقة على عقد لقاء بين ترمب ونظيره الأوكراني فلوديمير زيلينسكي، بالتحقيق في التدخل الأوكراني المزعوم في الانتخابات الأميركية في عام 2016 وبشركة «باريزما» التي يتمتع هنتر بايدن نجل نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، بمقعد في مجلس إدارتها. وقال سوندلاند: «طلبات السيد جولياني كانت مقابل تحديد موعد للرئيس زيلينسكي لزيارة البيت الأبيض، السيد جولياني طلب أن تقدّم أوكرانيا تصريحاً علنياً للإعلان عن إجراء تحقيقات مرتبطة بانتخابات عام 2016 وشركة (باريزما)». وتابع سوندلاند: «السيد جولياني كان ينقل رغبات رئيس الولايات المتحدة وكلنا علمنا أن هذه التحقيقات مهمة للرئيس». وحرص الدبلوماسي الأميركي على تأكيد أن ترمب لم يتحدث إليه مباشرةً عن ربط المساعدات العسكرية بالتحقيقات، لكنّه استنتج هذا الربط شخصيّاً. وقال سوندلاند: «في يوليو (تموز) وأغسطس (آب) من عام 2019 علمنا أن البيت الأبيض جمّد المساعدات العسكرية لأوكرانيا... حاولت معرفة السبب لكنني لم أحصل على جواب واضح. وفي غياب أي جواب واضح استنتجت أن الإفراج عن المساعدات مرتبط بالإعلان عن التحقيقات بانتخابات عام 2016 و(باريزما) بناءً على طلب جولياني». وقد ألقت إفادة سوندلاند الضوء على تأثير جولياني القوي على العلاقات الأميركية الأوكرانية، ومباركة الرئيس الأميركي لدور محاميه الخاص. فقد أكّد سوندلاند أنه لم يُرد العمل مع جولياني في الملف الأوكراني لكنه قام بذلك بناءً على طلب الرئيس.

ولعلّ الجزء الثاني الأهم في إفادة الدبلوماسي الأميركي هو تأكيده أن وزير الخارجية الأميركية مايك بومبيو، كان على اطلاع على كل التفاصيل المرتبطة بأوكرانيا والتحقيقات، وأنّه، أي سوندلاند، حرص شخصياً على إعلام كل من بومبيو ومجلس الأمن القومي بهذه التفاصيل إضافة إلى التحديات التي واجهها في تعاطيه مع جولياني في هذا الملف.

وذكر سوندلاند في إفادته أنه أعرب عن قلقه من ربط المساعدات العسكرية بمسألة التحقيقات لنائب الرئيس الأميركي مايك بنس، خلال زيارته بولندا في الأول من سبتمبر (أيلول)، وأن الأخير لم يتفاعل مع حديثه هذا. وقد أصدر مكتب بنس بياناً نفى فيه تصريح سوندلاند. وقال مدير مكتبه مارك شورت: «السفير سوندلاند لم يوجد وحده مع نائب الرئيس بنس في بولندا في الأول من سبتمبر. هذا الحديث المزعوم مع سوندلاند لم يحصل».

سوندلاند أكد كذلك أنه تحدث مع الرئيس الأميركي عبر الهاتف من مطعم في كييف، وأن الحديث تمحور حول هذه التحقيقات، من دون ذكر بايدن. وذلك في تأكيد للإفادة التي تقدم بها ديفيد هولمز أحد المستشارين في السفارة الأميركية في أوكرانيا الذي قال عن الاتصال: «لقد كانت تجربة مختلفة لم أشهدها من قبل في حياتي المهنية في وزارة الخارجية. عندما اتصل سوندلاند بالرئيس من خلال هاتف خليوي في مطعم في كييف ومن ثم أجريا محادثة على مستوى عالٍ من الصراحة واللغة غير اللائقة. لقد كان الاتصال غريباً جداً لدرجة أني أذكر كل تفاصيله».

ويعد سوندلاند من أحد المقربين من الرئيس ترمب وقد تبرع بمبلغ مليون دولار لحفل تنصيب الرئيس ترمب، وبعد ذلك عيّنه ترمب سفيراً إلى الاتحاد الأوروبي ومسؤولاً عن سياسة أوكرانيا على الرغم من أن أوكرانيا ليست عضواً في الاتحاد الأوروبي. ووفقاً لشهادة تيم موريسون المسؤول في مجلس الأمن القومي، فإن سوندلاند قام بممارسة ضغوط على المسؤولين الأوكرانيين للإعلان عن فتح تحقيقات حول هنتر بايدن.

ومن المقرر أن يمثل هولمز أمام لجنة الاستخبارات في جلسة علنية، اليوم (الخميس).

وبالتزامن مع جلسة الاستماع هذه، شنّ الرئيس هجوماً جديداً على رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي، وقال ترمب في تغريدة: «سوف تُذكر نانسي بيلوسي في كتب التاريخ على أنها رئيسة مجلس النواب الأقل إنتاجية في تاريخ الولايات المتحدة!».

مما لا شكّ فيه أن إفادة سوندلاند هي الأكثر دراماتيكية ضمن جلسات الاستماع التي عقدتها اللجنة حتى الساعة، فهو مقرّب للغاية من الرئيس الأميركي وتربطه علاقة مباشرة به، على خلاف بقية الشهود.

كانت اللجنة قد استمعت، يوم الثلاثاء، إلى إفادة أربعة مسؤولين في الإدارة الأميركية، من بينهم تيموثي موريسون أحد المستشارين السابقين في مجلس الأمن القومي، الذي قال إنه علم بعد الاستماع إلى اتصال ترمب - زيلينسكي أنه سيتم تسييس الاتصال لدى الكشف عنه. وقال موريسون إن مخاوفه هذه تحققت، في إشارة إلى إجراءات العزل التي بدأها الديمقراطيون.

من جهته، قال كرت فولكر المبعوث الأميركي السابق إلى أوكرانيا، الذي حضر الجلسة مع موريسون، إنّه رفض ادعاءات محامي ترمب الخاص رودي جولياني، بخصوص أي تضارب للمصالح بين نائب الرئيس الأميركي السابق جو بايدن ونجله هنتر بصفته عضواً في مجلس إدارة شركة «باريزما» الأوكرانية والتي أراد الرئيس الأميركي فتح تحقيق بشأنها.

ومن إحدى الإفادات التي استمعت إليها اللجنة، إفادة الكولونيل أليكسندر فيندمان كبير مستشاري مجلس الأمن القومي للشؤون الأوكرانيّة، الذي قال يوم الثلاثاء، إن الاتّصال الّذي جمع الرئيس الأميركي دونالد ترمب، بنظيره الأوكراني فلوديمير زيلينسكي في الخامس والعشرين من شهر يوليو، أشعره بالاضطراب لدرجة أنه أبلغ محامي مجلس الأمن القومي بفحواه. وأضاف فيندمان في الجلسة العلنية الثالثة التي عقدتها لجنة الاستخبارات في مجلس النوّاب في إطار التحقيق بعزل الرئيس الأميركي: «ما سمعته كان غير لائق، وقد أبلغت السيد جون ايزنبرغ كبير محامي مجلس الأمن القومي بمخاوفي. من غير المناسب أن يطلب الرئيس الأميركي من حكومة أجنبيّة التحقيق مع مواطن أميركي ومنافس سياسي».

وذلك في إشارة إلى التحقيق المرتبط بنجل نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، هنتر بايدن. وكشف فيندمان، الّذي استمع إلى اتصال ترمب - زيلينسكي الشهير، أنه نصح الرئيس الأوكراني خلال حفل تنصيبه، بعدم التدخّل في السياسة الداخلية الأميركيّة، وذلك بعد أن علم في مارس (آذار) الماضي، بوجود أشخاص من خارج الحكومة الأميركية يسعون لفتح تحقيقات تتعلق بالسياسة الداخلية الأميركية، على حدّ قول الكولونيل الأميركي.

إلى جانب فيندمان، جلست جينيفر ويليامز مستشارة نائب الرئيس الأميركي مايك بنس للشؤون الأوروبية والروسيّة، التي استمعت أيضاً للاتصال بين الرئيسين. وقد اتفقت ويليامز مع تصريحات فيندمان ووصفت الاتصال الهاتفي بالغريب وغير اللائق.

هذا وتستمع لجنة الاستخبارات في مجلس النواب، يوم الأربعاء، إلى لورا كوبر نائب وزير الدفاع الأميركي، وديفيد هايل مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية، فيما يمثل كل من فيونا هيل مديرة مكتب أوروبا وروسيا السابقة في مجلس الأمن القومي، وديفيد هولمز أحد المستشارين في السفارة الأميركية في أوكرانيا أمام اللجنة يوم الخميس. يُذكر أن ديفيد هايل هو المسؤول الثالث في وزارة الخارجية، وقد شهد في السابق بأن رودي جولياني لعب دوراً كبيراً في طرد سفيرة أوكرانيا السابقة ماري يوفانوفيتش.

غوردون سوندلاند السفير الأميركي إلى الاتحاد الأوروبي أمام لجنة الاستخبارات في مجلس النواب في جلسة علنية أمس (أ.ب)

الوضع يتجه إلى ما يماثل الحالة الفنزويلية

تحركات للسكان الأصليين تهدد بـ «حصار» المدن الكبرى في بوليفيا

مدريد: شوقي الريّس

دخلت الأزمة البوليفية مرحلة جديدة من التصعيد مع انقطاع الوقود وبعض المواد التموينية الأساسية في العاصمة لا باز، وتحركات السكان الأصليين فيما يشبه «الحصار» على المدن الكبرى، بينما لم يظهر بعد أي تجاوب عملي مع مساعي الوساطة التي تبذلها الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والكنيسة الكاثوليكية، لجمع الحكومة الجديدة المؤقتة وأنصار الرئيس السابق إيفو مورايس حول طاولة الحوار، للاتفاق على تحديد موعد لإجراء الانتخابات، وتهدئة الوضع الذي يتفاقم بشكل خطير منذ اندلاع الاحتجاجات في مثل هذا اليوم من الشهر الماضي.

ولقي ثلاثة أشخاص على الأقل حتفهم جراء اشتباكات عنيفة بين أنصار مورايس وقوات الأمن. وكشفت السلطات عن أن 30 شخصاً آخرين جرحوا عندما قام جنود وعناصر من الشرطة في مدينة إل ألتو بإزالة حواجز لإخلاء الطريق أمام الشاحنات التي تنقل البنزين والغاز. وقالت القوات المسلحة البوليفية إنها اضطرت للتدخل؛ لأن «المحرضين والمخربين» استخدموا متفجرات قوية لتدمير جزء من المنشآت في المنطقة، ما قد يعرض قطاعاً كبيراً من السكان للخطر. ودعت السلطات قوات الأمن إلى التحلي بضبط النفس، وتجنب مزيد من الإصابات.

وكانت أزمة الإمدادات قد بدأت تظهر مع استقالة مورايس ولجوئه إلى المكسيك، وما تبعها من احتجاجات وقطع طرقات في المناطق المؤيدة له؛ لكن المواجهات العنيفة التي وقعت مؤخراً بين أنصاره والأجهزة الأمنية وأدت إلى وقوع عشرات القتلى ومئات الجرحى، دفعت نحو مزيد من التشدد في التحركات الاحتجاجية التي اتجهت إلى قطع خطوط التموين عن العاصمة وبعض المدن الكبرى.

وتشهد لا باز منذ يومين طوابير طويلة من السيارات أمام محطات الوقود، تصل إلى بضعة كيلومترات في معظم الحالات، وإقبالاً غير مسبوق على المحلات التجارية التي نفدت منها سلع غذائية أساسية، مثل الحليب والبيض واللحوم، بعد أن قطع المحتجون الطرق المؤدية إلى العاصمة من المناطق المحيطة بها، مثل إقليم ألتو الذي يضم كثافة عالية من السكان الأصليين، ومنعوا شاحنات التموين من الوصول إليها.

ويقول سكان بعض الأحياء في العاصمة، إنهم يفتقدون الوقود وسلعاً غذائية أساسية منذ يوم الجمعة الماضي. ويقول مراقبون إن القرارات الأولى للحكومة الجديدة التي شكلتها الرئيسة المؤقتة جانين آنيز، التي انتخبت من غير دعم الأغلبية البرلمانية الأسبوع الماضي، ساهمت في تأجيج الاحتجاجات التي نجمت عن استقالة مورايس الذي أجبره الجيش على الاستقالة. وكانت الحكومة الجديدة قد أصدرت مرسوماً اشتراعياً مطلع هذا الأسبوع، يعفي عناصر القوات المسلحة من المسؤولية الجنائية خلال عمليات قمع المظاهرات الاحتجاجية.

وأدانت الأمم المتحدة ومنظمات دولية وإقليمية أخرى هذا المرسوم، بينما أصبحت شوارع العاصمة تحت سيطرة الجيش الذي يؤكد المراقبون الدبلوماسيون أنه بات يملي على الحكومة خطواتها وإجراءات التعامل مع الأزمة.

ويقول مصدر مسؤول في الأمم المتحدة، إن المساعي الثلاثية التي تبذلها المنظمة الدولية مع الاتحاد الأوروبي والكنيسة الكاثوليكية لجمع الأطراف المتنازعة حول طاولة الحوار، ما زالت تصطدم بإصرار حزب «التيار نحو الاشتراكية» المؤيد لمورايس على تنحي الرئيسة المؤقتة. وتفيد مصادر أخرى أن ثمة جناحاً يميل إلى عدم الإصرار على هذا المطلب داخل الحزب الذي يسيطر على ثلثي مقاعد البرلمان، ويعتبر أن انتخاب الرئيسة الجديدة غير شرعي، وجاء نتيجة الانقلاب الذي أطاح مورايس.

ويخشى مراقبون في العاصمة البوليفية من بوادر اتجاه الوضع إلى ما يماثل الحالة الفنزويلية؛ حيث تتم عمليات التموين بالوقود والسلع الغذائية الأساسية خارج القنوات القانونية والرسمية، وغالباً بمشاركة أفراد الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة.

وإزاء تفاقم الأزمة التموينية بالتزامن مع تصعيد المواجهات بين المتظاهرين وأجهزة الأمن، أعلنت الحكومة الجديدة عن خطة طوارئ لمعالجتها باستيراد الوقود والسلع الأساسية من البيرو وتشيلي، في الوقت الذي أعلنت فيه نقابات النقل عزمها على منع توزيع البضائع المستوردة في الأسواق المحلية.

وكانت الاحتجاجات في إقليم كوتشابامبا، الذي ينتمي معظم سكانه إلى السكان الأصليين، قد بلغت ذروتها بعد وقوع أربعة قتلى يوم الثلاثاء الماضي، في المواجهات بين المتظاهرين وأفراد من القوات المسلحة التي انتشرت بكثافة في الإقليم، وتولت مهام الأمن بدل الشرطة.

ومن المكسيك؛ حيث يكرر الرئيس البوليفي السابق في تصريحاته لوسائل الإعلام أنه لا يستبعد العودة قريباً إلى بلاده، قال مورايس: «أدين بشدة، أمام العالم، أن حكومة الأمر الواقع التي تمارس السلطة بأسلوب النظم الديكتاتورية العسكرية، عادت لتقتل أشقائي الذين يقاومون بالطرق السلمية الانقلاب على الشرعية، ويناضلون دفاعاً عن الحياة والديمقراطية».

وفي واشنطن دعا الأمين العام لمنظمة البلدان الأميركية، لويس ألماغرو، إلى عقد اجتماع طارئ لمجلس المنظمة، من أجل البحث في سبل معالجة الأزمة البوليفية التي قال إنها «تقترب كل يوم من خطر الحرب الأهلية». ويذكر أن ألماغرو كان قد علّق على اتهامات مورايس للمنظمة بأنها تخضع لتعليمات الإدارة الأميركية، وأن ما حصل في بوليفيا كان انقلاباً، بقوله: «الانقلاب الوحيد الذي وقع في بوليفيا كان في 20 الشهر الماضي، عندما قام مورايس بتزوير نتائج الانتخابات».

قام جنود وعناصر من الشرطة بإزالة حواجز لإخلاء الطريق أمام الشاحنات التي تنقل البنزين والغاز من حقول سينكاتا في مدينة إل ألتو المحاصرة من قبل السكان الأصليين (أ.ب)

تواصل حملات الاحتجاز في صفوف العسكريين للاشتباه بصلات مع غولن

تركيا تضرب رقماً قياسياً عالمياً في اعتقالات الصحافيين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصلت السلطات التركية تصعيد حملات الاعتقال في أوساط العسكريين بدعوى الاشتباه في وجود صلات مع حركة «الخدمة» التابعة للداعية فتح الله غولن التي تتهمها أنقرة بتدبير محاولة انقلاب فاشلة وقعت في منتصف يوليو (تموز) 2016. بينما كشف المعهد الدولي للصحافة عن تسجيل تركيا رقماً قياسياً عالمياً في أعداد الصحافيين المعتقلين.

وأصدرت النيابة العامة في ولاية إزمير (غرب تركيا)، أمس الأربعاء، مذكرات اعتقال بحق 150 من المشتبه في انتمائهم إلى حركة غولن بينهم 92 من العسكريين الذين لا يزالون بالخدمة في صفوف القوات المسلحة. وأول من أمس أصدرت نيابة إزمير أوامر اعتقال بحق 133 مشتبهاً، كجزء من التحقيقات القائمة حول الهيكل السري لـ«تنظيم غولن الإرهابي» (حركة الخدمة التابعة لغولن) في القوات المسلحة، بينهم 82 ضابطاً في الخدمة و14 طالباً، تم طردهم من مدارس عسكرية أغلقت عقب محاولة الانقلاب الفاشلة.

في سياق متصل، ذكر المعهد الدولي للصحافة أن عدداً قياسياً عالمياً من الصحافيين، تجاوز 120 صحافياً، ما زالوا مسجونين في تركيا، كما أنّ وضع الإعلام فيها لم يتحسن منذ إنهاء حالة الطوارئ العام الماضي بعد عامين من فرضها عقب محاولة الانقلاب الفاشلة عام 2016. ويقبع نحو 80 ألف شخص بالسجون منذ وقوع المحاولة الانقلابية بانتظار المحاكمة. كما أقالت السلطات أو أوقفت عن العمل نحو 175 ألفاً من وظائفهم في مختلف قطاعات ومؤسسات الدولة وأغلقت أكثر من 150 منفذاً إعلامياً، في إطار حملة مستمرة منذ نحو 4 سنوات، تتعرض تركيا بسببها لانتقادات من حلفائها الغربيين والمنظمات الحقوقية الدولية، فضلاً عن المعارضة التركية، التي تقول إن إردوغان استغل محاولة الانقلاب الفاشلة ذريعة لسحق جميع معارضيه، فيما تدافع السلطات عن إجراءاتها، قائلة إن الحملة هي ردّ ضروري على الخطر الأمني الكبير الذي تواجهه البلاد.

وذكر المعهد الدولي للصحافة، في تقرير جديد صدر مساء أول من أمس، أنه منذ محاولة الانقلاب واجه مئات الصحافيين في تركيا محاكمات لتهم معظمها مرتبط بالإرهاب، مشيراً إلى أن عدد الصحافيين المسجونين انخفض إلى 120 بعد أن كان تجاوز 160 صحافياً.

وقال التقرير: «وراء هذه الأرقام تكمن قصة الانتهاكات الجسيمة للحقوق الأساسية ويُحتجز عشرات الصحافيين لشهور وأحياناً لسنوات قيد المحاكمة في أخطر التهم ذات الصلة بالإرهاب، وفي كثير من القضايا دون اتهام رسمي». وأضاف التقرير: «الصحافيون يسجنون نتيجة لحملة مطولة وذات دوافع سياسة ضد الإعلام... تركيا هي أكثر دولة سجناً للصحافيين في العالم بلا منازع على مدى نحو 10 سنوات». ولفت التقرير إلى أن عدداً كبيراً من القضايا معروض على القضاء التركي منذ محاولة الانقلاب، لكنه عاجز عن نظرها بشكل ملائم لأن ثلث القضاة كانوا من بين من تم عزلهم بسبب الاشتباه بصلتهم بمحاولة الانقلاب.

ووفق تصنيف كانت وضعته منظمة «مراسلون بلا حدود»، فإنّ تركيا تأتي في المرتبة 157 دولياً من حيث حرية الصحافة، مستندة إلى أن السلطات التركية باتت تلاحق الصحافيين بتهم إرهاب تطول كل الصحافيين غير الموالين لها. أما على الصعيد الأوروبي، فإن تركيا تأتي في المرتبة الأولى في حبس الصحافيين، حيث تم حبس 130 صحافياً من بين 140 جرى احتجازهم، خاصة منذ منتصف العام الماضي.

وكشف تقرير للجنة حماية الصحافيين، التي تتخذ من نيويورك مقراً لها، مطلع العام الجاري تراجع حرية الصحافة في تركيا، مشيراً إلى أن أكثر من 50 في المائة من الصحافيين المسجونين على مستوى العالم يتركزون في السجون التركية، وبخاصة منذ محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في منتصف يوليو من عام 2016. في سياق موازٍ، طالب حزب الشعوب الديمقراطي التركي المعارض (مؤيد للأكراد) بإجراء انتخابات محلية وبرلمانية مبكرة رداً على ما وصفه بـ«السياسات الاستبدادية» للرئيس رجب طيب إردوغان.

ووصف الرئيسان المشاركان للحزب سزائي تملي وبروين بولدان، في مؤتمر صحافي، أمس، إردوغان بأنه «استبدادي وديكتاتوري وفاشي يسعى للقضاء على الديمقراطية وعدو الشعوب ليس فقط داخل تركيا بل في سوريا والعراق»، منددين بعملية «نبع السلام» العسكرية التي أطلقتها تركيا في شمال شرقي سوريا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ودعا السياسيان الكرديان كل القوى إلى «النضال المشترك والفعال ضد حكم إردوغان» معربين عن رفضهما لدعوات الانسحاب من البرلمان التركي والاستقالة من رئاسة البلديات التي فاز بها حزب الشعوب الديمقراطي. واعتقلت السلطات التركية مؤخراً رؤساء بلديات منتخبين ينتمون لحزب الشعوب الديمقراطي في مناطق شرق وجنوب شرقي البلاد ذات الغالبية الكردية، بعد إقالتهم وعينت مسؤولين آخرين مكانهم. كما عزلت وزارة الداخلية 24 رئيس بلدية فازوا بمناصبه بالانتخاب وعينت أشخاصاً آخرين في مناصبهم.

قادة حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد خلال مؤتمر صحافي في أنقرة أمس (أ.ف.ب)

قصص من الفشل اليومي

حسام عيتاني

بمواجهات صغيرةٍ شبهِ يومية وفاشلة، تخوضُ السلطة اللبنانية معركة بقائها مُحَاوِلة عدمَ تقديم أي تنازل للمواطنين المنتفضين الذين يفلحون، مع ذلك، في كل مرة في انتزاع انتصار صغير، لكنه محمّل بالدلالات التي يلتقي أكثرها على عدم قابلية رموز الحكم على إدراك أبعاد ما يجري في شوارع المدن.

فبعد أسبوع من تأجيل جلسة كان مقرراً أن يقرّ فيها مجلس النواب جملة من مشاريع القوانين، من بينها مشروع قانون للعفو العام، وآخر لإنشاء محكمة مالية انتقدهما انتقاداً حاداً بعض من أبرز الحقوقيين اللبنانيين، دعا رئيس المجلس نبيه برّي إلى جلسة ثانية اعتبرها الثوار إمعاناً في تجاهل موقفهم، ليس من جدول الأعمال النيابي فحسب، بل أيضاً من أولوية بدء الاستشارات النيابية الملزمة التي ما زال فريق رئيس الجمهورية يمتنع عن الدعوة إليها في تجاوز صريح للدستور والأعراف.

شكّل الفشل في عقد الجلسة البرلمانية لمرتين خلال أسبوعين (في 12 و19 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي) انتكاسة واضحة للمؤسسة التشريعية، وطعناً في شرعية نوابها وسعة تمثيلهم للمواطنين بعد أقل من عام ونيف على انتخابهم في عملية شابها الكثير من الشبهات التي تبدأ من قانون مفصل على قياس قوى السلطة المتحالفة، ولا تنتهي مع عمليات التزوير وشراء الذمم والأصوات التي تحدث عنها الكثير من الهيئات المستقلة التي واكبت الانتخابات. ويضاف انحسار شرعية النواب بعد إصرارهم على تحدي إرادة الشارع وفشلهم في ذلك، إلى تساؤل حول صلاحية التفويض الذي حصل النواب عليه في الانتخابات الأخيرة والتي تبدو الآن وكأنها قد أجريت في قرن آخر بسبب سرعة التطورات.

أضيف إذن المجلس النيابي إلى المؤسسات الدستورية غير الفاعلة، ليس بسبب الثورة ونشاط المنتفضين ومطالبهم، بل بسبب ظاهرة تآكل مؤسسات الدولة وتساقطها واحدة بعد الأخرى تحت أعباء فساد المسؤولين عنها وفشلهم المدهش في فهم الإشارات التي يصدرها الشارع منذ أكثر من شهر. توقف هذه المؤسسات وانكفاؤها إلى أداء دور بؤر الثورة المضادة، على غرار ما ظهر من أعمال العنف التي قام بها مؤيدو رئيس مجلس النواب بعد ساعات على إخفاقه في جمع نصاب «ممثلي الأمة» لتمرير مشاريع قوانين أقل ما يقال فيها أنها مثيرة للجدل، يتكرر أيضاً في مؤسسة رئاسة الجمهورية التي يديرها عملياً وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال في منأى عن أي ضوابط قانونية أو دستورية.

فقات هذه الممارسة عيونَ اللبنانيين المنتفضين والسياسيين، سواء بسواء، عندما طرح فريق رئيس الجمهورية اسم الوزير والنائب السابق محمد الصفدي مرشحاً لتولي رئاسة مجلس الوزراء، من دون المرور في الآليات الدستورية الضرورية. بل ذهب الفريق المذكور إلى تحديد طبيعة الحكومة المقبلة والأطراف المشاركة فيها، في حين يبلغ مستوى العمى السياسي الناجز عن كل ما يدور في الشوارع وفي الأذهان من آمال باستيعاب الجماعة الحاكمة بعض العبر مما جرى في الأسابيع الماضية والهزائم المتعاقبة التي مُني بها كل من جرّب الوقوف في وجه الموجة الشعبية أو الرهان على «تعب الناس» واستيائهم من إقفال الطرق لبعض الأيام.

التجاهل والعمى هذان سمتان تتشارك فيهما المجموعة السياسية اللبنانية مع الكثير من الفئات الحاكمة في البلدان العربية، التي رآها المواطن العربي تتكرر المرة تلو المرة والتي كانت تنتهي دائماً بتعقيد سبل الخروج من الأزمات، وتتبنى خيار العنف والحل الأمني عوضاً عن الإصغاء إلى مطالب المتظاهرين والتجاوب معها. وإذا كان اللجوء إلى العنف مضبوطاً في لبنان لأسباب، منها التنوع الطائفي، وتجنب الطرف الأهلي الوحيد المسلح الوقوع في مأزق القمع العاري لمعارضيه، إلا أن التلويح بأدوات الإكراه والقسر المادية والمعنوية وحملات التخوين وعمليات التحطيم النفسي، لم تغب للحظة عن المشهد. ذاك أن قوى الثورة المضادة الممثلة في التحالف الحاكم، ترى أن فتح باب التنازلات ولو على نطاق ضيق، سيجلب عليها موجة عاتية من المطالب التي ستفضي، لا محالة، إلى تغيير البنية السياسية الراهنة برمتها.

وإذ تدرك الجماعة الحاكمة ذلك، فإنها تضع نفسها في زاوية حرجة. من جهة، تسعى بكل عزمها إلى دفن اتفاق الطائف (1989) الذي لم يعد صالحاً للتطبيق بعد تغير موازين القوى الداخلية والدولية التي فرضته في تلك المرحلة، لكنها من الجهة المقابلة تفتقر إلى الحد الأدنى من القدرة على اجتراح رؤية جامعة لمستقبل لبنان ومواطنيه، ولسردية للماضي والحاضر، تتمكن من خلالهما من طرح نفسها كجماعة مهيمنة في الثقافة والسياسية والاقتصاد.

لذلك؛ يسير السياسيون اللبنانيون – والفوارق هامشية بينهم - من فشل إلى هزيمة أمام شارع يقظ، لكنه يعاني بدوره من مشكلات، لعل أهمها الخوف من الارتكاس إلى الانتماءات والانقسامات الطائفية والهوياتية.

سقوط تحالف الشر ضد السعودية

سلمان الدوسري

أن تثبت وثائق استخباراتية واقع التغلغل الإيراني في العراق، فهذا أمر لم يفاجئ أحداً، وليس أكثر من تأكيد المؤكد، وأن تستمر العلاقات المتميزة بين جماعة «الإخوان المسلمين» والنظام الإيراني دون انقطاع، فتاريخ الجماعة يؤكد علاقتها الحميمية منذ وصول آية الله الخميني للسلطة في طهران عام 1979، أما أن تكشف الوثائق التي نشرها موقع «إنترسبت» وصحيفة «نيويورك تايمز»، عن تآمر «إخواني» - إيراني باستضافة تركية ضد السعودية، فهذا في تقديري من أهم ما كشف عنه في عام 2019، ليس لأن الجهات الثلاث تستعدي السعودية بالأدلة والبراهين، وإنما لأنه أثبت أن حجم الاستهداف الجماعي الذي تتعرض له المملكة هو منظم ومخطط له منذ سنوات طويلة، حتى بلغ مبلغ أن تعقد قمم سرية ومؤامرات استخباراتية تشترك فيها الأطراف الثلاثة على كراهية السعودية، بعد أن اعتبروا أنها «العدو المشترك» لهم، كما أثبتت الوثائق.

اللافت في قمة الشر الثلاثية، ليس العداء الإيراني «الإخواني» ضد المملكة، واستهداف أمنها واستقرارها، فهذا تاريخ مثبت ولن تضيف له هذه الوثائق إلا حقائق أخرى، وإنما اللافت فعلاً أتى من بوابة الاستضافة التركية لتحالف الشر، عبر التخطيط لضرب الأمن القومي السعودي، من خلال دعم الحوثيين في اليمن ودعم المشروع الإيراني هناك، وهذا ليس إلا مثالاً واحداً فقط.

وقد سجل النفاق التركي مستويات غير مسبوقة؛ حيث أتى التآمر في الوقت الذي كان يعلن فيه الرئيس رجب طيب إردوغان، بعيد انطلاق عمليات «عاصفة الحزم»، عن تقديم بلاده الدعم للعملية لوقف تمدد الحوثيين، بينما كانت بلاده تخطط للنقيض من ذلك تماماً، وتظهر ما لا تبطن؛ حيث واصلت أنقرة سياسة الخديعة بتصريحات لرئيسها في تلك الفترة، أشار فيها إلى أن بلاده تعتبر سياسة الملك سلمان «صمام أمان للمنطقة»، لنكتشف لاحقاً أن مبدأ التقية السياسية لم يكن مبدأ إيرانياً خالصاً، ولا «إخوانياً» متمرساً، وإنما أيضاً كان مبدأ تركياً إردوغانياً يقوم بالفعل ونقيضه تماماً، دون أن يهتز له جفن، وعلى رؤوس الأشهاد.

أفضل ما في الكشف عن وثائق التآمر الثلاثي، أنها أثبتت أن سياسات المملكة ضد إيران الثورية، أو تصنيفها جماعة «الإخوان» جماعة إرهابية كان صائباً تماماً، عندما استبقت الجميع في قيادة مشروع عربي لإيقاف خطرهما على المنطقة. أما أسوأ ما في ذلك فهو أن تركيا كانت تمارس الخداع وتقدم نفسها بصورة معاكسة تماماً لحقيقة تآمرها ضد المملكة، وقد ظهر ذلك لاحقاً بصورة جلية في مواقف عدة ارتكبتها أنقرة، يكفي أن نذكّر باثنين منها: استهداف المملكة بشكل صريح وممنهج وبطريقة عدائية منذ قضية مقتل جمال خاشقجي، وغزوها للأراضي السورية في انتهاك فاضح للمواثيق الدولية، فهذان الموقفان كافيان لإظهار حقيقة السياسة التركية في المنطقة، ثم أتت الطامة الكبرى بتآمرها مع إيران و«الإخوان» ضد المملكة، ضمن مسلسل رديء في إنتاجه، قبيح في إخراجه، عظيم في فائدته.

بقي أن نشير إلى أن الوقائع على الأرض وحدها تكشف ما الذي انتهى إليه التآمر الإيراني التركي «الإخواني» ضد السعودية، فـ«الإخوان» لم يبرحوا مواقعهم تحت الأرض، وليس لهم إلا الظلام رفيقاً، وإيران تواجه الغضب الشعبي في العراق ولبنان، قبل أن ينتقل الغضب إلى داخل محيطها، في أسوأ احتجاجات عنيفة منذ «الثورة الخضراء»، أما تركيا فتخلى عنها الجميع، وتعاني الأمرين اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً؛ بل وأصبحت دولة تنافس نفسها في استفزاز العالم والأكثر مكروهية، في حين أن الدولة التي تآمروا ضدها، وعقدوا القمم السوداء لاستهدافها، لم تتأثر بفعلهم على الإطلاق، ومن العجب أن تحالف الشر سقط دون أن تكلف المملكة نفسها حتى عناء الرد عليه.

تجربة في تونس يجب ألا تغيب عن الخرطوم!

سليمان جودة

يجمعُ بين السودان والجزائر والعراق ولبنان، أنّها الدول العربية الأربع التي تعرضتْ هذه السنة للموجة الثانية من موجات «الربيع العربي». فالموجةُ الأولى منه كانت قد غمرت خمسَ دول عربية أخرى في 2011، هي تونس، ومصر، وليبيا، وسوريا، واليمن. وكلنا يذكر جيداً ما حدث على طول المسافة الزمنية الواقعة من ذلك العام إلى اليوم، وكيف أن بعض الدول الخمس قد نجا من تداعيات «الربيع» أو كاد، بينما لا يزال البعض الآخر يصارع في سبيل البقاء!

ولكن السودان يتميز عن دول الموجة الثانية الأربع، بأنه الدولة الوحيدة حتى الآن التي نجت من أعراض هذه الموجة أو كادت، بينما الدول الثلاث الباقية تجاهد في طريق البحث عن مرفأ آمن ترسو عليه، وهي تفعل ذلك لعلها تتفادى رياحاً تبدو عاصفة وهي تهبُّ بلا توقف!

ولأنَّ الطريق أمام السودان لا يزال طويلاً، ولأنَّ الدكتور عبد الله حمدوك، رئيس الوزراء السوداني، قد لخّص الأمر عندما قال مؤخراً، إن البلد موارده كبيرة، وإن توظيفها الصحيح يغنيه عن أي مساعدات خارجية يتلقاها في الوقت الحالي. فالحكومة في الخرطوم في حاجة إلى أن تتخفّف وهي طريقها إلى هذا الهدف الذي حدده حمدوك، من أعباء لا لزوم لها، ومن أثقال لا مبرر وراءها!

وحين قرأت خبراً نشرته «الشرق الأوسط» في صفحتها الأولى قبل أيام، عن مشروع قرار موجود أمام مجلسي السيادة والوزراء في العاصمة السودانية، لحل حزب «المؤتمر الوطني» الذي حكم عمر البشير تحت مظلته 30 عاماً، فإنني تخوفت من أن يكون قرار كهذا عائقاً على طريق ذهاب الإخوة في السودان إلى المستقبل!

ولا يعود التخوف من جانبي إلى حرص على وجود هذا الحزب بالذات في الحياة السياسية السودانية، ولا إلى تمسك بحضوره بين سائر الأحزاب، ولا إلى تفضيله على سواه من التنظيمات السياسية، ولا إلى شيء من هذا كله أبداً، فالحصيلة التي تركها من ورائه في حياة السودانيين هي صفر من النوع الكبير، ولا تشجع بالتالي على وجود له ولا على حضور!

أقول هذا الكلام وفي ذهني تجربتان سياسيتان شهيرتان: إحداهما كانت في القاهرة بعد تخلي الرئيس الأسبق حسني مبارك عن الحكم، والثانية كانت في تونس بعد رحيل الرئيس التونسي السابق الباجي قائد السبسي. فكلتا التجربتين أحق بالتأمل والدرس في هذا السياق!

في التجربة الأولى كان مبارك يحكم من خلال تنظيم سياسي توارثه عن السادات، وكان هذا التنظيم هو «الحزب الوطني الديمقراطي»، وكان بقاء الرئيس الأسبق في الحكم على مدى ثلاثين عاماً راجعاً إلى أسباب كثيرة، ولكنَّ سبباً منها كان يعود إلى وجود ذلك الحزب، ثم إلى سيطرته على المشهد السياسي، وقدرته على هندسة كل انتخابات لصالح بقائه متفوقاً على ما عداه من أحزاب، ولم يكن أحد يكاد يتصور حياة سياسية في البلد دون وجود «الحزب الوطني» في صدارة المشهد!

وعندما هبت رياح الربيع، فإنها أخذت نظام مبارك الحاكم في طريقها، وتخلى الرجل طواعية عن السلطة، وبقي الحزب من بعده أياماً، وما لبث حتى توارى بقرار أخفاه من الوجود!

وكان القرار خطأ، تمنى كثيرون في القاهرة بعدها لو أنه لم يصدر، ليس عن حب في الحزب المنحل، ولا عن رغبة في إبقائه، ولكن لسببين اثنين: أحدهما أن اختفاءه بالطريقة التي اختفى بها، قد أخلى الساحة إلى حد كبير لجماعة «الإخوان»، التي لما جرت انتخابات برلمانية فازت فيها بسهولة شديدة، وبما يشبه الاكتساح، وقد كان وجوده كحزب كفيلاً بالحد من شهية الجماعة التي انفتحت على الحكم، كما لم تنفتح شهية لجماعة مثلها من قبل!

والسبب الثاني أن الأحزاب من هذا الوزن تختفي في العادة، أو تتراجع على الأقل، بإرادة الجماهير التي تنصرف عنها، وليس بقرارات فوقية تتعقبها إلى أن تخنقها وتقضي عليها!

ولو جرت الانتخابات التي جاءت بـ«الإخوان»، في وجود «الحزب الوطني»، لكان قد تحول من حزب اعتاد على تكون الأغلبية للحكم في صفوفه، إلى حزب من أحزاب الأقلية، أو في أقل القليل كان سينتقل من كراسي الحكم إلى مقاعد المعارضة، وكان هذا كافياً لإقدامه على إصلاح نفسه بنفسه، أملاً في العودة للحكم من جديد، وكان هذا أيضاً في صالح الحياة السياسية على المدى الطويل!

ولكن تونس عرفت تجربة مختلفة، فالرئيس الباجي كان قد أسس حزب «نداء تونس»، وكان قد خاض من خلاله انتخابات البرلمان والرئاسة في 2014، ففاز في الاستحقاقين وصار رئيساً، ثم صار شريكاً في الحكومة مع حزب «النهضة» الإسلامي الذي يقوده راشد الغنوشي!

وبقي الباجي يحكم من خلال حزبه على مستويين: مستوى قصر قرطاج؛ حيث مكتب الرئيس، ومستوى قصر القصبة؛ حيث مكتب رئيس الحكومة، ودام هذا الوضع خمس سنوات إلا أسابيع قليلة!

فقبل أسابيع من انتخابات البرلمان والرئاسة التي جرت الشهر الماضي، رحل الرئيس عن الدنيا، وكان قبلها بشهور قد أعلن عزمه عدم خوض السباق الرئاسي لفترة رئاسية ثانية، ولكن هذا لم يكن يعني أن حزبه لن يخوض الاستحقاقين الجديدين معاً!

وقد خاضهما الحزب بالفعل، ولكن في غياب الرجل، وكان ترتيبه مفاجأة بامتياز في الحالتين، ففي سباق الرئاسة لم يتقدم بمرشح، ولكنه أعلن تأييد المرشح عبد الكريم الزبيدي، الذي كان وزيراً للدفاع مع السبسي، والذي كان آخر مسؤول التقى الرئيس الراحل في فترة المرض!

وكانت المفاجأة عند إعلان النتيجة أن حظ الزبيدي فيها تراجع بشكل لافت، فترتيبه كان الخامس، ولم يشفع له تأييد «نداء تونس» للذهاب حتى إلى جولة الإعادة، فلقد خرج منذ الجولة الأولى، ولم يحصد عدداً ذا قيمة من الأصوات، ولا حصل على كتلة تصويتية تقول إن حزب الرئيس كان يؤيده!

ولم يختلف حظ الحزب في انتخابات البرلمان كثيراً عن حظه في انتخابات الرئاسة؛ لأن نصيبه في مقاعد البرلمان الجديد لم يتجاوز عدد أصابع اليدين، ولذلك غاب تماماً عن أحاديث التحالفات الحزبية التي تدور لتشكيل حكومة جديدة يترقبها التونسيون!

ولم يزعم أحد من قياداته أن الدولة ضيقت عليه في شيء، أو أن أجهزتها قد فرضت عليه حصاراً في الحركة وفي اللقاء مع الناخبين. وقد بقي تراجعه السياسي علامة في تاريخ الأحزاب التي يتقلص حضورها السياسي، بفعل انصراف الناخب عنها أكثر منها بفعل أي شيء آخر! والتجربتان: تجربة «الحزب الوطني» في القاهرة، وتجربة حزب «النداء» في تونس، يجب ألا تغيبا عن بال الذين يفكرون في حل حزب البشير في الخرطوم. فأي انتخابات مقبلة هناك سوف تتكفل وحدها بوضعه في حجمه الحقيقي بين الجماهير، دون حاجة إلى قرار حل قد يجلب له تعاطف قطاع من الناخبين!

نفق إسبانيا يصير أظلم مع كل انتخابات!

لحسن حداد *

تعيشُ إسبانيا على وقع سيل من الأزمات المالية والاقتصادية والسياسية منذ أكثر من عشر سنوات. ويبدو أن الانتخابات التي جرت يوم الأحد 10 نوفمبر (تشرين الثاني)، والتي زادت من بلقنة الساحة السياسية، لم تزدِ الأمر إلا تعقيداً.

الأزمة المالية الخانقة التي عرفتها إسبانيا بين 2008 و2014، والتي جعلتها ضحية أزمة «الديون السيادية الأوروبية» كانت لها آثار عميقة على الوضع الاقتصادي والاجتماعي، وعلى الحقل السياسي برمته. السبب الرئيس للأزمة في إسبانيا هو «فقاعة الإسكان»، أي الصعود الصاروخي لأسعار السكن، الذي عرف انهياراً كارثياً في 2008.

في 2007، كانت إسبانيا تفتخر بتحقيقها فائضاً في الميزانية بلغ 1,9 في المائة، وبوجود دَيْن عمومي لا يتعدى 36 في المائة من الناتج الداخلي العام، ولكن بعد انهيار فقاعة السكن انهارت مداخيل الدولة... وبلغ عجز الميزانية أكثر من 11 في المائة، وارتفعت المديونية (خوان كارلوس هيدالغو، التقشف في إسبانيا)، وتبين أن نمو الاقتصاد الإسباني قبل 2008 كان غير مستديم.

بدأ انهيار أسعار السكن في 2009، وفقدت المساكن نحو 50 في المائة□ من قيمتها مع حلول سنة 2015، وبلغت قيمة القروض البنكية «المُفلسة» سنة 2013 ما يزيد على 34 مليار يورو، ومجموع القروض «المُفلسة» ما بين 2010 و2018 أكثر من 210 مليارات يورو.

في 2012، حصلت إسبانيا من «ميكانيزم الاستقرار الأوروبي» على 100 مليار يورو لتحصين القطاع البنكي من الانهيار مقابل سياسة تقشفية تقتضي خفض الإنفاق العمومي وتجميد الأجور. واضطرت الحكومة كذلك إلى سن ضرائب جديدة سعياً لتحسين المؤشرات الماكرو - اقتصادية.

النتيجة كانت 10 ملايين إسباني تحت عتبة الفقر، ونسبة بطالة بلغت 27 في المائة سنة 2013 (المعهد الإسباني للإحصاء: «الساكنة النشيطة»)، وتدهور في مستوى الأجور وتأثير مباشر على القدرة الشرائية وعلى الحياة اليومية للإسبان.

مع الأزمات الخانقة تظهر الحلول السهلة خصوصاً من الهوامش. تأسس حزب «بوديموس» (نحن قادرون) الشعبوي اليساري في 2014 من طرف بابلو إكليسياس ورفاقه مستغلين الدينامية التي خلقتها الحركات المناهضة للتقشف ابتداء من سنة 2011، خصوصاً حركات «ميم 15» و«حركة المتذمرين» و«حركة احتل الساحة»، التي أطرتها مبادرات رقمية مثل «الديمقراطية الحقيقية الآن» و«شباب من دون مستقبل».

ركز «بوديموس» على أيديولوجية مناهضة للتقشف، وعلى التشكيك في الاتحاد الأوروبي، وعلى ضرورة اعتماد ديمقراطية مباشرة، وهو ما جعل نجمه يسطع بسرعة ليتحول من حركة شعبية مناهضة للعولمة وللصرامة الماكرو - اقتصادية إلى ثالث أكبر قوة سياسية في إسبانيا بعد انتخابات 20 ديسمبر (كانون الأول) 2015، حيث حصل على 21 في المائة من أصوات الناخبين الإسبان.

ظهور «بوديموس» كحزب قوي على الساحة الإسبانية قوَّض ثنائية اليمين - اليسار، وجعل الأحزاب التقليدية في موقف دفاعي. وبما أن أياً من الأحزاب لم يحصل على أغلبية، وعدم نجاح زعيم «الشعبي» ولا زعيم الاشتراكيين في تشكيل حكومة، تم اللجوء إلى طلب استمرار حكومة ماريانو راخوي في تصريف الأعمال، ودعوة الناخبين إلى صناديق الاقتراع مجدداً في 26 يونيو (حزيران) 2016.

لم تعط هذه الانتخابات أغلبية واضحة بدورها، ليستمر الجدل والتقاطب والرفض والرفض المضاد: الاشتراكيون لا يرغبون في التحالف مع الشعبي، نظراً لفضائح الفساد التي رافقت حكومة راخوي الأولى (2011 - 2016)، بينما يرفض «سيوداداتوس» (الوسطي الليبرالي)، أي تحالف يكون «بوديموس» المتطرف طرفاً فيه.

و«بوديموس» يضع شروطاً «تعجيزية» تجعل تحالفه مع الاشتراكيين مستحيلاً: التراجع عن سياسة الحد من الإنفاق العمومي، ودعم تقرير المصير في كاتالونيا والأقاليم ذات الميول القومية.

كانت إسبانيا تتجه حتماً إلى انتخابات ثالثة، لولا أزمة الحزب الاشتراكي الداخلية وحروب الزعامة بين سوزانا دياز (رئيسة إقليم الأندلس) وبيدرو سانتشيز.

التصدع الحاصل داخل الحزب جعله يصوت على الامتناع عن معارضة حكومة أقلية يقودها راخوي، لتمكين إسبانيا من حكومة بعد شهور من الانتظار، وهو ما حصل في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) 2016.

ولدت حكومة راخوي الثانية ضعيفة، لأنها كانت حكومة أقلية، وتشتغل تحت رحمة الاشتراكيين الذين امتنعوا عن التصويت على تصريحها، والتزموا بعدم التصويت على أي محاولة لسحب الثقة منها في المستقبل القريب. ولكن هذا المستقبل لم يُعمر طويلاً. فقد أقدم بيدرو سانشيز على سحب البساط من تحتها يوم 31 مايو (أيار) 2018، أي بعد أيام معدودة على إصدار المحكمة الوطنية الإسبانية أحكاماً ثقيلة ضد أعضاء ساميين في الحزب الشعبي، فيما أصبح يعرف بفضيحة «كورتيل».

حكومة سانتشيز الاشتراكية التي أتت بعد أفول نجم راخوي كانت حكومة أقلية كذلك بعد فشل المفاوضات مع بوديموس حول نوعية المناصب الوزارية والقضية الكاتالانية. وهو ما جعل سانشيز يدعو إلى انتخابات جديدة في أبريل (نيسان) 2019، التي حصل فيها على 123 مقعداً، بينما انحدر الحزب الشعبي إلى 66 مقعداً، ودخل حزب «فوكس»، اليميني المتطرف، الساحة السياسية بـ24 مقعداً.

ورغم نجاح الاشتراكيين الباهر لم يتوفقوا في تشكيل أغلبية منسجمة؛ خصوصاً مع «بوديموس»، وهو ما جعل سانتشيز يدعو إلى انتخابات جديدة (الرابعة في ظرف سنتين)، التي جرت يوم الأحد 10 نوفمبر 2019، وهي انتخابات أتت على خلفية «أزمة السيادة» مع كاتالونيا، التي تم تعميقها بأحكام ثقيلة ضد القادة القوميين الباسك يوم 14 أكتوبر 2019 بتهمة الانفصال وضرب سيادة إسبانيا، التي نتجت عنها مظاهرات مُسانِدة ومضادة.

نتائج انتخابات 10 نوفمبر 2019 جاءت مخيبة للآمال: حافظ الاشتراكيون على موقعهم في الصدارة بـ120 مقعداً، بينما تقدم الشعبيون بـ23 مقعداً، وانحدر «بوديموس» اليساري إلى 35 مقعداً. لكن أكبر خاسر هو «سيوداداتوس» الذي اقترب من الاندثار بـ10 مقاعد وأكبر رابح هو «فوكس» اليميني المتطرف المعادي للهجرة وأوروبا بـ52 مقعداً (بزيادة 28 مقعداً).

صار اليمين المتطرف ثالث أكبر قوة سياسية في البلاد، وتقدم اليمين بشكل عام على حساب الوسط واليسار المتطرف، بينما حافظ الاشتراكيون بصعوبة على موقعهم. ولكن لا يمكن لأي حزب أن يحكم وحده وآفاق التحالفات تبدو صعبة للغاية: الاشتراكيون و«بوديموس» أعلنوا عن التوصل إلى اتفاق مبدئي يوم 12 نوفمبر، ولكنهما سوف يبقيان أقلية، لأنهما بـ155 نائباً سوف يحتاجان لـ21 نائباً لضمان أغلبية والتحالف مع أحزاب اليمين يبقى خطاً أحمر لكل منهما. هكذا تستفحل الأزمة، وتصير أعمق مع كل انتخابات. أصبحت الأصوات المتطرفة ملاذ شرائح كبيرة من الشعب الإسباني الغاضبة. هذه المرة كان الرابح السعيد هو اليمين المتطرف.

هل هذا تحول بنيوي أم عابر، كما رأينا مع «بوديموس»؟ لا أحد يعرف. ما يُجمع عليه الكل هو أن إسبانيا يصير نفقها أظلم مع كل انتخابات.

* خبير لدى البنك الدولي
ووزير مغربي سابق

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83765987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
AL-KHALEEJIAH الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
هاتف 920 000 417 لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia.co.com
موقع الكتروني www.arabmedia.co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966121217774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+
فاكس 3918384 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+
فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة دار الكويت الصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

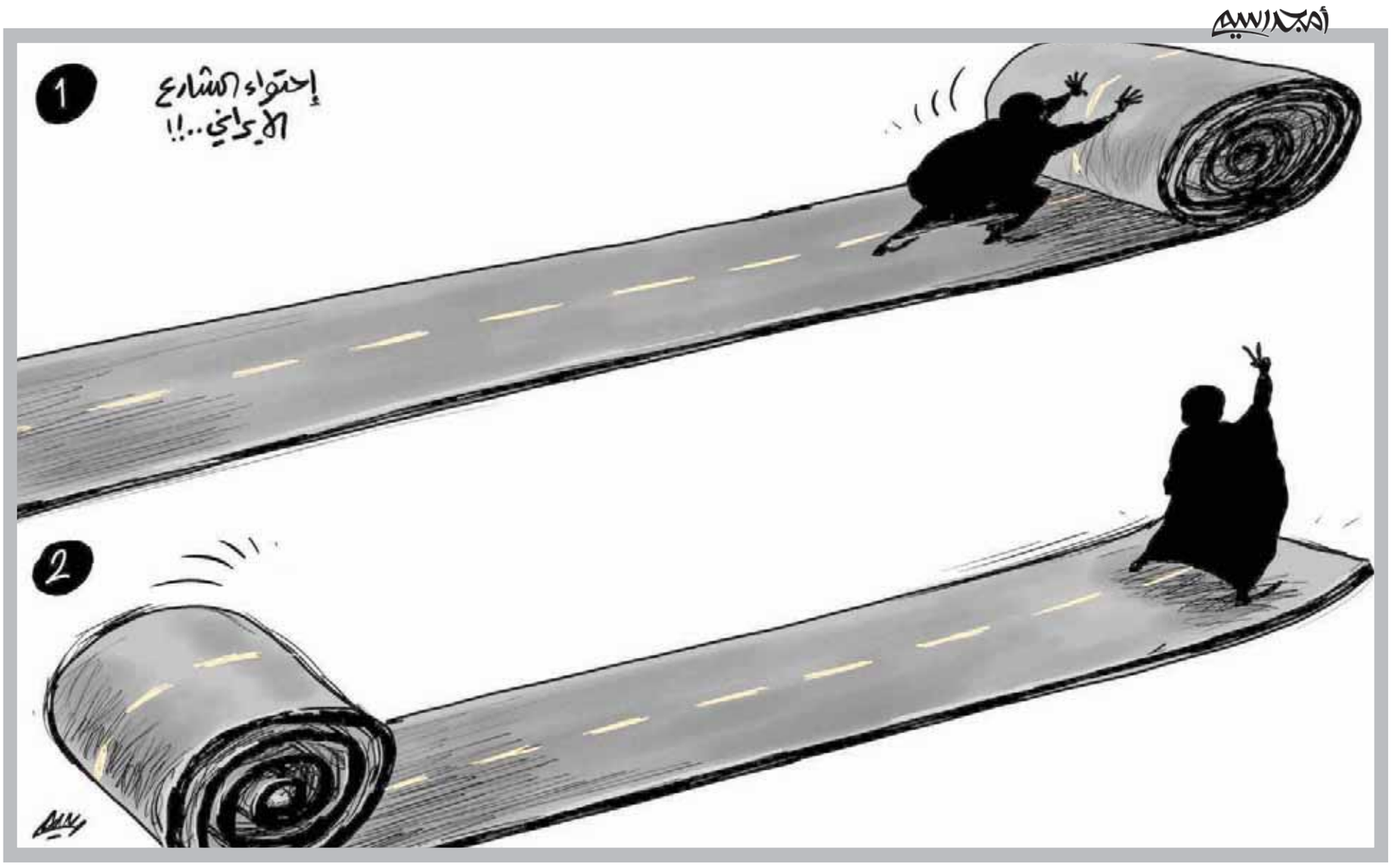

مطالب الثورة ضمان وضمانة السلم الأهلي في لبنان

هدى الحسيني

تشكَّلتِ الوزارة أم بعد... تم التكليفُ أم بعد؟ هناك انقطاعٌ شاملٌ بين السلطة والثوار اللبنانيين. هناك عدم ثقة بين الناس والمنظومة السياسية في لبنان وهي الأحزاب الستة الأساسية الطائفية الممثلة في السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية. صار واضحاً أن هذه السلطة تتمتع بكم هائل من الاستهتار والجرأة على إذلال الناس إلى درجة أنها استطاعت وعلى مرِّ 30 عاماً أن تسرقَ 100 مليار دولار، فأوصلتِ البلدَ إلى انهيار مالي.

وأسأل جيلبير ضوميط؛ من مؤسسي «بيروت مدينتي» وناشط مدني في الثورة، وأستاذ جامعي، كيف أن كلَّ الأحزاب السياسية تقولُ الآن إنَّ طلبات الثوار هي طلباتنا؟ يجيب: «دائماً في الخطاب السلطة معنا، لكن في الواقع فإنَّ نتائج أفعالها ليست معنا، لأنَّها لو كانت مع مكافحة الفساد فلماذا لم تتم المصادقة على مشروع قانون استقلالية القضاء رغم تقديمنا له. ثم لماذا أفراد السلطة من الأغنى في العالم. فعلياً كلام رجال السلطة الآن فارغ، وفي كل الأحوال تجب محاسبة هؤلاء لما قاموا به».

لكن هل ستستطيع السلطة الآن فرض الوزارة التي تريدها رغم كل طلبات الثوار؟ يجيب: «من شبه المستحيل. لأن هذه الثورة تنتج ثقافة ووعياً وتغييراً جذرياً في سلوك الناس وآرائهم وعلاقتهم بعضهم بين بعض وعلاقتهم بالسلطة والدولة. لأول مرة يريد الناس أن يحاسبوا ويطبقوا الدستور والقوانين. الكلام الطائفي يُنبذ مباشرة، أو أن يقول أحدهم: أنا فاسد لأنَّ الآخر فاسد. ينبذ مباشرة. كل الشخصيات صارت مفضوحة. إنَّ كَمَّ المعلومات التي عُرفت عن كل واحد، رفع سقف الناس عالياً جداً. صار من المستحيل على السلطة القيام بأي ممارسات خارج توقعات الناس».

يقول ضوميط: «طلباتنا واضحة جداً: حكومة مصغرة انتقالية من مستقلين اختصاصيين لديها صلاحيات تشريعية كي لا يعطلها مجلس النواب. سيكون لديها 3 أدوار: تنظيم انتخابات مبكرة انطلاقاً من قانون عادل وإدارة للعملية الانتخابية من خارج السلطة التنفيذية. والثاني، إقرار قانون استقلالية القضاء واسترجاع الأموال المنهوبة. والثالث: القيام بالإجراءات الاقتصادية المالية المباشرة لوقف الانهيار. يجب أن يدفع ثمن الأزمة الطبقة السياسية وليس الناس. بعد الانتخابات نحن لدينا دستور... نحترم ما ستفرزه إرادة الشعب، عندما نذهب إلى انتخابات رئاسية، نقصر ولاية الرئيس وننتخب رئيساً جديداً. وبالتالي نكون غيّرنا السلطة التنفيذية والتشريعية ورئاسة الجمهورية».

وأسأل ضوميط: «مع احترامي أن لبنان وطن، لكن، لو كان معروضاً للبيع فهل من شركة في العالم على استعداد لشرائه في هذه الحالة؟». يجيب: «أولاً لبنان ليس للبيع. وإذا أردت أن أتحدث عنه كمؤسسة فإنه في أسوأ حالاته. إنه بلد مفلس... بلد لا يستطيع جمع قمامته، مظلم كل وقته... مستويات الفقر واللامساواة، نوعية الماء، سرقة بحره، فيه مجموعة كبيرة من الفاسدين... فأي شركة في العالم على استعداد لشرائه؟ على كلٍّ هو ليس للبيع، لأن فيه أشياء أخرى (تأخذ العقل)».

أسأل: «هناك كلام كثير عن احتمال إفلاس الشركات الخاصة وتصبح العائلات في الشوارع؟». يجيب: «آخر 3 سنوات نعيش هذا التدهور. وفي 17 أكتوبر (تشرين الأول) بدأ ينخفض سعر الليرة، زاد عدد الشركات التي تعلن إفلاسها، والبطالة في ازدياد، ومع إجراءات مصرف لبنان فستتضاعف الأزمة بسرعة. نحن بلد مفلس واقتصاد منهار. تم تعطيل البلد لأكثر من سنتين لانتخاب رئيس للجمهورية، ثم دخلنا في انتخابات نيابية وكان البلد ينهار مالياً؛ إذ إن مؤتمر (سيدر) عُقد قبل شهر من إجرائها، لإعطاء نفَس للبلد رغم أنه دين جديد. جرت الانتخابات وبعد 9 أشهر تشكلت الحكومة، وطوال وجودها لم تقم بأي إنجاز. المشكلة أن السياسيين لا يشعرون بالأزمة، همهم استمرار النهب من الدولة، يراهنون على النفط والغاز، كما راهنوا بأن المجتمع الدولي سيظل يدفع للبنان بسبب وجود اللاجئين السوريين».

أسأله: «اعتدنا في لبنان أن تكون للخارج يد في وصول رئيس الجمهورية، لكن لم يكن هو يظهر ذلك. مع الرئيس ميشال عون هناك استغراب من ولائه لإيران عبر التزامه بكل مواقف (حزب الله)، ألا يضع هذا لبنان في ورطة إقليمية ودولية؟». يجيب: «نحن أصلاً في ورطة من هذا النوع، ومما لا شك فيه أن الرئيس جاء من خلال تحالف يميل إلى هذا المحور، لأنه ما كان يمكن أن يصل لو لم يكن مدعوماً مباشرة من (حزب الله) و(حركة أمل). لقد راهن منذ اتفاقية (مار مخايل) عام 2006 على هذا التحالف ليصل إلى سدة الرئاسة، وبالتالي هو ملزم بتحالفاته».

المخرج حكومة من اختصاصيين مستقلين وانتخابات مبكرة وتقصير العهد واستبعاد التدخل العسكري لأنه «ما من أحد يستطيع تحمله»

«لكن بعد وصوله أليس قادراً على التخلي عن التزاماته التي تضر بلبنان؟». يجيب ضوميط: «لا أعتقد أنه راغب في ذلك. يضاف إلى ذلك أن لصهره جبران باسيل الرهان نفسه. إذا سلمنا جدلاً بأن الرئيس يريد التخلي عن هذا التحالف، فإن تخلي باسيل عن هذا التحالف يقلل من احتمالات وصوله هو إلى سدة الرئاسة، وتحالفه معهم وسيلته الأساسية للوصول إلى سدة الرئاسة».

«ألن تنسف الثورة كل هذه الاحتمالات؟». يقول: «الأمنية أن تنسف كل احتمالات باسيل وبقية الأطراف بمن فيهم سعد الحريري، وسمير جعجع، ووليد جنبلاط، ونبيه بري وحسن نصر الله. من هنا أهمية وصحة شعار (كلن يعني كلن)».

لا مجال للحديث عن إنجازات هذا العهد، لأنَّ ما يحدث في الشارع دليل كاف على فشله. لكن يقول ضوميط: كي أكون صادقاً مع نفسي، فإن المسؤولية لا تقع فقط على رئيس الجمهورية، لأننا نعرف محدودية صلاحياته. مسؤولياته تكمن في أن لديه من خلال حزبه أكبر كتلة نيابية وأكبر وجود في مجلس الوزراء، ويتحمل المسؤولية أيضاً رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب اللذان لديهما حجم كبير من حلفائهما. وصار رئيس مجلس النواب نبيه بري معروفاً بتدوير الزوايا. يضع كل القوانين والقوانين المضادة لها في الدرج للحفاظ على ميزان القوى.

المشكلة التي واجهها اللبنانيون طيلة السنوات الماضية، أنه في محطات كثيرة كان يتقاتل السياسيون وتنتشر روائحهم، لكن كان اللبنانيون يتساءلون عن الوسائل للمحاسبة، فالقضاء مسيطر عليه. ولهذا السبب نزل الناس إلى الشارع. ما يجري في لبنان الآن محاسبة شعبية.

أسأله: «الملاحظ أن (حزب الله) يترنح داخل لبنان، جمد البلد أكثر من سنتين لإيصال الرئيس فإذا بالعهد يفشل. هناك من يقول إنهم جعلوه ينتظر طويلاً كي يفشل، لأن الحزب ينتعش إذا عمّ الفقر البلاد كلها؟». يجيب: «لا أحد ينتعش إذا عمّ الفقر، وأكبر دليل هذه الثورة التي هي من كل لبنان وكل الطوائف وكل الجهات. كل الأحزاب كانت تنتعش من الأموال التي تأتي من الخارج أو من خزينة الدولة. لكن عندما جفَّ التمويل الخارجي إن كان من إيران أو الدول العربية أو المجتمع الدولي، ولم تعد خزينة الدولة كافية، ثار الناس على أحزابهم». يضيف: «ما يجري اليوم يشكل أزمة لكل الأطراف السياسية الطائفية».

يقول ضوميط: الثورة هي الضمان الوحيد اليوم للمحافظة على السلم الأهلي، لأنها وحدت الناس وخلقت الأمل، ولن يقبل الناس بالانتظار طويلاً. ستحافظ الثورة على زخمها لأنه لم يعد لدى الناس ما يخسرونه. إذا ظلت السلطة على موقفها المتحجر فسنصل إلى مرحلة أصعب بكثير. هناك من يحذر من حرب أهلية كي يمتص زخم الثورة، لكن ضوميط يستبعد الحرب الأهلية. ثم إن الحرب الأهلية تحتاج إلى أسلحة وأموال وتدخل دول، لكن حسب اعتقادي لا مصلحة لأحد بالحرب الأهلية.

في النهاية يقول جيلبير ضوميط إن السيناريوهات أمام السلطة وحلفائها محدودة. إن كل الناس من مختلف البيئات تشارك في الثورة ولا تشعر بأنها مستبعدة. والثورة حريصة على أن يكون كل الناس من كل الفئات جزءاً منها. وهذا ما حققته؛ إذ لم يعد أحد خائفاً من الانضمام إلى الثورة. إنها من أجل الجميع، لأن المنظومة السياسية القائمة فاسدة. كما يستبعد أي تحرك عسكري... «من يستطيع أن يتحمله؟!».

الثورة ستستمر، ما زالت شابة ولن تؤثر عليها سلطة مهزومة.

إيران... المرحلة خطيرة والفرصة ملائمة لإسقاط هذا النظام!

صالح القلاب

المفترض، بدل كل هذه المظاهرات «الإزعاجية» التي بقيت تتواصل وتتكرر حتى قبل وفاة الولي الخميني نفسه وحلول علي خامنئي، هذا الذي أطلق عليه حسن نصر الله لقب «حُسْين هذا الزمان»، أن تكون الإطاحة بهذا النظام الإيراني المتخلف والبدائي قد تمت مبكراً، وقبل أن يحقق كل هذا التدخل «الإلحاقي» في العراق وفي سوريا وفي لبنان، وبالطبع في اليمن وفي الشؤون الفلسطينية، حيث إذا أردنا قول الحقيقة أن انقلاب «حماس» على منظمة التحرير و«فتح» والسلطة الوطنية كان في حقيقة الأمر انقلاباً إيرانياً تمت تغطيته بعباءة «قطرية»!

وإن المؤكد، وبكل يقين، أن هذه الانتفاضة الجديدة التي عمّت إيران بمعظمها ليس سببها الأساسي زيادة أسعار النفط والمحروقات النفطية في هذا البلد «البترولي»، بل تراكم استبداد نظام الولي الفقيه ووصول تجبره إلى حدود لم يعد بالإمكان تحملها في هذا البلد العريق الذي يستحق شعبه، بكل مكوناته، أن ينعم بديمقراطية حقيقية وكما في كل دول الحريات العامة التي ليس من بينها تركيا هذه التي فرض رجب طيب إردوغان نفسه عليها وتخلى عن «علمانيته» وأصبح «مرشداً» للتنظيم العالمي لـ«الإخوان» المسلمين.

والغريب أن الرئيس حسن روحاني الغارق في المشاكل والإشكالات حتى أعلى عمامته لم يتوانَ من أن يقول في ذروة هذه الانتفاضة الإيرانية، إن إيران ليست العراق وليست لبنان، متناسياً أن مشكلة هذين البلدين العربيين هي التدخل الإيراني السافر في شؤونهما الداخلية، وحيث أصبح العملاء الإيرانيون بميليشياتهم وبقيادة الجنرال قاسم سليماني أصحاب القرارات الفعلية، إنْ في بلاد الأرز وإنْ في بلاد الرافدين، وأيضاً إنْ في سوريا، هذا البلد الذي كان يعتبر سعيداً والذي ستعود إليه سعادته لا محالة.

ولعل ما هو معروف بالنسبة للإيرانيين كلهم ولكل المتابعين للمشاكل والإشكالات الإيرانية منذ عام 1979 وحتى الآن، هو أن هذا النظام ما إن تخلص من شاه إيران واستبداده وقمعه حتى ابتلي بنظام تحت عمامة أول ولي فقيه له كل شياطين الكرة الأرضية، وحيث كانت البدايات التخلص إنْ بالإعدامات المعلنة، وإنْ بالاغتيالات السرية من معظم قادة «المسيرة الثورية»! ومن بينهم حسين منتظري وشريعة مداري وغيرهما، وإلزام رئيس أول جمهورية إسلامية الذي هو أبو الحسن بني صدر بمغادرة إيران في جنح الظلام، وحيث أصبح لاجئاً سياسياً في فرنسا التي لا يزال يعيش فيها حتى الآن.

ثم، وإن المعروف أن مصير الذين أحاطوا بزعيم إيران الديني في البدايات وكانوا قد تبوؤوا مواقع قيادية رئيسية وأساسية قد غدوا كلهم، وليس بعضهم فقط، قيد الإقامة الإجبارية، وباتوا مهددين في هذا العهد، عهد علي خامنئي، بالقتل وبالإعدام، وأصبحوا ينتظرون اللحاق بمن سبقوهم إلى هذا المصير المرعب، ومن بينهم حتى هاشمي رفسنجاني الذي كان يعتبر أحد رجال هذه الثورة الإيرانية المعاصرة التي أطاحت نظام الشاه السابق محمد رضا بهلوي في عام 1979 وأيضاً حتى الرئيس السابق أحمدي نجاد وغيره.

فماذا يعني هذا؟! إنه يعني أنه كانت هناك ولا تزال فرص ملائمة للتخلص من هذا النظام الاستبدادي الذي أفقر إيران وأهان شعبها، والذي أدخل هذا البلد، صاحب التاريخ العظيم والحاضر البائس، في مآزق كثيرة وفي حروب متعددة، أكثرها دموية وأبشعها خسائر بشرية حرب الأعوام الثمانية مع العراق، وبعدها كل هذه الحروب التي جرى افتعالها لاحقاً إنْ في بلاد الرافدين، وإنْ في سوريا ولبنان واليمن وبقيادة الجنرال الطرزاني قاسم سليماني، ومشاركة كل هذه البؤر الطائفية والمذهبية، مثل الحشد الشعبي و«حزب الله» والحوثيين وبعض التشكيلات «العلوية» في سوريا.

المطلوب توحيد قوى المعارضة الإيرانية وعلى «مجاهدين خلق» أن يتآخوا مع الجميع

وعليه، فإن المفترض أن يتم التخلص من هذا النظام الذي أدخل إيران وأدخل المنطقة العربية كلها في هذا النفق المظلم، وفي كل هذه الأزمات والحروب الداخلية ذات الطابع المذهبي، وبإشراف علي خامنئي وحسن روحاني، وهذا كله قد جعل الشعب الإيراني الشقيق يكتوي بنيران المجاعات والصراعات المدمرة التي كانت بدأت مع بدايات هذا النظام الدموي المتخلف في عام 1979 واستمرت كل هذه السنوات الطويلة.

والآن، وقد أصبحت هناك هذه الانتفاضة المباركة التي بدأت بمنطقة عربستان (الأحواز)، والتي ما لبثت أن عمّت إيران كلها فإنه على قوى المعارضة بقيادة «مجاهدين خلق» أن تبادر إلى توحيد صفوفها عسكرياً وسياسياً، وأن تغتنم هذه الفرصة التي غدت سانحة بالفعل لتخلص الشعب الإيراني بكل مكوناته القومية والدينية والمذهبية من هذا النظام الاستبدادي المتخلف الذي جثم على صدر هذا البلد العظيم كل هذه السنوات الطويلة منذ عام 1979 وحتى الآن، وأدخله في حروب وصراعات مدمرة وبلا نهاية.

إنه لم يعد هناك أي مجال للمناكفات الجانبية بين مكونات الشعب الإيراني القومية والمذهبية؛ فالجميع ومن دون أي استثناء باتوا مستهدفين حتى بما في ذلك الفرس والآذاريون الذين يعتبرون أنهم أصحاب هذا النظام الذي لا أصحاب له إلا أتباع الخميني الذين هم بدورهم قد تفرقوا «أيدي سبأ»، كما يقال، والذين باستثناء هذه المجموعة الاستبدادية التي في واجهتها علي خامنئي وحسن روحاني وبعض الجنرالات، الذين من بينهم قاسم سليماني، باتوا مطاردين ومحاصرين ومشاريع إعدامات ينتظرون أدوارهم ليلتحقوا بكل الذين سبقوهم إلى أعواد المشانق وميادين الإعدامات والاغتيالات التي طالت عدداً كبيراً من الذين غدوا من نزلاء القبور الدارسة.

إنها مرحلة، أي هذه المرحلة، في غاية الخطورة وإنه لم يعد هناك أي مبرر لعدم انخراط الجميع، جميع مكونات الشعب الإيراني في إطار نضالي واحد عسكرياً وسياسياً وكل شيء؛ فالفرس مستهدفون وكذلك الآذاريون والكرد والعرب وغيرهم، وهذا يعني ضرورة رتق كل هذه التشققات القومية والمذهبية وبسرعة؛ وذلك حتى لا تضيع هذه الفرصة السانحة حقاً كما ضاعت فرص سانحة سابقة؛ فهذا النظام الاستبدادي أصبح في أكثر لحظاته ضعفاً، والمعروف أن تمدده العسكري والسياسي والاستخباري بات مصاباً بالإعياء، وهكذا فإن اليد العليا قد أصبحت لقوى المعارضة التي يجب أن تلتف وبالضرورة حول منظمة «مجاهدين خلق» التي أصبحت طليعية وأساسية في هذا المجال بحكم نزولها إلى خنادق المواجهة العسكرية والسياسية حتى قبل عام 1979، والتي كانت فعلاً وحقاً وحقيقة الخصم الأكبر والرئيسي لشاه إيران السابق محمد رضا بهلوي، والتي كانت أيضاً أول من اصطدم بنظام الخميني وخاض معه حروباً طاحنة وعلى مدى سنوات طويلة.

لقد جاءت هذه الانتفاضة، انتفاضة الشعب الإيراني بكل مكوناته، في هذه الظروف الإقليمية الملائمة، حيث هذه المنطقة بمعظمها تغلي الآن بالمواجهات والصدامات الواعدة، وهذا يتطلب أن توحد المعارضة الإيرانية صفوفها؛ فاللحظة التاريخية للقضاء على هذا النظام الظلامي قد أصبحت متوفرة، وهي فرصة يجب ألا تضيع كما ضاعت فرص متعددة سابقة، ولعل ما يعزز كل هذا أن النظام الخامنئي أو الخميني - لا فرق - بات يعيش أسوأ فتراته وأضعفها، وأن امتداداته في هذه المنطقة باتت تقترب من الانهيار، والدليل هو كل هذا الذي يجري في العراق العظيم حقاً وفي «المحميات» الإيرانية الأخرى كضاحية بيروت الجنوبية، وكبعض أجزاء الجنوب اللبناني، وكباقي ما تبقى من سوريا و«كمحمية» الحوثيين التي غدت تلفظ أنفاسها الأخيرة.

مفتاح الاقتصاد

حسين شبكشي

تاريخياً كانت دوماً قوى «المال القديم» ما تنظر بازدراء واحتقار لأصحاب «المال الجديد» فيطلقون عليهم لقب «حديثي النعمة» أو كما يطلق عليهم بالفرنسية «النوفوريش». ولكن هذه النظرة الدونية لها جذور استعمارية من القوى الاقتصادية التقليدية التي تكونت في أوروبا القديمة، وتحديداً في بريطانيا وفرنسا وألمانيا وهولندا وإيطاليا ضد المال الجديد الذي تكون في مستعمراتهم وصولاً إلى الانفجار العظيم في المال الجديد الذي تكون في الولايات المتحدة الأميركية والذي بدأ يكبر حتى تفوق عليهم جميعاً.

اليوم هناك معايير مالية واقتصادية لمراقبة وقياس «خلق الثروات وتكوينها» في مختلف دول العالم، حتى المصارف العالمية الكبرى استحدثت أقساماً فيها بمسمى «خلق الثروات» بعد أن كان الاهتمام قديماً محصوراً في «إدارة الثروات». تعتبر الصين والهند اليوم أهم دولتين في العالم فيهما ثروات هائلة تخلق كل يوم في قطاعات مختلفة ولأسماء جديدة من الناس. هناك فرق عظيم بين «خلق الثروات» وبين «تحويل الثروات» الأولى هي Wealth Creation والثانية Wealth Shift. الأولى تعتمد على القدرات الشخصية والعمل الدؤوب واستغلال الفرصة، والثانية تستغل ظروفاً غير موضوعية وغير عادلة تمنح لها من القوى الحاكمة لتحويل الثروات من قطاعات إلى أخرى، من مجموعات إلى أخرى، من أشخاص إلى آخرين، ومن مناطق إلى أخرى. والثانية يطلق عليها توصيف مهم وهو إعادة الهندسة الاجتماعية، وهي مسألة حدثت على سبيل المثال بعد الحرب الأهلية في أميركا بعد انتقال مراكز الثقل من الجنوب إلى الشمال، ولا تزال تحدث بصورة مختلفة حول العالم.

هناك مقولة لافتة ومهمة للاقتصادي المعروف جوناثان ساكس يقول فيها إن «اقتصاد السوق ناجح جداً في خلق الثروات ولكنه ليس جيداً في حسن توزيع الثروات». معايير الاقتصاد الناجح قديماً كانت قدرة السيطرة والهيمنة من قبل المؤسسات، ولذلك كان من الطبيعي أن يصعد نفوذ عوائل مثل «روثشايلد» في فرنسا و«مديتشي» في إيطاليا و«تيسين» في ألمانيا في دلالة على قوة النفوذ الاقتصادي لهم و«نجاحهم» وصولاً للنموذج الروسي والصيني الذي يعتمد على اقتصاد الدولة State Capitalism في المقام الأول.

وبنظرة دقيقة إلى أحداث ثورات الربيع العربي، نجد أن أحد أهم عوامل تفشي الفساد والخلل الاقتصادي هو أن معظم الدول التي شهدت هذه الثورات لم يكن المناخ فيها يسمح بخلق الثروات، ولكنه كان يزكي تركيز الثروات أو تحويل الثروات، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً وباتت مكررة ومعروفة، وهذا عكس ما حصل في الهند على سبيل المثال كما يوضح جورتشاران داس الكاتب المشهور والتنفيذي المتقاعد الذي قاد بروجتكر وجامبل في الهند إلى نجاحات عظيمة، فيقول إن القوانين التي حررت الاقتصاد في الهند ساهمت بشكل هائل ومباشر في إيجاد المناخ المناسب لخلق ثروات عظيمة وجديدة.

لا يزال الاقتصاد هو مفتاح الرخاء للشعوب، وهذا يتحقق متى ما توفرت قوى العدل والسوية التي تتيح الفرصة للجميع بلا أجندات خفية.

تقلبات المناخ من البندقية إلى الرياض

عثمان ميرغني

مع نهاية كل عام تعلن القواميس الإنجليزية البارزة مثل «أوكسفورد» و«كامبريدج» و«كولينز» و«ميريام ويبستر» عن اختيار كلمات معينة تمنحها لقب «كلمة العام». وعادةً ما تكون هذه الكلمات قد أُختيرت لأنها دخلت القاموس وتركت تأثيراً معيناً، أو جرى تداولها بوتيرة عالية في قضايا محددة، أو أنها تعبّر عن اهتمامات جديدة، أو تلخص أهم ما جرى خلال العام. من هنا برزت كلمة «نوموفوبيا» مثلاً باعتبارها كلمة عام 2018 وفق اختيار قاموس «كامبريدج»، وتعني «الخوف من فقدان الجوال». أما قاموس «أوكسفورد» فقد اختار كلمة «سامة» باعتبارها كلمة العام لتزايد وتيرة استخدامها في وصف أشياء متعددة مثل بيئة سامة أو علاقة سامة أو ثقافة سامة على سبيل المثال لا الحصر. في أميركا وقع اختيار قاموس «ميريام ويبستر» على كلمة «عدالة» باعتبارها كلمة 2018 لارتفاع وتيرة استخدامها خلال العام في الحديث عن العدالة الاجتماعية، والعدالة الاقتصادية، والعدالة القانونية، والعدالة بين الأعراق.

قبل أيام أعلن قاموس «كولينز» الإنجليزي عن اختيار «إضراب المناخ» باعتباره كلمة عام 2019. وهو اختيار لم يأت من فراغ بالتأكيد، بل كان ترجمة للاهتمام المتزايد حول العالم بقضايا البيئة وكوارث المناخ. فالكلمة مأخوذة من حركة إضرابات المناخ الواسعة التي شهدها العالم خلال العام الماضي لتسليط الضوء على موضوع البيئة وللضغط على الحكومات لتكثيف جهودها وتعاونها لمواجهة أحد أكبر المخاطر التي تهدد البشرية. وقد بلغت الحركة نقطة مهمة في سبتمبر (أيلول) الماضي عندما شارك قرابة 8 ملايين شخص حول العالم في أسبوع «إضراب المناخ» الذي يعود الفضل فيه للطالبة السويدية غريتا ثنبيرغ، التي أصبحت رمزاً لصرخة الأجيال الجديدة في المطالبة بجهد عالمي لمواجهة أزمة البيئة والمناخ. فغريتا البالغة من العمر 16 عاماً كانت بدأت العام الماضي إضراباً عن الدراسة يوماً في الأسبوع تذهب فيه للوقوف أمام مبنى برلمان بلدها احتجاجاً على أزمة البيئة ولمطالبة السياسيين بالتحرك الجاد لدرء الخطر الذي يهدد العالم كله وليس فقط بلدها.

عندما بدأت غريتا احتجاجها الفردي لم يخطر على بال أحد أنها ستُلهم حركة واسعة بين أبناء وبنات جيلها، وستشد اهتمام الإعلام والسياسيين، أو أنه ستوجّه إليها الدعوات لمخاطبة الجمعية العامة للأمم المتحدة وقمم المناخ. صحيح أن غريتا لم تخترع كلمة «إضراب المناخ»، إذ إن التعبير استُخدم لأول مرة في أنشطة احتجاجية نُظمت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 تزامناً مع قمة المناخ في باريس، لكنها أعطت للكلمة روحاً جديدة ونفساً شبابياً لقي تجاوباً واسعاً حول العالم. فقد أعلن المسؤولون عن قاموس «كولينز» أنهم سجلوا ارتفاعاً بمعدل مائة ضعف في استخدام تعبير «إضراب المناخ» خلال العام الجاري، وهو ما انعكس أيضاً في تمدد حركة الاحتجاجات الشعبية حول العالم للتنبيه إلى الخطر المتزايد على البيئة والتأثيرات الكارثية الناجمة عنه.

تأكيداً للتغير في المزاج العام تمكن الإشارة إلى أن هذه هي المرة الثانية خلال عامين التي تقفز فيها كلمة أو تعبير متصل بقضية المناخ إلى الصدارة. ففي 2018 أُختير تعبير «أحادي الاستخدام» كلمة العام لقاموس «كولينز»، ويرمز للأوعية ومواد حفظ المأكولات والمشروبات المصنّعة من البلاستيك والتي تُستخدم مرة واحدة ثم تُرمى لتنتهي كميات هائلة منها في مياه البحار والمحيطات محدثةً أذى كبيراً للبيئة.

وحتى من ضمن الكلمات التي دخلت القائمة القصيرة لكلمة عام 2019 كانت هناك كلمة «استعادة النظام البري»، بمعنى إعادة أرض أو منطقة إلى الطبيعة البرية مرة أخرى لتشجيع نمو نباتات برية أو عودة حيوانات مهدَّدة، للحياة فيها. وترتبط هذه الكلمة بما يقوله كثير من المهتمين بالمناخ حول ضرورة تخصيص مساحات متزايدة من الأراضي للحياة البرية بهدف استعادة التوازن المفقود وإنقاذ البيئة ومعها البشرية. وكمثال على ذلك ذكر مختصون أن إعادة ربع مساحة بريطانيا إلى الطبيعة البرية سيؤدي إلى امتصاص 47 مليون طن سنوياً من ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي.

هذه المقترحات يجري تداولها بشكل متزايد باعتبارها من الخطوات السهلة في أي جهود لمواجهة أزمة المناخ. فبريطانيا على الرغم من انشغالها بقضية «بريكست» في الحملات للانتخابات العامة المقررة في 12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، فإن قضايا المناخ تجد مكاناً أيضاً ضمن الأولويات في برامج الأحزاب المتنافسة في الانتخابات. فمثلاً تعهدت جو سوينسون زعيمة الحزب الليبرالي الديمقراطي، بأنهم لو فازوا في الانتخابات سيزرعون 60 مليون شجرة سنوياً في إطار برامجهم من أجل البيئة. كذلك أعلن المحافظون والعمال عن وعود وبرامج، دعماً للبيئة وخفضاً لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون. في الوقت ذاته أطلقت صحيفة «الميرور» حملة لزراعة مليون شجرة في بريطانيا ودعت قراءها للمشاركة، معلنةً أنها ستوزع مجاناً 20 ألف شتلة فوراً لمن يريد. وتجيء هذه الحملات في أعقاب حملة شبكة تلفزيون «سكاي» لتنظيف الشواطئ من بقايا البلاستيك التي تدمّر البيئة البحرية، وفي وقت بدأت قناة «بي بي سي» تبث حلقات جديدة لديفيد أتنبرا أشهر نجوم برامج الطبيعة والبيئة في العالم، تحت عنوان «سبعة عوالم»، وتحمل في طياتها وفي تعليقاته رسالة قوية بشأن التغيرات المناخية وتأثيراتها السالبة التي تؤدي لانقراض حيوانات ونباتات وتؤثر بالتالي على توازن البيئة وحياة البشر.

هذه مجرد أمثلة من أنشطة كثيرة تنظمها جمعيات أهلية، أو مؤسسات عامة حول العالم للمساهمة في إنقاذ البيئة ووقف الاندفاع البشري نحو كوارث أكبر وأخطر. فالاحتباس الحراري واضطرابات المناخ ليست فقط مسألة بيئية واقتصادية وسياسية، بل أيضاً ثقافية وحضارية. وتكفي رؤية مدينة البندقية الإيطالية غارقة تحت مياه الفيضانات بعد أمطار غزيرة غير مسبوقة، ورؤية جزء من التراث العالمي في المدينة مثل ميدان سان ماركو التاريخي مهدداً بالفقدان للتأكد من أن تغييرات المناخ وصلت إلى مستوى لم يعد من الممكن التهوين منه. وطبعاً يشعر سكان منطقتنا بتأثير التغييرات المناخية عبر أنماط غير مألوفة من الطقس مثل أمطار غزيرة في غير موعدها، وجفاف في مناطق أخرى، وأعاصير مفاجئة. فمن الرياض إلى البندقية، ومن الإمارات إلى أستراليا، ومن كاليفورنيا إلى اليابان يأبى المناخ إلا أن يذكّرنا بأن البشرية مسؤولة عن الطبيعة وليس العكس.

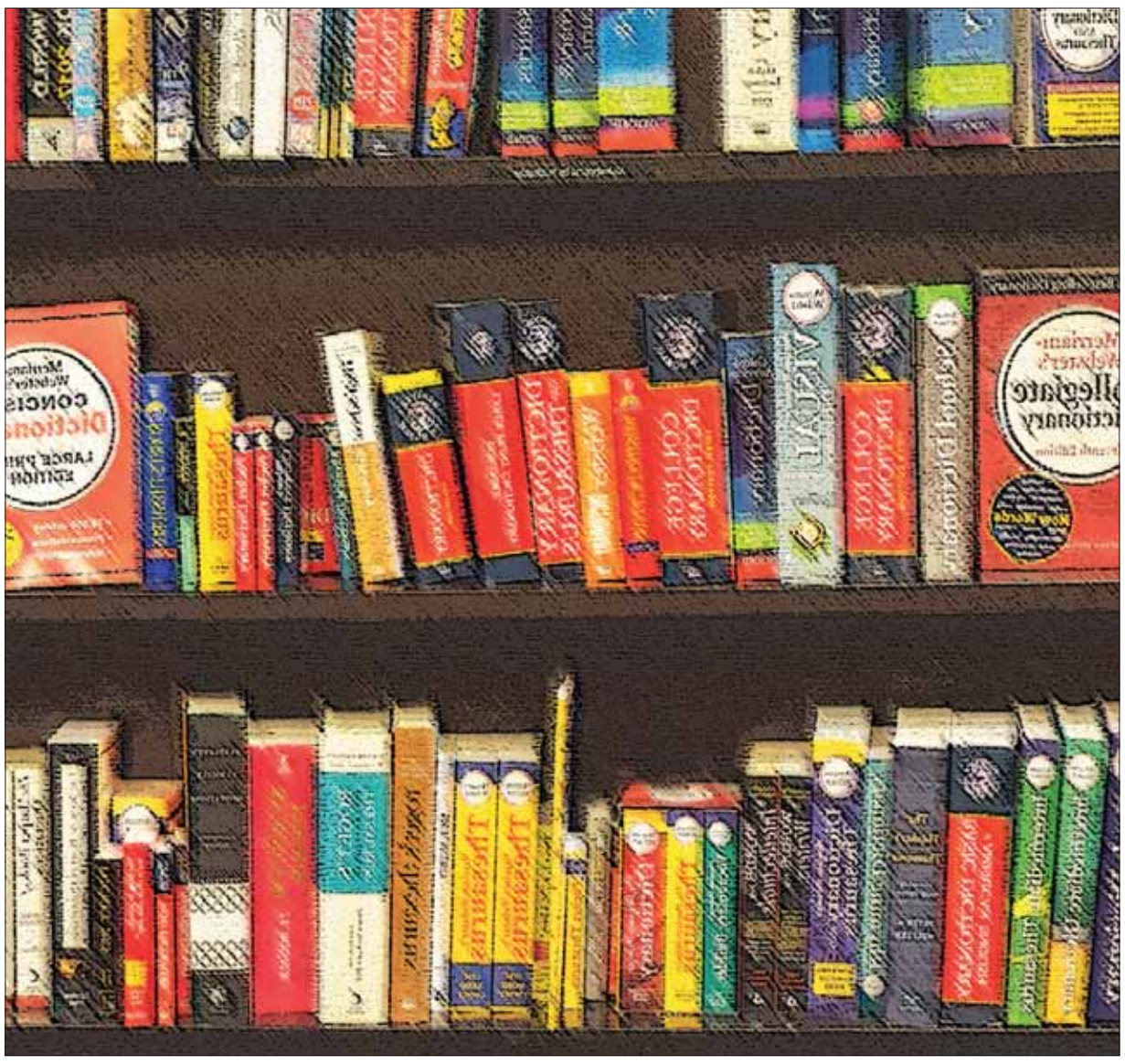

نقاد الاقتصاد يخوضون حرباً منتهية

نوح سميث*

نشهد في كل عام نقدا لاذعا لمهنة الاقتصاد في مختلف أرجاء الصحافة العامة. وقصة العام الجاري ظهرت في مقالة افتتاحية كتبها عالم الإنسانيات ديفيد غرايبر في مجلة نيويورك ريفيو أوف ذي بوكس. وعلى غرار الكثير من المقالات السابقة، هناك بعض الأمور الصحيحة في مقال السيد غرايبر مع الكثير من الأمور المجانبة للصواب بشأن إخفاقات الاقتصاد ودوره في العالم الحديث.

ومثله مثل العديد من أقرانه النقاد، يركز السيد غرايبر مقالته بالكامل تقريبا حول فرع واحد فقط من فروع الاقتصاد – نظرية دورة الأعمال – تلك التي تحتل مكانا صغيرا للغاية من عالم الاقتصاد الواسع للغاية. وعمود واحد لن يتسع لسرد قائمة مطولة بكافة الموضوعات الأخرى التي يدرسها خبراء الاقتصاد، ولكنها تتضمن أمورا مثل عدم المساواة، والتنقل الاقتصادي، وسياسات الأجور، والضرائب، والنقابات، والصحة، والتعليم، والفقر، والتنمية الاقتصادية، والعرق، والنوع، فضلا عن مجموعة هائلة من الموضوعات الأخرى التي تحمل أهمية خاصة لحيوات الناس ومعايشهم. وتجاهل مثل هذه الأمور المهمة كما يفعل السيد غرايبر مع الإعلان عن أن الاقتصاد لم يعد مناسبا لتلبية الأغراض المقصودة من ورائه بسبب أوجه القصور الواضحة في نظرية دورة الأعمال يشبه تماما الإعلان عن أن علم الأحياء لا قيمة له تماما بسبب الفشل الطبي المستمر في علاج مرض السرطان والقضاء عليه.

وهذا من أحد الأسباب التي تجعل العبارات التالية بعيدة الارتباط عن أرض الواقع بصورة يائسة:

لا يزال علماء الاقتصاد يدرسون لطلابهم أن الدور الأساسي للاقتصاد الحكومي – ويصر الكثيرون على أن ذلك هو الدور الاقتصادي الوحيد الحقيقي والصحيح – هو ضمان استقرار الأسعار.

وبمقولته تلك، يشطب السيد غرايبر مجال الاقتصاد العام بأكمله بجرة قلم، وهو المجال المعني بدراسة السياسات الحكومية. ولكن حتى فيما يتعلق بنظرية دورة الأعمال، فإن تأكيداته يجانبها الصواب تماما. فإن نماذج الاقتصاد الكلي الشائعة غير معنية فقط بالتضخم، بل إنها تركز في الوقت نفسه على تحقيق التوازن بين استقرار الأسعار والإنتاج الاقتصادي. ووفقا لهذه النماذج، المستعان بها حاليا لدى البنوك المركزية في كافة أرجاء العالم، فإن أحد الأدوار الأساسية للحكومة يكمن في الحيلولة دون ارتفاع معدلات البطالة.

ولقد شهدنا ذلك قبل عقد كامل من الزمان، عندما بذل محافظو البنوك المركزية الدولية الجهود الكبيرة لخفض معدلات البطالة عن طريق خفض أسعار الفائدة إلى المستوى الصفري أو ما أدناه مع إطلاق العنان للتسهيلات الكمية الهائلة. ولقد فعلوا ذلك على الرغم من التحذيرات القاسية من أن التسهيلات النقدية الكبيرة سوف تؤدي إلى ارتفاع التضخم. وقد يقول البعض أن ذلك كان بمثابة الإجراء السريع والحاسم من جانبهم الذي حال دون تكرار كارثة الكساد الكبير.

ويصح القول، على غرار السيد غرايبر، أن خبراء الاقتصاد لا يفهمون التضخم بصورة سليمة وراسخة. فأولئك الذين توقعوا ارتفاعا كبيرا في الأسعار نتيجة للتسهيلات الكمية كانت توقعاتهم في غير محلها تماما. وربما كان منحنى فيليبس، الذي يعكس المفاضلة بين البطالة والتضخم، متواجدا أو غير متواجد بالكلية. وهناك إجماع ضعيف في الآراء بشأن أسباب وقوع حالات نادرة ولكنها مدمرة من التضخم المفرط. مثل ذلك النوع الذي يواصل إفقار وتدمير شعب فنزويلا في الآونة الراهنة.

ويقضي السيد غرايبر وقتا مطولا في ازدراء النظرية الكمية للنقود، وهي الفكرة البسيطة التي عفا عليها الزمن والتي حازت نصيبها من الزخم إبان ارتفاع معدلات التضخم في سبعينات القرن العشرين. ولقد حاول محافظو البنوك المركزية السيطرة على المعروض من النقود في الفترة بين عام 1979 إلى عام 1982، غير أنهم تخلوا عن مواصلة بذل تلك الجهود عندما اكتشفوا أن الأمور خرجت عن زمام السيطرة. وفي الوقت الحاضر، صاروا يستهدفون السيطرة على أسعار الفائدة بدلا من ذلك، فضلا عن استخدام الأدوات غير التقليدية في السيطرة مثل التسهيلات الكمية. ولم يستشعر بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي إلا النذر اليسير من وخزات الضمير بشأن توسيع الميزانية بسكل كبير – الأمر الذي يستلزم ضخ المزيد من الأموال في الاقتصاد – وذلك خلال فترة الكساد الكبير.

وهناك أمر واحد فقط يعد السيد غرايبر محق بشأنه: تمثل نظرية دورة الأعمال الحالية السقيفة المليئة بالأدوات المعطلة. إذ أن الكثير من الافتراضات المتضمنة في أغلب نماذج الاقتصاد الكلي إما أنها خاطئة أو خارج نطاق الاحتمالات إلى حد كبير. يقيد هذا من استخدام نماذج الاقتصاد الكلي بدرجة كبيرة في ظل الأزمات، وكانت سياسة التسهيلات الكمية مرتجلة بشكل واضح، وكانت بمثابة سياسة قائمة على الحدس والخبرة بأكثر من التخطيط والدراسة، ورجع العديد من محافظي البنوك المركزية إلى اعتماد النماذج الأقدم والأبسط مع حلول وقت الأزمة. يبتعد خبراء الاقتصاد الكلي كل البعد عن الفهم العام لكيفيات عمل الركود والتضخم، ويعاود العديد من العلماء الشبان إلى لوحات الكتابة الحائطية لمدارسة التفاصيل الدقيقة حول كيفية تصرف العملاء وسلوكيات الشركات على أمل الخروج في يوم من الأيام بنظرية أفضل.

ولكن في الآونة الراهنة، يبدو أن السيد غرايبر وحفنة معتبرة من المثقفين يصطفون لانتقاد والتنديد بالاقتصاد مع توافر النذر اليسير لديهم من البدائل المستحقة للثقة.

*بالاتفاق مع بلومبرغ

... ويسطع هلال الكرامة ويعبرون الجسر

حنا صالح

منذ سنوات ومنطقة شرق المتوسط أمام تحدي الهلال الإيراني الممتد من طهران إلى بيروت، الذي يرمز إلى هيمنة نظام الملالي الذي أتحفنا دوماً بهيمنتهم على أربع عواصم عربية.

وقبل فترة أثاروا الضجيج عن فتح معبر البوكمال على الحدود العراقية - السورية، موجهين رسائل عن إقامة الجسر البري الذي يربط إيران بالمتوسط؛ ما يعني أن خطوط التدخل العسكري للحرس الثوري ستكون آمنة ومفتوحة على غاربها.

اليوم، الصورة تتبلور والحدث يكتمل والهلال الحقيقي يصنعه الناس ويتقدم كي يصبح بدراً. وجه المنطقة في طريقه لأن يتغير رغم الصعوبات الجسيمة. إنها الصورة التي يصنعها ناسٌ وحّد الوجع مواقفهم، وصلّب التطاول على حقوقهم تراص صفوفهم، والتمادي في انتهاك كراماتهم أنزلهم إلى الساحات والشوارع بوجه أنظمة الظلم والنهب والفساد والمحاصصة. بالتأكيد، العنصر المطلبي - المعيشي هو المحرك والدافع لكل التحرك الشعبي المتشابه والمتكامل الممتد من إيران إلى لبنان مروراً بالعراق.

قرار حكام طهران زيادة على أسعار الوقود 50 في المائة، بذريعة توفير المساعدة إلى 60 مليون إيراني تحت خط الفقر، حسب روحاني بالذات، أفاض الكأس، تماماً مثل زيادة 20 سنتاً على الاتصالات المحكية «واتساب». بعده زحف المواطنون، أقاموا الوقفات الاحتجاجية؛ ما تسبب في شل الحركة في 53 مدينة إيرانية في تشابه كبير مع ما يجري في لبنان والعراق.

بالعمق، كل ما يجري يصوب على المسبب الحقيقي لهذا الانهيار في معيشة الناس وانتهاك حقوق المواطنين واغتصاب كراماتهم. فبعد أربعين سنة من حكم الملالي، تدهورت الأوضاع المعيشية وباتت الأغلبية الساحقة من الإيرانيين تعيش فقراً مدقعاً، نتيجة تبديد ثروات إيران على الحروب الخارجية والتدخل في شؤون دول المنطقة، بحيث أصبح من المتعذر على الأكثرية الشعبية الحصول على الحد الأدنى من مستلزمات العيش الكريم. لذا؛ كان التركيز على الدعوة لإسقاط النظام وإسقاط الديكتاتور الذي حُرقت صوره وهُوجمت المصارف وأُحرقت مقرات لـ«الباسيج»، وارتفع شعار «كلن يعني كلن» كما في لبنان، وعاد إلى المدن الإيرانية الشعار المعروف: «لا غزة ولا لبنان روحي فداء إيران»، ويوضح الغاضبون في الشوارع: «لسنا على خلاف مع الشعوب، لكن الخلاف هو مع النظام ووكلائه وتدخله الخبيث في الدول الأخرى».

وفي بغداد كما في النجف أو الناصرية وكربلاء والبصرة استوعبت الجماهير الغاضبة القمع المنفلت، وتجددت الثورة لتفرض إعادة خلط أوراق ما سيؤثر على مجمل أداء السلطة، العالقة من جهة بين مطالبات قاسم سليماني بممارسة المزيد من القمع، ومن جهة أخرى بعجز التركيبة السلطوية التي صنّعتها إيران عن تحقيق أي مطلب؛ لأنه قد يكون البداية لسلسلة تنازلات من شأنها أن تهز الهيمنة الإيرانية على بلاد الرافدين، وتتسع الاحتجاجات الشعبية، ويدوي مجدداً الهتاف: «عراق حرة حرة إيران برا برا».

وفي حين تهتف ساحة رياض الصلح: «من بيروت لبغداد ثورة واحدة لا تموت»، لترد بغداد برفع العلم اللبناني في ساحة التحرير إلى جانب العلم العراقي... تدخل ثورة الكرامة شهرها الثاني وفي جعبتها إسقاط حكومة المحاصصة الطائفية التي فرضها «حزب الله»، وحرق ترشيح مرشح متهم بالفساد - محمد الصفدي - شكل طرح اسمه استفزازاً للثوار الذين يطالبون بالمساءلة والمحاسبة والشفافية، وسحبت الوكالة من برلمان فاسد وُجِدَ نتيجة قانون طائفي زور إرادة الناخبين، وتوحدت مناطق لبنان واستعادت المدن البهاء وعاد إلى الناس وسط بيروت المدينة الجامعة، وبات على جدول الأعمال مطلب قيام حكومة مستقلة عن أحزاب السلطة الطائفية.

إنه هلال الكرامة يسطع ويمتد وشعوب المنطقة «يعبرون الجسر خفافاً» كما رسم الصورة المبدع خليل حاوي قبل نحو سبعة عقود:

«من كهوف الشرق، من مستنقع الشرق، إلى الشرق الجديد، أضلعي امتدت لهم جسراً وطيداً».

بوضوح ما بعده وضوح، لم يخرج الناس إلى الشوارع والساحات هذه التشارين (تشرين الأول وتشرين الثاني) (أكتوبر ونوفمبر)، بهذه الصورة غير المسبوقة، ولم يستمروا كل هذا الوقت، وبكل هذا العزم وبكل هذه الصلابة، وبكل ما تطلّبه ذلك من صبر ومن تضحيات وأساساً كسراً للخوف، إلا لأنهم لم يجدوا وسيلة أخرى لمواجهة الخراب المستشري والفساد المتفاقم، والنهب الذي أكل الأخضر واليابس، وانتهك الحقوق والكرامات، كنتيجة لمحاصصة طائفية جعلت الدولة، وتحديداً في لبنان والعراق غنيمة يتقاسمونها فيما بينهم. ويتأكد أن بائعي الأوهام لم يتخلوا عن محاولات الالتفاف على المطالب لتجديد نظام المحاصصة وهاجسهم في لبنان استنساخ الحكومة الساقطة، وحتى اللحظة لم يدركوا أن ما بعد هذه الاحتجاجات الكبرى ليس كما قبلها!

مطلب التغيير يتقدم وتظهر القوى الشابة التي اتخذت مكانها في قيادة التغيير جرأة تبشر بالكثير، ورغم المخاطر الاستثنائية الناجمة عن أن نظام الملالي، مباشرة وعبر وكلائه، لن يتورع عن محاولة إغراق هذه الاحتجاجات السلمية بالدم؛ لأن كل منطلقاته تنحو إلى أن أي تراجع في أي من بلدان المنطقة يهدد سلطانه، وهنا يكمن بالضبط العجز العام عن تلبية مطالب الناس، حتى الأولوية منها مثل اتخاذ خطوات جدية ملموسة النتائج في ملاحقة الفاسدين وبدء استرجاع الأموال المنهوبة وإلغاء الامتيازات... على طريق بدء تغيير سياسي يطوي كل المرحلة السابقة.

في لفتة معبرة كتب الزميل حازم صاغية يقول: «كما لو أن المنطقة تنتقم لسوريا وشعبها»، وأضيف أن شعوبنا بدأت المسيرة الأصعب والأكثر دينامية لتصحيح الأخطاء الجسيمة التي تسبب بها نظام الخميني ونهج «تصدير الثورة»! وفي لبنان حيث تتجدد وتتجذر الثورة الشعبية المذهلة التي صدّعت التحالف الطائفي المتسلط بات تحقيق الأهداف صبر ساعة قبل الانتقال لاستعادة الدولة والجمهورية وقيام لبنان المتجدد الأكثر عدالة وديمقراطية وتآخياً.

الاكتتاب مستمر وسط أنباء عن تغطية كاملة لحصة المؤسسات

خادم الحرمين: طرح «أرامكو» سيجذب استثمارات أجنبية ويخلق آلاف الوظائف

الرياض: «الشرق الأوسط»

في وقت كان الترقب حول المستجدات المتعلقة بتفاصيل تخص الاكتتاب في أسهم شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو)، شدت كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية، أنظار السعوديين والأجانب؛ إذ أكدت أن هذا الطرح يمثل فرصة استثمار أمام الراغبين من داخل السعودية وخارجها، مشددة على سياسة المملكة النفطية التي تعزز استقرار أسعار النفط.

وأكد خادم الحرمين الشريفين، أمس، خلال خطابه السنوي في مستهل أعمال السنة الرابعة من الدورة السابعة لمجلس الشورى، أن الطرح العام الأولي لـ«أرامكو» سيسمح للمستثمرين من داخل المملكة وخارجها بالمشاركة، وسيجذب استثمارات أجنبية ويخلق آلاف الوظائف، مشيراً إلى أن تمكن «أرامكو» من استعادة طاقة إنتاج النفط سريعاً بعد هجمات سبتمبر (أيلول) تثبت قدرة السعودية على تلبية الطلب العالمي خلال حدوث أي نقص.

وشدد خادم الحرمين الشريفين، في كلمته على أن السياسة النفطية للمملكة تستهدف استقرار أسواق النفط العالمية وتخدم المنتجين والمستهلكين على السواء، لافتاً إلى حرص بلاده على تنمية أعمال المنشآت الصغيرة والمتوسطة ودعم رواد الأعمال، مستشهداً بتنامي عدد المنشآت 13 في المائة ونمو حجم إقراضها، مؤكداً على استمرار تشجيع الدولة لها من أجل رفع حصتها في المشتريات الحكومية.

وحملت كلمة خادم الحرمين التعريج على ارتفاع الإيرادات غير النفطية، حيث أشار إلى أن البيانات تظهر ارتفاع معدلات الإيرادات غير النفطية بنحو 15 في المائة، كما بلغ معدل النمو للناتج المحلي غير النفطي خلال الربع الثاني من هذا العام 3 في المائة مقارنة بمعدل نمو 2,5 في المائة في الربع الثاني من عام 2018.

من ناحية أخرى، يستمر الاكتتاب داخل السعودية للأفراد وسط أنباء تناولت تغطية قطاع المؤسسات بشكل كامل، دون وجود بيان رسمي يؤكد ذلك.

الاكتتاب في أسهم «أرامكو» يستمر لليوم الرابع في المملكة (رويترز)

كلمة محفزة

وجاءت كلمات خادم الحرمين المقتضبة حول «أرامكو»، محفزة للكثيرين من السعوديين والمقيمين؛ إذ حملت مضامين التأكيد على متانة الشركة وعناية الدولة بها، وهنا يشير لـ«الشرق الأوسط» فضل بن سعد البوعينين، محلل اقتصادي ومصرفي، إلى أن خطاب خادم الحرمين الشريفين يأتي في توقيت تمر فيه المملكة بتحولات اقتصادية وتنموية مهمة ومتغيرات سياسية تشهدها المنطقة بشكل عام.

وبحسب البوعينين، تضمن خطاب خادم الحرمين السنوي الشامل في مجلس الشورى رسائل مهمة للداخل والخارج في آن؛ ومن تلك الرسائل الاقتصادية ما ارتبط بسياسة المملكة النفطية التي تستهدف استقرار أسواق النفط العالمية وبما يخدم المنتجين والمستهلكين على حد سواء.

وأفاد الخبير الاقتصادي بأنه رغم سياسة المملكة الثابتة والتي ترجمتها العقود الماضية، فإن خادم الحرمين الشريفين أثار التركيز عليها مع وجود التحديات الجيوسياسية من جهة والمتغيرات ذات العلاقة بخصخصة «أرامكو» من جهة أخرى، وهو تأكيد على أن السياسة النفطية ستبقى في يد الحكومة التي تعمل جنباً إلى جنب مع الدول الصديقة في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك).

وأفاد البوعينين بأن كلمة الملك سلمان تناولت الطرح الأولي لـ«أرامكو»؛ لما فيه من أهمية بالغة للمواطنين والمستثمرين الأجانب؛ حيث أتاحت لهم الدولة فرصة الاستثمار في جزء من أكبر شركات النفط العالمية والتي تعتبر حلماً للمستثمرين، مفيداً بأن بيانات الاكتتاب الأولية تشير إلى تغطية حصة المؤسسات بنسبة 100 في المائة؛ ما يؤكد إشارة خادم الحرمين الشريفين ذات العلاقة بأهميتها لجذب الاستثمارات التي لن تقتصر على المساهمة فيها، بل وما سيتمخض عنها من استثمارات جديدة ستضخ في الاقتصاد.

وقال البوعينين: «من المهم الإشارة إلى ما تنتجه الاستثمارات الأجنبية والمحلية من خلق لمزيد من الوظائف وهو ما يحتاج إليه الاقتصاد ويبحث عنه المواطنون وتهتم به (رؤية 2030) التي تركز على خفض معدلات البطالة».

تقديرات أولية

وعلى الرغم من أن الاكتتاب لم يشهد بياناً رسمياً حول تفاصيل أعداد المكتتبين حتى اللحظة وحجم المبالغ المكتتب بها للأفراد والمؤسسات، فإن هناك تقديرات تتوارد حيال الأعداد المتوقعة للمكتتبين، مشيرة إلى أن عدد المشاركين في الاكتتاب سيتخطى حاجز 10 ملايين مساهم، في حين تتنبأ تقديرات أخرى أن حجم التخصيص سيكون بواقع 200 سهم للمكتتب الواحد وفقاً لحساب سعر أدنى من الحد الأعلى للنطاق السعري الحالي.

طلب المؤسسات

وحملت الأنباء، أمس، أن المصارف المشاركة في الاكتتاب تلقت طلبات كثيرة، وصفتها بـ«الكافية» لتغطية الشريحة المخصصة للمؤسسات، حيث كشفت وكالة «بلومبرغ»، عن أن البنوك المعينة لتعهد اكتتاب «أرامكو السعودية» تلقت طلباً سيغطي شريحة المؤسسات بالكامل والبالغة واحداً في المائة، وذلك بعد ثلاثة أيام فقط من بدء الاكتتاب.

وعلى الرغم أنه لم يخرج أي بيان رسمي، إلى لحظة نشر هذا التقرير، فإن الإقبال الكبير من المؤسسات العائلية السعودية – وفق وصف «بلومبرغ» - يعد دافعاً للمستثمرين الأفراد للاستثمار في الاكتتاب الذي يستمر حتى الرابع من ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وتتوقع «بلومبرغ» أن يؤدي الإقبال من المؤسسات إلى تعزيز إقبال من الأفراد، في حين سيتم تحديد السعر النهائي للطرح في الخامس من الشهر المقبل.

من جهتها، قالت «رويترز»، إن «أرامكو السعودية» تخطط للاجتماع مع مستثمرين في دبي الأسبوع المقبل، في إطار سعيها لجمع ما يصل إلى 25,6 مليار دولار في أكبر عملية بيع للأسهم في العالم، مشيرة إلى أنها ستستضيف اجتماعات في فندق ريتز كارلتون بمركز دبي المالي العالمي في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وفقاً لمستثمر مطلع على الدعوة.

وبحسب مصدر ثانٍ، قال لـ«رويترز» أمس، إن «أرامكو» تخطط أيضاً للاجتماع مع مستثمرين في أبوظبي في اليوم التالي، في وقت أكدت فيه الوكالة أنه لم يتسن الحصول على تعليق فوري من «أرامكو».

رسوم البنوك

وفي سياق متصل، قالت وكالة «رويترز» للأنباء، إن أكثر من 25 بنكاً عيّنتهم «أرامكو» متعهدين للاكتتاب سيتقاضون رسوماً منخفضة مقارنة بحجم الطرح لن تتجاوز 338 مليون ريال (90 مليون دولار) حداً أقصى، مبينة أن البنوك ستتقاضى 35 نقطة أساس من الأموال المتحصلة، وهو ما يعادل 90 مليون دولار إذا تم التسعير عند سقف النطاق المعلن لتجمع 25,6 مليار دولار.

وكانت «أرامكو» قد أعلنت الأحد الماضي عن تحديد النطاق السعري للطرح الأولي وبداية فترة بناء سجل الأوامر لشريحة المؤسسات المكتتبة وشريحة المكتتبين الأفراد، في حين سيكون الإعلان الرسمي عن سعر الطرح للأسهم المكتتب بها في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، حيث تم تحديد النطاق السعري للطرح بين 30 ريالاً و32 ريالاً (8,5 دولار) للسهم الواحد.

ومن المنتظر أن يتم تحديد سعر الطرح النهائي في نهاية فترة بناء سجل الأوامر، بينما يجري حالياً اكتتاب شريحة المكتتبين الأفراد بسعر 32 ريالاً للسهم الواحد، وهو الحد الأعلى للنطاق السعري؛ إذ في حال كان سعر الطرح النهائي أقل من 32 ريالاً، يكون للمكتتبين الأفراد، فيما يخص الفرق بين قيمة الحد الأعلى للنطاق السعري وسعر الطرح النهائي، الخيار بين الحصول على الفائض النقدي عن طريق رد قيمته للمُكتتب الفرد، أو إمكانية تخصيص أسهم إضافية للمُكتتب الفرد.

الصين تنشئ صندوقاً حكومياً لمنافسة الغرب في التكنولوجيا

المفاوضات التجارية بين واشنطن وبكين تتجه إلى «طريق مسدود»

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

تتجه المحادثات التجارية بين الولايات المتحدة والصين إلى طريق مسدود، في ظل استمرار انقسام الجانبين بشأن القضايا الأساسية، حيث تطالب بكين بإلغاء الرسوم الجمركية، بينما تصر الولايات المتحدة على شراء الصين لمزيد من المنتجات الزراعية الأميركية، وتعديل قواعد حقوق الملكية الفكرية المعمول بها في الصين.

وهدد الرئيس الأميركي دونالد ترمب، مجددا بفرض رسوم جمركية جديدة على الصين، إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق.

وقال خلال اجتماع الحكومة أول من أمس الثلاثاء: «سيتعين على الصين عقد صفقة أحبها. إذا لم نتوصل إلى اتفاق مع الصين، فسوف أرفع التعريفات».

يأتي ذلك بعد نحو ستة أسابيع من الإعلان عن الاتفاق المبدئي، من قبل البيت الأبيض في 11 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث وضع ترمب إطاراً يتضمن شراء الصين كميات كبيرة من المنتجات الزراعية الأميركية، إلى جانب تشديد قواعد الملكية الفكرية الصينية، واتفاق العملة، مقابل تخفيف الرسوم الجمركية. وأعلن ترمب، في ذلك الوقت، أنه سيتم الانتهاء من الاتفاق النهائي خلال ثلاثة إلى خمسة أسابيع.

ويهدد استمرار الانقسام بين الجانبين بعدم التوصل إلى اتفاق محدود كمرحلة أولى، كما كان يأمل الرئيس الأميركي. ويواجه ترمب ضغوطاً من أشخاص داخل الإدارة بسبب عدم إحراز تقدم ملحوظ في المفاوضات التجارية، واستمرار رفض بكين متابعة الالتزامات على طاولة المفاوضات.

ويقول النائب الأول السابق للممثل التجاري الأميركي، ستيفن فون: «أي مأزق في المحادثات فسينتج على الأرجح عن عدم رغبة الصين في معالجة المخاوف الأميركية القديمة. لقد كانت الإدارة واضحة للغاية بشأن التغييرات التي تحتاج إليها من الصين. يتعين على الصين الآن أن تقرر ما إذا كانت مستعدة أخيراً لإظهار تقدم حقيقي».

بينما يرى كبير الاستراتيجيين السابقين في البيت الأبيض، ستيفن بانون، أن الولايات المتحدة بحاجة إلى الحفاظ على التعريفة الجمركية في مكانها كأداة ضغط لضمان أن تفي الصين بوعودها، مضيفا أن الثوابت الوحيدة في هذه المفاوضات هي التراجع المستمر من الصين، يقابله حزم ترمب الثابت بمبادئه، وأداة التعريفات.

من ناحية أخرى، أعلنت الصين عن إنشاء صندوق بقيمة 21 مليار دولار لتطوير قطاع التصنيع القائم على التكنولوجيا. وتهدف بكين من ذلك إلى منافسة الولايات المتحدة وتحقيق الريادة عالميا في مجال التكنولوجيا.

وسوف يستثمر الصندوق المدعوم من الحكومة الصينية، والذي تم إنشاؤه يوم الاثنين، في الشركات التي تعمل في قطاع تكنولوجيا المعلومات من الجيل التالي والمعدات الكهربائية، المواد الجديدة. وتعد هذه المجالات الثلاثة من بين القطاعات العشرة المتطورة التي أعطتها الصين الأولوية في خطة «صنع في الصين 2025» للسيطرة على التكنولوجيا في العالم.

وانتقدت إدارة ترمب استراتيجية «صنع في الصين 2025»، مدعية أنها تعتمد بشكل أساسي على الدعم الحكومي، ونقل التكنولوجيا القسري من الشركات الغربية. ورغم تراجع الصين عن هذه الاستراتيجية خلال العام الحالي، فإنها ما زالت تسعى لتجاوز بقية العالم في التكنولوجيا والتصنيع المتقدم.

ويرى الخبراء أن الصندوق الجديد يثير اعتراضات من الولايات المتحدة، بينما تزداد حدة الخلاف بين البلدين حول عدد من القضايا التجارية الأساسية، أهمها انتهاك بكين لحقوق الملكية الفكرية للشركات الأميركية.

وقال المساعد التجاري السابق للولايات المتحدة للصين، جيف مون، إن الصندوق الجديد يعد «أحدث جهد لتعزيز خطة الصين 2025، التي تهدف صراحة إلى تطوير تكنولوجيات متقدمة مع استبعاد الشركات الأجنبية من الأسواق الصينية لتلك التقنيات».

وسوف يستثمر الصندوق الجديد في كل من الشركات المتنامية والقائمة التي تعمل في مجال التكنولوجيا. وهو الصندوق الثاني الذي أنشأته بكين في شهر واحد لدعم قطاعي الصناعة والتكنولوجيا. وتم الإعلان عن الصندوق الأول الشهر الماضي، والذي يبلغ نحو 29 مليار دولار، ويهدف إلى تطوير صناعة أشباه الموصلات.

وعلى مدى السنوات الأخيرة، أنشأت الصين العديد من الصناديق المدعومة من الحكومة والتي تقدر بمليارات الدولارات، وتستهدف قطاعات التصنيع والتكنولوجيا المتقدمة.

توقعات بإنتاج للنفط الروسي بين 11,17 و11,25 مليون برميل يومياً

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك، إن بلاده تعتزم إنتاج ما يتراوح بين 556 و560 مليون طن من النفط هذا العام، بما يعادل 11,17 - 11,25 مليون برميل يومياً (الطن الواحد يعادل 7,33 برميل).

وأضاف نوفاك أمس، في موسكو، أن روسيا، المشاركة في اتفاق عالمي لخفض إنتاج النفط، ستستهدف الالتزام بتعهداتها بموجب الاتفاق في نوفمبر (تشرين الثاني).

وأوضح أنه ليس مستعداً بعد لإعلان ما سيكون عليه موقف وزارته إزاء اتفاق إنتاج النفط العالمي في اجتماع «أوبك+» القادم في فيينا.

وتجتمع منظمة البلدان المصدّرة للبترول (أوبك) في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) في مقرها في فيينا وتلي ذلك محادثات مع مجموعة من المصدرين الآخرين من بينهم روسيا فيما يُعرف بـ«أوبك+».

وقال وحيد علي كبيروف الرئيس التنفيذي وأكبر مساهم في شركة «لوك أويل»، للصحافيين أمس، إن ثاني أكبر شركة لإنتاج النفط في روسيا تتوقع اتخاذ قرار في مارس (آذار)، بشأن ما إذا كانت «أوبك» وحلفاؤها سيمددون اتفاقاً لخفض إنتاج النفط حتى نهاية 2020، وقال كبيروف: «سيتم اتخاذ القرار في مارس».

من جانبه قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، إن إنتاج النفط الروسي ارتفع على الرغم من قيود الإنتاج المتفق عليها مع «أوبك» ومُصدرين آخرين للنفط.

وأضاف بوتين خلال مؤتمر أعمال في موسكو، أن روسيا ترغب في أن تكون سوق الطاقة متوازنة وقابلة للتنبؤ، وأنها ستواصل العمل مع السعودية و«أوبك» في هذا الصدد.

وفي نفس الإطار، قال كيريل ديمتريف، رئيس صندوق الاستثمار المباشر الروسي، رداً على سؤال بشأن التوقعات حيال اجتماع بين «أوبك» والمنتجين من خارج المنظمة، إن الطلب العالمي على النفط ربما يرتفع مع تراجع الحروب التجارية العالمية.

وقال ديمتريف: «بالطبع، اللجنة ستفحص الطلب في أسواق النفط... لكننا نتوقع أن الوضع بشأن الطلب ربما يتحسن مع خفض الولايات المتحدة للضغط على الصين في الحروب التجارية».

على صعيد آخر، قال مسؤولون في قطاع النفط إنه من المقرر أن تدشن شركة «سينوبك» الصينية مجمعاً جديداً للبتروكيماويات والتكرير في جنوب البلاد بتكلفة 5,7 مليار دولار في الربع الثاني من عام 2020 باستخدام نفط خام من الكويت كلقيم رئيسي.

والمشروع الذي تطوره أكبر شركة تكرير في آسيا وتبلغ طاقته 200 ألف برميل يومياً ويُقام في تشنجيانغ وهي مدينة ساحلية في مقاطعة قوانغدونغ، سيكون ثالث مجمع تكرير وبتروكيماويات جديد تشيده الصين في غضون عامين.

وقالت المصادر إن «سينوبك» تهدف إلى الانتهاء من اتفاق لتوريد النفط مع مؤسسة البترول الكويتية يسهم في تعزيز مبيعات النفط الكويتية للصين لمستوى قياسي عند نحو 600 ألف برميل العام المقبل. ورفضت المصادر نشر أسمائها لأنها غير مخوّلة بالحديث لوسائل الإعلام.

تهديدات ترمب توجه لكمة للقطاعات الأكثر تأثراً بالتجارة

التوترات تلتهم مكاسب الأسواق العالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

عادت التوترات إلى غزو الأسواق العالمية أمس، مع تقارير تشير إلى احتمالية تقويض المفاوضات التجارية بين الولايات المتحدة والصين، في الوقت الذي تلقت فيه القطاعات الشديدة التأثر بالتجارة ضربة بعد أن هدد الرئيس الأميركي دونالد ترمب بزيادة الرسوم الجمركية الأميركية على سلع صينية إذا لم يتسن التوصل إلى اتفاق مع بكين.

وأجج أحدث تهديد لترمب المخاوف بشأن وصول مفاوضات التجارة بين الولايات المتحدة والصين إلى طريق مسدودة؛ مما قاد المؤشر القياسي للأسهم الأوروبية إلى التراجع للجلسة الثالثة على التوالي ليبتعد أكثر عن ذروة أربع سنوات. وأضعفت تصريحات ترمب التي أدلى بها عقب اجتماع للإدارة في البيت الأبيض مساء الثلاثاء الآمال بإنهاء الحرب التجارية الدائرة منذ 16 شهراً، التي قلصت التجارة العالمية.

وينتاب القلق بعض المتعاملين حيال حدوث تدهور أكبر في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين بعدما وافق مجلس الشيوخ الأميركي بإجماع الأصوات، الثلاثاء، على تشريع يستهدف حماية حقوق الإنسان في هونغ كونغ التي تشهد احتجاجاً عنيفاً ضد حكم الصين في المستعمرة البريطانية السابقة. وأدانت وزارة الخارجية الصينية هذا الإجراء بشدة.

وفتحت مؤشرات الأسهم الأميركية الرئيسية الثلاثة على انخفاض الأربعاء، بفعل مخاوف من تنامي التوتر السياسي بين واشنطن وبكين. وهبط مؤشر داو جونز الصناعي 54,47 نقطة، أو 0,19 في المائة، إلى 27879,55 نقطة عند الفتح، وانخفض مؤشر ستاندرد آند بورز 500 الأوسع نطاقاً 5,52 نقطة، أو 0,18 في المائة، إلى 3114,66 نقطة، وتراجع مؤشر ناسداك المجمع 27,09 نقطة، أو 0,32 في المائة، إلى 8543,57 نقطة.

وفي أوروبا، واصلت الأسهم انخفاضها أمس، وتراجعت الأسهم الألمانية والفرنسية المعتمدة على التجارة نحو 0,7 في المائة بحلول الساعة 0819 بتوقيت غرينتش؛ مما أدى إلى خسائر سجلتها المؤشرات الرئيسية في أوروبا، بينما تراجع المؤشر ستوكس 600 الأوروبي الأوسع نطاقاً 0,5 في المائة.

وفي آسيا، هبط المؤشر نيكي القياسي في بورصة طوكيو للأوراق المالية الأربعاء، وسجل قطاع التكنولوجيا أكبر هبوط وقادت شركات أشباه الموصلات الخسائر. وأغلق المؤشر نيكي منخفضاً 0,62 في المائة إلى 23148,57 نقطة. وهبط المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,33 في المائة إلى 1691,11 نقطة، وهي أكبر خسارة منذ 14 نوفمبر (تشرين الثاني).

وارتفع الدولار الأربعاء وتراجعت العملات المنكشفة على التجارة بعد تهديد الرئيس الأميركي بتصعيد الحرب التجارية. ونزل اليوان الصيني إلى مستوى منخفض جديد في أسبوعين في المعاملات خلال الليل.

وبعد أربعة أيام من الانخفاض، صعد الدولار 0,1 في المائة أمام اليورو وسلة عملات. وهبط الدولار الكندي مقابل الدولار الأميركي إلى أدنى مستوياته منذ 11 أكتوبر (تشرين الأول) بعد كلمة ألقاها نائب كبير لمحافظ بنك كندا (البنك المركزي) دعمت التوقعات بخفض أسعار الفائدة.

وتلقت العملات الشديدة الانكشاف على التجارة ضربة جراء تدهور العلاقات الأميركية الصينية. وتراجع دولارا أستراليا ونيوزيلندا كلاهما 0,4 في المائة مقابل الدولار الأميركي.

ونزلت الكرونة النرويجية 0,9 في المائة أمام الدولار و0,7 في المائة مقابل اليورو. وطال الهبوط الكرونة السويدية، لكن بوتيرة أقل؛ إذ انخفضت 0,4 في المائة أمام الدولار و0,7 في المائة أمام اليورو.

ولم يطرأ تغير يذكر على الطلب على عملات الملاذ الآمن؛ إذ زاد الين الياباني بنحو 0,1 في المائة مقابل الدولار واستقر الفرنك السويسري عند نحو 0,9905 دولار.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	16,10	9,64	1508	2,85
ج. استرليني £		4,84	4,70	0,50	4,74	0,49	0,39	0,92	20,82	12,46	1950	3,68
يورو €		4,15	4,03	0,43	4,06	0,42	0,34	0,78	17,82	10,67	1688	3,15

النفط (برنت)
أمس 62,00
السابق 60,09 $

الذهب
أمس 1471,00
السابق 1470,90 $

بتكوين
أمس 8115,60
السابق 8094,14 $

اجتماع وزاري لتقييم العلاقات التجارية مع الولايات المتحدة والصين

«المركزي» الأوروبي يرى مخاطر متزايدة لـ«الفائدة المنخفضة»

بروكسل: عبد الله مصطفى
فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

قال نائب رئيس البنك المركزي الأوروبي، لويس دي غيندوس، إن المخاطر التي تهدد الاستقرار المالي في منطقة اليورو قد ارتفعت، ويعود السبب وراء ذلك جزئياً، إلى سياسة أسعار الفائدة المنخفضة التي يتبعها البنك المركزي، وذلك في الوقت الذي ينشر فيه البنك تقريره نصف السنوي.

وأشار دي غيندوس إلى أنه على الرغم من أن الأسعار المنخفضة تدعم اتساع رقعة الاقتصاد، فإن هناك رغبة متزايدة في القطاع المصرفي لأخذ المخاطر الأعلى بعين الاعتبار، في إطار السعي لتحقيق الربح. وقال إنه من الممكن أن يؤدي ذلك إلى تحديات أمام الاستقرار المالي على المدى المتوسط.

وفي ملاحظات سابقة له، أشار دي غيندوس إلى أن منطقة اليورو فيها كثير من البنوك التي يوجد لدى كثير منها حصة سوقية منخفضة، وتحت ضغوط تنافسية عالية، ولكنه أشار أيضاً إلى أن «البنوك حسنت خلال السنوات القليلة الماضية قدرتها على الصمود بشكل ملحوظ». ويذكر أن سعر الفائدة الرئيسي في منطقة اليورو يستقر عند صفر في المائة، منذ مارس (آذار) من عام 2016. وفي غضون ذلك، قال المجلس الوزاري الأوروبي في بروكسل، إن تقييم آخر التطورات في العلاقات التجارية بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، فضلاً عن ملف العلاقات التجارية مع الصين، من بين أبرز الملفات المطروحة للنقاش خلال اجتماع وزاري في بروكسل، الخميس، برئاسة وزير التعاون الإنمائي والتجارة الخارجية في فنلندا، فيل سكيناري، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية الحالية للاتحاد.

وأضاف المجلس في بيان، أن اجتماع مجلس الشؤون الخارجية حول ملف التجارة سيبحث أيضاً ملف الوضع الراهن بشأن إصلاح منظمة التجارة العالمية، والاستعداد للمؤتمر الوزاري الثاني عشر للمنظمة في يونيو (حزيران) المقبل، في كازاخستان، إلى جانب إجراء مناقشة حول تنفيذ الاتفاقات التجارية على أساس أحدث تقرير حول هذا الموضوع ستقدمه المفوضية الأوروبية.

وحسب مسودة بيان ختامي للاجتماع، فإنه «على خلفية مشهد تجاري ثنائي صعب، يتابع الاتحاد الأوروبي استراتيجية للحفاظ على - وأيضاً - توسيع نطاق أجندة تجارية إيجابية مع الولايات المتحدة، على أساس الاتفاق الذي توصل إليه رئيس المفوضية جان كلود يونكر، والرئيس الأميركي دونالد ترمب، في يوليو (تموز) الماضي... وفي الوقت نفسه، الدفاع عن المبادئ الأساسية للنظام متعدد الأطراف، وفي هذا الصدد ستقدم المفوضية تقريراً حول أحدث التطورات المتعلقة بمختلف فروع العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة، بما في ذلك مفاوضات بشأن تقييم المطابقة، وإلغاء التعريفات الجمركية على السلع الصناعية، وفرض محتمل للتدابير التقييدية الأميركية على واردات السيارات من الاتحاد الأوروبي، ومتابعة نزاعات منظمة التجارة العالمية».

كما سيتطرق الوزراء إلى المشهد التجاري الأوسع، وتقييم التطورات الأخيرة فيما يتعلق بالعلاقات بين الولايات المتحدة وكل من الصين واليابان، بالنظر إلى تأثيرها على مصالح الاتحاد الأوروبي والاقتصاد العالمي كله.

وخلال النقاش بشأن ملف منظمة التجارة العالمية، سيتم التركيز على آخر التطورات في المفاوضات الجارية، والتي تغطي جميع المجالات الثلاثة المنصوص عليها في نهج الاتحاد الأوروبي الشامل تجاه تحديث جميع الوظائف الرئيسية لمنظمة التجارة العالمية، ومنها وضع القواعد والرصد وتسوية المنازعات.

وسيتضمن البيان الختامي الإعلان عن تأكيد أهمية العملية متعددة الأطراف، والسماح بنتائج ملموسة من خلال مفاوضات متعددة الأطراف، تشمل القضايا ذات الأولوية بالنسبة للاتحاد، ومنها الإعانات الصناعية، وتسوية المنازعات، والتجارة الإلكترونية.

وأشار البيان الأوروبي إلى أنه «من أجل تحسين وظائف منظمة التجارة العالمية، قدم الاتحاد الأوروبي واليابان والولايات المتحدة وأعضاء آخرون، اقتراحاً يهدف إلى تحسين الامتثال لالتزامات الأخطار. كما يعمل الاتحاد مع اليابان والولايات المتحدة في سياق التعاون الثلاثي، على بعض الاضطرابات الناجمة عن السياسات غير السوقية، والإعانات الصناعية ونقل التكنولوجيا القسري، من أجل خلق مجال أكثر عدلاً للتكافؤ، ومعالجة التوترات الأساسية في النظام المتعدد الأطراف».

وفي ملف تنفيذ الاتفاقات التجارية، ستتم مناقشة الملف على أساس التقرير الثالث الذي تقدمه مفوضية بروكسل حول هذا الصدد، والذي جرى الإعلان عنه الشهر الماضي، ويقدم نظره عامة سنوية على أكثر من 35 اتفاقية تجارية تفضيلية للاتحاد الأوروبي؛ لأنها تركز على أهم الاتجاهات التجارية، وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، ومدى استخدام شركات الاتحاد الأوروبي لخفض التعريفات، والحصص المتاحة بموجب الاتفاقات التجارية، وأيضاً التقدم المحرز في إزالة الحواجز التجارية أمام الشركات المصدرة الأوروبية، والتقدم المحرز في تنفيذ أحكام «التجارة والتنمية المستدامة» في الاتفاقية التجارية، وتقييم فوائد الاتفاقيات التجارية للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، وتقييم السنة الأولى لتنفيذ اتفاق الاتحاد الأوروبي وكندا، والاستعداد لدخول اتفاقية بين الاتحاد الأوروبي واليابان حيز التنفيذ.

سعر الفائدة الرئيسي في منطقة اليورو مستقر عند صفر في المائة منذ مارس 2016 (رويترز)

صندوق النقد ورئيس الأرجنتين يتبادلان رسائل ودية لتجاوز «الميراث الصعب»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن كل من صندوق النقد الدولي والأرجنتين، أمس، عن اتصال «ودي» بين مديرة الصندوق التي تولت منصبها حديثا كريستالينا غورغيفا والرئيس الأرجنتيني المنتخب ألبرتو فرنانديز، بعد فترة شهدت هجوماً متواصلاً من الأخير على المؤسسة الدولية خلال فترة ترشحه للرئاسة.

وقال فرنانديز، إن صندوق النقد الدولي يرغب في العمل مع بلاده للسيطرة على التضخم. وأضاف، أن الأرجنتين لا تستطيع القيام بالمزيد من إجراءات التقشف «لأن الوضع معقد جداً»، حسبما ذكرت وكالة «بلومبرغ».

من جانبها، أكدت غورغيفا، أنها حريصة للغاية على معرفة المزيد من التفاصيل عن خطة فرنانديز. وقالت في بيان للصندوق «قمت اليوم باتصال بناء للغاية مع الرئيس المنتخب فرنانديز. وخلال المهاتفة، تحدثنا عن الاقتصاد الأرجنتيني وآراء الرئيس عن التحديات الرئيسية التي تواجهها البلاد». وتابعت: «أكدت أن صندوق النقد الدولي على استعداد للتعامل مع الحكومة، والعمل على تمهيد الطريق لتحقيق نمو مستدام والحد من الفقر. وتوافقنا على مواصلة الحوار المفتوح لصالح الشعب الأرجنتيني».

ومنتصف الشهر الحالي، قالت وكالة أنباء «بلومبرغ»، «يستعد الرئيس الأرجنتيني إلى تكليف البنك المركزي في بلاده بمحاولة تعزيز الاقتصاد الذي يعاني من أزمة طاحنة من خلال تطبيق سعر صرف منخفض».

وكان فيرنانديز الذي سيتولى مهام منصبه رسمياً في العاشر من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، قد وعد الناخبين بأنه سينعش الاقتصاد من تباطؤه، وهو يهدف الآن إلى جعل البنك المركزي حجر الأساس لهذه الاستراتيجية، عبر استغلال حقيقة أن البنك غير مستقل قانوناً عن الحكومة.

ومن شأن وجود عملة منخفضة القيمة بحسب النظرية أن تسهم في سد عجز الحساب الجاري الذي يعتبره الكثير من خبراء الاقتصاد السبب الرئيسي للمسلسل المتكرر من الاضطراب المالي للأرجنتين.

وتشير التوقعات إلى أن العجز الأرجنتيني سيبلغ 1,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام، بعدما وصل إلى أكثر من 6 في المائة في الربع الثالث من عام 2018.

وكان تقرير لـ«فايننشيال تايمز» البريطانية أشار في وقت سابق إلى أن فرنانديز يرث اقتصاداً في وضع سيئ للغاية، يزيده سوءاً استمرار هرب رؤوس الأموال بشكل بالغ عقب عدم اليقين المتفشي خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

وفي العام الماضي، تعاقد الرئيس المنتهية ولايته ماوريسو ماكري مع المديرة السابقة لصندوق النقد كريستين لاغارد على حزمة إنقاذ تبلغ قيمتها 57 مليار دولار، هي الأكبر في تاريخ الصندوق، مع فرض عدد من السياسات التقشفية، والتي يراها كثير من المراقبين كانت بذاتها جزءاً من الأسباب التي أدت إلى الأزمة الاقتصادية في الأرجنتين سابقاً.

من جانبها، ترث غورغيفا ما يراه البعض أخطاء لمديرة الصندوق السابقة، والتي أدت إلى الإضرار بعدد من الدول التي تعامل معها الصندوق، وعلى رأسها الأرجنتين... ما يعني أن الرئيسين الجديدين؛ للأرجنتين والصندوق، عليهما مواجهة أخطاء الماضي بنسق جديد لتصحيح الأمور وينقذ سمعة الاثنين معاً.

وبعدما انتقد فرنانديز سياسات الصندوق خلال حملته الانتخابية، متهماً إياها بالتسبب في جانب كبير من أزمة بلاده الاقتصادية، عاد ووعد باحترام جميع الاتفاقيات التي عقدها سلفه ماكري، وهو الإجراء الذي أسهم إلى حد كبير في تهدئة الأسواق المحلية وعودة التوازن إلى العملة الأرجنتينية.

والآن، يرى عدد كبير من الخبراء والمراقبين أن الطرفين سيعملان على الأرجح على إعادة صياغة الاتفاق بين الجانبين لمحاولة موازنة العلاقة، والمضي قدماً للنجاح في تجاوز «أخطاء الماضي».

تراجع كبير لاستثمارات تركيا في أدوات الدين الأميركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تراجعت استثمارات تركيا في أدوات الدين الأميركية بشكل حاد، مسجلة تراجعاً بنسبة 86,8 في المائة خلال سبتمبر (أيلول) الماضي على أساس سنوي، مقارنة بالفترة ذاتها من عام 2018، ما عده خبراء مؤشراً على استمرار تأثير أزمة الليرة التركية في السوق المحلية وحاجتها إلى النقد الأجنبي. وبحسب بيانات لوزارة الخزانة الأميركية نشرت أمس، اقتربت استثمارات تركيا في السندات والأذون الأميركية، المسجلة في سبتمبر إلى أدنى مستوياتها منذ أكثر من 15 عاماً على الأقل.

وأظهرت البيانات أن إجمالي استثمارات تركيا في الأذون والسندات الأميركية بلغ 1,699 مليار دولار حتى نهاية سبتمبر، مقارنة مع 12,84 مليار دولار في الفترة المقابلة من 2018.

وتعرضت الليرة التركية إلى انهيار حاد في أغسطس (آب) 2018، بسبب أزمة دبلوماسية حادة مع الولايات المتحدة، أدت إلى تراجع سعرها من متوسط 4,9 ليرة للدولار إلى 7,2 ليرة للدولار، بينما تبلغ أسعار الصرف حالياً 5,75 ليرة للدولار.

ونتيجة التراجع الحاد لليرة، تراجعت استثمارات تركيا في السندات والأذون الأميركية من 29,6 مليار دولار في يوليو (تموز) 2018، إلى 18,46 مليار دولار في أغسطس 2018، وواصلت الهبوط المتسارع بحسب الخزانة الأميركية.

ودفعت أزمة الليرة التركية إلى هبوط مؤشرات اقتصادية كالعقارات والسياحة والقوة الشرائية، بينما قفزت نسب التضخم، وتراجعت ثقة المستثمرين والمستهلكين بالاقتصاد المحلي.

وبلغ إجمالي قيمة الاستثمارات العالمية في السندات والأذونات الأميركية 6,8 تريليون دولار حتى أغسطس الماضي، مقارنة بـ6,630 تريليون دولار في الشهر السابق عليه.

في سياق موازٍ، يعمل البنك المركزي التركي على اختبار عملة رقمية تعتمد على الليرة، من المقرر أن ينتهي في نهاية العام المقبل 2020.

وتسعى تركيا إلى إنشاء نظام للدفع الفوري باستخدام الليرة الرقمية، وتطبيق نظم «بلوك تشين» في النقل والإدارة والخدمات العامة لتمكين المواطنين الأتراك من إجراء معاملات فورية، وتقديم مجموعة جديدة من الأدوات المالية اللامركزية للاقتصاد التركي.

وقالت وزارة الخزانة والمالية التركية، إنها تعتزم تعزيز التحويلات الرقمية، بما في ذلك تشجيع العروض الأولية للعملات الرقمية كوسيلة لدعم المشروعات الجديدة.

ويرى خبراء اقتصاديون أن الليرة الرقمية المستندة إلى العملة الرسمية للبلاد تمثل ملاذاً مهماً للتعامل مع مشكلات الاقتصاد الكبرى، كالتضخم والبطالة والركود.

وتشير التقديرات إلى أن عدد المتعاملين بالعملة الرقمية الرسمية في تركيا سيبلغ عند طرحها نحو 100 ألف متعامل، في حين يستهدف الأتراك جذب رؤوس أموال من دول الشرق الأوسط والخليج العربي للاستثمار فيها. وتشير التقديرات إلى أنه خلال أزمة انخفاض الليرة التركية العام الماضي ارتفعت أحجام تداول العملات المشفرة، وشهدت بورصة العملات الرقمية في تركيا العام الماضي ارتفاع حجم تداول عملة «بتكوين» بأكثر من 60 في المائة في الفترة نفسها التي انخفضت فيها قيمة الليرة بأكثر من 10 في المائة.

في مصر والكونغو ومالي والصومال وناميبيا

«موانئ دبي العالمية» تدرس مشروعات للتوسع في أفريقيا

القاهرة: صبري ناجح

قال سهيل البنا، المدير التنفيذي والمدير العام بالشرق الأوسط وأفريقيا، في «موانئ دبي العالمية»، إن الشركة تعتزم التوسع في أفريقيا من خلال عدة مشروعات تقوم بدراستها حالياً: «ندرس إنشاء ميناء عميق في الكونغو الديمقراطية بداية العام المقبل، وعمل منطقة لوجيستية في مالي باستثمارات 50 مليون دولار، والتوسع في الصومال، وإنشاء منطقة اقتصادية في ناميبيا، بالإضافة إلى التوسعات الحالية في مصر».

وتعمل «موانئ دبي العالمية» حالياً في السنغال وموزمبيق والصومال ورواندا، فضلاً عن جيبوتي التي دخلت معها في نزاع قانوني، صدر حكم فيه لصالح «موانئ دبي» مؤخراً، بعد أن استولت حكومة جيبوتي على ميناء الشركة.

وأوضح البنا، في مؤتمر صحافي عقده على هامش حفل في القاهرة بمناسبة مرور 10 سنوات على وجود الشركة في مصر، حضره المهندس يحيى زكي، رئيس المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، أن موانئ دبي بالإضافة إلى وجودها في الجزائر من خلال ميناءين، تعتزم التوسع في مصر من خلال مشروع توسعة ميناء السخنة باستثمارات تصل إلى 520 مليون دولار، بحلول الربع الثاني من عام 2020، بينما تتطلع لمشروعات أخرى، مثل المناطق اللوجيستية، والموانئ النهرية. مضيفاً أن إجمالي استثمارات الشركة في مصر سيصل بذلك إلى 1,6 مليار دولار.

يأتي مشروع التوسعة في ظل الاتفاق بين دولة الإمارات العربية المتحدة ومصر، مؤخراً، لتأسيس منصة استثمارية استراتيجية مشتركة بقيمة 20 مليار دولار، للاستثمار في مشروعات وأصول حيوية. وتعتبر الموانئ والمناطق الاقتصادية محركات رئيسية لدعم القدرات التنافسية العالمية والازدهار الاقتصادي. وفقاً لـ«موانئ دبي العالمية».

يضاعف الحوض الثاني طاقة ميناء السخنة لتصل إلى 1,75 مليون حاوية نمطية (قياس 20 قدماً) سنوياً، من نحو 970 ألفاً في الوقت الحالي؛ وهذه التوسعة ستجعل من ميناء السخنة، الواقع على الساحل الغربي لخليج السويس، الميناء الوحيد في مصر القادر على مناولة أكبر سفن الحاويات في العالم.

وقال المدير التنفيذي والمدير العام بالشرق الأوسط وأفريقيا في «موانئ دبي العالمية»، إن الميناء استقبل 655 ألف حاوية في 2018، بنحو 4 ملايين طن من البضائع، متوقعاً زيادة 7 في المائة هذا العام.

وأضاف البنا أن «موانئ دبي العالمية» تخطط لمنطقة لوجيستية في مدينة العاشر من رمضان بمصر، وفي مدن صناعية أخرى؛ لكنها تنتظر مناقصة وزارة النقل للتقدم، كما تسعى لإنشاء موانئ نهرية لتوصيل البضائع من الإسكندرية إلى المناطق المطلة على النيل. وقال: «ننظر ونخطط لمشروع ميناء على البحر المتوسط».

سهيل البنا المدير التنفيذي والمدير العام بالشرق الأوسط وأفريقيا في موانئ دبي العالمية

و«موانئ دبي العالمية»، إحدى أكبر مشغلات الموانئ في العالم، ستكون الأولى في السوق في تطبيق نظام البوابات الإلكترونية في الموانئ المصرية، ومن المتوقع أن يسهم مشروع أتمتة بوابات المحطة بشكل ملموس في تحسين أوقات إتمام العمل في ميناء السخنة.

ويرى البنا أن اقتصاد مصر يسير بوتيرة سريعة في التجارة والسياحة والاستثمار والصناعة، وهو ما يتطلب من الشركة مواكبة هذا النمو من خلال التوسع في البلاد؛ خصوصاً وأن مصر تتمتع باتفاقيات تجارية مع معظم دول العالم والتكتلات الاقتصادية الدولية، مثل «الكوميسا» والاتحاد الأوروبي. فضلاً عن توفر الأيدي العاملة والكوادر المحلية.

غير أنه قال إن هناك بعض التشريعات والشروط التي تضعها الحكومة المصرية، تشكل عائقاً أمام مزيد من الاستثمارات، موضحاً أن الشركة تقدمت بمقترحات للحكومة المصرية فيما يخص المناطق اللوجيستية والموانئ النهرية والمناطق الحرة: «وقد استجابت الحكومة في بعض النقاط، وتدرس النقاط الأخرى، وننتظر الرد». مشيراً إلى أن المنطقة الحرة في جبل علي، توظف 130 ألف شخص من خلال نحو 7000 شركة، بعائد سنوي يصل إلى 83 مليار دولار.

وبيَّن أن أبرز نقاط الخلاف تمثلت في «شهادة المنشأ والتخليص الجمركي»، ورفض الإسهاب في مزيد من النقاط التي قال إنها نحو 11 نقطة؛ لكنه أشار إلى أن هناك شركات تعمل مع «موانئ دبي» في جبل علي، تعتزم الدخول في السوق المصرية من خلال مشروعات موانئ دبي الجديدة المتوقعة في مصر.

و«موانئ دبي» موجودة في أكثر من 40 دولة حول العالم، ولها أكثر من 70 ميناء في عواصم وبلدان الدول من جميع القارات، وتساهم في شركات للخدمات البحرية في نحو 80 شركة.

الحرب التجارية

وعن تأثير الحرب التجارية بين الولايات المتحدة الأميركية والصين على حركة التجارة والتداول لـ«موانئ دبي العالمية»، قال البنا رداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط»: إن «الحرب التجارية أثرت على حجم التجارة في بعض المناطق، ولم تطل مناطق أخرى. وموانئ دبي تعمل تقريباً في معظم المناطق.. وبالتالي لا يوجد تأثير كبير على الشركة».

وأشار إلى أهمية أفريقيا كقارة بكر لها فرص أفضل في النمو خلال الفترة المقبلة، حتى إنه توقع أن تكون مصدراً للصناعة في العالم خلال 50 عاماً، بالتزامن مع نقل المصانع من الصين إلى أفريقيا حالياً، في ضوء التغيرات الاقتصادية العالمية الحالية.

وقال سهيل البنا، إن الشركة تعمل على تعويض تأثيرات الحرب التجارية «من خلال تقديم حلول مبتكرة مثل التجارة الإلكترونية والبرامج التجارية، وكيفية دمج الموانئ الملاحية مع الشركات اللوجيستية، وتخزين الحاويات في مبانٍ لتوفير رقع مساحات الأرض، وألذي تجربه حالياً الشركة في جبل علي، ومن المتوقع العمل به في مصر وباقي الموانئ خلال عامين».

الصين تخفض أسعار الفائدة الرئيسية لتعزيز الإقراض

بكين: «الشرق الأوسط»

خفضت الصين أسعار الفائدة الرئيسية لديها، كما كان متوقعا، من أجل تقليل تكاليف الاقتراض وتعزيز فرص نمو القروض. وتم خفض الفائدة على القروض السنوية الرئيسية من مستوى 4,20 إلى 4,15 في المائة، وعلى القروض لأجل خمس سنوات من 4,85 إلى 4,80 في المائة، وهو أول خفض لهذه الفائدة الجديدة منذ تطبيقها.

وكان بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) خفض يوم الاثنين الماضي أسعار الفائدة الرئيسية على قروض لأجل سبعة أيام من مستوى 2,55 إلى 2,50 في المائة.

ودعا يي غانغ، محافظ البنك المركزي الصيني، البنوك العاملة في البلاد إلى دعم الاقتصاد عبر تسهيل شروط الإقراض.

من ناحية أخرى، أبقت مؤسسة «فيتش» للتصنيف الائتماني على تصنيفها للديون السيادية للصين عند مستوى «إيه» موجب، مع نظرة مستقبلية «مستقرة»، بما يعني أن المؤسسة لا تعتزم تغيير تصنيف الصين خلال الشهور الستة المقبلة، على الأقل.

الإعلان عن صفقة تتضمن 24 طائرة إسناد جوي

«طيران الإمارات» توقع طلبية لشراء 30 طائرة «بوينغ 787» بقيمة 8,8 مليار دولار

دبي: «الشرق الأوسط»

قالت «طيران الإمارات»، إنها وقعت طلبية مؤكدة لشراء 30 طائرة «بوينغ 787 – 9» بقيمة 8,8 مليارات دولار (32,3 مليار درهم)، وذلك في اليوم الرابع لمعرض دبي للطيران، وذلك من خلال ممارسة حقها في استبدال طائرات «777X» في عقد سابق بطائرات «787».

وتشمل هذه الصفقة طائرات «بوينغ 787 دريملاينر»، التي ستبدأ «طيران الإمارات» تسلمها اعتباراً من مايو (أيار) 2023، ويستغرق اكتمالها خمس سنوات، مشيرة إلى أنه فيما يتصل بطائرات «777X»، فسوف تواصل «طيران الإمارات» حوارها مع «بوينغ» في الأسابيع القليلة المقبلة بشأن مواعيد التسليم. وبذلك يبلغ إجمالي طلبيات «طيران الإمارات» من «بوينغ» 126 طائرة.

ووقّع الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم، الرئيس الأعلى الرئيس التنفيذي لـ«طيران الإمارات» والمجموعة، على الصفقة مع ستانلي ديل الرئيس التنفيذي لشركة «بوينغ» للطائرات التجارية. وبذلك تصل القيمة الإجمالية للصفقات المؤكدة التي أعلنتها «طيران الإمارات» خلال معرض دبي للطيران 2019، بما في ذلك الطلبية بقيمة 16 مليار دولار (58,7 مليار درهم) لشراء 50 طائرة A350»» إلى 24,4 مليار دولار (91 مليار درهم).

وقال الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم: «تأتي هذه الصفقة وقبلها صفقة الـ(إيرباص) لتتماشى وتوجيهات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي؛ وذلك لمواكبة النمو الاقتصادي الذي تشهده دبي، ولتلبية نمو الطلب المستقبلي على السفر عبر شبكة خطوطنا العالمية، وتمثل هذه الصفقة استثماراً مستقبلياً كبيراً، وإضافة قيّمة لأسطولنا في المستقبل، يجسد جهودنا المتواصلة لتوفير أفضل خدمات نقل جوي لعملائنا». وأضاف: «ستعزز طائرات (787) تنوع أسطولنا، وتمنحنا مزيداً من المرونة التشغيلية من حيث السعة والمدى والاستخدام لربط مزيد من المدن العالمية عبر دبي. كما يسرنا أيضاً تأكيد التزامنا نحو برنامج (777X)، ونتطلع قدماً إلى إدخال هذه الطائرة الخدمة ضمن أسطولنا».

من جانبه، قال ستانلي ديل: «نحن في غاية السعادة لتأكيد هذه الطلبية المهمة من إحدى الناقلات الجوية العالمية. ذلك أن اتفاقيتنا سيساهم في تراجع ألمانيا حتى المرتبة السادسة، وصعود روسيا إلى المرتبة الخامسة، بين أكبر اقتصادات عالمياً.

بداية تجدر الإشارة إلى أن دخول روسيا قائمة أكبر خمسة اقتصادات عالميا، هدف من جملة أهداف حددها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لإنجازها خلال ولايته الرئاسية الحالية، حتى عام 2024، وفي مرسوم «الأهداف القومية ومهام التنمية الاستراتيجية لروسيا الاتحادية للفترة حتى العام 2024»، الذي وقعه في مطلع مايو (أيار) العام الماضي، كلف بوتين رئيس الحكومة بخفض مستوى الفقر في البلاد إلى النصف، ورفع مستوى الدخل الحقيقي للمواطنين، وتدابير أخرى بهدف تحقيق مستويات نمو تسمح بدخول روسيا إلى قائمة الاقتصادات الخمسة الأولى في العالم. وفي الفترة التي صدر فيها هذا المرسوم الرئاسي، كان الاقتصاد الروسي في المرتبة الـ11 عالميا، بحسب تصنيف نشره موقع «StatisticsTimes».

وخلال الفترة الماضية، شكك كثيرون بإمكانية تحقيق هذا الهدف. وأخيرا أعد خبراء معهد التنبؤ الاقتصادي، التابع لأكاديمية العلوم الروسية، تقريرا بعنوان «آفاق النمو الاقتصادي في روسيا»، شككوا فيه بإمكانية دخول روسيا قائمة أكبر خمسة اقتصادات عالمياً ضمن الوضع الراهن. وأشاروا إلى أن تحقيق هذا الهدف بحلول عام 2024، يشترط نموا بمعدل لا يقل عن 3,7 في المائة سنوياً، بينما تبقى أفضل توقعات رسمية للنمو دون هذا المعدل، إذ تتوقع وزارة التنمية الاقتصادية أن يحقق الاقتصاد الروسي أفضل نمو بمعدل 3,3 في المائة سنويا، خلال عامي 2023 - 2024.

علاوة على ذلك، يحذر الخبراء من نتائج عكسية، أي أن يتراجع ترتيب روسيا ضمن أكبر اقتصادات، لا أن يتحسن. ووفقا لتوقعات معهد التنبؤ الاقتصادي، فإن متوسط معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في روسيا في الفترة حتى عام 2024 لن يتجاوز 2 في المائة سنوياً، في ظل الحفاظ على الاتجاهات الحالية، وبصورة خاصة الزيادة المتواضعة للاستثمارات في رأسي المال الثابت والبشري.

ويحذر الخبير الاقتصادي بوريس بورفيرييف، مدير المعهد، أن روسيا نتيجة ذلك تخاطر ليس فقط بعدم تحقيق هدف التقدم حتى الترتيب الخامس على قائمة أكبر خمسة اقتصادات عالميا، بحلول عام 2024، بل وأن تتراجع حتى الترتيب السابع.

ويرى بورفيرييف أن الوضع الحالي للاقتصاد الروسي يبدو شبيها بحالة «ركود طويل الأمد»، لافتاً إلى أن «نمو إجمالي الناتج المحلي من 2013 وحتى 2018 بلغ ما معدله 0,4 في المائة سنويا، أي أقل بعدة مرات من معدل النمو العالمي». ورأى أن «هذا الوضع غير موات من وجهة نظر الديناميات المستقبلية للنمو، لأن الخروج من الركود أكثر تعقيداً وأطول زمنيا من الخروج من الأزمات».

ورغم هذه الرؤية، فإن روسيا قادرة على «كسر الركود» وتحقيق نمو اقتصادي مطرد بمعدل 4 في المائة سنوياً بحلول عام 2024، وفق ما يقول الأكاديميون في تقريرهم، لكنهم يحددون جملة شروط تساعد على هذه النقلة نحو النمو، وفي مقدمتها يشددون على ضرورة الانتقال من سياسة تحقيق الاستقرار المالي الكلي، إلى سياسة التنمية الاجتماعية، وتحديث الاقتصاد الوطني، ما يضمن رفاهية حقيقية وتحسنا نوعيا في مستوى حياة المواطنين.

وفي وقت سابق عبر وزير التنمية الاقتصادية الروسي مكسيم أوريشكين عن قناعته بقدرة روسيا على الانضمام إلى أكبر خمسة اقتصادات عالمياً، ولم يستبعد تحقيق هذا الهدف قبل عام 2024. وفي تصريحات في مطلع سبتمبر (أيلول) الماضي، قال أوريشكين: «يمكننا تحقيق هذا وربما قبل المهلة المحددة»، لافتا إلى أن «أهم ما في الأمر أن نقوم بما يتعين علينا القيام به من جانبنا»، في إشارة منه إلى النمو الاقتصاد، لافتاً إلى أن «وتيرة النمو خلال السنوات الماضية ضعيفة، إلا أنها تتوافق مع التوقعات».

ولتحقيق هذا الهدف تعول روسيا كذلك على تباطؤ نمو الاقتصاد الألماني، وهو ما برز في تصريحات أوريشكين، التي قال فيها إن «الاقتصاد الألماني الذي تتنافس معه روسيا على الترتيب الخامس لأكبر اقتصادات عالمياً، ينمو لكن بوتيرة أبطأ من التوقعات»، لافتاً إلى أن «الفجوة بيننا حاليا أقل من 3 في المائة، أي أننا قريبون» من الصعود حتى الترتيب الخامس.

«الإمارات» أكدت توقيعها طلبية لشراء 30 طائرة «بوينغ 787» (إ.ب.أ)

إلى ذلك، أعلنت القوات المسلحة الإماراتية نيتها شراء 24 طائرة من طراز «250 B» وهي طائرات إسناد جوي قريب لدعم القوات الجوية والدفاع الجوي من شركة «كالدس» الإماراتية بمبلغ 2,273 مليار درهم (618,7 مليون دولار) شاملاً قطع الغيار والإسناد الفني.

وأكد اللواء الركن طيار إسحاق البلوشي، نائب المدير التنفيذي للجنة العسكرية المنظمة لمعرض دبي للطيران 2019، خلال المؤتمر الصحافي للمعرض، أن الصفقة تأتي انسجاماً مع رؤية القيادة لتوفير الإمكانات والقدرات العسكرية المتطورة للقوات المسلحة.

إلى ذلك، أعلنت شركة «جنرال إلكتريك» لتأجير وتمويل الطائرات، عن تأكيد طلبية شراء 12 طائرة من طراز «A330neo» ذات الهيكل العريض و20 طائرة من طراز «A321XLR» ذات الممر الواحد.

وتشمل الاتفاقية الخاصة بطراز «A321XLR» شراء 13 طائرة جديدة إلى جانب العمل على تحديث 7 طائرات من طراز «A321» المتوفرة حالياً لدى شركة «جنرال إلكتريك» لخدمات الطيران، وسيصل عدد الطائرات التابعة للشركة بموجب الاتفاقية إلى 45 طائرة من عائلة «A330»، و588 من عائلة «A320» من فئاتها كافة.

إلى ذلك، أعلن مجلس التوازن الاقتصادي (توازن)، أنه بصدد التباحث لعقود شراء تضم 200 طائرة عمودية (في آر تي) مدنية متعددة الاستخدامات؛ وذلك لاستخدامها من قبل مختلف الجهات الحكومية والخاصة في إمارة أبوظبي.

وقال طارق الحوسني، الرئيس التنفيذي لمجلس التوازن الاقتصادي، «من المتوقع أن تقوم (توازن) بإتمام التعاقدات للدفعة الأولى من الصفقة والبالغة 100 طائرة عمودية في منتصف عام 2020، في حين يتوقع أن يكتمل التسليم خلال فترة تتراوح بين خمسة وسبعة أعوام».

يذكر أن مجلس التوازن الاقتصادي وعبر ذراعه الاستثمارية صندوق توازن لتنمية القطاعات الاستراتيجية، وقّع اتفاقاً مبدئيا مع شركة روسيا للهليكوبتر لضخ استثمارات مشتركة تصل قيمتها إلى نحو 400 مليون دولار في شركة «في آر تي» المملوكة بالكامل لشركة روسيا للهليكوبتر على أن يمتلك الشركاء حصصاً متعادلة في رأس المال.

وزير الطاقة الإماراتي في السودان لبناء شراكة استثمارية جاذبة

الخرطوم: خالد البلولة إزيرق

قال وزير المالية السوداني إبراهيم البدوي، إن الاستثمارات الإماراتية بالبلاد بلغت نحو 7 مليارات دولار. وشدد عقب استقباله وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي الذي يزور البلاد لمدة يومين، على أن حكومته تسعى لبناء شراكة متينة مبنية على أسس اقتصادية مع دولة الإمارات، بينما جددت الإمارات حرصها على العمل مع الحكومة الانتقالية بهدف جعل السودان جاذباً للاستثمارات.

وقال المزروعي، في تصريحات مشتركة مع البدوي في الخرطوم، إن لدى أبوظبي آمالاً للعمل مع الحكومة السودانية، لجعل السودان بلداً جاذباً للاستثمار، استناداً على الموارد والخبرات التي يملكها السودان، إضافة لشعبه القادر على إحداث التغيير في البلاد على حسب قوله. وبدأ وزير الطاقة والصناعة بدولة الإمارات أمس زيارة للخرطوم تستمر يومين، يبحث خلالها التعاون الاقتصادي بين البلدين، والاستثمارات الإماراتية بالسودان، ضمن جهود تبذلها بلاده لدعم السودان خلال الفترة الانتقالية. وأكد المزروعي حرص بلاده على الاستثمار في السودان، مشيراً إلى أن الاستثمارات الإماراتية مرت بمراحل صعبة في عهد النظام السوداني السابق، ورغم ذلك حرصت على استمرار استثماراتها في السودان.

وواجهت الاستثمارات الأجنبية في السودان في عهد النظام السابق مشكلات متعددة، من بينها ضعف البنيات التحتية، وسوء بيئة الأعمال والإدارة، والاضطراب السياسي والاقتصادي والأمني، وعدم استقرار سعر الصرف وارتفاع التضخم، إضافة إلى مشكلات الجهاز المصرفي بشأن الاعتمادات والتحويلات بالعملات الأجنبية، والازدواج الضريبي بين المركز والولايات، ومشكلة ملكية الأراضي الاستثمارية بالبلاد. وقال المزروعي: «على السودان تغيير المفاهيم السابقة؛ خصوصاً أن لديه كثيراً من المقومات لخلق واقع أفضل»، وأوضح أنه سيتباحث مع البدوي حول سبل وضع تصور أفضل للسودان والمواطن السوداني، وأشار إلى أهمية الشراكة بين القطاعين الخاص والحكومي في نهضة البلاد، وتابع: «التطور في السودان سيخلق فرص عمل جيدة للشباب». بدوره، قال البدوي إن الحكومة السودانية على استعداد للتعاون الاقتصادي مع الإمارات بكل شفافية، لبناء أسس راسخة لهذه العلاقة. وأشار إلى أن استثمارات الإمارات في السودان بلغت 7 مليارات دولار، رغم تدهور الأوضاع الاقتصادية، وسوء بيئة الأعمال. وتعد المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، من أكبر الداعمين للحكومة الانتقالية في السودان؛ خصوصاً بعد الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير في الحادي عشر من أبريل (نيسان) الماضي. وقدمت كل من الرياض وأبوظبي حزمة مساعدات مشتركة للسودان بلغ إجماليها 3 مليارات دولار، من بينها 500 مليون دولار وديعة ببنك السودان لتقوية مركزه المالي.

وقال البدوي مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إن بلاده تلقت نصف الدعم البالغ 3 مليارات دولار، من تعهدات السعودية والإمارات في أبريل 2019.

وتعهد وزير المالية السوداني بأن تعمل الحكومة الانتقالية بجد وعزم لإصلاح الاقتصاد الكلي، وتحسين بيئة ومناخ الاستثمار، لتتمكن من بناء شراكة متينة مع الإمارات. وترتبط الإمارات بعلاقات استراتيجية مع السودان، تقوم على التعاون والتنسيق المشترك والشراكات الاقتصادية والتنموية. ويبلغ حجم الاستثمارات الإماراتية والتمويلات التنموية في السودان نحو 28 مليار درهم، وتعمل فيه أكثر من 17 شركة إماراتية، بقطاعات اقتصادية مختلفة في السودان.

ويعد صندوق أبوظبي للتنمية من أكبر المؤسسات الإماراتية الداعمة للتنمية الاقتصادية في السودان، بتمويله لمشروعات تنموية في قطاعات متنوعة واستثمارات وودائع بقيمة إجمالية بنحو 7,3 مليار درهم.

تحذيرات من عدم إمكانية تحقيق هدف انضمام روسيا لأكبر خمسة اقتصادات عالمياً

موسكو: طه عبد الواحد

شكك أكاديميون روس بإمكانية دخول روسيا قائمة أكبر خمسة اقتصادات عالميا بحلول عام 2024، وحذروا من أن بقاء السياسة الاقتصادية على حالها، قد يؤدي - على العكس - إلى تراجع ترتيب روسيا على تلك القائمة. وعلى المستوى الرسمي، هناك قناعة لدى كبار المسؤولين في الحكومة بأن تحقيق هذا الهدف أمر ممكن، ويتضح من تصريحاتهم أنهم يعولون على أمرين، الأول مرتبط بوتيرة نمو الاقتصاد الروسي، والثاني، تباطؤ نمو الاقتصاد الألماني، الذي يتوقعون أنه

القاهرة تحتضن «صنع في أفريقيا» لتعزيز التكامل القاري

مصر تفعّل «المسار الأخضر» بالمنافذ الجمركية لشركات «القائمة البيضاء»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير المالية المصري الدكتور محمد معيط، بدء تطبيق الإفراج بنظام «المسار الأخضر» بالموانئ والمنافذ الجمركية للشركات الملتزمة المسجلة بالإدارة المركزية للفاعل الاقتصادي. موضحا أن «هذا النظام سيساهم في تقليص زمن الإفراج، وتقليل تكاليف التخليص الجمركي، وخفض تكلفة السلع وأسعار بيعها بالأسواق المحلية وتحسين ترتيب مصر بمؤشر البنك الدولي (تسهيل التجارة عبر الحدود)».

وأضاف معيط في بيان أمس أنه «تم اختيار 75 شركة ملتزمة في (القائمة البيضاء) التي ستتمتع بمزايا الإفراج بنظام (المسار الأخضر) بالموانئ والمنافذ الجمركية وفقاً للمعايير الدولية، على ضوء حجم الاستيراد وبلد وميناء الاستيراد ورصد المخالفات، بحيث لا يتم فتح حاويات هذه الشركات والإفراج عنها بما يعرف بـ(السيل الجمركي)، وتكون الموانئ للعبور فقط وليس للتخزين».

وأوضح أن الإدارة المركزية للفاعل الاقتصادي بمصلحة الجمارك جاهزة لتلقي طلبات الشركات الملتزمة الأخرى الراغبة في الاستفادة من مزايا الإفراج بنظام «المسار الأخضر»، الذي يرتكز على مد جسور الثقة بالمتعاملين الجادين مع الجمارك دون الإخلال بحق إحكام الرقابة؛ حرصاً على مصلحة الوطن والمواطنين. وفي سياق منفصل، أكد المهندس عمرو نصار وزير التجارة والصناعة المصري، حرص مصر على مد جسور التعاون الاقتصادي بين دول القارة الأفريقية ورسم خريطة طريق واضحة نحو التكامل الصناعي الأفريقي من خلال تبادل الأفكار، وتوحيد الرؤى بما يخدم تعميق التعاون الصناعي والتجاري بين دول القارة السمراء، مشيراً إلى أن القارة خطت خطوات ملموسة نحو تحقيق التكامل الصناعي الأفريقي؛ على رأسها إنشاء منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية التي تمثل إنجازاً حقيقياً نحو التكامل الاقتصادي الأفريقي.

وجاء ذلك في سياق كلمة الوزير التي ألقاها خلال افتتاحه لفعاليات ورشة عمل «صنع في أفريقيا» بمشاركة وزراء الصناعة الأفارقة ورؤساء اتحاد الصناعات وممثلي القطاع الخاص بـ25 دولة أفريقية و8 دول أوروبية والصين، إلى جانب ممثلي المؤسسات الدولية وشركاء التنمية.

وقال نصار إن القارة الأفريقية أصبحت تمثل كياناً قوياً اقترب من وضع صورة مشتركة لـ«أفريقيا التي نريدها»، مشيراً إلى أهمية تعزيز التعاون الأفريقي المشترك للتغلب على تحديات القطاع الصناعي، باعتباره أهم ركائز حلم التكامل الاقتصادي للقارة الأفريقية.

وأشار إلى الدور المهم لوزراء الصناعة المصرية في أفريقيا في مواجهة تحدي الوصول للتكامل الصناعي الأفريقي القائم على تعزيز سلاسل القيمة الإقليمية التي من شأنها المساهمة في اندماج الاقتصادات الأفريقية في الاقتصاد العالمي.

وأضاف أن مصر تسعى من خلال تنظيم ورشة عمل «صنع في أفريقيا» إلى إطلاق دعوة مشاركة مفتوحة لرسم خريطة طريق واضحة نحو تحقيق التكامل الصناعي الأفريقي، ووضع الآليات التي تمكن القادة الأفارقة ومتخذي القرار من توحيد الأولويات وأجندات الأعمال لتحقيق التكامل الصناعي المشترك، مشيراً إلى أهمية العمل على الاستفادة من الإمكانيات الكاملة للقارة الأفريقية واستغلال الموارد الطبيعية الضخمة المتاحة بالقارة في قيام صناعات حقيقية تحقق الرخاء الاقتصادي لكافة الشعوب الأفريقية.

وأوضح أن ورشة العمل تناقش عددا من المحاور المهمة تشمل تحديد الميزات النسبية لكل دولة من دول القارة، وتحديد ما تحمله القارة من اختلافات مفيدة، بهدف الارتقاء بمعدلات الاندماج الإقليمي والقاري، وتحقيق أعلى استفادة من أعمال القمم الأفريقية بالتركيز على الموضوعات الاستراتيجية، والتي تشمل رسم سياسات الاندماج القاري وتمثيل القارة على الساحة الدولية.

وأضاف أن الورشة تناقش أيضاً تطوير البنية الأساسية للنقل والاتصالات للتمكين من جني ثمار تحرير التجارة في القارة وتسهيل الانتقال وتقليل تكلفة نقل البضائع داخل القارة التي تعد الأعلى عالميا، مشيراً إلى أن القارة خطت خطوات كبيرة في مسيرة التعاون المشترك تضمنت برنامج تطوير البنية التحتية في أفريقيا «PIDA» بما يتضمنه من مشروعات للربط الحيوي والتي تشمل محور القاهرة - كيب تاون، وتطوير شبكات الاتصالات والربط الكهربائي والسكك الحديدية في ربوع القارة.

وأكد الوزير أهمية إفساح المجال للتجمعات الاقتصادية الإقليمية لمتابعة وتنفيذ خطط وبرامج الاندماج الإقليمي باعتبارها اللبنات الأساسية للتكتلات الاقتصادية الأفريقية، مشيراً إلى أن القارة على أعتاب مرحلة جديدة في مسيرة العمل المشترك والذي يتطلب التعاون للتأسيس لهذه المرحلة برؤية واقعية تضمن دفع عجلة الاندماج الإقليمي والقاري على أسس سليمة ومستدامة.

وقال نصار إن التكامل الاقتصادي الأفريقي يتطلب تحقيق الشمول المالي كركيزة أساسية لتشجيع المزيد من التمويل التجاري والإقراض، خاصة في ظل التركيز المتزايد على موضوعات التأمين والتأجير والبورصات المرتبطة بتطوير أسواق رأس المال وتطوير البنية التحتية في القارة، مشيراً إلى الدور المحوري للمؤسسات المالية الأفريقية في تهيئة بيئة مواتية لتطوير نظام مالي أفريقي عصري لتعبئة الموارد المحلية والاستثمار الأجنبي المباشر بين البلدان الأفريقية لتمويل الأجندة الأفريقية للتحول الاقتصادي الهيكلي؛ بما في ذلك أجندة 2063 ومشاريعها الرئيسية، والتي تشمل منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، والقطار الأفريقي فائق السرعة، واستراتيجية السلع.

وأوضح أن تفعيل اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية تعد ضرورة ملحة للوصول لأهداف القارة وتحقيق الطموحات ومواجهة التحديات وفتح آفاق جديدة للتكامل والتنمية في أنحاء القارة السمراء، مشيراً إلى أن اتفاق التجارة الحرة، يعد خطوة كبيرة على طريق الاندماج الاقتصادي، من خلال التحرير الفعلي للتجارة، حيث يحقق تنفيذ الاتفاقية نقلات نوعية حقيقية في معدلات الأداء الاقتصادي والتنمية والاندماج الإقليمي والقاري من خلال التكامل الإنتاجي والتجاري القائم على الميزات التنافسية وبناء سلاسل القيمة المضافة الممتدة في القارة بما يضمن لأبنائها الاستفادة من مواردها الواعدة.

وأشار الوزير إلى أن هذه الورشة تعد أولى خطوات التكامل مع أفريقيا، وتعكس حرص الدول الأفريقية على تعزيز التعاون التجاري فيما بينها، حيث إن التبادل التجاري المتزايد لن يتأتى دون خلق صناعة عالية الجودة تنافس الصناعات المستوردة، مشيراً إلى أهمية مشاركة الخبرات الصناعية الأفريقية والاستفادة من خبرة مصر الصناعية التي تمتد منذ أربعينات القرن الماضي، الأمر الذي سيسهم في تعزيز القدرات الفنية اللازمة للصناعة، وتقليل تصدير المواد الخام والموارد الأفريقية وتصنيعها بأيدي أبنائها.

اختيار 75 شركة ملتزمة في «القائمة البيضاء» ستتمتع بمزايا الإفراج بنظام «المسار الأخضر» بالموانئ والمنافذ الجمركية (رويترز)

مؤشر السوق واصل تحقيق المكاسب وحافظ على حاجز 8 آلاف نقطة

استثمارات الأجانب في سوق الأسهم السعودية تقفز 100 % خلال 2019

الرياض: شجاع البقمي

بينما كانت حصة المستثمرين الأجانب في سوق الأسهم السعودية تتراوح مستوياتها بين 4,6 و4,7 في المائة مع مستهل تعاملات العام الحالي 2019، قفزت ملكية المستثمرين الأجانب إلى مستويات 9,2 في المائة مع مطلع تعاملات هذا الأسبوع، الأمر الذي يشير إلى نمو حصة المستثمرين الأجانب بنسبة 100 في المائة خلال الأشهر الـ11 الأولى من عام 2019.

ومن المتوقع أن ترتفع حصة المستثمرين الأجانب في سوق الأسهم السعودية إلى مستويات قريبة من 10 في المائة مع ختام تعاملات 2019. فيما من المتوقع أن تشهد تعاملات السوق خلال العام الجديد 2020، تدفقاً أكبر للاستثمارات الأجنبية، خصوصاً أن سوق الأسهم السعودية ستشهد إدراج عملاق صناعة الطاقة في العالم (شركة «أرامكو السعودية») خلال الأسابيع المقبلة.

وواصل مؤشر سوق الأسهم السعودية مكاسبه الإيجابية التي كان قد بدأها مع مطلع تعاملات هذا الأسبوع، محافظاً بذلك على مستويات 8 آلاف نقطة، وهي المستويات التي نجح المؤشر في تجاوزها والثبات فوقها خلال اليومين الماضيين، مبرهناً بذلك على حيويته وقوّته رغم بدء أكبر عملية اكتتاب تشهدها أسواق العالم، وذلك من خلال الاكتتاب في جزء من أسهم شركة «أرامكو السعودية».

وأنهى مؤشر السوق تداولاته أمس الأربعاء على ارتفاع طفيف بلغت نسبته 0,1 في المائة، ليغلق بذلك عند مستويات 8054 نقطة، أي بارتفاع 8 نقاط، وسط تداولات بلغت قيمتها الإجمالية نحو 2,8 مليار ريال (746,6 مليون دولار).

ويبرهن الأداء الذي تشهده سوق الأسهم السعودية خلال الفترة الحالية على حجم الإيجابية الذي تحظى به تعاملات السوق، خصوصاً أن الأداء الإيجابي الحالي يتزامن مع أضخم عملية اكتتاب تشهدها أسواق العالم، الأمر الذي يؤكد حجم الموثوقية الكبرى التي تحظى بها تعاملات السوق المالية، وقدرتها على جذب مزيد من الاستثمارات، وهو الأمر الذي تبرهن عليه الأرقام الصادرة عن «السوق المالية السعودية (تداول)».

وبالنظر إلى الأرقام الخاصة بتدفق الاستثمارات الأجنبية إلى سوق الأسهم المحلية، ارتفعت استثمارات الأجانب غير المؤسسين بالسوق السعودية خلال الأسبوع الماضي إلى 6,37 في المائة من إجمالي السوق، مقارنة بـ6,32 في المائة بنهاية الأسبوع الذي سبقه، لتواصل بذلك ملكية المستثمرين الأجانب غير المؤسسين بالسوق السعودية تسجيل أعلى مستوياتها على الإطلاق.

وتمثل ملكية المستثمرين الأجانب غير المؤسسين، اتفاقيات المبادلة والمستثمرين المؤهلين والمستثمرين المقيمين، بينما لا تشمل الحصص الاستراتيجية للمؤسسين. وارتفعت الملكية الإجمالية للمستثمرين الأجانب شاملة الشركاء الاستراتيجيين خلال الأسبوع الماضي بنسبة 0,14 في المائة، لتصل إلى 9,18 في المائة، مسجلة بذلك أعلى مستوى لها على الإطلاق.

وشهدت سوق الأسهم السعودية خلال العام الحالي 2019 بدء إدراج الأسهم السعودية في كثير من المؤشرات العالمية الاستثمارية، التي تأخذ في الاعتبار التنوع الجغرافي للأسواق، وحجمها وقطاعاتها الاستثمارية، هذا بالإضافة إلى أن تلك المؤشرات تعد من جهة أخرى مورداً مهماً للباحثين في مجال أسواق الأسهم العالمية، فيما تعد مؤشرات «مورغان ستانلي»، و«فوتسي»، و«إس آند بي» من قائمة المؤشرات الرائدة للأسهم العالمية.

ويبلغ حجم المكاسب التي حققها مؤشر سوق الأسهم السعودية منذ بدء تعاملات هذا العام نحو 2,9 في المائة، فيما من المتوقع أن يشهد شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل إدراج شركة «أرامكو السعودية» في تعاملات السوق المالية المحلية، الأمر الذي يجعل تداولات السوق على عتبة مرحلة تاريخية جديدة بإدراج عملاق صناعة الطاقة حول العالم.

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي اختتمت فيه الشركات السعودية المدرجة أسهمها في السوق المالية المحلية الأسبوع الماضي، فترة الإعلان عن نتائجها المالية للربع الثالث من العام الحالي، وهي النتائج المكملة لفترة الأشهر الـ9 الأولى من عام 2019؛ حيث بلغ صافي الأرباح المحققة خلال فترة الأشهر الـ9 نحو 64,7 مليار ريال (17,2 مليار دولار).

الأجانب يرفعون حصتهم في التملك بسوق الأسهم والمؤشر يستمر في الارتفاع (أ.ف.ب)

صندوق صيني ـ بحريني لرأس المال المخاطر يستهدف سوق تكنولوجيا الشرق الأوسط

دبي: «الشرق الأوسط»

دشنت «إم إس إيه كابيتال» الصينية ومصرف السلام - البحرين صندوقاً لرأس المال المخاطر بقيمة 50 مليون دولار، أمس الأربعاء، يستغل البحرين كمركز للاستثمار في قطاعات من بينها التجارة الإلكترونية والتكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط.

وفي إطار مساع لمعالجة العجز وتنويع اقتصادها، تسعى البحرين لإعادة تقديم نفسها كمركز مالي إقليمي، بعد أن خسرت مكانتها لصالح دبي، وتسوق نفسها كمركز للتكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقالت «إم إس إيه» ومصرف «السلام»، إن الصندوق هو أول مشروع لرأس المال المخاطر بين رأس المال الصيني والخليجي. والصندوق أيضاً هو الأول الذي يؤسس بموجب قانون شراكات الاستثمار المحدودة البحريني، الذي أُقر في عام 2017، وهو هيكل شائع الاستخدام عالمياً لمثل تلك الصناديق.

وقالت الشركتان في بيان، إن الصندوق يخطط أيضاً لاستهداف البيانات الكبيرة والذكاء الصناعي والحوسبة السحابية وأنظمة الشبكات.

وقال الرئيس التنفيذي لمجموعة مصرف «السلام – البحرين» رفيق النايض، وفق «رويترز»: «نحن في نقطة تحول من حيث موقع منطقتنا من التكنولوجيا وتدفقات رأس المال، ونود أن نكون أول من يتحرك في ذلك المجال... نأمل في العمل على صندوق ثانٍ سريعاً جداً».

وجرى جمع مبلغ 50 مليون دولار قيمة المشروع من أموال تأسيسية، ورواد أعمال صينيين، ومؤسسات استثمار، وأسر ثرية، من دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال بن هاربرغ الشريك الإداري في «إم إس إيه كابيتال»، إن «إم إس إيه» تملك استثمارات قائمة في مشروعات ريادة أعمال صينية، تنقل النموذج الصيني إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

الرياض تشهد الشهر المقبل أولى فعاليات اجتماعات مجموعة العشرين

الرياض: «الشرق الأوسط»

تستضيف العاصمة السعودية الرياض الشهر المقبل، أولى فعاليات اجتماعات مجموعة العشرين التي تولت المملكة استضافتها مؤخراً، إذ وفقاً لمصادر دبلوماسية، سيتوافد مسؤولو وزارات مالية دول مجموعة العشرين إلى المملكة، من أجل بحث جملة من الملفات الاقتصادية الدولية، بينها تباطؤ الاقتصاد العالمي، وملف الضرائب على الشركات الرقمية.

وتضمنت كلمة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، التي ألقاها أمس في خطابه السنوي تحت قبة مجلس الشورى، سياسة السعودية الداخلية والخارجية، وأكد فيها أن رئاسة المملكة لمجموعة العشرين بدءاً من الشهر القادم دليل على الدور المهم للمملكة في الاقتصاد العالمي. وقال الملك سلمان في كلمته: «نأمل أن يسهم البرنامج الطموح الذي وجهنا بإعداده خلال تولي المملكة رئاسة المجموعة، في تعزيز مسيرتها بما يخدم مصالح كافة الدول والشعوب».

وبحسب ما أوردته وكالة الأنباء الألمانية، نقلاً عن مصادر دبلوماسية في الرياض، أمس الأربعاء، فإن مسؤولو وزارات مالية دول مجموعة العشرين لكبرى الاقتصادات في العالم، سيعقدون اجتماعاً لهم الأسبوع الأول من شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل في الرياض، لبحث سبل مواجهة مخاطر تدهور الاقتصاد العالمي، رغم التطورات الإيجابية في الخلاف التجاري بين الولايات المتحدة والصين، ومفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست).

وسيكون موضوع حالة الاقتصاد الحالية في مقدمة الملفات تحت التشاور؛ حيث لفتت مصادر الوكالة إلى استمرار حالة تباطؤ تعافي الاقتصاد العالمي، مضيفة أن كثيراً من أعضاء مجموعة العشرين أشاروا إلى هذه المخاطر السلبية التي يتعرض لها الاقتصاد العالمي، وتشاركوا الشعور بالتوتر.

وبحسب ما أوردته الوكالة أمس، سيستعرض مسؤولو وزارات المالية في الدول الأعضاء الجهود التي بذلت حتى الآن على صعيد إصلاح الضرائب على الشركات الرقمية العملاقة، باتجاه التوصل إلى اتفاق نهائي بهذا الشأن بحلول عام 2020، في وقت تتصاعد فيه أهمية التقنية وترابطاتها بالاقتصاد المحلي، وانعكاساتها على الاقتصاد العالمي.

ومن المقرر أن تستضيف السعودية قمة قادة دول العشرين القادمة يومي 21 و22 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام المقبل.

يشار إلى أن وزراء مالية المجموعة عقدوا اجتماعاً في العاصمة الأميركية واشنطن، على هامش الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي، ومجموعة البنك الدولي، في الفترة بين 15 و20 من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في وقت حذر فيه صندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي، من تدهور التوقعات الاقتصادية العالمية.

ويعد هذا الاجتماع أهم منتدى اقتصادي دولي، يختص ببحث أبرز القضايا المؤثرة على الاقتصاد العالمي؛ حيث تتطلع المملكة من خلال رئاستها للقمة في عام 2020 إلى تعزيز التعاون مع شركائها من الدول الأعضاء، لتحقيق أهداف المجموعة.

«سامبا» ينظم يوماً ترفيهياً للأطفال المرضى في مستشفى الملك فيصل التخصصي

● امتداداً لمظلة نشاطاتها المجتمعية الفاعلة، قامت مجموعة «سامبا» المالية وبمشاركة من مجموعة من موظفي وموظفات البنك، بتنظيم يوم ترفيهي للأطفال المرضى في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث في الرياض.

وشملت الفعالية الاطمئنان على الأطفال المرضى، وتبادل الأحاديث الودية معهم، ومشاركتهم مجموعة من الفعاليات والفقرات الترفيهية التي أدخلت البهجة والسرور عليهم، كالرسم على الوجوه، والغناء والرقص، وألعاب الخفة، وتوزيع الهدايا، وسط أجواء مفعمة بالفرح والسعادة.

وتأتي هذه المبادرة من «سامبا» وموظفيه، ضمن برامج المسؤولية الاجتماعية التي يتبناها البنك «سامبا المجتمع»، ويهدف من ورائها إلى تحفيز روح العمل التطوعي بين موظفيه، وإعلاء قيَم العطاء والتواصل بينهم، عبر المشاركة الذاتية في الفعاليات التي من شأنها مساندة الأطفال المرضى على تجاوز تحدياتهم المرضية، ودعمهم معنوياً.

ووجه «سامبا» الشكر والتقدير لمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث على ما قدمه من تسهيلات لفريق سامبا لتمكينهم من تنظيم هذه المبادرة بأبعادها الإنسانية والمجتمعية العالية، مؤكداً حرص المجموعة والتزامها بتعزيز قنوات التعاون مع مختلف المراكز الإنسانية والمجتمعية والعلاجية التي تُعنى برعاية أفراد المجتمع وتقديم العناية اللازمة لهم، لتمكينهم من أداء رسالتهم على النحو الأمثل.

شركة «الطائرات المروحية» تعزز حضورها العالمي في معرض «دبي للطيران»

● ترعى شركة «الطائرات المروحية»، إحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة السعودي، معرض دبي للطيران كراع بلاتيني. وانطلقت أعمال المعرض في مطار آل مكتوم الدولي - «دبي وورلد سنتر»، وسيستمر حتى 21 من الشهر الحالي، وسط حضور بارز لكبار الشخصيات من أهم الشركات الإقليمية والعالمية، والمتخصصة في قطاع الطيران والسياحة والسفر.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة الطائرات المروحية يحيى بن حمود الغريبي، «نحن سعداء بمشاركتنا الأولى والنوعية في المعرض كأول شركة مشغّلة للطائرات العمودية التجارية على مستوى السعودية، ونحن واثقون أن تأسيس هذه الشركة يعد خطوة كبيرة إلى الأمام في تعزيز قطاع النقل الجوي في المملكة، تماشياً مع رؤية (السعودية 2030) عبر إطلاق وتشغيل رحلات الطائرات العمودية التجارية في جميع مناطق المملكة، وتوفير هذه الخدمات لكبار الشخصيات ورجال الأعمال والرحلات السياحية ورحلات ضيوف الرحمن إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، بالإضافة إلى خدمات الإسعاف الجوي». وأكد الغريبي على أن معرض «دبي للطيران» يمثل منصّة ناجحة وفرصة متميزة لتعزيز العلاقات مع الشركات العالمية وصناع القرار.

وبرزت شركة «الطائرات المروحية» خلال المعرض كشركة سعودية رئيسية في قطاع الطيران العمودي التجاري، حيث استضاف الرئيس التنفيذي وعدد من قيادات الشركة رؤساء وكبار التنفيذيين في عدد من الشركات المتخصصة في صناعة الطيران وكبار المستثمرين ورجال الأعمال المهتمين بتطوير هذا القطاع في المملكة، وتم البحث في فرص بناء الشراكات وعقد الصفقات خلال الفترة المقبلة، خصوصاً فيما يتعلق بشراء أحدث نماذج الطائرات العمودية المعتمدة عالمياً.

«فورسيزونز الرياض» يضيف المزيد من الأناقة على تجارب تناول الطعام مع نخبة من الطهاة

● عندما يتعلق الأمر بخدمات تقديم الطعام الخارجية المخصصة وفقاً لرغبات العملاء، والتي تتخطى جميع توقعاتهم، فإن فريق الطهي في فندق «فورسيزونز الرياض برج المملكة» يحرص على توفير أعلى معايير الجودة والخدمة التي يختبرها ضيوف «فورسيزونز» سواءً كان ذلك في مطاعم الفندق أو من خلال خدمات تقديم الطعام الخارجية في مدينة الرياض. وبدايةً من مناسباتكم العائلية إلى حفلات الزفاف الفخمة والفعاليات المتميزة التي ترحب بمئات الضيوف، تضمن خدمة فريق «فورسيزونز» التي تتسم بالاحترافية والعناية الفائقة بأدق التفاصيل لصنع لحظات عامرة بالذكريات التي تدوم مدى الحياة.

يلتزم خبراء الطهي الموهوبون في فندق «فورسيزونز الرياض» في برج المملكة بابتكار قوائم طعام مثالية مخصصة لكل مناسبة على حدة، والعمل بشكل وثيق مع منظمي الفعاليات من العملاء للاعتناء بجميع التفاصيل وفقاً لخياراتهم وتطلعاتهم الشخصية. وبعد زيارة مكان إقامة المأدبة للتعرف على الاحتياجات المطلوبة، يقوم الفندق بتعيين طاهٍ مختص من قِبل الفندق ومساعدين من فريق الطهي وطاقم الخدمة للإشراف على أوجه الضيافة كافة وتنفيذها خلال الفعالية.

وقال جونتر جيبهارد، المدير العام لفندق «فورسيزونز الرياض»: «تشكل ثقة العملاء فينا وائتمانهم لنا على توفير خدمات تقديم الأطعمة الخارجية لمناسباتهم الخاصة فخراً كبيراً ودافعاً شخصياً لنا لترك بصمتنا المميزة للارتقاء بهذه المناسبات إلى أعلى معايير الجودة والخدمة الاستثنائية».

«ساب» يُطلع عملاءه على مستجدات الاقتصاد العالمي وتأثيراتها على الأسواق الإقليمية

● عقد البنك السعودي البريطاني «ساب» مؤخراً ندوة «الاقتصادي» السنوية لهذا العام في العاصمة السعودية الرياض، استضاف خلالها عدداً من أبرز الخبراء الاقتصاديين في مجموعة HSBC، وحضر الندوة مجموعة من رجال الأعمال وكبار عملاء بنك «ساب» من الأفراد والشركات.

المتحدثون في الندوة هذا العام هم: ستيفن كينغ، كبير المستشارين الاقتصاديين في HSBC، وديفيد بلوم، رئيس أبحاث العملات الأجنبية في HSBC، وسايمون ويليامز، كبير الاقتصاديين في HSBC، لـ«الشرق الأوسط» وأفريقيا ووسط وشرق أوروبا.

وأكد ماجد نجم، نائب العضو المنتدب لمصرفية الشركات والمصرفية المؤسسية في «ساب»، التزام «ساب» بدوره نحو تحقيق تطلعات الرؤية الوطنية 2030، ويأتي في مقدمة ذلك صناعة الحدث التاريخي الأبرز في القطاع المالي بالمملكة والمتمثل في عملية اندماج بنكي «ساب» و«الأول» لخلق ثالث أكبر بنك في المملكة، إلى جانب مساهمته الفعالة في تنمية الاقتصاد الوطني من خلال دعم المشاريع الكبرى، ودعم المؤسسات والشركات بمختلف فئاتها، مشيراً إلى رؤية «ساب» في أن يصبح البنك العالمي الرائد في المملكة.

كما قدم المتحدثون رؤيتهم للاقتصاد العالمي والعوامل المؤثرة فيه في المنظور القريب والمتوسط. حيث تحدث السيد ستيفن كينغ عن أهم التحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي، وشارك السيد ديفيد بلوم في تقديم رؤيته حول العوامل المؤثرة في أسعار العملات الرئيسية، فيما تحدث سايمون ويليامز عن العناصر المؤثرة في النمو الاقتصادي في المنطقة.

«البسمة الثمينة لطب الأسنان» في صدارة المراكز الطبية باستخدام أحدث التطورات التكنولوجية

● يعد مركز «البسمة الثمينة لطب الأسنان» في صدارة المراكز الطبية، التي حققت معايير الجودة العالمية في تقديم أفضل خدمة للمرضى من خلال استخدام أحدث الأساليب والتقنيات، والتطورات التكنولوجية؛ ما جعله يحصل على ثلاث جوائز عالمية في الجودة والتميز أعوام 2013، و2014، و2015.

ويتكون المركز من فريق أطباء وممرضين بمؤهلات عالمية ليوفر لمرضاه أقصى عناية باستخدام أحدث الأساليب والتقنيات.

ونشرت مجلة «إم إي إيه ماركتس» MEA Markets البريطانية التي تعنى بالأعمال في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، في لقاء مع المدير الطبي لمركز «البسمة الثمينة لطب الأسنان» الدكتور أحمد محمد شامية، مقالاً بعنوان «بناء مستقبل أكثر إشراقاً مع ابتسامة مشرقة في آن واحد» يتحدث عن إنجازات مركز «البسمة الثمينة لطب الأسنان» والجوائز التي حصدها.

وذكرت المجلة بأن ما يجعل مركز «البسمة الثمينة لطب الأسنان» في الصدارة خلال عمله مع أحدث التطورات التكنولوجية هو تقديمه أفضل علاج للمرضى مع فريق عمل مطلع على آخر التطورات العلاجية في طب الأسنان.

وأوضح المدير الطبي لمركز «البسمة الثمينة»، الدكتور أحمد شامية، للمجلة، أن «مركز (البسمة الثمينة) يحرص على تقديم الأفضل في خدمات طب الأسنان وأعلى معايير الجودة العلاجية للمواطنين والمقيمين في المملكة والمغتربين من جميع أنحاء العالم». وأضاف: «حققنا أيضاً سمعة جيدة لدى رجال الأعمال الدوليين والممثلين الدبلوماسيين في المملكة العربية السعودية».

«مجموعة د. سليمان الحبيب الطبية» تنظم امتحان الزمالة الآيرلندية في الطب الباطني

● في نقلة نوعية بمجال التعليم والتدريب الطبي المستمر نجحت مجموعة الدكتور سليمان الحبيب الطبية بالإعداد والتنظيم لامتحان الزمالة الآيرلندية للأطباء MRCPI في الطب الباطني ولأول مرة بالقطاع الطبي الخاص، حيث تم ذلك بمستشفى الدكتور سليمان الحبيب بالريان.

وجاءت هذه الخطوة بعد أن قامت إدارة الشؤون الأكاديمية بالمجموعة مؤخراً بتوقيع اتفاقية تعاون مشترك مع الكلية الملكية الآيرلندية للأطباء، يتم بموجبها قيام مستشفيات المجموعة بتنظيم امتحانات الجزء الثاني والنهائي لزمالة الكلية الملكية الآيرلندية، حيث تهدف من وراء ذلك إلى تطوير أداء الممارسين الصحيين ورفع مستوى كفاءتهم وخلق فرص عالية للكادر الطبي في مجال التعليم والتدريب، تماشياً مع «الرؤية الوطنية للمملكة 2030».

وقال الدكتور عوض العُمري نائب الرئيس المشارك للشؤون الأكاديمية والطبية إن سياسة المجموعة منذ تأسيسها تعتبر أن التعليم الطبي جزء لا يتجزأ من أهدافها ومرتكزاتها في الرعاية الصحية، إذ قامت المجموعة خلال الأعوام الماضية بتنظيم مؤتمرات وندوات علمية عالمية ومحلية بهدف الارتقاء بمستوى الخدمات الطبية المقدمة للمرضى والمراجعين.

وأضاف الدكتور العُمري أن إدارة الشؤون الأكاديمية بالمجموعة أضحت تمتلك خبرات متراكمة في مجال التدريب والتأهيل وحققت نجاحات متتالية بفضل الله، حيث وقعت الكثير من اتفاقيات التعاون مع كبريات الجامعات والمؤسسات العالمية من أجل خلق جو تعليمي مميز وفق أفضل الممارسات والمعايير المعتمدة دولياً.

«لاندمارك العربية» تستضيف «مسيرة حارب السكري» في جدة

● تستعد «لاندمارك العربية»، ذراع مجموعة «لاندمارك» في السعودية، لاستضافة فعالية المسؤولية الاجتماعية الرئيسية للشركة «مسيرة حارب السكري» في مدينة جدة. ومن المتوقع أن تشهد المبادرة الحائزة على الجوائز انضمام آلاف المشاركين، بغرض نشر الوعي حول مرض السكري، وتشجيع أبناء المجتمع على عيش حياة صحية ونشيطة.

وتمتد «مسيرة حارب السكري»، التي تقام لأول مرة على كورنيش جدة على مسافة 3 كيلومترات، وتقام يوم السبت 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بدءاً من الساعة 4:30 مساءً. ويمكن للمهتمين التسجيل شخصياً عبر منصات التسجيل الموجودة في كورنيش جدة، كما يمكن التسجيل في يوم الحدث لدى متاجر «سنتربوينت» في «القبة مول»، و«مول العرب»، و«السلام مول»، و«رد سي مول»، و«الياسمين مول»، و«الأندلس مول»، و«عزيز مول».

وسيحصل جميع المشاركين المسجلين بمجرد وصولهم إلى الموقع على رزمة مجانية تشمل قميص «تي شيرت» وقبعة «حارب السكري»، كما يمكنهم فحص مستويات «الجلوكوز» لديهم مجاناً في منصات فحص الدم المخصصة في الموقع.

بالإضافة إلى ذلك، سيحفل موقع الفعالية بالأنشطة المرحة المخصصة للعائلات، بما في ذلك ركن الأطفال الذي يستضيف أنشطة رياضية وصحية متنوعة.

ONTIME.COM تحتفل بعامها الثاني بفئات متعددة من المنتجات المتنامية

● احتفلت «أون تايم»، العلامة التجارية الرائدة للساعات والمجوهرات بعامها الثاني، بإطلاق الموقع الإلكتروني التجاري الشهير. «أون تايم» هو مفهوم محلي أنشأته شركة اليسرة فاشن، الشركة الرائدة للأزياء في المنطقة. ويحظى الموقع بمتابعة وزيارات مكثفة سنوياً، أما لمحلات «أون تايم» فيوجد أكثر من 100 محل في مواقع رئيسية ومراكز تسوق في السعودية وفي دول مجلس التعاون الخليجي.

يعمل الموقع على تلبية احتياجات العملاء المختلفة من خلال توسيع محفظته المتنوعة باستمرار. على مدار العامين الماضيين، نمت ONTIME.COM لتوفر أكثر من 4,000 منتج، بما في ذلك الأكسسوارات والسلع الجلدية والحقائب والنظارات، بالإضافة إلى توفير مجموعة كبيرة من العلامات التجارية للساعات والمجوهرات في المحلات. يتميز الموقع بعلامات تجارية عالمية مثل فوسيل ودي كي أن وي ومايكل كورس وتومي وتيمبرلاند وديشي وبوس و D1 ميلانو ولاكوست وتوري بيرج وكوج وغيرها لتخدم الرجال والنساء والأطفال.

وفي نهجها المتمحور حول العملاء وخدمة العملاء، تسعى «أون تايم» إلى خدمة عملائها سواء عبر الإنترنت أو في محلاتها في أي مكان وزمان. يتميز الموقع بخدمات متعددة مثل اختيار السلع عبر الإنترنت وتسلمها في المحل، والاسترجاع للمحل، وبطاقات الهدايا الإلكترونية، والتوصيل المجاني، والشحن المجاني إلى جميع بلدان دول مجلس التعاون الخليجي.

«دواجن الوطنية» رائدة الأمن الغذائي... إنجازات الحاضر وآفاق المستقبل

● استطاعت شركة «دواجن الوطنية»، تحقيق إنجازات كبيرة، تجعلها من الشركات الأكبر نجاحاً وطموحاً، في منطقة القصيم، بل وفي السعودية بشكل عام، وعلى مستوى العالم في قطاع الدواجن، واهتمت «الوطنية» بالإنسان والبيئة قبل تركيزها على الربح، كما اعتمدت على أحدث التقنيات العالمية، وكانت سباقة في خلق فرص عمل مميزة في بيئة إيجابية للغاية، وساهمت في وصول منطقة القصيم إلى أرقام غير مسبوقة في نسب التوطين.

وجاءت الزيارة من الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز أمير منطقة القصيم، الفترة الماضية، إلى الشركة لتدشين عدد من المشاريع الجديدة، تتويجاً للجهود التي تبذلها «دواجن الوطنية»، والتي تعد إحدى أهم الشركات الوطنية، والرائدة في تحقيق الأمن الغذائي المحلي، ويأذن بانطلاقة جديدة نحو آفاق المستقبل.

وأول المشروعات التي افتتحها أمير القصيم «توسعة إنتاج الدجاج اللاحم» ليبلغ إنتاجها اليومي مليون دجاجة. ويذكر أن التوسعة تعتمد بشكل كامل على الطاقة المتجددة الصديقة للبيئة عبر الخلايا الشمسية، ومشروع مصنع البياضات، أما عن «بيض المائدة» فكان على موعد مع نقلة كبيرة في التوسعة الجديدة لزيادة الإنتاج، ليتجاوز مليون ونصف المليون بيضة يومياً، بأحجام العبوات المختلفة.

كما تم افتتاح «مجمَّع المختبرات المركزية»، لتصبح المختبرات في مبنى واحد، وفق أحدث المواصفات، مع مواكبة التطورات العالمية.

وأشاد أمير القصيم، بالشركة لمساهمتها في رفع نسبة التوطين بالمنطقة، كما نجحت الشركة في تحويل شعار «المحافظة على البيئة» إلى واقع منظور، حيث إنها تستخدم أحدث التقنيات لحماية البيئة من مخلفات الدواجن.

بعضها مستلهم من العصر الفيكتوري وبعضها من تنامي الاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط

الأزياء المحتشمة... صامدة وتعكس تحولات اجتماعية مهمة

لندن: «الشرق الأوسط»

ضمن التغيرات والتحولات التي تشهدها الموضة في السنوات الأخيرة، نلاحظ بروز مدرستين؛ الأولى تعتمد على الإثارة وتقودها بيوت مثل «فيرساتشي» وبعض المصممين العرب، وتحددها الياقات المفتوحة لتكشف الصدر أو الفتحات الجانبية العالية التي تصل أحياناً إلى الخصر، والثانية ترفع شعار الحشمة وتقودها بيوت مثل «فالنتينو»، و«شانيل»، و«ديور» وغيرها. لكل منهما زبونات. الدليل أن الفستان المثير، بفتحاته وكشفه كثيراً من المفاتن، الذي ظهرت به النجمة جينفر لوبيز في نهاية عرض دار «فيرساتشي» مؤخراً، حقق الملايين من المشاهدات، وانهالت الطلبات عليه حتى قبل أن يُطرح في المحلات. لكن بالنسبة للفريق الثاني، فإن الأمر لا يعدو كونه «ضربة حظ» وعملية تسويقية ناجحة. فعندما يتعلق الأمر بالشراء وأرقام المبيعات، فإن المرأة مستعدة لدفع مبالغ عالية لقاء أزياء برقبة عالية وأكمام مبتكرة وأطوال تتراوح بين «الميدي» و«الماكسي». حتى في مناسبات السجاد الأحمر، انخفض عدد النجمات اللاتي يملن إلى لفت الأنظار بالإثارة، بعد أن أصبحت الفساتين «المحتشمة» هي الورقة الرابحة. تشرح شارون غروبارد، التي تعمل في شركة «مينتمودا»، المعنية بتوقع أهم صيحات الموضة ومقرها نيويورك، أن بعض هذه الملابس بدأت ربما فقط لخض التابوهات في منطقة بروكلين، لكن بمرور الوقت أصبح لها طابع جمالي خاص واكتسبت صبغة ثقافية. وتضيف أنها لم تعد ترتبط بالالتزام الديني، بالنظر إلى أن أغلب النساء إقبالاً عليها ليبراليات وغير الملتزمات بفكر ديني محدد. في الولايات المتحدة الأميركية هناك ما لا يقل عن 8 آلاف عملية بحث في غوغل شهرياً عن هذه الملابس، وتشير الإحصائيات إلى أن الدين ليس هو الدافع الوحيد. فقد تكون هذه الموضة وُلدت وأنعشت لتناسب منطقة الشرق الأوسط، وربما تكون زبونات هذه المنطقة هن المُحرك الأول لها، إلا أن الطلب يتزايد في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة عليها أيضاً.

بدأت هذه الظاهرة منذ أكثر من عقد من الزمن، إلا أنها انتشرت مثل النار في الهشيم مع مصممين لهم شعبية كبيرة، مثل فيبي فيلو عندما كانت في دار «سيلين»، و«إرديم» وسيمون روشا ممن استلهموا تصميمات من العهد الفيكتوري، بل وحتى من اشتهروا بثقافة الشارع مثل ماركة «فيتمون» كان لهم دور في الترويج لهذه الموضة من خلال تصميمات واسعة جداً. وتؤكد خبيرات الموضة أن ما يغطي الجسم من الرأس إلى الكاحل أصبح التيار الرئيسي للعقد الثاني من القرن الحادي والعشرين. وفي حين يفسر البعض هذه الموجة التي تزداد قوة موسماً بعد موسم، إلى تزايد الاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط والشرق الأقصى، لا سيما اليابان التي تُعرف أيضاً بتحفظها الاجتماعي، يفسرها البعض الآخر بأنها تمرد أو مضاد لثقافة تلفزيون الواقع، وما سببه من تُخمة فيما يتعلق بكشف لحظات خاصة أمام الجميع. أما ريبيكا أرنولد، المؤرخة والمحاضرة بمجال تاريخ الموضة في معهد كورتولد للفنون في لندن، فلها رأي آخر في هذا الشأن، مشيرة إلى أن الأمر يعود إلى «رغبة الشخصيات التي تتبناه في أن يُنظر إليهن كمُثقفات لا يحتجن لاستعمال أجسامهن للوصول إلى أهدافهن». وتشرح أن التصاميم التي تُخفي تضاريس الجسد ربما تأتي أيضاً كردة فعل للمفاهيم الذكورية للأنوثة قائلة: «في إطار البيئات الاجتماعية الذكورية، ربما يتحول أي شيء يعبر عن رفض القيم والقوالب النمطية التي أنتجها الرجال، إلى بيان سياسي غير منطوق».

أزياء من تصميم «فالنتينو»

من عرض «شانيل»

من عرض «شانيل»

وتظل هناك احتمالية واردة ومنطقية مع تزامنها مع الحركة النسوية التي انطلقت مؤخراً، وكانت من ضمنها حملة «#مي تو» ضد التحرش ومطالبة نجمات هوليوود بالمساواة في الأجور مع زملائهن من النجوم، وغيرها. فالأزياء المحتشمة في هذه الحالة تكون بمثابة دروع تحتمي بها المرأة وتمنحها القوة، فضلاً عن أنها فرصة لفرض أسلوبها على المصممين، ونبذ الأفكار التقليدية عن الأناقة والأنوثة كما رسخها الرجل قديماً. وسواء كانت هذه أو تلك هي الأسباب التي ساعدت في انتشار هذه الموضة وصمودها لسنوات، فإن النتيجة واحدة؛ وهي أن المصممين من الولايات المتحدة الأميركية إلى كل العواصم الأوروبية والقارات الأخرى، تبنوها. وجدوا فيها متنفساً لطاقاتهم الإبداعية، وفي الوقت ذاته اكتشفوا أنها مُجدية تجارياً. فعدد النساء اللاتي انخرطن في هذه المدرسة أكبر من عدد النساء اللاتي يُقبلن على مدرسة الإثارة لا سيما من جيل الشابات، الراغبات في التميز، أو اللاتي تراعين البيئة والثقافة الاجتماعية التي يعشن فيها، وأحياناً للتمويه عن عيوب في الجسم، بالنظر إلى أن الكثيرات لا يتمتعن بتضاريس جينفر لوبيز ومثيلاتها ممن يقضين ساعات طويلة في النوادي الرياضية. لكن من الخطأ القول إن هذه التصاميم مجرد قطع للتمويه أو الاستسهال، بل العكس، أكدت أنها تتيح فرصة أكبر للتفنن فيها، من خلال دمج عدة قطع أو ألوان مع بعض، لم يتوقف المصممون على تطويرها وتجديد تفاصيلها. هذا العام برزت التجديدات في الأكمام المنفوخة والياقات المبتكرة وتنورات البليسيه أو المزينة بكشاكش ونقشات ورود أو مربعات هندسية وغيرها.

من اقتراحات «كارولينا هيريرا»

المثلة والمغنية الكورية بارك شين هاي

من «لورو بيانا»

من عرض «شانيل»

من عرض «ماكس مارا»

أربانا رايا ماجبهي، وهي مصممة المجوهرات، تُرحب بهذا الاتجاه قائلة: «ارتداء هذا النمط من الأزياء الفضفاضة بالنسبة لي بمثابة إعلان تمرد، لأني أشعر فيها أنني مفعمة بالحيوية والجاذبية دون الحاجة لكشف أجزاء حساسة من جسدي».

بيد أننا لا يمكننا تجاهل دور بيوت أزياء لها وزنها مثل «شانيل» و«فالنتينو» وغيرهما ممن تطرح تصاميم في غاية الأناقة والجمال. «فالنتينو» مثلاً تقدم منذ سنوات فساتين طويلة بكشاكش، وأكمام مستديرة كأنها «بالونات» في بعض الأحيان وياقات عالية في صور تشد الأنفاس بحرفيتها الإيطالية واحترامها المرأة. دار «شانيل» هي الأخرى تبنت هذه الموجة بطريقتها الباريسية، من خلال تنورات مستقيمة تصل إلى الكاحل أو جاكيتات مفصلة لا تشد الجسم، فضلاً عن كم هائل من القمصان والكنزات ومعاطف التويد المريحة. حتى مصممي بلجيكا والدانمارك وألمانيا عانقوها بالأحضان، من دريز فان نوتن، إلى ماركة «غاني» الدنماركية و«جيل ساندر»، إلى حد يُشعرك أن هناك منافسة بينهم على من يطرح الحجم الأكبر والأطول من دون التأثير على توازن الإطلالة. حتى «غوتشي» التي كانت في التسعينات واحدة من أهم مدارس الإثارة في العالم، خلال عهد توم فورد فيها، غيّر مصممها الحالي أليساندرو ميشال اتجاهها تماماً. تبنى أسلوب «الماكسيماليزم» الذي يرفع شعار أن الكثير قليل. شعار جسده ليس في التطريزات الغنية والنقشات المتضاربة والألوان الصاخبة فحسب، بل أيضاً في أسلوب الطبقات المتعددة.

ولا يمكننا أن نغفل هنا تأثير نجمات لهن تأثير بمجال الموضة مثل غوينيث بالترو وأنجيلينا جولي وكايت بلانشيت، بل وحتى شخصيات من الطبقات المالكة من مثيلات كايت ميدلتون وميغان ماركل، وليتزيا؛ ملكة إسبانيا، وماري، أميرة الدانمارك وغيرهن.

تراجعت مبيعات حقائب اليد ولم تتراجع عمليات تجميلها

لندن: «الشرق الأوسط»

لنحو ثلاثة عقود، ظلت حقيبة اليد نجمة النجوم. تبحث المرأة عن جديدها في كل موسم، ويتفنن المصممون وبيوت الأزياء في أحجامها وتصاميمها على أساس أنها الدجاجة التي كانت تبيض لهم ذهباً. لكن على ما يبدو لا شيء يبقى على حاله في عالم الموضة، إذ تراجعت نجومية حقيبة اليد في العقد الأخير بنسبة 20 في المائة مقارنة بها في عام 2016 حسب الدراسات. ولا يعود سبب هذا التراجع إلى عدم قدرة المصممين على الابتكار، بل فقط لتغير أولويات الجيل الجديد وزيادة وعيه بالموضة المستدامة، وبأن حقيبة بجودة عالية وتصميم أنيق تكفي وتُغطي لأعوام. وربما هذا ما عكسته الإصدارات الجديدة لكبريات بيوت الأزياء. من «سالفاتوري فيراغامو» و«تودز» إلى «أكني استوديوز» و«فالنتينو» وغيرها ركزت على العملية والبساطة من دون أن تتجاهل الأناقة. والحصيلة كانت مجموعة تلعب على الكلاسيكية، اخترنا لكِ منها:

حقيبة «غانشيو سكوير» من سالفاتوري فيراغامو

«سالفاتوري فيراغامو»

● حقيبة Gancio Square، وهي أحدث تصاميم تخرج من معامل الدار الإيطالية. تتّسم بتصميم بسيط بعيد عن المغالاة، تُزينه بكلة Gancio وتفاصيل فضية لامعة. وتأتي الحقيبة مع حزام للكتف أو مسكة يد، وبطيف واسع من الألوان يتراوح بين الأحمر القاني، والفيروزي. إلى جانب الجلد الطبيعي، استعملت الدار أيضاً قماش الساتان في حقيبة صغيرة مع بكلة على شكل شريط «فارا».

حقيبة «دي ـ ستايلينغ»

«تودز»

● دار «تودز» أيضاً تفخر بحقيبتها الجديدة D - Styling، وتقول إنها أرادتها أن تكون مريحة، عملية وعصرية في آن واحد، لهذا ابتعدت فيها عن المغالاة والتفاصيل المعقدة. في المقابل ركزت على نعومة التصميم والجلود مستغلة قدرتها على تطويع هذه الجلود لصياغة أشكال مرنة وفي الوقت ذاته تدوم طويلاً من دون أن يؤثر الزمن على جمالها أو متانتها.

حقيبة «فزلينغ» من دار «فالنتينو»

«فالنتينو»

● تُطل علينا حقيبة VSLING» الجديدة بخطوط دقيقة وبسيطة عادت فيها الدار إلى حقبة السبعينات التي شهدت بداية شهرة الدار. ويجمع شعار V الأيقوني ما بين الأشكال البسيطة وقوّة الشخصيّة كما تطرح الحقيبة بعدة ألوان تتراوح ما بين الوردي والبرتقالي إلى الأسود المطبع بالورود لإخراجه من الجمود والرتابة.

حقيبة «أكني استوديوز» و«مالبوري»

● أما دار «أكني استوديوز» فتعاونت مع دار «مالبوري» البريطاني لطرح حقيبة تحمل فنية الدار السويدية من جهة، وخبرة الدار البريطانية فيما يتعلق بالجلود من جهة ثانية. ما قاما به هو الجمع بين حقيبتي «موسوبي» و«بايزووتر» للخروج بخلطة مثيرة من كل الجوانب. فهاتان الحقيبتان أيقونيتان ترتبطان ارتباطاً وثيقاً بتاريخ ومسيرة كل منهما، تم إخضاعهما للمسات عصرية في معامل «أكني استوديوز» تمثلت في بكلة «الأوريغامي» الجلدية التي تشتهر بها حقيبة موسوبي، إضافة إلى الأشكال العملية المستوحاة من الثقافة الإنجليزية. وتأتي هذه الحقيبة بعدة أحجام.

تحت شعار الاستدامة ومراعاة البيئة

الجلد يعود بتصميمات نابضة وعقلانية

القاهرة: إيمان مبروك

بالنسبة للكثيرين، يبدو العالم على وشك الانهيار، وبالتأكيد لا يستبعد المصممون هذا التصور، لا سيما أن صناعة الأزياء لها تأثير خطير على البيئة يتزايد مع نمو الصناعة، ولذلك احتلت القضايا البيئية جزءاً كبيراً من اتجاهات الموضة لخريف وشتاء 2019 - 2020. وقُدمت بعض الأزياء التي تتمتع بنوع من قوة البقاء، مثل الدنيم (الجنيز)، القمصان البيضاء، المعاطف المبطنة، وأيضاً السترات الجلدية الكلاسيكية، بتصاميم مبتكرة كنوع من الاستثمار في قطع تحقق النفعية.

جاءت موضة الخريف والشتاء مليئة بأزياء الجلد التي تبدأ من الرأس إلى القدمين، وركز المصممون على الجودة والحرفية التي تضمن بقاء الأزياء الجلدية لسنوات قادمة.

من ناحية أخرى، ساهمت روح موضة الثمانينيات والتي تهيمن على العام الحالي في صعود هذه الموضة كواحد من الاتجاهات المهمة لتنضم بذلك لصفوف السترات الواسعة والشورتات التي تعيدنا إلى إطلالات أيقونات الموضة في حقبة كانت معروفة بجرأة أزيائها.

«سالفاتوري فيراغامو»

«بول كوستيلو»

«تودز»

قبل أن ترتبط أزياء الجلد بالثمانينات أو غيرها من الحقبات القريبة، منذ البدايات الأولى وحتى العصر الحديث، كانت الجلود سمة دائمة في كل عصور التصميم والأزياء تقريباً. يرجع تاريخ أقدم المصنوعات الجلدية المسجلة التي صنعتها المجتمعات البدائية إلى عام 1300 قبل الميلاد عندما بدأ الإنسان في اللجوء إلى جلود الحيوانات لتكون المأوى ضد الظروف القاسية.

بالنسبة إلى اتجاهات الموضة لهذا الموسم، تعامل العديد من المصممين مع الجلود كخامة مرنة، وكخيار يوفر الراحة والأناقة. فقد خرجت أزياء الجلد من تصميم جاكيت الدراجين الذي أصبح كليشيه، وقدمت خيارات أكثر عملية مثل الفساتين العصرية والتايورات والسراويل الواسعة وغيرها.

تقول منسقة الموضة ليلى يوسف لـ«الشرق الأوسط»: «صحيح أن الجلد قطعة أساسية في خزانة الخريف، لكن تصاميمها أصيبت بالركود لسنوات، فلم يكن أمامنا سوى الجاكيت التقليدي أو تنورة قصيرة لا تناسب إلا الإطلالات المسائية، أما هذا العام، فالأمر اختلف كثيراً شاهدنا دور أزياء راقية، مثل «فندي»، تقدم تصاميم عملية من الجلود، خاصة المعاطف الفضفاضة المبطنة من الداخل لتوفر الدفء».

وبالإضافة إلى ما قدمته «فندي» فقد جاءت، فساتين جلدية سوداء وحمراء رائعة في تشكيلة دار أزياء «ألكسندر ماكوين»، امتازت بتصاميمها بنعومة تناسب إطلالات السجادة الحمراء. كما يمكننا كالعادة أن نثق في دار أزياء مثل «سلفاتوري فيراغامو» لتقدم قطعاً مثيرة ضمن تشكيلة الخريف. أبرزها فستان لامع من الجلد الأحمر الداكن، تم تنسيقه مع إكسسوارات أرجوانية.

«تودز» علامة أخرى معروفة بإبداعاتها الجلدية، وطرحت ضمن تشكيلتها فستاناً بأكمام طويلة مصنوع من الجلد الأصفر الغامق، لون خريف عام 2019.

أما دار «زيمرمان» فقدمت فستاناً باللون العنابي الداكن، بأكمام وقصة ملفوفة على الخصر مع تنورة دائرية بطول يغطي الساق، اعتمدته النجمة العالمية، جينيفر لوبيز، في أغسطس (آب) الماضي.

لم تكن الفساتين العصرية هي الخيار الوحيد في تشكيلات هذا العام، فقد ظهرت تايورات أيضاً من الجلد تنوعت فيها التصاميم ما بين البنطلونات والتنورات العملية.

اللافت أيضاً أن الألوان لم تقتصر على الحيادية المعتادة مثل الأسود والبني، بل ظهرت ألوان ساطعة تكسر برودة الطقس مثل الأصفر والأحمر، والأخضر العشبي. وترى مصممة الموضة ليلى يوسف أن «دور الأزياء خرجت من نمطية الألوان لتقدم خيارات أكثر عصرية، مثل معاطف الجلد لدى علامة (ميوميو) بألوانها الأحمر والأزرق».

كان متوقعاً أن تنتقل هذه الموضة إلى الشارع في كبريات مدن الموضة، مثل نيويورك، وباريس، وميلانو. كما صعدت الجلود المستوحاة من الحيوانات، خاصة جلد الثعبان الذي ظهر بنمط يغطي الجسم من الرأس إلى القدم. تقول ليلى يوسف إن «احتضان موضة الشارع الجلود نتيجة طبيعية بعد أن قدمت الموضة خيارات متنوعة مثل الجمبسوت، والقمصان النسائية، وأيضاً السراويل بقصات واسعة توفر الراحة». من ناحية أخرى ترى ليلى يوسف أن «أزياء الجلد تساعد المرأة أن تبدو أنحف بفضل الظلال التي تخفي بها تفاصيل الجسم، مما ساهم في صعودها بهذا الشكل».

ورغم أن الجلود قُدمت هذا الموسم تحت شعار الاستثمار في قطعة تحقق مفهوم الاستدامة، فإن هناك بعض الأصوات ترى في هذا الاتجاه إهداراً لحقوق الحيوانات. أمر بادرت كبريات دور الأزياء بحله من خلال البدائل الصديقة للبيئة بدلاً من الجلود الطبيعية، مثل «ستيلا مكارتني» التي ذهبت إلى الجلود النباتية منذ عام 2001. وأفادت الدار في وقت سابق أن «الاعتماد على الجلود النباتية المصنعة بجودة وحرفية لم تكن بدافع المخاوف بشأن رفاهية الحيوان، ولكن أيضاً للحد من انبعاثات الغازات الدفيئة وتلوث المياه الناجم عن صناعة الجلود». إنه موقف تشترك فيه الآن مجموعة واسعة من العلامات الراقية.

بالغالي والرخيص

كيف تحصلين على إطلالة سيلينا غوميز؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يحتفل فيه خطيبها السابق، جاستن بيبر، بزفافه، تعمدت المغنية الأميركية سيلينا غوميز الظهور في مجموعة من الإطلالات العصرية والمُفعمة بالأنوثة وكأنها تحاول خطف الأضواء منه.

ظهرت مؤخراً في نيويورك، بواحدة من أكثر اتجاهات الموضة رواجاً، وهي صيحة الأزياء المُطبعة بنقوش الحيوانات، حيث اعتمدت فستاناً مُزداناً بنقشة جلد النمر، بمزيجه اللوني الطبيعي، البيج والبني.

وجاء الفستان من الحرير المطاط، ومزين بطيات تلف الخصر، وأكمام طويلة، ونهاية تمتد إلى تحت الركبة. تفاصيل جعلته خياراً أنيقاً لإطلالة مسائية في الخريف. ورغم أناقة الفستان التي تثير شغف الكثيرات بالموضة؛ فإنه غير متوفر في الأسواق بعد، لأنه ضمن تشكيلة علامة «جاني» لربيع 2020 التي لم تُطرح للبيع بعد، لكن العلامة توفر تصميمات بتفاصيل قريبة بمتوسط سعر 600 دولار أميركي.

إطلالة سيلينا غوميز رغم أناقتها فإنها بسيطة يمكن تقليدها، لأنها ترتكز على قطعة واحدة تحمل كثيراً من التفاصيل العصرية المطبوعة بنقشة النمر. فهي تتوفر في عدد من مواقع التسوق الإلكتروني مثل «أسوس»، وكذلك متاجر الموضة مثل «مانغو» الذي يقدم قطعة تحمل التفاصيل نفسها بسعر 67 دولاراً.

واكتملت إطلالة سيلينا غوميز بحقيبة «بيج» متوسطة الحجم من دار «سيلين»، مزودة بمقبض ذهبي يحمل شعار الدار، وتتوفر بسعر 3550 دولاراً، بحسب الموقع الرسمي للدار، وحذاء شتوي «بوت» من الشمواه الأسود من دار «سان لوران» يقدر سعره بعد التخفيضات، بـ957 دولاراً أميركياً.

لكن بالإمكان شراء حقيبة بالتفاصيل نفسها من متجر «ألدو» بسعر 40 دولاراً، وأيضاً «بوت» برقبة مهدلة من متجر ألدو بسعر 130 دولاراً. فهذا التصميم صيحة رائجة لا يصعب الحصول عليها.

سيلينا غوميز

فستان من مانغو بـ67 دولاراً

«بوت» من ألدو بـ130 دولاراً

حقيبة ألدو بـ40 دولاراً فقط

سترة جينز ذكية من «ليفايس» وحقيبة بحزام ذكي من «سان لوران»

الملبوسات الإلكترونية تتسلل إلى عالم الموضة

نيويورك: إيرين غريفيث*

خلف فشل نظارات «غوغل» دروساً كثيرة تعلمت الشركة منها. تعلمت منها مثلاً أنك قد لا تكون بحاجة لسترة «جينز» تخبرك بأن السيارة التي طلبتها من «أوبر» وصلت، ومع ذلك فإنك لن تمانع في اقتنائها لو سمحت لك الإمكانيات لأنها ستمنحك بعض السعادة. ومن هذا المفهوم وُلدت سترة «تراكر جاكيت» Trucker Jacket الجديدة التي طورتها شركة «ليفايس» بالتعاون مع «غوغل»، على أساس أنها ستقوم بعدة خدمات قد لا تكون ضرورية إلا أنها ممتعة.

وكانت شركة «ليفايس» قد قدمت سترتها الذكية أول مرة في عام 2017 بسعر 350 دولاراً، واستهدفت الأشخاص الذين يتنقلون على الدراجات الهوائية قبل أن تتوسع لشرائح أكبر حسب ما قال بول ديلينجر، رئيس قسم ابتكار المنتجات في «ليفايس»: «صنعنا سترة تناسب راكبي الدراجات بداية، ولكنني مصمم أناني وطماع، لذا أردت أن تكون السترة، القطعة المفضلة للجميع وعلى مدار الأسبوع».

سعر السترة الجديدة منخفض مقارنة بالأولى، فهو لا يتعدى 198 دولاراً، علماً بأنها مزودة بوحدة إلكترونية أصغر مع ميزات موسعة كالتحكم بالكاميرا وإمكانية حفظ الموقع على خرائط «غوغل». وكشف ديلينجر أن السترة الجديدة تستهدف الجيل اليافع، كما الأشخاص دائمي الانشغال ومحبي المهرجانات الموسيقية، أو فقط الفضوليين الذين يحبون استكشاف البيئات المدنية. ولفت أيضاً إلى أننا، كمجتمع، لسنا بعيدين عن سترات الجينز التي ستسهل وظائف كثيرة بدءاً من شراء البطاقات، وتنسيق المواصلات إلى إجراء الاتصالات الضرورية لجمع الأصدقاء.

اعتبر المصمم أن ما يتحدث عنه هو المشهد النهائي، متوقعاً أن تعمد شركتا «ليفايس» و«غوغل» إلى إضافة ميزات جديدة على التطبيق مع الوقت.

شكلت فكرة تسهيل الاتصالات في العالم الحقيقي الهدف الأساسي، أو نقطة النقاش الأولى على الأقل، لكثير من المنتجات التقنية القابلة للارتداء، مثل نظارات «غوغل» الآفلة. في عام 2013. ومن على مسرح مؤتمر «تيد»، استعرض سيرجي برين، الشريك المؤسس في «غوغل»، «كومبيوتر الوجه» الذي ستطوره شركته، شاجباً الطريقة التي يحدق بها الناس إلى هواتفهم. حينها، قال برين: «تقفون ولا تفعلون شيئاً سوى فرك هذه القطعة الزجاجية (الشاشة) التي بين يديكم». بدت فكرة الشريك المؤسس لصنع «كومبيوتر الوجه» غريبة للكثيرين، فيما تفكه عليها بالبعض الآخر. بعد ذلك، ومن المنبر نفسه، عمد مسؤول تنفيذي آخر في «غوغل» يدعى إيفان بوبيريف في أبريل (نيسان) الفائت، إلى تناول المشكلة من شق آخر، مع تكرار انتقاد التصاق الناس حول العالم بشاشات أجهزتهم. وظهر بوبيريف على المنبر وهو يرتدي سترة «ليفايس»، وسير شرائح العرض البصري الذي قدمه للحضور عبر النقر على كمه.

سترة الجينز الذكية من «ليفايس»

خلال عرضه سأل: «هل يمكن أن تصبح الأشياء وسيلة تتيح لنا التفاعل مع حياتنا الرقمية؟ هل يمكن أن يصبح العالم وسيطاً لنا؟ الفكرة الرئيسية هنا هي أن التقنيات القابلة للارتداء تحتاج إلى شيء يرغب الناس حقاً بارتدائه. لقد تعلمنا هذا الدرس من عيوب نظارة غوغل».

وهنا، يأتي دور صناعة الأزياء والإكسسوارات. فإلى جانب «ليفايس»، تعاون قسم التقنية المتقدمة والبحوث في «غوغل»، مع دار «سان لوران» في تصميم حقيبة «سيت - إي» Cit -E» من الكتان الأسود المزودة بحزام «ذكي» يتيح لحاملها التحكم بهاتفه عبر الإيماء. تتوافق الحقيبة التي يبلغ سعرها 995 دولاراً، مع تطبيق «جاكارد» Jaquard المدمج من «غوغل» والذي يشغل سترة «ليفايس» أيضاً. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحقيبة أصبحت متوفرة في الأسواق منذ سبتمبر (أيلول) الماضي.

وأشار ديلينجر إلى أنه يتوقع أن تحذو علامات تجارية أخرى حذو «ليفايس»، لتطوير تقنيات خاصة تناسب نوعية زبائنها، مشيراً إلى أن سترة الجينز «تليق بأسلوب حياة معين»، أي للأشخاص الذين يقصدون النوادي والمقاهي والحفلات والمهرجانات، لذا «طورنا قدراتها بما يليق بهذا الأسلوب».

حقيبة «سيت-إي "Cit-E" من «سان لوران» بحزام «ذكي» يتيح لحاملها التحكم بهاتفه عبر الإيماء

حقيبة «سيت - إي "Cit-E" من «سان لوران» بحزام «ذكي» يتيح لحاملها التحكم بهاتفه عبر الإيماء

نظام الرقابة فيها من أقسى الأنظمة في العالم

إيران... غياب الخطوط الفاصلة بين الصحافة والسياسة

أمير طاهري

كيف يمكنك نشر كتاب عن الرقابة في بلد يتسم بواحد من أقسى أنظمة الرقابة في العالم؟

هذا هو التساؤل الذي واجهه كل من شاروخ تونـدرو صالح وجويل كوهين عندما قبلا خوض تحدي دراسة نظام الرقابة داخل الجمهورية الإسلامية الإيرانية . مهمة لا تقل صعوبة عن السير على جمر ملتهب بقدمين عاريتين.

كان أول شيء فعلاه حظر كلمة «رقابة» من عنوان الكتاب، وكذلك عنوانه الفرعي. وعليه، خرج كتابهما بهذا العنوان: «ظواهرية...»، بينما خرج العنوان الفرعي على هذا النحو: «دراسة جوانب... في الإعلام».

أما النقاط «...». فتحل في العبارتين محل الكلمة التي لم تذكر: «الرقابة» . والتي تدعي حكومة طهران أنه لا وجود لها داخل الجمهورية الإسلامية.

في مجمله، يبدو الكتاب صغيراً ولا يتجاوز عدد صفحاته 227 صفحة فقط، لكنه في اعتقادي على الأقل يعد واحداً من أفضل الدراسات التي تناولت هذه القضية خلال السنوات الأخيرة.

يتخذ الكتاب شكل مقابلة يوجه خلالها تونـدرو صالح، الباحث في شؤون الإعلام، أسئلة إلى جويل كوهين، بروفسور الإعلام والمؤرخ البارز للصحافة الإيرانية.

وسعياً وراء تجنب مسؤولي الرقابة الخومينية، اعتمد الكاتبان على تكتيك آخر، فقد خصصا مساحة لتناول الرقابة في إيران قبل استيلاء الملالي على السلطة، وداخل عدد من الدول الأخرى، خاصة الاتحاد السوفياتي سابقاً.

ومن دون أن يذكر ذلك عبر الكثير من الجمل، أوضح بروفسير كوهين، أن الرقابة تجري ممارستها داخل الجمهورية الإسلامية اليوم على نحو أسوأ بكثير عما كان عليه الحال في ظل حكم الشاه، بل وحتى الاتحاد السوفياتي.

ومن بين السمات الأساسية للإعلام داخل إيران اليوم، الغموض المحيط بملكيته. في ظل حكم الشاه، امتلكت الدولة وسيطرت على «الإعلام الكبير»، أي شبكات الإذاعة والتلفزيون (مع استثناءات صغيرة قليلة).

في المقابل، خضعت الصحف المطبوعة لملكية خاصة، وبالتالي كانت مجبرة على تركيز اهتمامها على القراء الذين شكلوا مصدر دخلها الأساسي. وأدى هذا إلى خلق توتر بين الصحف التي حاولت التحايل على القواعد المفروضة عليها بأقصى درجة ممكنة والدولة التي حاولت فرض هذه القواعد بأكبر قدر ممكن من الصرامة.

وقد عبّر عبد الرحمن فرماوي، أحد الآباء المؤسسين للصحافة الحديثة في إيران، في ظل حكم الشاه، عن هذا الأمر بقوله، إن الصحافيين يواجهون نمطين من الرقابة: رقابة «اكتب هذا!» ورقابة «لا تكتب هذا!» فيما يخص الصحافة ذات الملكية الخاصة، فإنها تمتعت بقدرة أفضل على تجنب رقابة «اكتب هذا!» عبر تجنب أو تعديل النصوص التي تفرضها الدولة عليهم. أما فيما يخص نمط «لا تكتب هذا!»، فقد تمكنت الصحافة ذات الملكية الخاصة من الالتفاف عليه أيضاً عبر سبل وحيل متنوعة تمكن الصحافيون المخضرمون من إتقانها.

في المقابل، نجد أنه في ظل حكم الملالي، اختفى تماماً الجزء الخاضع للملكية الخاصة من الصحافة الإيرانية. على سبيل المثال، تجري الإشارة إلى إسحق جاهانغيري، المساعد الأول للرئيس حسن روحاني، باعتباره مالك الكثير من الصحف والمجلات. إلا أنه عند إلقاء نظرة أكثر إمعاناً على مصادر رأس المال الخاص بتلك المطبوعات، سرعان ما تتضح صورة مختلفة تضم بنوكاً مملوكة للدولة وشركات على صلة بالكثير من الوزارات أو الحرس الثوري الإسلامي، تقدم جميعها أموالاً ولها حق السيطرة الأولى والأخيرة على تلك المنشورات.

وكان لهذا الغموض المسيطر على ملكية وسائل الإعلام تداعيات كبرى، ذلك أن وسائل الإعلام لم تعد مهتمة بصورة أساسية بالقراء أو جمهورها كمصادر للدخل، وإنما انصب اهتمامها الرئيسي على الترويج لأجندة سياسية دعماً لهذا الفصيل أو ذاك في إطار الصراع على السلطة الدائر في طهران.

ويخلق هذا الأمر بدوره مستوى جديداً من الرقابة يتجاوز الرقابة التي تفرضها الدولة ككل، مصمماً لحماية الفصيل المعني على وجه التحديد، مع العمل على إيذاء الفصائل المنافسة.

ويتمثل اختلاف كبير آخر في تماهي، إن يكن الاختفاء الكامل، للخطوط الفاصلة بين الصحافة والسياسة. في ظل الشاه، استغل بعض الأفراد بالفعل الصحافة سبيلاً مختصراً للولوج إلى عالم السياسة والحصول على منصب سياسي، وظل الكثير من الصحافيين على قوائم أجور ورواتب مناصب رسمية. ومع هذا، ظل يجري النظر إلى الهياكل الأساسية الصحافية باعتبارها مهنة متميزة، وبالتالي أكثر احتمالاً للدفاع عن نفسها في مواجهة الزحف الخارجي عليها، بما في ذلك من خلال أدوات الرقابة.

بيد أنه في ظل حكم الملالي، غالباً ما تحولت الصحافة إلى ما يزيد قليلاً على ممر من منصب سياسي لآخر. مثلاً، نجد شخصاً مثل سعيد حجريان، المفكر البارز في صفوف فصيل «الإصلاح» كان مراسلاً صحافياً ومحققاً مع السجناء السياسيين، ومحللاً لدى جهاز أمني ومستشاراً رئاسياً وكاتب عمود في الكثير من الصحف اليومية.

ومع ذلك، يرى كوهين أن المشكلة الكبرى مع الرقابة في إيران اليوم تكمن في عدم إمكانية الاعتماد على أي قواعد مفروضة في أي وقت معين. وقال: «يدفع هذا الصحافي إلى حالة من الاضطراب، أقرب إلى الاحتضار يومياً، فهو غير قادر على تحديد ما إذا كان ما يمكنه كتابته اليوم سيكون مسموح به غداً».

من مظاهرات العاصمة الإيرانية طهران

الصحافيون الإيرانيون يواجهون نمطين من الرقابة: رقابة «اكتب هذا!» ورقابة «لا تكتب هذا!»

ويتعزز هذه المناخ العام القلق والمضطرب جراء الحملات المناهضة للإعلام من حين إلى آخر التي تسفر عن أعمال إلقاء قبض وفصل من العمل ونفي إجباري، بل وفي بعض الأحيان الاغتيال. وفي الكثير من الحالات، تصبح الرقابة الذاتية هي القاعدة كآلية دفاعية في مواجهة هذا المناخ العام المضطرب.

وأخيراً، تبعاً لما ذكره كوهين، فإن الرقابة داخل الجمهورية الإسلامية اكتسبت سمة جديدة تتمثل في أنه أصبحت تجري ممارستها نيابة عن السياسة والدين.

يقول: «في حد ذاتها، تشكل الجمهورية الإسلامية كياناً يقوم على الحكم الديني الاستبدادي. وعليه، من المتوقع تماماً أن يمارس هذا الكيان رقابة على المواد التي يعتبرها مضرة أو غير ملائمة للعقيدة الإسلامية».

إلا أن المشكلة تكمن في أن التصور الذي تطرحه الجمهورية الإسلامية للعقيدة الدينية في حالة تغير مستمر، فما يعتبر مباحاً قد يصبح غير مباح في غضون ساعات قليلة، والرجل الذي تجري الإشادة به كنموذج للورع والتقوى اليوم قد يشنق غداً باعتباره مرتداً. وفي الكثير من الحالات، غالباً ما يجري الترويج للمصالح السياسية للنظام، سواء كانت حقيقية أو مفترضة، باعتبارها اهتمامات ترتبط بالدين.

ما من شك في أن كوهين وتونـدرو صالح من الأصوات التي تتزعم قضية حرية الصحافة، ويرفضان الرقابة باعتبارها محاولة لتقييد الحريات الأساسية. ومع هذا، نجد في بعض الأحيان أن رؤيتهما الحالمة للصحافة باعتبارها مهمة مقدسة، وليس مهنة تدفعهما إلى رفض ما يعتبرانه «صحافة صفراء».

على سبيل المثال، أشارا إلى عدد من الصحف الإيرانية الموالية للثورة مثل «شفق سورخ» و«مارد إمروز» والتي طرحت موضوعات مثيرة وعنيفة عبر صفحاتها. ويبدو أن كوهين وتونـدرو صالح يعتقدان أن مثل هذه الإصدارات لا ينبغي السماح لها بالظهور. ويمكن للمرء بسهولة الاختلاف معهما في هذا الشأن باعتبار أن حظر أي منشور بأي ذريعة يمكن أن يصبح ذريعة لفرض الرقابة وممارسة الديكتاتورية.

عام 1945. قاضى الشاه «مارد إمروز» بتهمة السب والقذف عبر سلسلة من المقالات العنيفة التي نشرتها الصحيفة ضده وضد أسرته. ولم يصدر حكم في القضية لأن ناشر الصحيفة ورئيس تحريرها محمد مسعود تعرض للاغتيال على يد قاتل شيوعي. المثير في الأمر، أن الدعوى القضائية التي رفعها الشاه طالبت باعتذار من الصحيفة، وليس منع صدورها.

ومن بين النقاط الكثيرة المهمة التي طرحها كوهين في الكتاب، أنه في أي وقت وفي أي مكان يجري سن قانون يطلق عليه «قانون الصحافة»، فإنه يجب أن تنطلق أجراس الإنذار المعنية بحرية الصحافة. وعليه، يحق لنا افتراض أن البروفسور البارز غير راضٍ عن وضع الصحافة في ظل الجمهورية الإسلامية التي سنّت قانوناً للصحافة ومحكمة للصحافة ونظام ترخيص للصحف، بل ومثلما اتضح على مدار العقود الأربعة الماضية، وحدة خاصة لاختطاف، بل واغتيال الصحافيين الذين يرى النظام أنهم يثيرون المشكلات.

قراءة في كتاب قديم

الكتب التي تساعدك على حل الأزمات الشخصية قليلة جداً

هاشم صالح

لو سألني أحدهم ما أهم كتاب قرأته طيلة إقامتك الباريسية المديدة، لأجبته على الفور: «اعترافات» جان جاك روسو. وربما كانت هذه القراءة أعظم اكتشاف يحصل لي منذ أن وصلت إلى فرنسا قبل أربعين عاماً بالضبط. ولو أني لم أقرأ غيره لكفاني ذاك فخراً، ولما ذهب مجيئي إلى بلاد موليير وفولتير سدى. لماذا أعطيه كل هذه الأهمية؟ لأنه مفعم بالنزعة الإنسانية.

في الجزء الأول من هذا الكتاب، وفي الصفحة رقم 120 من طبعة «فلاماريون» الفرنسية لعام 1968، يروي روسو قصة صغيرة حصلت له في الطفولة الأولى، وهي التي دفعت به فيما بعد إلى كتابة «اعترافاته» أو مذكراته لتبرير نفسه. أو قل: كانت أحد الأسباب الأساسية.

فقد كان في شبابه الأول، أي في السادسة عشرة، بالكاد قد خرج من مرحلة الطفولة عندما حصلت الحادثة، وملخصها هو التالي: كان يشتغل خادماً لدى إحدى العائلات الإيطالية بعد أن هرب من بيته وعائلته في جنيف وهامَ على وجهه في البراري والقفار كما هو معروف. وفي يوم من الأيام وقع بصره على وشاح جميل فقرر سرقته وإهداءه إلى الخادمة الأخرى التي تشتغل أيضاً في البيت نفسه: ماريون.

ولكن بعدما انكشف أمر السرقة خاف من الفضيحة، فاضطر إلى أن يتهمها بأنها هي التي سرقته. وعندئذ طلب صاحب البيت من الخادمة أن تمثل بين يديه لكي تحصل المواجهة بين الاثنين ويعرف الكاذب من الصادق، وهل هي السارقة أم هو. وبما أنها بريئة كلياً فقد بهتت في البداية ولم تحر جواباً. لم تعد تعرف ماذا تقول، فراحت تتوسل وتستغيث وتحلف بأغلظ الأيمان بأنها ليست هي. وفيما كانت تدافع عن نفسها كانت تشعر غصباً عنها كأنها مهزومة سلفاً. وراحت تنظر إلى روسو نظرة استعطاف وعتاب وملامة ظلت تلاحقه طوال حياته كلها. قالت له: «لا، يا روسو! ما كنت أعتقد أنك هكذا. لا يا روسو هذا لا يليق بك، لا يا روسو... كنت أعتقد أنك شخص طيب. وكل شيء يدل على أنك طيب بالفعل. ولكن لماذا فعلتها معي؟ لقد وضعتني في موقع حرج فعلاً. ولا أحب أن أكون مكانك». ولكنه أصر على الكذب إلى حد الوقاحة بعد أن لم يعد قادراً على التراجع. وهكذا استطاع أن ينتصر عليها في نهاية المطاف، استطاع أن يلصق التهمة بها. وعندئذ طردوهما معاً من البيت. والأنكى من كل ذلك أنه ما سرق الوشاح إلا لكي يهديها إياه تعبيراً عن حبه لها. وهكذا بدلاً من أن يفيدها أضر بها... بدلاً من أن يكحّلها؛ عماها.

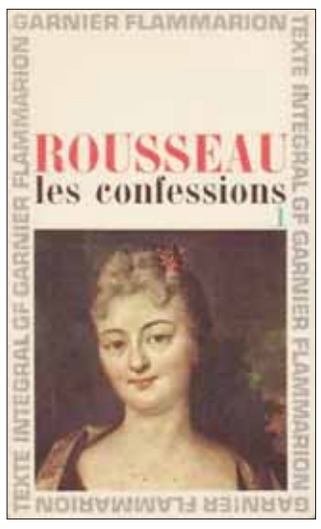

غلاف «الاعترافات» بالفرنسية

عندما كتب روسو قصة «ماريون» هذه في كتاب «الاعترافات»، كان قد مرّ عليها أربعون عاماً أو أكثر. وهو يحلف يميناً بالله أنه لم ينم قرير العين في أحيان كثيرة بسببها. صحيح أنها كانت تغيب عن باله لفترة من الزمن تطول أو تقصر، ولكنها كانت تعود في أوقات الشدة لكي تذكره بنفسها وتؤرقه. فضميره راح يؤنبه ويعذبه إلى درجة أنه كان يراها أحياناً في منامه وهي مقبلة عليه من خلف الضباب وكأنها تقول له: لماذا فعلت بي ذلك يا روسو؟ ألا تعرف أنك شوهت سمعتي في البيوت؟ ألا تعرف أنه لم يعد أحد يشغلني خادمةً عنده. ماذا فعلتُ لك لكي تحطمني؟ كانت تتراءى له بعد أربعين سنة كأن القصة قد حصلت البارحة. وكان يفيق والدموع تنسكب من عينيه فتبلّل خدّيه ووسادتيه.

ثم راحت هواجسه تتضخم وأخذ خياله المرضي أو الهوسي يكبّر حجم الخطيئة حتى تحولت إلى جريمة تقريباً. راح يتساءل في لحظات الخلوة والوسوسة بينه وبين نفسه: ماذا حصل لتلك المسكينة ماريون؟ ماذا حصل لتلك الطفلة التي لم تؤذ أحداً في حياتها؟ هل حقاً أن جميع العائلات رفضتها واضطرت إلى ممارسة البغاء مثلاً لكي تعيش؟ أين ذهبت ماريون الفقيرة هذه، وفي أي الدروب ضاعت؟ وهل قضي على مستقبلها يا ترى أم نجت من ذلك العار؟

أسئلة كثيرة مزقت قلبه وعقله على مدار السنوات... وفي خريف العمر أو شتائه عندما كانت هذه الأسئلة تلاحقه كان الأعداء يلاحقونه أيضاً ويطبقون عليه من كل جانب بعد أن أصبح مشهوراً جداً؛ بل وتحول إلى شبه أسطورة. كان ذلك بعدما أصبحت كتبه تُحرق على أيدي الأصوليين في باريس وجنيف وأمستردام دفعة واحدة. كان ذلك بعد أن كبر ذلك الطفل الصغير اللقيط الذي لا يعرفه أحد وأصبح: جان جاك روسو!

في مثل هذه الظروف التراجيدية التي أحاطت به في أواخر عمره كان يعتقد أن العناية الإلهية تنتقم منه بسبب تلك «الخطيئة الأصلية» التي ارتكبها يوماً ما. وكان يشعر بالسعادة تقريباً لأن الآخرين يعذّبونه ويشوهون سمعته مثلما عذّب هو ماريون وشوّه سمعتها. كان يطالب بمزيد من الاضطهاد لكي يتشفّى من نفسه ويكفّر عن ذنوبه.

وبدءاً من تلك اللحظة أصبح يكره الكذب ويتحاشاه ويخشاه كأنه جريمة. وأصبح أصدق كاتب أنجبته أوروبا في تاريخها كله، بالإضافة إلى بعض القلائل بالطبع؛ مثل هولدرلين، أو كانط، أو غوته. ولذلك تجد وراء كل صفحة من الاعترافات كأن صوت الحقيقة هو الذي يتكلم من خلالها وليس هو. لقد أصبح الناطق الرسمي باسم الحقيقة نيابة عن عصر بأسره. لهذا السبب أُعجب به كانط أيما إعجاب ووضع صورته على طاولته لكي يستأنس بها ويكتب ويشتغل باطمئنان وسلام. وكذلك أعجب به هولدرلين وهيغل وتولستوي وديستيوفسكي وآخرون كثيرون من الكبار أو كبار الكبار. لقد أصبح نبي العصور الحديثة.

هكذا قرر روسو أن يعرّي نفسه في هذا الكتاب الشهير «الاعترافات» بكل صراحة أمام القراء والأجيال المقبلة. قرر أن يكشف عن خباياه ويعترف بكل نقاط ضعفه وقصوره. وقسا على نفسه أكثر مما يجب، وعنّفها ووبّخها: بل ومسح بها الأرض! وأسس بذلك محاسبة الضمير في الفكر الأوروبي المعاصر. من هنا جاذبية «اعترافاته» وخلودها على مرّ العصور.

نعم لقد سحقت قصة ماريون هذه قلبه سحقاً ولاحقته على مدار الأيام والسنوات. وكان يتمنى لو أن مصيبة نزلت على رأسه ولم يفعل فعلته تلك. ولو أنهم انتحوا به جانباً وسألوه عن الموضوع على حدة، لاعترف بالحقيقة ولما اتهمها أبداً. ولكن صعب عليه أن يعترف بخطيئته هكذا علناً أمام الجميع.

يقول في تلك الصفحات الثلاث ما معناه: ما كنت أخشاه بعد اندلاع الفضيحة ليس العقاب ولا الضرب أو الطرد من البيت؛ وإنما العار. كنت أخشاه أكثر من أي شيء آخر في العالم. كنت أخشاه أكثر من الموت. كنت أفضل أن تنشق الأرض وتبتلعني على أن أعترف أمام الناس بأني لص أو سارق.

ولذلك اضطر إلى الكذب واتهامها غصباً عنه.

يخطر على بالي أحياناً أن أتساءل وأقول ما يلي: ألا توجد علاقة بين موقف روسو هذا وبين استقامة السلوك التي نلاحظها في البلدان الحضارية جداً مثل سويسرا مثلاً، وهي بلده الأصلي بالمناسبة؟ ألم يؤسس للضمير الأخلاقي أو لمحاسبة الضمير في كل أنحاء أوروبا؟ لماذا تكون العلاقات الاجتماعية دقيقة ومنتظمة في البلدان المتقدمة؟ ولماذا يشيع الغش والكذب والاحتيال في بلداننا نحن الذين ندعي الإيمان والتقى والورع؟ لماذا كلما صلينا وصمنا وركعنا أكثر زاد غشنا أكثر؟ هناك استثناءات كثيرة بالطبع وأكاد أعتذر من هذا الكلام... ولكن ما أقصده هو أنك تستطيع في سويسرا أو ألمانيا أو الدنمارك أو النرويج أو السويد أو سواها من البلدان الأوروبية أن تشتري الجرائد والكتب أو تركب الحافلات من دون أن تدفع فلساً واحداً إذا شئت لأنه لا يوجد أحد لكي يراقبك. يراقبك ضميرك فقط. وهي بلدان علمانية لا أثر للدين فيها ولا تصوم ولا تصلي إلا نادراً. ومع ذلك، فهي أخلاقية مائة في المائة. كيف يمكن تفسير ذلك؟ أعترف بأن هذا الأمر حيرني. وقد رأيت ذلك بأمّ عيني عندما زرت سويسرا وألمانيا وهولندا وأدهشني الوضع. رأيت جميع المواطنين يدفعون ثمن المشتريات عدّاً ونقداً ولا أحد يفكر في الغش أو مخالفة القانون مطلقاً. هناك شيء اسمه ضمير إذن، وهو أهم من أي شرطي! هناك وازع داخلي يردعك إذا ما همّت نفسك بالسوء أو بالانحراف والإخلال بالواجب أو التقصير في العمل. فكيف يمكن أن تخشى على بلاد من هذا النوع؟ كيف لا تزدهر وتتطور ويطيب فيها العيش؟ ومَن الذي أسس الضمير الأخلاقي الصارم في الثقافة الأوروبية؟ إنهم مصلحوها الدينيون وفلاسفتها الكبار وعلماؤها... العلماء ورثة الأنبياء.

هل سمعتم بحضارة نهضت على قدميها من دون شخصيات كبرى تثبت على الحق والمبدأ وتحترق لكي تضيء للآخرين الطريق؟ هل سمعتم بحضارة نشأت على عادات غير الصدق والدقة في المعاملة؟ هل سمعتم بحضارة نشأت وازدهرت على شيء آخر غير مكارم الأخلاق؟

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

هناك أسباب أخرى تدفعني للإعجاب باعترافات جان جاك روسو ولا أستطيع البوح بها كلها هنا. ولكن ربما كان أهمها هو أنه قربني من أمي وطفولتي الأولى وذلك الحدث الصاعق الذي أسس وجودي. على أي حال؛ فحكايتي مع هذا الكتاب تطول منذ أن أضاء الدياجير المظلمة لحياتي الداخلية بعدما ابتدأت بقراءته لأول مرة في قرية شاتني مالبري بضواحي باريس. وهي ذاتها قرية الفيلسوف الكبير بول ريكور. كما أنها قرية فولتير لأنه ولد فيها وتمثاله يتصدرها. وقد شاء لي الحظ أن أقيم فيها بمحض الصدفة لبضع سنوات في أواخر القرن الماضي. وبعدئذ لم يفارقني الكتاب، خصوصاً في لحظات الشدة. وقد ساعدني على تعميق بعض الأسئلة الشخصية، والقبول بما لا يحتمل ولا يطاق. والواقع أن الكتب التي تساعدك على حل تأزماتك الشخصية قليلة جداً. إنها عبارة عن انفراجات مضيئة داخل الانسدادات.

الجزء السادس من «أيام زمان» للإعلامي المغربي الصديق معنينو

«الخصم والصديق» يروي تفاصيل السنوات الأخيرة من حياة الحسن الثاني

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدر أخيرا الجزء السادس والأخير من سلسلة «أيام زمان» للصحافي والإعلامي المغربي محمد الصديق معنينو، تحت عنوان «الخصم والصديق»، الذي يتضمن تفاصيل عن السنوات الخمس الأخيرة من حياة الملك الراحل الحسن الثاني.

وجاء في تقديم هذا الكتاب، الذي يقع في 326 صفحة من الحجم المتوسط، والصادر عن دار أبي رقراق للطباعة والنشر، أن «معنينو تناول السنوات الخمس الأخيرة من حياة الملك الراحل الحسن الثاني، وما استطاع أن يحققه من أجل سلاسة مرور الحكم حفاظا على رأسمال وطني تجتمع حوله الآراء والأحلام والمتطلبات... وأنه خلال السنوات الأخيرة من القرن الماضي، عمت موجة من التفاؤل والترقب في انتظار مصالحة وطنية تجمع ما كان متناثرا وتوحد ما كان متباعدا وتجعل البلاد مهيأة لضمان الهدوء والاستمرار».

محمد الصديق معنينو

وذكر التقديم بأن «جنازة الملك الراحل، وما رافقها من انتظام شعبي غير مسبوق وحضور عالمي مثير للافتخار والارتياح، والتحام حول الملك محمد السادس، ملكا وأميرا للمؤمنين، كل هذه العوامل جعلت ذكرى الحسن الثاني حاضرة بقوة في الشعور الوطني والذاكرة الجماعية، مما يؤشر على نجاحه حيا وميتا في ضمان الاستقرار، وهي نعمة لا يشعر بها إلا أولئك الذين افتقدوها وسط عنف ومواجهات أقلقت الكثير من الدول والشعوب».

وذكر معنينو، الذي شغل منصبي مدير التلفزيون ووكيل وزارة الإعلام، أن سلسلة «أيام زمان» هي محاولة للمساهمة في الحفاظ على الذاكرة الوطنية، ذلك المخزون المشترك الذي يتآكل مع مرور السنوات والعقود «فيحول شعوبا بكاملها إلى مرضى زهايمر لا تتذكر ما عاشته ولا هي قادرة على رؤية ما هي قادمة عليه»، وأنه «كيفما كان الحكم على المذكرات، وما أقلها في بلادنا، فإنها تكون مصدرا غنيا للباحث والمهتم بفترة زمنية معينة (...) وهي جزء من تراكم معرفي لا بد من استغلاله من أجل فهم أعمق لظاهرة الذاكرة واستخلاص العوامل السردية والذاتية والسياسية والاجتماعية فيها».

وأشار معنينو إلى أن «أيام زمان هي جزء من هذا التراكم المعرفي، لا تدعي الإحاطة بكل جوانب الحياة الوطنية خلال الأربعين سنة الماضية ولا تدعي الانفراد بحقيقة التطورات التي عرفتها، ولكنها في نهاية المطاف جدول هادئ يتماهى بين الجبال لينضم إلى الجداول الأخرى لتصب في الوادي الكبير».

وتضمن الكتاب مجموعة من المواضيع التي جاءت ضمن ثمانية عناوين كبرى تحت اسمى «تمر الأيام»، و«سنوات الأمل»، و«من الثورة إلى الثروة»، و«المخاض»، و«في قبة العرش»، و«نهاية المطاف»، و«الباقيات من البصريات».

كما تضمن الكتاب فضلا عن تمهيد قصير، مقالا للصحافي عبد العزيز كوكاس تحت عنوان «مذكرات أيام زمان لمعنينو... من ذاكرة السلطة إلى سلطة الذاكرة»، تحدث فيه عن هذه المذكرات، سواء على مستوى ما تضمنته من معلومات أو عن الأهمية التي تكتسيها حفاظا على الذاكرة.

وإلى جانب ذلك، تضمن الكاتب «وجهة نظر» للدكتور مصطفى القباج، هي عبارة عن رسالة بعثها إلى معنينو بعد اطلاعه على الجزء الرابع من «أيام زمان».

قال إن رياضة المحركات تحظى بشعبية جارفة لدى الشباب السعودي

الفيصل: العالم موعود بصحراء ساحرة ومسار تاريخي لـ«رالي داكار»

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن الأمير خالد بن سلطان الفيصل رئيس الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية، عن التفاصيل النهائية لمسار سباق «رالي داكار السعودية 2020»، الذي تستضيفه المملكة للمرة الأولى في تاريخ القارة الآسيوية في الفترة من 5 إلى 17 يناير (كانون الثاني) المقبل.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي أقيم في العاصمة الفرنسية، باريس، أمس، بحضور ديفيد كاستيرا المدير العام لـ«رالي داكار»، وممثلي وسائل الإعلام المحلي والدولي والصحافيين والسائقين.

وكشف المؤتمر الصحافي عن المسافة التي يمتد فيها «رالي داكار السعودية 2020»، الذي يبلغ 7800 كيلومتر من صحراء المملكة الواسعة وغير المكتشفة، حيث ستكون نقطة الانطلاق من جدة عروس البحر الأحمر تسير خلالها الفرق مسافة 752 كيلومتراً عبر الكثبان السريعة المتعرجة، قبل أن يستمر التحدي الصعب إلى الشمال لقرابة الـ900 كيلومتر، عبر مشروع البحر الأحمر، حتى يصل إلى مدينة «نيوم» المستقبلية، حيث تصل الرحلة الشيقة التي تتخللها سلسلة من الوديان والجبال إلى أعلى نقاطها، بارتفاع 1400 متر. يمرّ بعد ذلك السائقون وفرقهم المشاركة في «رالي داكار السعودية 2020» بمنطقة من الرمال والحصى تمتد لمسافة 676 كيلومتراً خلال رحلتهم الصعبة من «نيوم» إلى العلا، في المرحلة الرابعة من السباق، قبل أن يتوجب عليهم اختبار قدراتهم الملاحية عند مرورهم على التلال الرملية لحائل في طريقهم المتحدر صوب الرياض.

ويحصل المتسابقون على يوم راحة في العاصمة قبل أن تُستأنف الرحلة باليوم الأطول من أيام الرالي من حيث المسافة، حيث يمضي المشاركون في طريقهم لمسافة 741 كيلومتراً، وينعطف مسار السباق تجاه الغرب في وسط صحراء المملكة الشاسعة، قبل الالتفاف للخلف والمضي شرقاً تجاه منطقة حرض في محافظة الأحساء، وهو ما يعني دخول منطقة الربع الخالي ثم الاقتراب نحو خط النهاية في القدية (الوجهة المتخصصة في الترفيه والثقافة والرياضة)، التي ستشهد تتويج الفائز بـ«رالي داكار السعودية 2020».

من جانبه، أكد الأمير عبد العزيز الفيصل رئيس الهيئة العامة للرياضة أن استضافة حدث بحجم «رالي داكار»، يظهر مدى شعبية رياضة المحركات وعشق الجمهور السعودي لها، حيث قال: «نعتز بشدة بأن ينطلق الفصل الثالث من مغامرة (رالي داكار)، من هنا في المملكة، وأن نستضيف السباق في قارة آسيا للمرة الأولى على الإطلاق».

وأضاف: «سيستمتع عُشّاق رياضة المحركات بمختلف التضاريس الطبيعية لوطننا، ولديّ ثقة في أن هذا المسار سيكون أحد أفضل المسارات بتاريخ (رالي داكار)، كما سيشكل فرصة رائعة للعالم لكي يرى المملكة بحق، ويلتقي مع شعبها المضياف الذي يملأه الطموح والإصرار والاحترافية في تنظيم مثل هذه الأحداث العالمية».

من جهته، قال الأمير خالد الفيصل: «ستكتب المملكة و(رالي داكار) معاً فصلاً جديداً من الإنجازات في عالم رياضات المحركات، فصلاً سيكون عنوانه (تحدي اكتشاف موقعٍ جديدٍ)، بكل تفاصيله».

وأضاف: «نريد للعالم أن يرى صحراءنا الساحرة التي تنتظر كتابة العديد والعديد من قصص المغامرات، نريد للعالم أن يرى كرم الشعب السعودي المضياف، الذي يستعد للترحيب بالعالم في بلادنا لكي يطلع على رؤيتنا وقدراتنا على تنظيم أكبر الأحداث العالمية».

وفي تعليقه عن الثقل الذي يحمله الاشتراك في «رالي داكار»، وإنهاء التحدي الشاق، قال ديفيد كاستيرا المدير العام لـ«رالي داكار»: «يُعتَبَر عبور خط النهاية لـ(رالي داكار) حلماً لكل المشاركين، قد يحققه البعض منهم في محاولتهم الأولى، وقد يخيب ظنهم وتتحطم آمالهم، ولكن بالنهاية تؤدي المثابرة والتخطيط الجيد لتحقيق النتائج المرجوة، وتكون حالة السعادة التي تنتاب السائقين والملاحين سبباً كافياً لإرضاء المنظمين».

وأضاف: «لطالما سعى (رالي داكار) في أفريقيا ثم أميركا الجنوبية والآن في هذا الفصل الجديد في المملكة العربية السعودية لمصاحبة المتنافسين في مهمتهم ورحلتهم الكبرى، فردود الفعل التي تعتري وجوه المشاركين تمنحنا صورة واضحة عن الإنجاز الذي يسعون إلى تحقيقه في هذه النسخة من الرالي».

يُذكر أن المتسابقين في «رالي داكار السعودية 2020» سيكونون من 62 دولة وست قارات حول العالم، للمشاركة في استكشاف التضاريس الفريدة للنسخة الأولى التي تُقام في قارة آسيا، ويضمّ السباق خمس فئات للمركبات المشاركة، وهي السيارات والدراجات النارية والدراجات الرباعية والشاحنات، وكذلك «الباغي المفتوحة» و«سايد باي سايد».

كأس رالي داكار السعودية 2020 (الشرق الأوسط)

4 طائرات محملة بالجماهير تصل اليوم وغداً لمساندة الفريق في يوم الحسم

أحمد خليل: الهلال بات يملك مناعة ضد «الضغوط» في النهائيات

الرياض: فارس السبيعي
الدمام: علي القطان

يواصل فريق الهلال تدريباته اليومية في طوكيو استعداداً لمواجهة أوراوا الياباني، الأحد المقبل، في إياب نهائي دوري أبطال آسيا، فيما تصل اليوم طائرتان تحملان منسوبي النادي وجماهيره، على أن تصل غداً طائرتان أخريان.

من جهة أخرى، توشك إدارة نادي الهلال على الاتفاق مع إحدى الشركات، لنصب شاشة عملاقة في استاد جامعة الملك سعود «ملعب الهلال»، وذلك لمنح الجماهير فرصة معايشة الأجواء الحماسية ومتابعة اللقاء عبر مدرجات ملعب فريقها.

من جهة ثانية، اعتبر أحمد خليل مدافع فريق الهلال السابق أن كل المؤشرات تذهب إلى أن الأزرق سيستعيد اللقب القاري مجدداً من خلال مواجهة الأحد أمام فريق أوراوا الياباني، وهو ما يجب أن ينعكس على الأداء الفني الذي يقدمه اللاعبون داخل أرض الملعب.

وأضاف خليل، الذي ساهم في حصد بطولتين قاريتين مع الهلال، آخرهما كأس الكؤوس الآسيوية في العام 2002، أن الهلال دائماً يملك هيبة البطل، والجميع يعرف قيمته الفنية وقدرته على المنافسة في كل البطولات وفي مختلف الظروف، ولذا فإنه يعاني من ضغوط دائمة من أنصاره ومحبيه، ولكن لم تعد هذه الضغوط تمثل عاملاً سلبياً، بل على العكس تمثل جانباً إيجابياً، خصوصاً الفريق المعتاد على المنجزات والبطولات بمسمياتها كافة وقوة المنافسة فيها.

وحول تجربته الشخصية لاعباً شارك في مثل هذه المباريات، التي يتوج من خلالها بطلاً للقارة الآسيوية، وكيفية التعامل مع هذه المباريات المصيرية، قال خليل: «المهم أن تكون الثقة موجودة والإمكانات أيضاً والعزيمة على تحقيق المنجز، وأعتقد أن هذا متوافر في فريق الهلال الحالي، من خلال العناصر الموجودة، سواء المحلية والأجنبية، وخلف كل ذلك خبرات سنين لرجالات الهلال في التعامل مع هذه الظروف، خصوصاً أن الهلال لم ينقطع عن الوصول للمباريات النهائية، وإن خسر في الأعوام الخمسة الماضية نهائيين، لكن في كل تجربة فائدة، بل دروس كثيرة تجب الاستفادة منها».

وبيّن خليل أن النسخ الحالية لبطولة دوري أبطال آسيا بات فيها متسع من الوقت لخوض مباريات الذهاب والإياب وتكافؤ الفرص، وهناك احتراف كامل مطبق، وفي النسخة الحالية على الأقل زادت فرص دعم الفرق السعودية بعناصر مميزة، يمكن أن تجلبها الأندية، بفضل الدعم السخي من القيادة السعودية، ممثلة في ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الذي قدم دعماً سخياً وغير مسبوق، وكل هذه العوامل تجعل كل الطرق سالكة، من أجل أن تعود البطولة إلى عاصمة الإنجازات الرياض من خلال نادي الهلال.

وأوضح أن فريق الهلال أظهر روح الفريق البطل منذ الأدوار المتقدمة في هذه النسخة وتحديداً مباراة الأهلي التي أقيمت في مدينة جدة، وإن خسر مواجهة الرياض في الدور نفسه إلا أنه أثبت قدرته على استعادة المجد.

وأشار إلى أن الأرقام تقول إن الهلال يتمكن من الفوز خارج أرضه في هذه النسخة من خلال التفوق على فرق الأهلي والاتحاد ومن ثم السد القطري، وإن خسر على أرضه فإنه لا يفرط في تفوقه كما حصل في مواجهتي الأهلي والسد القطري، وهذا يعني أن الهلال يعرف جيداً كيف يتعامل مع مباريات الذهاب والإياب في النسخة الحالية. وبيّن أن فوز الهلال في الرياض يعتبر عاملاً إيجابياً جداً وداعماً معنوياً كبيراً، وإن لم يتخطَ الهدف الواحد، لكن الفوز في كل الأحوال على الأرض له دفعة عالية وهذا لم يتحقق في نهائي العامين «2014 - 2017» حيث لم يفز الهلال في الرياض، وبتالي خسر اللقبين، رغم أنه كان الأقرب لهما مع عدم تجاهل الظروف التي منعته من نيل حقه، وخصوصاً في مواجهة سيدني الأسترالي حيث حرم الهلال من الفوز بشكل فاضح بسبب التحكيم.

وعن الانتقادات الكبيرة، التي تعرض لها خط دفاع الهلال، قال خليل؛ لنطوِ هذه الصفحة وننسى أن هناك أخطاء ارتكبت ما دام أنها صححت على أرض الواقع، فالجميع تابع كيف كان التماسك الكبير الذي كان عليه دفاع الهلال في مواجهة الرياض، وكيف تم تحجيم قدرات فريق أوراوا الياباني، وهذا الذي يجب العمل عليه من الناحية الفنية، مع الدعم النفسي للاعبين، وعدم التقليل من أي لاعب.

من تدريبات فريق الهلال في طوكيو استعداداً للنهائي الآسيوي (الشرق الأوسط)

سارة القحطاني تخطف نجومية الجولة الأولى من بطولة الفروسية

إحدى الفارسات خلال منافسات الجولة الأولى (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

اختُتمت في مركز الميادين للفروسية في بنبان، وبمشاركة العشرات من الفارسات السعوديات، الجولة الأولى من مسابقة الفروسية للسيدات، حيث تأهل منهن عشر فارسات للمشاركة في نهائي المسابقة الذي سيقام في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، وذلك ضمن مسابقة «الفاروق» التي أطلقها تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه رئيس موسم الرياض.

ونجحت الفارسات العشر: «سارة القحطاني، ومشاعل بنت سلطان، والأميرة لولوة بنت بندر، وأروى المطبقاني، ووفاء محمد، وشاهناز عثمان الأدناوي، وسلطانة آبار، ولمى راشد العجمي، ولينا الزهراني، وريم الشهوان» في تجاوز المرحلة الثانية، من بين 27 فارسة تنافسن في المرحلة في مركز «ميادين للفروسية»، إذ حققت الفارسة سارة القحطاني أسرع زمن في المنافسة، حيث قطعت مسلك الجولة الترجيحية بزمن 47,90 ثانية.

وستبدأ اليوم (الخميس)، في معهد إعداد القادة بجانب مجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي بالرياض، مسابقتا السباحة، والقوس والسهم (الرماية لمسافة 30 متراً) للسيدات على ثلاث مراحل؛ تقام الأخيرتان منها يوم 23 نوفمبر لتحديد الفائزات من المسابقتين وصاحبات المراكز الثلاثة الأولى.

كما تواصلت، أمس، التصفيات في مسابقتي «الفاروق» للسباحة والرماية بالسهام للرجال في مجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي بالرياض، حيث تُقام غداً نهائيات المسابقتين ويتحدد على ضوئها الفائزين العشرة في السباحة والفائزين العشرة في الرماية بالسهام. فيما تنطلق، اليوم، مسابقتا «الفاروق» للسباحة والرماية بالسهام للسيدات، إذ تدخل المشاركات في التصفيات وتتأهل عشر متسابقات من كل مسابقة للنهائيات التي تقام يوم السبت أيضاً في مجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي.

وقد حددت الهيئة العامة للترفيه جوائز المسابقات الثلاث، حيث ستحصل الفائزة الأولى على كأس البطولة والميدالية ودرع، إضافة إلى مبلغ مائة ألف ريال. كما ستحصل صاحبة المركز الثاني على ميدالية ودرع ومبلغ 50 ألف ريال، وتحصل صاحبة المركز الثالث على ميدالية ودرع ومبلغ 25 ألف ريال، في حين ستحصل صاحبة المركز الرابع على درع ومبلغ 6 آلاف ريال، ودرع ومبلغ 5 آلاف ريال للمركز الخامس، ودرع و4 آلاف ريال للمركز السادس، في حين سيحصل أصحاب المراكز الثلاثة الأخيرة؛ أي من السابع إلى العاشر، على درع ومبلغ ألفين وخمسمائة ريال لكل منهن.

وأعلنت الهيئة أن الحفل الختامي لمجمل هذه السباقات سيقام برعاية تركي آل الشيخ رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه رئيس موسم الرياض، وذلك يوم 25 نوفمبر في مقر مركز «ميادين» للفروسية ببنبان.

الأسماء الشابة تطغى على تشكيلة الأخضر في «خليجي 24»

الرياض: عماد المؤز

أعلن الفرنسي رينارد المدير الفني للمنتخب السعودي قائمة الأخضر المشاركة في كأس الخليج الـ24 لكرة القدم والتي طغى عليها الأسماء الشابة مع وجود عناصر تملك خبرة لا يستهان بها في البطولات الدولية.

وضمت القائمة 23 لاعباً هم محمد العويس، فواز القرني، أمين بخاري، عبد الله مادو، زياد الصحافي، محمد خيراني، حسان تمبكتي، سلطان الغنام، محمد البريك، سعود عبد الحميد، ياسر الشهراني، عبد الله عطيف، محمد كنو، عبد الإله المالكي، سلمان الفرج، تركي العمار، يحيى الشهري، عبد العزيز البيشي، نواف العابد، سالم الدوسري، هتان باهبري، فراس البريكان، عبد الله الحمدان.

وتنطلق البطولة في 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري «الثلاثاء المقبل» وسيكون التجمع يوم الأحد المقبل في العاصمة الرياض على أن تغادر البعثة في نفس اليوم إلى الدوحة.

وسينضم لاعبو الهلال الذين تم اختيارهم للمنتخب عقب إياب نهائي دوري أبطال آسيا الأحد المقبل في اليابان.

وكانت قرعة البطولة أسفرت عن وقوع المنتخب السعودي في المجموعة الثانية إلى جانب منتخبات عمان والكويت والبحرين، فيما وقعت قطر المنظم للبطولة في المجموعة الأولى إلى جانب الإمارات والعراق واليمن.

وتم وضع المنتخب القطري المنظم على رأس المجموعة الأولى وعمان حاملة اللقب على رأس المجموعة الثانية، وتم توزيع باقي المنتخبات حسب مراكزها في التصنيف الدولي الأخير الذي صدر في 23 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأكد جاسم الرميحي الأمين العام للاتحاد الخليجي أن «القرعة جاءت متكافئة. المجموعتان متساويتان، ونتمنى التوفيق للجميع، نتوقع أن يكون المستوى قوياً».

وثمّن المكتب التنفيذي للاتحاد الخليجي لكرة القدم قبول اتحادات السعودية والإمارات والبحرين دعوة المشاركة في البطولة، وذلك للمّ شمل المنطقة، متمنياً التوفيق لجميع المنتخبات وانعكاس أخوة أبناء الخليج.

وقال جاسم الشكيلي نائب رئيس الاتحاد الخليجي لكرة القدم إن تقنية الفيديو ستحضر في منافسات البطولة، فيما ستكون مباراة الافتتاح على ملعب خليفة الدولي، بينما سيتحدد لاحقا الملعب الأخير الذي سيستضيف منافسات المجموعة الثانية.

وعن الجوائز المالية للبطولة، قال الشكيلي إنها لم تتغير عما كان معلناً خلال القرعة التي أجريت الشهر الماضي، حيث يحصل الفائز بالمركز الأول في البطولة على جائزة مالية قدرها 3 ملايين دولار، بحيث تكون قيمة جائزة المركز الأول (مليوني دولار)، إضافة إلى مليون دولار، يقدم إلى كل اتحاد خليجي يشارك منتخب بلاده في البطولة.

ويحصل الفائز بالمركز الثاني على مليون دولار، بخلاف المليون دولار الذي يحصل عليه نظير المشاركة.

رئيس الهيئة العامة للرياضة: نتطلع إلى إبراز قدرات السعوديين أمام العالم

أسماء عالمية تشعل الصراع على كأس الدرعية للتنس

ستان فافرينكا (أ.ب)

الرياض: «الشرق الأوسط»

تنطلق في 12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، فعاليات الدورة الأولى لكأس الدرعية للتنس، التي تبلغ قيمة جوائزها 3 ملايين دولار، وتأتي ضمن المساعي لجعل أنشطة التنس العالمية جزءاً من المشهد الرياضي في المملكة على امتداد الأعوام المقبلة.

وستشهد البطولة، التي تنعقد من 12 إلى 14 ديسمبر (كانون الأول)، مشاركة 8 من أفضل لاعبي التنس في العالم من أجل التنافس على لقب النسخة الأولى من كأس الدرعية للتنس. وتُقام على ملعب «الدرعية أرينا»، الذي تم بناؤه خصيصاً لهذه الفعالية في منطقة الدرعية التاريخية المدرجة على قائمة التراث العالمي في منظمة اليونيسكو، والتي تقع على أطراف مدينة الرياض، عاصمة المملكة.

وقال الأمير عبد العزيز الفيصل، رئيس الهيئة العامة للرياضة؛ نتطلع إلى استضافة أنشطة التنس العالمية في المملكة بشكل سنوي. ونود إبراز قدراتنا في مجال استضافة وتنظيم فعاليات عالمية من هذا الطراز في المستقبل. أنا متحمس شخصياً لمشاهدة 8 من أبرز لاعبي التنس في العالم وهم يتنافسون على لقب بطولة كأس الدرعية للتنس؛ إذ تُمثل هذه بداية مرحلة جديدة بالنسبة لرياضة التنس، ونتطلع قُدماً نحو تطور هذه البطولة وتحولها إلى جزء أساسي من مستقبل الرياضة في المملكة.

وأكّد القائمون على كأس الدرعية للتنس حتى الآن مشاركة 6 من أبرز اللاعبين العالميين في نسختها الأولى. وتضم قائمة المشاركين كلا من السويسري ستان فافرينكا الفائز بلقب 3 بطولات «غراند سلام»، والروسي دانييل ميدفيدف المصنف الخامس عالمياً وهو واحد من أبرز النجوم الصاعدين في اللعبة.

وينضم إليهما فابيو فونيني، المصنف 12 عالمياً، وأول إيطالي يفوز بلقب بطولة «ماسترز 1000» لرابطة محترفي التنس هذا العام في مونت كارلو، وديفيد جوفن البلجيكي المتألق، المصنف السابع عالمياً سابقاً.

وفي استكمال هذه المجموعة المرموقة من الرياضيين، يُشارك في المنافسة على الكأس الأميركية جون أيسنر، صاحب الأكثر من 10 آلاف إرسال، ولوكاس بويل الفرنسي الحائز على 5 بطولات رابطة محترفي التنس، والذي وصل إلى نصف نهائيات بطولة أستراليا المفتوحة هذا العام. ويعتزم منظمو البطولة الكشف عن الاسمين الأخيرين المشاركين في البطولة خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

يُذكر أن المنافسات تقام على ملعب «الدرعية أرينا» الذي يستوعب 15 ألف متفرج، والذي شهد زيارة الأمير عبد العزيز الفيصل في وقتٍ سابق هذا الأسبوع.

وتنطلق البطولة بعد أسبوع واحد فقط من استضافة الملعب نزال الدرعية التاريخي بين بطلي الملاكمة العالميين؛ أندي رويز جونيور، وأنتوني جوشوا، على لقب بطولة العالم في الملاكمة للوزن الثقيل.

SAUDI ARABIA

ROUND 1 & 2

DIRIYAH

E-PRIX 2019

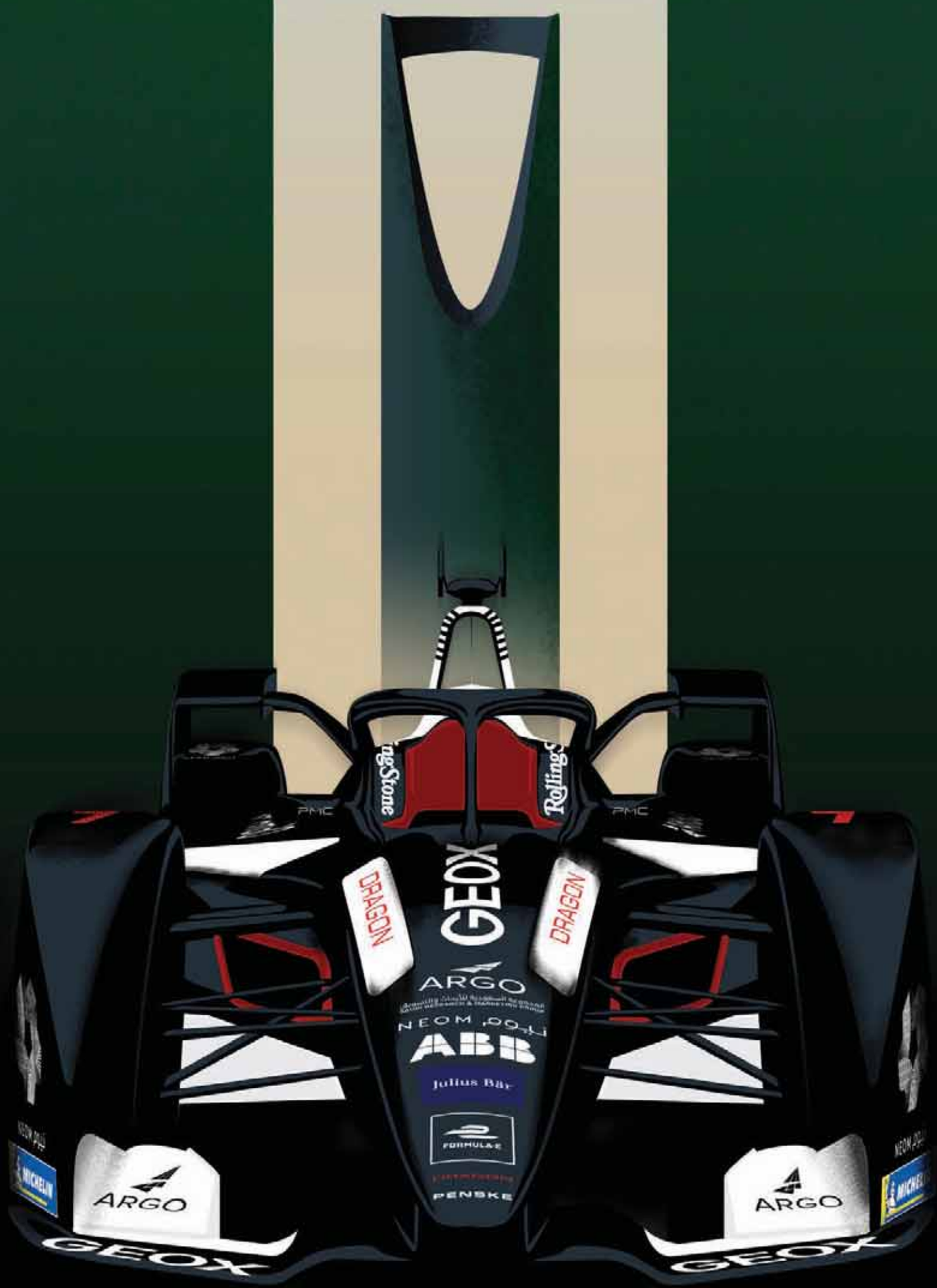

GEOX

DRAGON

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق

SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

الفريق اللندني يتعرض لانتقادات بعد إقالة المدرب الأرجنتيني... وكين وإلي يشيدان به

مورينيو مدرباً لتوتنهام خلفاً لبوكيتينو

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن توتنهام هوتسبير المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم أمس الأربعاء تعيين جوزيه مورينيو مدرباً جديداً له بعقد يستمر حتى نهاية موسم 2022 - 2023. ويعود المدرب البرتغالي البالغ من العمر 56 عاماً للتدريب لأول مرة منذ إقالته من مانشستر يونايتد في ديسمبر (كانون الأول). وسيحل مورينيو محل ماوريسيو بوكيتينو الذي أقاله توتنهام الثلاثاء.

وقال دانييل ليفي رئيس توتنهام في بيان بموقع النادي على الإنترنت: «نمتلك الآن واحداً من أكثر مدربي كرة القدم نجاحاً». وأضاف: «لديه خبرة كبيرة ويستطيع إلهام الفرق وهو مدرب عظيم. فاز بألقاب في كل نادٍ تولى قيادته. نؤمن بأنه سيجلب طاقة وثقة للفريق».

وقاد بوكيتينو النادي اللندني إلى نهائي دوري أبطال أوروبا لأول مرة في تاريخه الموسم الماضي، حيث خسر أمام ليفربول، لكنه أقيل بعد سلسلة من النتائج السيئة في 2019 حقق خلالها الفريق ستة انتصارات فقط في 24 مباراة بالدوري. وسيكون توتنهام، الذي يحتل المركز 14 حالياً في الدوري، ثالث نادٍ إنجليزي يقوده مورينيو الذي فاز بالدوري الممتاز ثلاث مرات مع تشيلسي في فترتين مختلفتين.

وقال المدرب البرتغالي: «أنا متحمس للانضمام إلى نادٍ لديه مثل هذا الإرث الرائع والجماهير المتحمسة. الكفاءة الموجودة في التشكيلة وأكاديمية الشباب تثير حماسي. العمل مع هؤلاء اللاعبين هو ما يجذبني». وفاز مورينيو بألقاب في كل نادٍ كبير تولى قيادته، بما في ذلك التتويج مرتين بطلاً لدوري الأبطال مع بورتو وإنتر ميلان، بينما لم يحقق توتنهام أي لقب منذ فوزه بكأس رابطة الأندية عام 2008. وأحرز المدرب البرتغالي لقب الدوري الأوروبي في موسمه الأول مع يونايتد واحتل المركز الثاني في الدوري في الموسم التالي، وهو أفضل مركز للفريق منذ اعتزال مدربه السابق أليكس فيرغسون. وأقيل في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بعد الهزيمة 3 - 1 أمام ليفربول، وهي نتيجة بددت عملياً آماله في إحراز اللقب.

وتسبب قرار توتنهام هوتسبير بإقالة المدرب بوكيتينو عقب ستة أشهر من الوصول إلى نهائي دوري أبطال أوروبا في موجة من ردود الفعل بعالم كرة القدم وقال النقاد إن النادي كان يجب أن يمنحه المزيد من الوقت لتحسين النتائج. ويقبع توتنهام بالمركز 14 في الدوري الإنجليزي الممتاز برصيد 14 نقطة من 12 مباراة في موقف دفع ليفي رئيس النادي إلى اتخاذ «القرار الأصعب» بالانفصال عن المدرب الأرجنتيني.

وقاد بوكيتينو ناديه للتأهل لدوري الأبطال أربع مرات متتالية رغم امتلاك ميزانية محدودة نسبياً وقال غاري لينيكر مهاجم توتنهام السابق: «لقد ساعد النادي على المنافسة بشكل أفضل على مدار سنوات. بالتوفيق في إيجاد بديل أفضل... وهو الشيء الذي لن يحدث».

وانتقد جيمي كاراغر مدافع ليفربول السابق توقيت الإقالة، وقال إن بوكيتينو كان يستحق المزيد من الوقت. وقال كاراغر: «أعتقد أنه كان يجب الحصول على فرصة حتى نهاية الموسم لمحاولة إعادة توتنهام إلى المكان الذي يجب أن يكون فيه. المكان الذي يجب أن يكون فيه ليس ضمن فرق المربع الذهبي». وأضاف: «توتنهام يجب أن يكون ضمن أول ستة فرق لكنه جعله ضمن فرق المربع الذهبي وجعله على وشك إحراز لقب وعلى وشك التتويج بدوري الأبطال».

ورغم ذلك، ومع الحصول على 25 نقطة من آخر 24 مباراة بدءاً من الموسم الماضي، فإن هاري ريدناب مدرب توتنهام السابق يعتقد أن قرار الإقالة كان يجب أن يحدث. وقال ريدناب: «النتائج لم تكن جيدة بالشكل الكافي. لم يقدم الفريق الأداء المطلوب. هذا ما يتسبب في إقالة مدرب كرة القدم». وأضاف: «لقد بلغ الفريق نهائي دوري الأبطال وإذا نظرنا إلى مشواره فإن كل شيء سار في مصلحته بعض الشيء. لكن كان ينبغي الفوز بلقب في خمس أو ست سنوات في ظل وجود تشكيلة رائعة مليئة باللاعبين الدوليين». وكان ريناب قد أبدى قبل تعيين مورينيو جاهزيته للعودة كمدرب مؤقت حتى نهاية الموسم الجاري إذا طلب منه النادي ذلك.

من جانبه، بادر هاري كين قائد فريق توتنهام، وزميله ديلي إلي لاعب خط الوسط، بالإعراب عن امتنانهما للأرجنتيني بوكيتينو مدرب الفريق. وغادر بوكيتينو النادي بعد خمسة أعوام ونصف عام من توليه المهمة. وأعرب كين عن امتنانه لبوكيتينو، الذي قاد الفريق إلى نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، كما أنهى الموسم ضمن الأربعة الأوائل في بطولة الدوري الإنجليزي في المواسم الأربع الماضية.

وغرد كين قائد المنتخب الإنجليزي في حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «سأكون ممتناً لك دائماً لأنك ساعدتني على تحقيق أحلامي». وأضاف: «حظينا بلحظات مدهشة خلال الأعوام الخمسة ونصف العام، لن أنساها أبداً، كنت مدربي، وصديقي أيضاً... أشكرك على تلك العلاقة، أتمنى لك حظاً طيباً في خطواتك المقبلة».

وسار ديلي إلي على منوال هاري كين، ونشر صورة له مع بوكيتينو، معرباً عن امتنانه للمدرب الأرجنتيني. وغرد إلى عبر «تويتر»: «لا أستطيع أن أشكر هذا الرجل بما يكف، لقد علمني الكثير، وأنا ممتن لكل شيء فعله لي، حظ طيب وأتمنى رؤيتك مرة أخرى ياصديقي».

وقال الآن شيرر، قائد منتخب إنجلترا السابق، إن العمل الذي قام به بوكيتينو سيكون من الصعب أن يتكرر. وأكد شيرر أنه فوجئ بقرار إقالة بوكيتينو الذي حقق الكثير مع الفريق خلال خمسة أعوام، حيث قاده للمنافسة باستمرار ضمن المراكز المتقدمة في الدوري الإنجليزي الممتاز، وكذلك الوصول إلى أدوار متقدمة في دوري أبطال أوروبا. وتابع: «مورينيو كان ينتظر تدريب فريق كبير، والآن لديه الفرصة، لكن أمامه مهمة صعبة، وهي ملء الفراغ الذي تركه بوكيتينو وتقديم أفضل مما قدم» سلفه. واختتم شيرر تصريحاته قائلاً: «ربما لم يفز الأرجنتيني - بوكيتينو - بأي لقب، لكن الطريقة التي قدم بها كرة القدم، ونهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، كانا خاصين للغاية وسيتذكر ذلك مشجعو الفريق لسنوات عديدة».

وقال جيمي ريدناب لاعب وسط توتنهام السابق: «تعيين مورينيو كان مفاجئاً من جانب ليفي لكن إذا أردت مدرباً يفوز بالألقاب، خاصة في ظل عدم فوز توتنهام بأي لقب منذ فترة طويلة، فإن مورينيو قد يكون هو الرجل المناسب».

بوكيتينو ومورينيو في نصف نهائي كأس إنجلترا بين توتنهام ومانشستر يونايتد (أ.ب)

مورينيو في توتنهام (غيتي)

مورينيو ثاني برتغالي يدرب توتنهام ويدخل تاريخ تدريب الغريمين اللندنيين

لندن: «الشرق الأوسط»

أصبح نادي توتنهام النادي الإنجليزي الثالث في السجل التدريبي للبرتغالي جوزيه مورينيو، بعدما أعلن النادي اللندني أمس الأربعاء تعيينه في منصب المدير الفني خلفاً للأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو الذي أقيل الثلاثاء بسبب سوء النتائج.

وسبق لمورينيو تدريب تشيلسي ومانشستر يونايتد الإنجليزيين، بالإضافة إلى تدريب فرق بورتو البرتغالي، وإنتر ميلان الإيطالي، وريال مدريد الإسباني. وبعودة مورينيو (56 عاماً) مرة أخرى إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، بعد عام واحد من إقالته من تدريب مانشستر يونايتد، أصبح ثاني مدرب برتغالي يتولى المهمة في توتنهام، بعد أن سبق لمواطنه أندريه فيلاش بواش، مدرب مرسيليا الفرنسي الحالي، تولى مهمة تدريب الفريق بين عامي 2012 و2013. كما أصبح مورينيو رابع مدرب يتولى منصباً تدريبياً في كل من تشيلسي وتوتنهام، الجارين والغريمين في العاصمة البريطانية. فقد سبق لبيتر شيفرز أن تولى تدريب توتنهام بين عامي 1984 و1985، قبل أن يعمل في الجهاز الفني لتشيلسي كمساعد لغلين هودل الذي درب الفريق أيضاً في الفترة ما بين عامي 1993 و1996.

وصنع هودل تاريخه كلاعب ضمن صفوف توتنهام قبل أن يرحل إلى تشيلسي في أوائل تسعينيات القرن الماضي، ليصبح مدرباً ولاعباً بالفريق في عام 1993. وبعد رحيله عن «البلوز» في 1996.

تولى مهمة تدريب توتنهام في الفترة من 2001 وحتى 2003. كذلك عمل فيلاش بواش مدرباً لتشيلسي بين عامي 2011 و2012. لكنه أقيل عقب تقديم الفريق سلسلة من العروض المتواضعة كان أبرزها الهزيمة أمام نابولي الإيطالي في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، ليتولى تدريب توتنهام في يوليو (تموز) 2012.

مواهب هولندا الشابة الواعدة تسبب صداعاً في الاختيارات للمدرب كومان

المنتخب الألماني ينهي مشواره في 2019 بقوة ويعزز الثقة قبل يورو 2020

برلين - أمستردام: «الشرق الأوسط»

يدرك المنتخب الألماني أنه ليس ضمن المرشحين للتتويج ببطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2020) نظرا لأنه لا يزال يخضع لمرحلة تجديد وإعادة بناء، لكنه نجح في تعزيز ثقته بشكل كبير عبر انتصارين كبيرين أمام بيلاروس وآيرلندا الشمالية في نهاية مشواره في تصفيات يورو 2020.

وبعد أن تغلب على بيلاروس 4 - صفر يوم السبت الماضي، اختتم المنتخب الألماني مشواره في التصفيات بالفوز على نظيره الآيرلندي الشمالي 6 - 1 مساء الثلاثاء، ليفوز بصدارة المجموعة الثالثة مع نهاية الجولة الثامنة الأخيرة من مبارياتها، وتأهل برفقة المنتخب الهولندي، صاحب المركز الثاني. وقال يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني إنه «استمتع حقا» بالانتصار الكبير الذي تحقق أمام آيرلندا الشمالية في فرانكفورت وكذلك الفوز أمام بيلاروس؛ حيث جاء في نهاية عام شهد تذبذباً في مستويات المنتخب الألماني.

وكتبت مجلة «كيكر» الرياضية على موقعها الإلكتروني أمس: «تأهل ناجح، لكن لا شيء أكثر من ذلك». كذلك ترى صحيفة «بيلد» أن شيئاً لم يتحقق بعد، لكنها أضافت: «المنتخب يستحق ثقتنا»، وأن ما أنجز حتى الآن «قد يكون بداية لعهد جديد». ورغم أن المنتخب الألماني لا يعد مرشحا قويا للقب يورو 2020 التي تقام في 12 مدينة أوروبية، فإنه سيحظى بأفضلية خوض جميع مبارياته الثلاث في دور المجموعات بمدينة ميونيخ، الألمانية.

ولم يكن التأهل من المجموعة الثالثة التي تضم هولندا وإستونيا وبيلاروس وآيرلندا الشمالية، بمثابة معجزة، لكن هذه الظروف منحت لوف الفرصة لإجراء التغييرات اللازمة على الفريق في مرحلة إعادة البناء، بعد الخروج

فينالدم لاعب هولندا بعد أن ختم ثلاثيته (إ.ب.أ)

الصادم من الدور الأول بكأس العالم 2018 والعروض المتواضعة في النسخة الأولى من دوري أمم أوروبا.

وبعد أن استبعد لوف الثلاثي توماس مولر وماتس هوميلز وجيروم بواتينغ من قائمة المنتخب في بداية العام الجاري، بات توني كروس وحارس المرمى مانويل نوير، اللاعبين الوحيدين بالمنتخب من القائمة التي توجت بلقب كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وعمل لوف على تشكيل فريق جديد يعتمد على مواهب جديدة أمثال المهاجمين سيرغ غنابري وليروس ساني وكذلك جوشوا كيميش ولاعب قلب الدفاع نيكلاس زوله. وكان المنتخب الألماني أدى بشكل جيد خلال مباراته الأولى بتصفيات يورو 2020 والتي انتهت بالفوز على نظيره الهولندي 3 - 2 في أمستردام، لكنه خسر بعدها على أرضه أمام المنتخب الهولندي 2 - 4 ثم تعادل مع نظيره الأرجنتيني 2 - 2 في مباراة ودية بعد أن كان المنتخب الألماني متقدما 2 - صفر.

وافتقد لوف بشكل كبير جهود زوله وساني، الغائبين عن الملاعب لعدة أشهر بسبب إصابات في الركبة، ولا يزال من غير الواضح ما إذا كان زوله سيستعيد لياقته في الوقت المناسب للمشاركة في نهائيات يورو 2020، ولا يزال خط الدفاع يمثل مصدر القلق الرئيسي للوف، خاصة بعد إصابة زوله، وعدم رغبة لوف في إعادة هوميلز إلى المنتخب رغم العروض الجيدة التي يقدمها مع بوروسيا دورتموند.

وأثبت كيميش نفسه في خط الوسط، إلى جانب كروس، كما سجل سيرغ غنابري ثلاثية (هاتريك) في المباراة أمام آيرلندا الشمالية ليرفع لاعب بايرن ميونيخ رصيده إلى 13 هدفا في 13 مباراة دولية، وهو ما وصفه لوف بأنه سجل تهديفي «رائع»، كما أثنى على مهارات اللاعب بشكل عام. وأبدى لوف سعادته بتحقيق نهاية إيجابية لمشوار المنتخب في 2019، قائلا إن «كل شيء جاء كما كان مخططا له (في مباراة آيرلندا الشمالية)». وأضاف لوف: «كنا نرغب في استعراض قدرتنا على الأداء بشكل جيد طوال 90 دقيقة، بخلاف ما حدث أمام هولندا والأرجنتين. كذلك كنا نرغب في المباراتين أمام آيرلندا الشمالية وبيلاروس، في إبراز قدرتنا على الاحتفاظ بالإيقاع السريع والعروض الجيدة».

وقال غنابري، إن النتائج الأخيرة ستعزز معنويات الفريق قبل البطولة الأوروبية. وأضاف: «أعتقد أننا سنخوض البطولة بثقة عالية، نسير بوتيرة طيبة، بغض النظر عن مباراة هولندا». ويترقب لوف ولاعبوه الآن ما ستسفر عنه قرعة البطولة الأوروبية التي ستسحب يوم 30 من الشهر الجاري في العاصمة الرومانية بوخارست؛ حيث إنه رغم وجود المنتخب الألماني ضمن التصنيف الأول، باعتباره فائزا بصدارة مجموعته في التصفيات، ربما توقعه القرعة في مواجهة المنتخب البرتغالي حامل اللقب أو المنتخب الفرنسي بطل العالم.

وقال لوف: «سنرى من سنواجه. لقد وقعنا في مجموعة صعبة حقا في بطولة 2012، ضمت الدنمارك وهولندا والبرتغال، لكن ذلك ليس بالضرورة أن يكون دائما ضدنا، لأنه قد يجعلنا في أعلى درجات التركيز منذ البداية». وتبدأ المرحلة الأخيرة من الاستعدادات قبل البطولة في مارس (آذار)؛ حيث يتوقع أن يلتقي المنتخب الألماني نظيره الإسباني في مباراة ودية، وكذلك خوض ودية أخرى أمام منتخب كبير مثل البرتغالي أو البلجيكي.

من جانبه، يقول رونالد كومان مدرب هولندا إن موجة من المواهب الواعدة الرائعة الساعية للحصول على مكان في المنتخب الوطني لكرة القدم ستجعل بعض اللاعبين الكبار يقاتلون للحفاظ على أماكنهم في التشكيلة المشاركة في بطولة أوروبا العام المقبل. وحقق المنتخب الهولندي فوزا ساحقا 5 - صفر على إستونيا الثلاثاء، وهي مباراة منح فيها كومان فرصة المشاركة الدولية الأولى لكل من كالفن ستينغس (20 عاما) ومايرون بوادو (18 عاما) الذي رفع رصيده إلى 17 هدفا في 24 مباراة هذا الموسم مع ناديه والمنتخب الوطني.

وقال كومان في تصريحات تلفزيونية: «سيكون من الغريب أن يكون كل شيء واضحا ضد إستونيا في مباراة واحدة. ما زال هناك ستة أشهر. لدينا الكثير من اللاعبين الشبان الذي سيصبحون أكبر سنا. ستكون معركة». وأضاف كومان أن هولندا ستخوض مباراتين وديتين في مارس، وهما مباراتان ستلعبان دورا كبيرا في تحديد القائمة المتجهة لبطولة أوروبا.

فرحة ألمانية بتخطي آيرلندا الشمالية بسداسية (أ.ف.ب)

نصف الرياضيين المحترفين السابقين يواجهون مخاوف تتعلق بسلامتهم الذهنية

إعداد اللاعبين لحياة ما بعد الاعتزال يجب أن يبدأ قبل صافرة النهاية

فيا قرر الاعتزال بعد مسيرة ثرية مع المنتخب الإسباني توجها بكأس العالم عام 2010

لندن: سيد لوي

اليوم، يبدو ديفيد فيا على استعداد للاعتزال، لكن الكثير من اللاعبين يكابدون مشكلات مالية ونفسية كبيرة بمجرد توقفهم عن اللعب. في هذا الصدد، قال فيا هذا الأسبوع: «أفضل أن أترك كرة القدم قبل أن تتركني هي». جدير بالذكر أن الهداف الأول في تاريخ إسبانيا سبق وأن ادعى أنه سيظل يلعب حتى الـ55 إذا تمكن من ذلك. في النهاية، اتخذ اللاعب قراره وهو في الـ38. الملاحظ أنه على مدار المواسم الستة الماضية، وقع فيا عقودا سنوية، في محاولة لإرجاء اللحظة المحتومة. والآن، أعلن اللاعب نيته الاعتزال.

يذكر أنه على مدار 19 عاماً، سجل فيا 390 هدفاً وشارك في 716 مباراة، وتتبقى أمامه أربع مباريات . أو بالأحرى خمس مباريات، إذا بلغ نادي فيسيل كوب نهائي بطولة الكأس اليابانية. وبعد ذلك، من المقرر أن يتولى فيا قيادة فريق كرة قدم جديد أنشئ في كوينز بنيويورك.

الواضح أن فيا اتخذ استعداداته بالفعل للاعتزال. وعن ذلك، قال: «هناك أشياء لم أتمكن من تخصيص وقت كاف لها فيما مضى. الآن، أصبح بإمكاني الاهتمام بها. أعتقد أن الأمر سيكون مسلياً، وهذا الشيء الأهم على الإطلاق». وبالتأكيد لدى فيا كثير من الأشياء للقيام بها، الأمر الذي يؤكده المدرب السابق له، يورغ فالدانو، أنه يحمل أهمية حيوية له، وذلك في تصريحات لصحيفة «ذي أوبزرفر». وأضاف مدرب فيا السابق: «لو كنت سأقدم نصيحة واحدة لأي لاعب ينوي الاعتزال غداً، فهي: عندما تستيقظ اجعل نصب عينيك شيئا لتقوم به. أي شيء، لا يهم ما هو، فأي شيء سيعينك على الشعور بأنك مفيد، وذلك لأن الشعور الأسوأ في العالم الفراغ».

من ناحية أخرى، في بعض الأحيان كان جناح نيوكاسل وتشيلسي وفولهام السابق داميان دوف يذهب للملعب ويلعب بمفرده. وعن هذا، قال: «كنت أشعر ببعض الغرابة عندما أفعل ذلك، ومع هذا توجهت إلى ملعب أستروبارك المحلي الخاص بكرة الصالات (الكرة الخماسية) وبدأت اللعب قليلاً بمفردي»، تصريحات داميان جاءت خلال مقابلة أجراها معه غراهام هنتر ببرنامج «بيغ إنترفيو».

أما زين الدين زيدان، فقال بعد الاعتزال: «أذهب أحياناً لركل الكرة في الجدا لمدة 10 دقائق. وأشعر حينها وكأنني حصلت على الجرعة المناسبة. أفتقد دفقة الأدرينالين القوية في عروقي، لكنني لا أفتقد باقي حياة اللعب بكرة القدم». ومع ذلك، شعر زين الدين بالفراغ في إطار الدور الاستشاري الذي أوكل إليه، ولذلك قرر الشروع في التدريب.

من جهته، اعتزل إريك كانتونا في سن الـ30 وعن هذا قال: «كنت صغيراً بما يكفي لأن أعاود اللعب إذا شئت، لكنني لم أرغب في ذلك. ولتجنب هذا الإغراء، تجنبت مشاهدة كرة القدم لسنوات. ويبدو الأمر برمته أشبه بالحبوب المنومة والتاجر الذي يبيعها، فلو أن التاجر الذي يبيعك الحبوب كان قريبا منك، تصبح مهمة التوقف عن تعاطيها أصعب. والرياضة شبيهة بالحبوب المنومة، فجسدك عند التوقف عنها يفتقد الأدرينالين. فسيولوجياً، من الصعب التوقف عن الرياضة، وبعد ذلك يصبح من الصعب للغاية التوقف عنها من الناحية السيكولوجية». ولدى سؤاله عما إذا كان يمكن الاستعانة بشيء آخر، أجاب: «نعم، ينبغي البحث عن شغف آخر».

فيما يخص كانتونا، كان هذا الشغف الجديد هو التمثيل، لكنه لم يبلغ قط عظمة كرة القدم.

فيا ينهي مسيرته كلاعب في فريق فيسيل كوبي الياباني

ظل مجرد «ولع». بينما هناك آخرون عجزوا عن إيجاد أي شغف جديد. وعن ذلك، قال كانتونا: «بعض اللاعبين عندما يتوقفون عن اللعب، يشعرون أنه لم يعد لهم وجود في الحياة». وليست كرة القدم فقط من يتركك، وإنما كل شيء جزء منك يرحل عنك. عن هذا الأمر، قال فالدانو لاعب ريال مدريد ومدرب فريق الشباب به السابق: «لا يتحدث لاعبو كرة القدم أبدا عن نهاية مسيراتهم لذات السبب الذي يدفع الناس لتجنب الحديث عن الموت. إنه يخيفهم».

بطبيعة الحال، من الممكن أن يخلق التقاعد من أي عمل داخل المرء شعوراً بالفقدان أو غياب الهوية. أما كرة القدم على مستوى الصفوة، فتسبب تفاقماً في هذا الشعور، بسبب التفاني الشديد الذي يبديه اللاعبون، بجانب أنه على خلاف الحال مع الكثير من الأعمال، يعشق اللاعبون كرة القدم. وفي هذا الصدد، قال فالدانو: «أنت تلعب مباراة لكسب قوتك، ما يعتبر بمثابة وسيلة لإطالة أمد طفولتك». كما أن كرة القدم على مستوى الصفوة تسهم في بناء مجتمع من حول اللاعب على نحو ربما لا يضاهيه عمل آخر. إنه عالم يفعل خلاله اللاعبون القليل لأنفسهم، وينتهي مبكراً لتبقى أمامهم سنوات طويلة. ويرى البعض هذه النهاية مفاجئة وبمثابة صدمة، وغالباً ما لا يكونون على استعداد لها. ويقال إن الرياضيين يموتون مرتين، أولهما عندما يعتزلون. من جهته، يرى لاعب كرة القدم البرازيلي فالكاو أن هذه الميتة أقسى، لأنه يتعين عليك التعايش معها لما تبقى من عمرك.

ومن ناحيته، قال كارليسل رئيس رابطة اللاعبين المحترفين في إنجلترا سابقا، خلال فيلم وثائقي شارك فيه عن الصحة الذهنية: «كنت أحاول استيعاب حقيقة أنني لن ألعب كرة القدم مجدداً أبداً وعجزت، لأن هذا كان أنا، أنا كلارك لاعب كرة القدم. ولم أتمكن من إيجاد سبب آخر قد يدعو أي شخص للشعور بالفخر بي. وفكرت في نفسي أنني سأتناول كل هذه الأقراص وأتخلص من حياتي لأنه من دون كرة القدم سيراني الآخرون على حقيقتي. وهي أنني لا شيء. جلست على المقعد وتناولت الأقراص وانتظرت الموت. كم كنت أحمق!»

بعيداً عن التأثير البدني. خلصت دراسة أجرتها النقابة الدولية للاعبي كرة القدم للمحترفين (فيفبرو) إلى أن 34 في المائة من اللاعبين السابقين فوق الـ40 يعانون التهاب عظام المفاصل. تبقى هناك مشكلات ذهنية. عام 2018 توصلت دراسة «ستيت أوف سبورت» إلى أن نصف الرياضيين المحترفين السابقين يعانون مخاوف تتعلق بسلامتهم الذهنية، نظراً لأن الاعتزال يثير لدى اللاعب شعوراً بـ«الخسارة» و«الندم». وقال سيمون تايلور، من اتحاد اللاعبين المحترفين، إنه: «من المألوف أن يتحدث اللاعبون عن شعورهم بالحداد والأسى».

وتوحي أبحاث أخرى أن ثلثي لاعبي كرة القدم أصيبوا بالإفلاس في غضون خمس سنوات من الاعتزال والثلث انفصلوا عن زوجاتهم في غضون عام واحد. وفي هذا الصدد، شرح الدكتور ديفيد لافالي من جامعة أبرتاي أنه: «قد تحدث خسارة في الموارد المادية، لكن الخسارة الأقسى ربما ترتبط بالموارد الرمزية. وكلما زادت قوة ارتباط المرء بدور كلاعب كرة قدم، ارتفعت مخاطرة التعرض للمشكلات المرتبطة بالاعتزال».

من جهتها، طورت «فيفبرو» برنامجاً صحياً لمعاونة اللاعبين على التكيف مع الاعتزال. أما رابطة اللاعبين المحترفين، فلديها خط مساعدة يعمل على مدار الساعة وأكثر من 100 استشاري، بجانب خطة عمل تتعلق بالصحة الذهنية تلقى إطارها 438 لاعباً على علاج العام الماضي.

ثلثا لاعبي كرة القدم أصيبوا بالإفلاس في غضون خمس سنوات من الاعتزال

ومن الممكن أن يشكل هذا الانتقال صدمة كبرى، ذلك أن المرء يدخل إلى عالم جديد تماماً لم يكن مهيأ له. وعن هذا، قال فالدانو: «الأمر الذي يمكنه تخفيف حدة تأثير ذلك، يكمن في تغيير المنظومة. يتعين على الأندية إعداد اللاعب للاعتزال قبل أن يبدأ مسيرته، وهذا يعني التحصيل الدراسي. إلا أنه للأسف بمجال الكرة، يبدو أن كل الأمور قابلة للإرجاء باستثناء مباراة الأحد».

وأضاف بينيت من جانبه أن «بعض الأندية رائع، والبعض الآخر ليس كذلك. داخل رابطة اللاعبين المحترفين، ننظم أربع بطولات عابرة للحدود سنوياً، وندعو لاعبين للمشاركة. ويكتبون سيرهم الذاتية ويتعلمون مهارات تعينهم على العمل مع شركات.

وبدلاً عن الاعتزال بهذا الشكل، نتعامل مع الأمر باعتباره فترة انتقالية يخوضها البعض في عمر 16 أو 18 أو 21 أو 27 أو في سن لاحقة. كما ننظم ورش عمل داخل الأندية مع فرق أقل عن 18 عاماً و23 عاماً وأفراد الفريق الأول.

ونطلق على هذه الورش (خذ زمام التحكم)، ويركز محتواها على اللاعبين. لو أنك عملت مثلا في متجر مشهور مثل (زارا)، هل سيعتنون بك بعد رحيلك عن الشركة؟ لا، لن يفعلوا ذلك، لكننا نطلب من الأندية أن تفعل ذلك، وهذا ما تسعى رابطة اللاعبين المحترفين لتحقيقه».

جدير بالذكر أن الكثير من الأندية تساعد على نحو غير معلن اللاعبين السابقين، مثل ليفربول الذي يملك منتدى للاعبين السابقين، وتوتنهام هوتسبير الذي يتولى توظيفهم بمختلف إدارات النادي، ويرشدهم نحو حياة جديدة ويوفر لهم أدواراً للاضطلاع بها. كما تحرص أكاديمية توتنهام هوتسبير على إعداد اللاعبين ليس لممارسة كرة القدم فحسب، وإنما للحياة ما بعد كرة القدم، ما يحمل أصداء الفكرة التي عبر عنها فالدانو.

في مدريد، نقل فالدانو أفراداً من فرق الناشئين إلى مدرسة داخلية وأبدى حرصه على تعليمهم وتثقيفهم حول «العالم الواقعي». والآن، يعمل على تنظيم دورة تدريبية جامعية عبر شبكة الإنترنت.

ويتناول الدرس الأول هذه القضية على وجه التحديد، قضية شغلت تفكيره لفترة طويلة وتجسدت في وجهة نظره التي تدور حول فكرة أن هناك نمطين من اللاعبين لا يتلقون الاهتمام الكافي: الأول لاعبو المستقبل والثاني اللاعبون السابقون. ويطلق فالدانو على الدورة اسم «اليوم التالي». من جانبه، قال ديفيد فيا: «أصبحت كبيراً في العمر بدرجة لا تسمح لي باللعب، لكنني ما أزال شاباً لاستمتع بالحياة».

ارتداؤها يكشف أن المشجعين على دراية عميقة بتاريخ ناديهم

جماهير الكرة تحنّ إلى قمصان الماضي

لندن: لورين كوكرين

تماماً مثلما الحال مع الموضة، تميل مواسم كرة القدم دوماً نحو الجديد. وبجانب اللاعبين والحماس والتنافس على اللقب، تصل ثلاثة أطقم جديدة من الملابس إلى كل نادٍ من أندية الدوري الممتاز كل عام، لكن تنامي سوق القمصان الرياضية القديمة يعني أن الأمر يستحق التأمل، ذلك أنه من اللافت أن الجماهير أصبحت تميل على نحو متزايد إلى ارتداء قمصان أنديتها القديمة والتجول بها عبر المدرجات في أيام المباريات.

وربما يكون بعض هؤلاء المشجعين من المحظوظين الذين نجحوا في العثور على قميص قديم لناديهم المفضل في أحد المتاجر المحلية، لكن غالبية هذه القمصان يسعى وراءها عشاق كرة القدم سعياً حثيثاً. وهناك بعض القمصان المعينة التي اكتسبت مكانة كبرى في نفوس الجماهير وأصبحت تقدّر بآلاف الجنيهات اليوم وتحظى بتبجيل بالغ يرقى إلى درجة القداسة. وعبر شبكة الإنترنت، يشهد عالم قمصان كرة القدم القديمة جدالات ساخنة بين الكثير من الرجال الشباب حول اختلافات دقيقة في القمصان في مواسم مختلفة، ورسوم غرافيك، بل تظهر جهات راعية عبر استعراض القمصان.

من بين أبرز القمصان التي تحظى بمكانة كبرى في نفوس عشاق الساحرة المستديرة، قميص مانشستر سيتي خلال مواسم 1993 - 1995 (الذي ارتداه ليام غلاغير)، وقميص كوفنتري بُنّي اللون من عام 1978، والقميص الذي فاز به مانشستر يونايتد بثلاث بطولات في موسم واحد خلال عام 1999 وقميص آرسنال خارج أرضه لعام 1990، وامتلك هذا القميص الأخير سمعة قوية لدرجة أن قميص آرسنال خارج أرضه خلال موسم 2019 - 2020 أحيا تصميمه من جديد بل وأطلق النادي حملة ظهر بها إيان رايت، الذي سبق أن لعب بالقميص الأصلي.

من جانبه، قال غاري بيرتون، المدير العام لموقع «كلاسيك فوتبول شيرتس»، إن الأمر لا يتعلق بالجوانب الجمالية فحسب، موضحاً أن هذا الحنين إلى الماضي يستقي إلهامه مما حدث داخل الملعب. وأضاف: «بوجه عام، إذا شارك القميص في لحظة أيقونية أو نصر كبير، فإنه يكتسب بذلك سمعة قوية. وبذلك نجد أن من القمصان الشهيرة قميص ليفربول خلال موسم 1989-1990، والمنتخب الهولندي عام 1988، وقميص آرسنال الذي ارتداه اللاعبون خلال الموسم الأخير في ملعبهم القديم هايبري». جدير بالذكر أن أحد هذه القمصان الخاصة بليفربول معروض للبيع على الموقع مقابل 349,99 جنيه إسترليني. وإلى جانب الشعور بالحنين تجاه موسم بعينه، يراود الجماهير أحياناً الحنين إلى ناديهم خلال حقبة بعينها -وكذلك حياتهم الشخصية عندما ارتدوا قميص ناديهم المفضل للمرة الأولى. من ناحيته، أسس مايكل ماكسويل شركة «فوتبول شيرت كوليكتيف» بالتعاون مع عدد من الأصدقاء عام 2014، عندما نمت الشركة وأصبحت مجتمعاً كاملاً حيث يتبادل الناس الأحاديث المفعمة بالعاطفة والحماس والحنين عن القمصان القديمة. وقال: «أدركنا أن الأمر عاطفي للغاية».

بطبيعة الحال، لا يتعلق الأمر حصرياً بالعواطف واللحظات المؤثرة، ذلك أن «فوتبول شيرت كوليكتيف» لديها قسم تجاري على موقعها يمكن من خلاله شراء وبيع القمصان. وعلق ماكسويل على ذلك بقوله: «في بداية الأمر اعتقدت أن هذا الإقبال على القمصان القديمة لأندية كرة القدم مجرد فقاعة سرعان ما تنتهي، لكن الواضح أنها في تنامٍ مستمر».

وقال آندرو غروفز، مدير معرض «إنفيزيبل مين» المعنيّ بالملابس الرجالي البريطانية التي تحمل سمات من قمصان كرة القدم القديمة، إن الإقبال على اقتناء وارتداء القمصان الرياضية القديمة يتناغم مع الحنين الجماعي للتصميمات القديمة فيما يخص ملابس التدريب، لكنه أكثر تخصصاً. وأضاف: «اقتناص هذه القمصان الكروية القديمة النادرة يتطلب جهداً كبيراً».

في الواقع، ارتداء قميص قديم لناديك في أثناء حضور مباراة له يكشف أنك لا تنظر إلى الأمر باعتباره مجرد قضاء يوم في الخارج، وإنما يشير إلى أنك على دراية عميقة بتاريخ ناديك. وقال ماكسويل إن ارتداء قميص قديم لنادٍ ما «يؤكد أنك لست مجرد مشجع عادي يتعامل مع الأمر بسطحية».

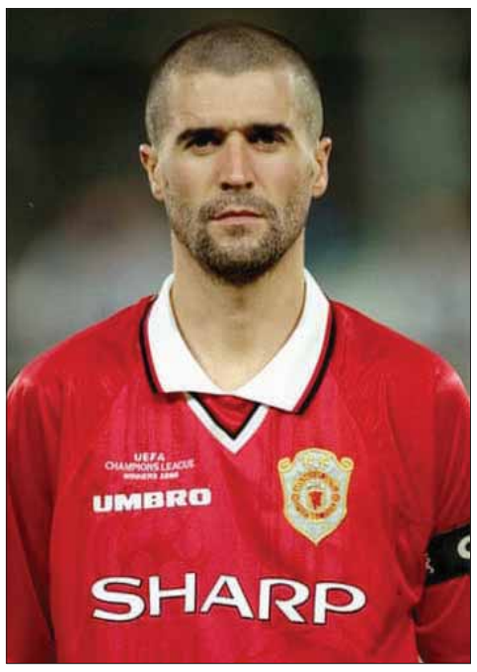

روي كين (مانشستر يونايتد)

جون بارنز (ليفربول)

يان والاس (كوفنتري)

الشرق الأوسط في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي (2)

من بغداد إلى نيويورك وجبال النمسا

أفلام تعيش الماضي محتفية بقضايا إنسانية وسياسية مختلفة

القاهرة: محمد رُضا

بصرف النظر عن كيفية حصول مهرجان القاهرة على فيلم «الآيرلندي» لعرضه في افتتاح الدورة الحادية والأربعين يوم أمس الأربعاء، إلّا أنّ تقديمه لجمهور متعطش لمشاهدة هذا الفيلم كان خير بداية ممكنة لمهرجان دولي ينطلق من إحدى العواصم العربية.

منذ أشهر والطبول تقرع حول فيلم مارتن سكوسيزي الجديد وخلال تلك الشهور لم يشاهده أحد من الجمهور المصري والعربي عموماً حتى للمشتركين في خدمة الشركة المنتجة «نتفلكس» بسبب حقيقة بسيطة: عدا افتتاحه مهرجان لندن وختامه مهرجان نيويورك وتوزيع محدود في نيويورك ولوس أنجليس لم يتسن لأحد مشاهدته لأنّ «نتفلكس» تود الاحتفاظ بجمهور الفيلم العريض حين تقدم على بثه على الشاشات المنزلية هذا الشهر.

وبما أنّ موعد البث المقرر سيتم في الثالث والعشرين من الشهر الحالي، فإنّ الفيلم ما يزال في صدفته المحروسة جيداً بانتظار ذلك التاريخ باستثناء أنّ شركة نتفلكس والمخرج مارتن سكورسيزي وافقا عندما تقدّم رئيس مهرجان القاهرة محمد حفظي إليهما بطلب عرض الفيلم في هذا المهرجان.

إنّه اختيار جيد ليس لأنّه يلبي حاجة الجمهور الكبير الذي شاهده يوم أمس (وسيشاهده اليوم في إعادة) فقط، بل لأنّه موقع باسم مخرج من وزن مارتن سكورسيزي.

«الآيرلندي»

«بغداد في خيالي»

يسرا خلال افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي

نقد وتساؤل

لا يمكن نفي إنجازات سكورسيزي البديعة من حسبان هواة ومحترفي السينما على حد سواء. على عكس عمالقة الفن السابع الكبار مثل كوروساوا وفيلليني أو تاركوفسكي أو كوبولا، أفلام سكورسيزي سهلة الوصول إلى مختلف المشاهدين وفئاتهم غالبها - محاك جيداً كحرفة وصنعة. لا خطأ يكمن في مشاهدة أي من أفلامه كونها جميعاً تثير حكايات مثيرة ومعالجة جيداً وتضم براعات في العمل وأسلوباً في التنفيذ والعرض قليلي الحضور هذه الأيام.

«الآيرلندي»، وقد كتبنا عنه مطوّلاً من قبل، لا يخرج من هذه التركيبة السهلة والمعقدة معاً. ينسل من الذكريات ملفات تجمع بين الواقع والخيال ومضامين بعيدة الأثر حول ذلك الجزء من الزمن الذي وقعت فيه الأحداث الفعلية (علاقة رئيس اتحاد عمّالي بالمافيا التي تنقلب عليه لتصفيته). تحت يدي المخرج الخبير الذي سبق وأن ودّع أفلام غانغسترز أكثر من مرّة، يوعز سكورسيزي بنهاية مرحلة مزدوجة: وداع لتاريخ ووداع لسينما. في الأول يكمن البحث داخل مقوّمات المجتمع الأميركي وحياة الجريمة المقرونة بالحياة السياسية، وفي الثاني وداع لأفلام أحب سكورسيزي دائما لونها، الذي منحه القدرة على تحليل شخصياتها وأحداثها من موقع فنان يريد الكشف عن العنف المجسّد في كيان الشّارع الأميركي بأكثر من وسيلة.

التاريخ منتشر في أرجاء ما يعرضه مهرجان القاهرة من أفلام هذا العام. بعضه يكمن في أفلام عربية تنظر إلى الماضي بعيون ناقدة أو بعيون متسائلة. لكنّ الفيلم الأمثل الذي يجمع بين النقد والتساؤل (حول ما الذي حدث آنذك وكيف يؤثر علينا اليوم) هو فيلم المخرج سمير جمال الدين (يكتفي بتوقيع اسمه الأول سمير) «بغداد في خيالي».

إنه حول تبعات نظام صدام حسين حتى من بعد رحيله وتداخل المواقف في حياة شخصيات عراقية تعيش في لندن. بعض الشخصيات يعيش في الحاضر متطلعاً إلى مستقبل أفضل، وبعضها الآخر ما يزال مشدوداً إلى الماضي. بعضها ينتمي إلى الحياة الجديدة في مدينة المهجر (لندن) وبعضها إلى شخصيات آتية من الأمس لتمارس ما كانت تمارسه سابقاً.

الفيلم هو دراما اجتماعية عن عراقيين يعيشون في لندن منذ أجيال. كلّهم هربوا من النظام الأسبق محمّلين بتبعات مختلفة. يفتح الفيلم على توفيق (هيثم عبد الرزاق) وهو يتعرض للتحقيق في بغداد بتهمة انتمائه للحزب الشيوعي. لا للتحقيق فحسب بل للتعذيب. في لندن، نراه يتّجه، بعد سنوات، إلى مبنى البوليس في بادينغتون (لندن)، حيث يتطوّع لتسليم نفسه بعدما قتل عراقياً آخر تسلّل من تبعات ذلك النظام إلى لندن بأجندة انتقامية تشمل زوجته السابقة أمل (زهراء غندور) والتجسّس على الجالية العراقية المحيطة بها.

القفز بين الأزمنة

ذلك العراقي، واسمه ياسين (فريد الوردي)، بعثي يعلن عن أنّه «الملحق الثقافي العراقي»، لكن منصبه قد يكون مزوّراً كمبادئه التي تعلن عن نفسها مع استمرار الفيلم. لجانب التجسّس على الجالية، التي تضم زبائن مقهى باسم «أبو نوّاس» وصاحبته والعاملين فيه، التقرّب من شيخ (يتحدث لهجة غير عراقية) لحثه على قتل أمل المرتبطة الآن بعلاقة عاطفية مع شاب اسمه مارتن (أندرو بيوكان). كذلك قتل عامل المقهى ذاته (حيث تعمل أمل أيضاً).

يدور الفيلم إذن، مع هذه المجموعة من العراقيين وما يجاورها من بيئتين متناقضتين: عراقية محمّلة بتبعات نظمها وبريطانية منفتحة لا تستطيع أن تفهم كنه الثقافة التي حملها العراقيون معهم إلى البلاد ولا يستطيعون التخلي عنها. ينتقل المخرج ما بين التحقيقات التي تدور مع توفيق لقيامه بقتل ياسين، إلى خطوط سرد أخرى تقفز أحياناً بين الأزمنة لتستعرض علاقات ما قبل الهجرة. مثل هذا السرد يتطلب بذلاً كبيراً في الكتابة وفي التنفيذ والمخرج لا يبخل على ذلك، لكنّه أيضاً مطب لاذع إذا كانت الحبكة الماثلة تخلو من التشويق. يملأ المخرج المشاهد التي تقع في تحقيق البوليس البريطاني مع توفيق بلقطات قريبة للعيون وبأقل كم ممكن من الحوارات، قبل أن يكمل ما كان بدأ بعرضه. ما يفوته هو أن التشويق، الذي هو أحد مرادات المخرج هنا، لا يتوفر ما يجعل المرء يتمنى لو أنّ الفيلم اتبع سرداً مختلفاً ولو إلى حد.

هناك مشاهد خطابية ووعظية يتبادلها كل الممثلين حسب شخصياتهم. الحوار ليس من ذلك الذي يشي بين الأسطر. ومن بين كل الأداءات يبرز أداء هيثم عبد الرزاق المحمّل بالهم. غير مؤكد تماماً إذا ما كان الممثل اكتفى بتعليمات المخرج أو أنّه كان يملك شحنة أعلى من الأداء مارس ما أتيح له منها.

المسألة الأهم بين مسائل الفيلم تبقى ملتصقة بشخصية توفيق وكم يتمنّى المرء لو أنّ الفيلم التزم بها وشرح من خلالها المواقف الأخرى، عوض أن يوزع تلك المواقف بطريقة ذات حس سرد تلفزيوني (طريقة كارناشن ستريت).

حكاية نمساوية

بينما يُعرض فيلم «بغداد في حياتي» بمسابقة «آفاق السينما العربية»، يعرض فيلم ترنس مالك «حياة مخفية» كواحد من الأفلام العديدة المعروضة خارج المسابقة (إنّما في الإطار الرسمي للمهرجان).

«حياة خفية» هو أيضاً فيلم يمارس التاريخ ولديه كذلك قضية يعرضها. فيه ينأى المخرج الأميركي ترنس مالك قليلاً عن معالجاته الفنية وكيفية تذويب الممثل داخل الفيلم، كما لو كان صورة داخل ألبوم مغلق، وينطلق ليسرد فعلياً قصة حياة واقعية يحتل فيها التمثيل المباشر والحكاية بوضعها التقليدي مكانة أولى.

حكايته مغزولة من خيوط قصّة واقعية حدثت خلال الحرب العالمية الثانية. فلاح نمساوي اسمه فرانز (أوغوست ديل) متزوّج ولديه أولاد ويعيش في بقعة من الطبيعة الساحرة بعيداً عن خطوط الحرب الدائرة. لكن الحرب لا تريد لأحد أن يبقى بعيداً عنها. ينضم لفترة إلى الجيش النمساوي الملتحق بالجانب النازي ثم يعود إلى عائلته غير راغب في حمل السلاح والقتال.

هذا موقف لا يمكن للسلطة النمساوية المتعاونة جيداً مع الغاستابو أن ترضى به. تتوجه إليه طالبة منه الانضمام مجدداً للجهد الحربي بطريقة أو بأخرى، لكنّه يرفض حتى في حدود جمع التبرعات المالية لشؤون الحرب. هذا ما يؤدي به إلى الاعتقال بغية حمله على القبول. لكنّ فرانز لا يستطيع أن يسمح لنفسه بالتنازل حتى وإن كان الثمن إطلاق حريته مقابل توقيع على ورقة تأييد.

الطبيعة (جبال خضراء، سهوب، مياه الأنهر الصافية، السماء في أطوارها وألوانها)، كلها ما زالت موجودة في هذا الفيلم كما كانت دائماً موجودة في أفلام ترنس مالك السابقة. العلاقة أكثر من مجرد أن الأحداث في أفلام مالك عادة ما تدور خارج المنازل وبالتأكيد خارج المدن الكبيرة. هي علاقة روحية بين المخرج وبين الطبيعة وما يثير العجب هنا هو ذلك التناغم البديع بين جمال الطبيعة ووحشة القضية التي يسردها الفيلم. فالفيلم ليس كئيباً تأييداً لفرانز وما يواجهه من مأزق كبير، بل يعرف كيف يصيغ جماليات الحياة في مقابل صعوبة ما يواجه الإنسان من ظروف بسبب عقيدته الصلبة التي لا يريد التخلي عنها.

أحمد حلمي ومنى زكي مع منة شلبي التي يكرمها المهرجان

شيرين رضا وهند صبري خلال افتتاح المهرجان

ملصق المهرجان

«بغداد في خيالي» يدور الفيلم مع مجموعة من العراقيين وما يجاورها من بيئتين متناقضتين: عراقية محملة بتبعات نظمها وبريطانية منفتحة لا تستطيع أن تفهم كنه الثقافة التي حملها العراقيون معهم إلى البلاد ولا يستطيعون التخلي عنها.

مليء بنجوم فن الـ«ريغي» والـ«راب»

موسم «الدرعية» يصنع حضوراً لمهرجان موسيقي عالمي

الرياض: «الشرق الأوسط»

عطلة نهاية أسبوع مشتعلة تنتظر مرتادي حلبة الدرعية، مليئة بنجوم فن الـ«ريغي» والـ«راب» في مهرجان الدّرعية، ليضع بصمته في عالم الموسيقى ضمن فعاليات موسم الدرعيّة.

في 30 نوفمبر (تشرين الثاني)، يشارك ليل وين، فنان الراب الأميركي، في مهرجان الدرعية، أبرز أغانيه التي اشتهرت حول العالم كـ«سكيرد أو ذا دارك»، «لوف مي آند مونا ليزا».

في ذات الليلة، يحضر مغنّي الراب الأميركي «تايغا» الذي كان له تعاون مسبق مع ليل وين، حيث سيقدّم أفضل أغانيه كـ«كانت هيلب بات ويت»، «أباوت يو آن تيست» للجماهير السعودية.

واستكمالاً لليلة سيحضر أيضاً المؤدي والمنتج «فيوتشر»، الذي كان خلف عدد من الأغاني الشهيرة التي بيعت بالملايين كـ«تورن ذا لايت»، و«جمبمان»، و«لو لايف». كما سيقف خلف الـ«دي جي» الفنان سكوت فورشو، خلال يومي 29 و30 نوفمبر.

مهرجان الدرعية الموسيقي هو مجموعة من الحفلات الموسيقية الفريدة التي تمثل جزءاً من موسم الدرعية الترفيهي، وستقوم فرقة «إماجن دراغونز» (أشهر أغانيها «بيليفر» و«ثاندر» و«وات إيفر إت تيكس»)، بإطلاق المهرجان من خلال إحياء حفلها الغنائي بعد انتهاء سباق اليوم الأول من جائزة الدرعية للفورمولا إي في 22 نوفمبر.

وسينضم إلى الفرقة في الحفل الـ«دي جي» آلان ووكر (أشهر أغانيه «دارك سايد» و«أر يو لونلي» و«فيديد») وفرقة الرقص البريطانية «كلين باندیت» (أشهر أغانيها «راذر بي» و«سيمفوني» و«روكاباي»).

وفي 23 نوفمبر، يحيي نجم الأغاني اللاتينية الأميركية «مالوما» حفلاً في اليوم الثاني من سباق فورمولا إي الدرعية، بالإضافة إلى نجم الآر أند بي والبوب الكندي اللبناني «مساري».

مهرجان الدرعية الموسيقي هو مجموعة من الحفلات الموسيقية الفريدة التي تمثل جزءاً من موسم الدرعية الترفيهي.

فنان الراب الأميركي ليل وين

مغنّي الرّاب الأميركي تايغا

المؤدي والمنتج فيوتشر

السعودية تفوز بمقعد في المجلس التنفيذي لـ«يونيسكو»

باريس: «الشرق الأوسط»

وزير الثقافة السّعودي لدى لقائه أودري أزولاي المديرة العامة لـ«يونيسكو» في باريس

رفع الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة رئيس الوفد السعودي رئيس اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة، أسمى آيات الشكر والعرفان إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، على ما تحظى به الثقافة والفنون من دعم لا محدود، وهنّأ القيادة الرشيدة على فوز المملكة بمقعد في المجلس التنفيذي بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو).

وأكد الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان أنّ السعودية مستمرة في دعم جهود «يونيسكو» الرامية إلى إرساء السلام من خلال التعاون الدولي في مجال التربية والعلوم والثقافة، لافتاً النظر إلى أنّ المملكة بوصفها عضواً مؤسساً لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، واستناداً إلى تاريخها الحافل في دعم العمل المشترك تحت مظلة «يونيسكو»، فإنّها ستجد مساحات أوسع للمساهمة في تلك المساعي والجهود الرامية إلى تعزيز الحوار والسلام ومد الجسور بين الثقافات والشعوب وحفظ التراث الإنساني بشقيه المادي وغير المادي، ودعم الابتكار والإبداع، والعلوم والثقافة والفنون.

كان الوزير السعودي قد التقى في باريس المديرة العامة لـ«يونيسكو» أودري أزولاي، على هامش منتدى وزراء الثقافة الدولي 2019. وناقش الجانبان سبل التعاون بين المنظمة الدولية ووزارة الثقافة في مجالات العلوم والثقافة والفنون والتراث.

ويتزامن المعرض مع ملتقى وزراء الثقافة الدولي 2019 في «يونيسكو» بمشاركة عدد كبير من وزراء الثقافة، حيث ستكون السعودية الدولة الوحيدة المنظِّمة لنشاط مصاحب للملتقى الذي يعد حدثاً رئيسياً لمناقشة المكانة الرئيسية للثقافة في السياسات العامة في جميع أنحاء العالم وتأثيرها على التنمية المستدامة.

ويأتي المعرض الذي تنظمه وزارة الثقافة والهيئة الملكية لمحافظة العلا ومعهد «مسك للفنون»، بمشاركة 19 فناناً و39 عملاً فنياً بحضور العديد من الفنانين الدوليين، وتضم الفعاليات أعمالاً فنية معاصرة وعرضاً للقطع الفنية والمنحوتات البرونزية، وصوراً فوتوغرافية، وشرحاً مفصلاً عن التراث السعودي غير المادي كالقهوة العربية وفن الصقارة وغيرها، إضافة إلى فقرات شعرية والموسيقى الحية وفنون الطهي.

ويعد المعرض فرصة لتسليط الضوء على الجوانب الثقافية والفنية السعودية، وتمكين الزوار من التعرّف على الإرث الثقافي السعودي الغني وتعزيز الوعي الثقافي والموهبة الإبداعية للسعودية.

معرض دولي للنحت في «جدة التاريخية»

جدة: «الشرق الأوسط»

تنطلق في «جدة التاريخية» غداً، الدورة الأولى من معرض البحر الأحمر الدولي للنحت، الذي تنظمه وزارة الثقافة، بمشاركة 20 فناناً سعودياً وعالمياً، سيصنعون منحوتاتهم من الرخام الأبيض.

وأشارت الوزارة إلى أن المعرض يأتي انطلاقاً من اهتمامها بدعم الفنون الجميلة، وحرصها على إيجاد منصات فنية، يلتقي من خلالها المبدع السعودي بنظرائه حول العالم، في سياق التبادل الثقافي الدولي.

وينفّذ الفنانون أعمالهم خلال فترة تمتد إلى 10 ديسمبر (كانون الأول) المقبل في موقع يطل على الواجهة البحرية الشهيرة، ويواجه ميدان البيعة بجدة التاريخية (البلد).

وجرى اختيار الرخام الأبيض لاستخدامه في منحوتات المعرض، بفضل ليونته وسهولة نحته، وكذلك عامل مقاومته الملائم، إلى جانب قدرة الضوء على النفاذ من خلاله، ما يُوجد بريقاً مميزاً نابضاً بالحياة.

بهدف دعم المشاريع الناشئة في 5 مدن

«مسك الخيرية» تطلق برامج تدريب لـ100 رائد أعمال في 6 مجالات

الرياض: «الشرق الأوسط»

من خلال مبادرة «مسك الابتكار» أطلق مركز المبادرات في مؤسسة محمد بن سلمان الخيرية «مسك الخيرية»، معسكرات تدريبية في خمس مدن سعودية، تستهدف 100 من رواد الأعمال ذوي الخبرة في إدارة المنتجات والتسويق والمحاسبة والشؤون المالية وإدارة الموارد البشرية والاتصالات. وذلك بالتعاون مع (فلات 6 لابز) Flat6Labs، الذي يعدّ برنامج مسرعات أعمال إقليميا يرعى ويستثمر في رواد الأعمال ممن لديهم شغف لتحقيق أفكار متطورة.

وتعدّ معسكرات التدريب التي أُطلقت في (الرياض - جدة - المدينة المنورة - الخبر - القصيم) والتي تستمر حتى 18 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، أحد البرامج التي تطلقها مبادرة مسك الابتكار الرامية إلى تعزيز المواهب السعودية، التي من شأنها أن تسهم في بناء جيل قادم من المفكرين في مجال التصميم وصانعي المحتوى الرقمي ومبتكري الأعمال ومصدري التكنولوجيا.

ويركز البرنامج على أن تكون أفكار المرشحين والشركات الناشئة تتمحور حول قطاعات التكنولوجيا المالية ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي وأدوات التعليم والمنصات التعليمية والرعاية الصحية والطاقة المتجددة والبيانات العملاقة والتحليلات والبيع بالتجزئة والتجارة الإلكترونية، بالإضافة إلى الابتكارات المستدامة، في حين تبرز محاور أخرى ستتناولها المعسكرات حول إدارة المنتج والتسويق والمحاسبة والشؤون المالية والموارد البشرية والاتصالات.

وتعد مثل هذه التجمعات فرصة من فرص اكتشاف كفاءات شابة واعدة يمكنها قيادة شركات قادرة على تعزيز اقتصاد المستقبل، في حين سيستفيد أصحاب المشاريع الناشئة من الإرشادات التي ستقدم خلال المعسكرات من قبل خبراء محليين ودوليين.

ويعمل مركز المبادرات في مؤسسة مسك الخيرية على إطلاق برامج متنوعة من خلال عدة مبادرات، ومن بين مبادرات المركز مبادرة مسك الابتكار التي تسعى لدعم الشركات الناشئة، وذلك لتأهيل الكفاءات الشابة وتمكين مشاريعهم من النجاح عبر دعم الأفكار الخلاقة، وتحرص على رفع مستوى التأهيل الاحترافي والمهاري لدى الشباب، وتمكينهم من امتلاك مهارات المستقبل والحصول على أعلى المعايير العالمية للتدريب في مجال التقنية والابتكار وريادة الأعمال، عبر الاستفادة من أفضل التجارب وتوسيع نطاق تواصلهم محلياً ودولياً، بما يساعدهم على بدء مشاريع استثمارية وريادية تسهم في تنمية مجتمعهم وأوطانهم والعالم، وذلك تنفيذاً لرؤية وتوجهات مسك الخيرية في التشجيع على التعلم وتنمية المهارات القيادية لدى الشباب من أجل مستقبل أفضل في السعودية.

مبادرة «مسك الابتكار» تطلق مركز المبادرات في مؤسسة محمد بن سلمان الخيرية «مسك الخيرية»

مهرجان «أون دي إكس بي» لتطوير المحتوى والإعلام الجديد ينطلق في دبي اليوم

دبي: «الشرق الأوسط»

تنطلق اليوم في دبي فعاليات النسخة الأولى من مهرجان «أون دي إكس بي»، الملتقى الإقليمي لتطوير المحتوى والإعلام الجديد، الذي يوفر مساحة مهمة للمنتسبين في 4 قطاعات أساسية، هي الأفلام، والفيديو، والموسيقى، والألعاب الإلكترونية والتكنولوجيا المرتبطة بها.

ويستضيف المهرجان المُقام في مدينة دبي للاستوديوهات، والمستمر حتى 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، عدداً من نجوم ومشاهير الإعلام والترفيه حول العالم، بالإضافة إلى ممثلي كبرى العلامات التجارية والخبراء ورواد الأعمال القادمين للمشاركة عبر مجموعة من المنصات، التي تقدم على مدار 3 أيام مجموعة واسعة من الفعاليات والأنشطة.

وقالت دبي، أمس، إن انطلاق المهرجان يأتي تزامناً مع اختيار دبي عاصمة للإعلام العربي في العام 2020. وتأكيداً على تنامي دورها كعامل مهم ورئيس في معادلة تطوير العمل الإعلامي وصناعة المحتوى في المنطقة، ولا سيما مع تبنيها نهجاً يقوم على التحوّل بالكامل إلى العالم الرقمي والاهتمام بصناعات المستقبل والانتقال من مرحلة الصناعات والأنشطة التقليدية إلى تلك التي تحاكي المستقبل وتلبي متطلباته في المجالات كافة.

وقال ماجد السويدي، مدير عام مدينة دبي للإعلام، إن الملتقى يسعى إلى إحداث تغيير نوعي في مجال الإعلام والمحتوى الجديد الذي يخضع لهيمنة شبه كاملة من الغرب، في حين تحتاج المنطقة العربية إلى مزيد من المنصات الداعمة للإبداع في هذا المجال، والتي توفر المجال لكي تكون للمنطقة قدم راسخة في القطاعات الإعلامية والترفيهية الجديدة التي ظهرت نتيجة التطور التكنولوجي الهائل في العالم.

وأضاف: «نسعى في دبي من خلال هذا الحدث إلى سدّ تلك الفجوة وإيجاد حدث يكون بمثابة منصة انطلاق للمنطقة نحو تطوير محتوى إقليمي يلبي تطلعات الشباب ويوفر لهم خيارات بديلة تعكس ثقافتنا العربية وقيمها وإرثها الإبداعي الكبير».

وأضاف: «نسعى للتعريف بالمواهب وطاقات الشباب الإبداعية على الصعيد العربي، وذلك ضمن رؤية المهرجان الرامية إلى تقديم الدعم والتمكين للمواهب الناشئة وتحفيزهم على تقديم مزيد من الأفكار المبدعة من خلال الاستفادة من خلاصة التجارب التي يشاركها ألمع النجوم العالميين ورواد القطاعات المشمولة في المهرجان، وأصحاب التجارب الملهمة في مجال الأفلام والفيديو والألعاب الافتراضية والإلكترونية والموسيقى حول العالم».

وشملت قائمة المتحدثين المشاركين في المهرجان؛ المخرج والمنتج السينمائي الأميركي سبايك لي، والمغني البريطاني كانو، بالإضافة إلى ليزا كوشي الممثلة والمنتجة، وصانع المحتوى المتخصص في الألعاب الإلكترونية السعودي ريان الأحمري.

من جهته، قال جمال الشريف رئيس مجلس إدارة لجنة دبي للإنتاج التلفزيوني والسينمائي: «بين يدينا اليوم فرصة غير مسبوقة لوضع المنطقة على الخريطة الجديدة للإبداع العالمي، فمع التطور الكبير الذي شهده قطاع الإعلام وتطوير المحتوى، تبدلت القواعد والأدوات، وأصبحت هناك حاجة ملحة لإيجاد المساحة التي يمكن من خلالها تشجيع المواهب المحلية والعربية لتقديم محتوى جديد أيضاً، يواكب المتغيرات التي يشهدها هذا القطاع، ويؤكد قدرة المنطقة على اللحاق بهذا الركب وحجز مكانة متقدمة فيه، تأسيساً على النجاحات المشهودة التي حققتها دبي حتى اليوم في مضمار العمل الإعلامي وتمكنها من إفساح مكانة مرموقة لها على خريطة إنتاج المحتوى عالمياً».

مدينة دبي للاستوديوهات

رقصة «الفلامنكو» في يومها العالمي ... مزيج من «الحزن والفرح والخوف»

مدريد - لندن: «الشرق الأوسط»

تنطفئ الأضواء بينما تسلَّط أشعة أفقية على أجزاء من خشبة المسرح الصغير الكائن في منطقة «كاسا باتاس» الشهيرة باستضافة عروض رقصات الفلامنكو، وسرعان ما تضيء المصابيح ببطء في الوقت الذي ينتظر فيه المتفرجون بفارغ الصبر بدء العرض.

ويبدأ عازفو الجيتار في عزف مجموعة من الألحان ببراعة مصحوبة بتصفيق منتظم من مجموعة أخرى من الموسيقيين، وكذلك الضرب على آلة الكاجون وهي آلة موسيقية تقليدية للنقر. عندئذ تندفع راقصة بتبختر إلى منتصف خشبة المسرح وهي ترتدي فستاناً طويلاً مزركشاً من اللونين الأحمر والأسود مع إزار أبيض اللون، وتضع في شعرها وردة، بينما ينتصب ظهرها ويرتفع رأسها عالياً في شموخ.

وتمد الراقصة إحدى ذراعيها فوق رأسها وتبدأ في أداء عرضها الراقص، مستخدمةً صاجات مشبوكة في أصابع يديها، كما تستخدم كعبي ونعلي حذائها المخصص للرقص في إحداث النغمات العالية المطلوبة عندما تحتك بأرضية المسرح.

وسرعان ما يرصد المتفرج مشاعر الحب والإثارة المطلة من عينيها، ممزوجة بالحزن والغضب والعاطفة الفياضة، ويجلس المتفرجون في صمت مشوب بالذهول ومأخوذين بهذا العرض، الذي تندمج فيه الموسيقى مع الرقص والأغاني معاً لتصير شكلاً فنياً متفرداً وطاغياً.

ووصفت منظمة العلم والتربية والثقافة التابعة للأمم المتحدة (اليونيسكو) هذه التعبيرات العاطفية التي تثيرها الآلات الموسيقية وتعبيرات الوجه والإيماءات والحركات والتآلم والأصوات المبحوحة للفلامنكو، بأنها مزيج من «الحزن والفرح والأسى والابتهاج والخوف».

وفي عام 2010 أدرجت منظمة «اليونيسكو» رقصة الفلامنكو في قائمتها للتراث الثقافي المعنوي، ومنذ ذلك الحين تم إعلان يوم دولي رسمي للفلامنكو للاحتفال بهذا الفن -الذي يمارَس أساساً في الجنوب الإسباني- في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) من كل عام.

ومن المعتقد أن أصل الفلامنكو يرجع إلى الدمج بين الموسيقى الشعبية الأندلسية وموسيقى قومية «جيتانوس» أو الروما الإسبان الذين استوطنوا في الجنوب الإسباني في القرن الخامس عشر، وتعرض أبناء هذه القومية لفترة طويلة للاضطهاد والتهميش، ولم تبدأ أحوالهم في التحسن إلا مع بداية القرن التاسع عشر، عندما كتب الملك رسائل تهدف إلى حماية البعض منهم الذين خدموا في الجيش الفلمنكي.

ويُعتقد أن كلمة «فلامنكو» الإسبانية تعني «أبناء قومية الفلاندرز» التي تعيش في بلجيكا، ومع ذلك فمن الممكن أن تكون الرقصة قد تأثرت بالثقافات المغربية والأفريقية وكذلك بثقافة الشمال الإسباني.

غير أن شيئاً واحداً أصبح مؤكداً، وهو أن رقصة الفلامنكو لا تزال تلقى إقبالاً متزايداً بشكل مدهش اليوم، وأصبحت موازية للثقافة الإسبانية مثل مصارعة الثيران في مدينة بامبلونا ونبيذ ريوخا وحساء جازباتشو، التي تشتهر بها منطقة جنوب أندلوسيا.

ويتدفق كل عام عدد لا يُحصى من السياح على مسارح عروض الفلامنكو الجذابة لمشاهدة هذا الفن الإسباني مباشرةً، وفي مدريد على سبيل المثال يوجد الكثير من المسارح التي تقدم عروضاً رائعة لهذه الرقصة، يقدمها فنانون وفنانات يتمتعون بالشهرة، وحيث تُقدم في بعضها للضيوف أطباق إسبانية شهية.

سرعان ما يرصد المتفرج مشاعر الحب والإثارة خلال الرقص

قديمها عاد ليطفو من جديد على السّاحات

أغاني المظاهرات في لبنان... أسلوب للتعبير بلغة شبابية

بيروت: فيفيان حداد

ماجدة الرومي

لائحة طويلة بأسماء أغنيات جديدة وقديمة يرّددها اللبنانيون في المظاهرات التي تعمّ المناطق اللبنانية، من شماله إلى جنوبه. فالتعبير عن آراء ومواقف وهواجس معينة تسكن الشباب اللبناني في الآونة الأخيرة، تحوّلت إلى عناوين عريضة لـ«انتفاضة لبنان» بعد أن ترجموها بواسطة أغنيات تلاقي انتشاراً كبيراً. فعدّلوا في كلماتها تارة وألفوا مجموعة جديدة منها تارة أخرى، خاصة بالمناسبة. وهكذا شكّلت عملية ترداد الأغاني الوطنية مشهدية فنية تواكب الساحات التي يتجمع فيها المحتجون، إن في صيدا وبيروت، أو في عكار وصور وطرابلس وغيرها.

ومن ساحة النور في طرابلس، كانت الانطلاقة الحقيقية لموجة التعبير الموسيقية عن مواقف الشبان المتظاهرين التي افتتحها أحد الموسيقيين الشباب فيها الـ«دي جي» مهدي كريمة. وهو ما حوّل الأنظار إليها بين ليلة وضحاها، وأعطى «انتفاضة لبنان» نكهة فنية لم يسبق أن اتّسمت بها احتجاجات شعبية ماضية.

وتحتل أغاني المطربة جوليا بطرس المساحة الأكبر من الأغاني الوطنية التي يردّدها الشارع اللبناني. حتى إنّ البعض توقف أمام التناقض الذي يتألف منه هذا المشهد في ظل الحالة الشخصية للفنانة المذكورة المتزوجة من الوزير السابق إلياس بو صعب، المحسوب على السلطة الحاكمة حالياً في لبنان. فأغانيها العديدة في هذا الإطار تدمغ الساحات على اختلافها، وبينها «يا ثوار الأرض» و«أنا بتنفس حرية» و«يا صوت الشعب» وغيرها من الأعمال الفنية الوطنية التي تلون مشوارها منذ بداياته.

ومن الأغاني الوطنية القديمة التي عادت تطفو على سطح ساحات، «لبنان ينتفض» و«موطني» لأليسا، و«لبناني» لعاصي الحلاني، و«لبنان رح يرجع» لجوزف عطية، و«صار الوقت» لراغب علامة، و«يا وطني» لمارسيل خليفة. كما لم تغب ماجدة الرومي عن هذه المشهدية بأغنيات حماسية مشهورة بها، كـ«سقط القناع» و«قوم تحدى»، التي وصفها أحد المراسلين لمحطة تلفزيونية بأنّه ينام ويصحو على أنغامها ما حولها إلى هاجس رافقه لأسابيع.

وتشكل هذه الأغاني نوعاً من التنفيس عن الشباب اللبناني، الذي يعبر من خلالها عن هواجسه وآرائه الحقيقية.

ومن هذا المنطلق تم تعديل كلمات أغانٍ معروفة مرة، فيما خصص بعضها، لا سيما تلك التي تندرج على لائحة أغاني الأطفال لتصبح بمثابة إهداءات يتوجهون بها للشخص المناسب. ومن بين هذه الأغاني «من أين لك هذا» لمحمد إسكندر و«إنساي يلا باي» لسعد المجرد ومحمد رمضان، و«فاكر لما حتقلي حاسيبك» لفضل شاكر.

وكذلك الأمر بالنسبة لـ«Cherie je t'aime»» و«baby shark doodooo»»، فاستخدموا الأولى بعد أن ترجموها بعبارة «هيلا هو» للإعلان عن طريق مقفل أو إنجاز جديد استطاعوا تحقيقه. فيما ركنوا إلى الثانية لاستقبال أطفال حضروا إلى الساحات ليغنوها لهم من باب الترحيب بهم.

بالتوازي مع تلك الأغاني، موجة جديدة منها، شقت طريقها إلى الساحات بينها ما قدمه أصحابها على إيقاع موسيقى الراب والبوب والتكنو.

ومن بينها: «على بالي أنا» لوسام بو ملهب التي يقول فيها «أنا آخد مواقف على بالي هواجس... في راسي أنا مدام في مدينتنا أحلام تعنينا فقط على بالي أنا». أما أغنية «عطوني فرصة» لإبراهيم الأحمد التي لاقت انتشاراً واسعاً لكلامها الذي يحكي بلسان السياسيين اليوم، فيقول مطلعها «عطوني فرصة وبلا جرصة بس خلوني ضلّ، عطوني مهلة صغيرة وسهلة بجيب الكهربا واللي خرّبا. طب شوفولي حلّ الله يوفقكن ما عاد اسرقكن...».

جوليا بطرس

أمّا المغني مساري، فأطلق أغنية «قلبي انكسر» إهداءً لوطنه الأم في هذه الفترة، فيما أطلق مجموعة من الفنانين نشيداً بعنوان «ريح الثورة». وتألفت جوقة النشيد من الممثلين بديع أبو شقرا وكارمن لبس وعبدو شاهين وفادي أبي سمرا وحنين وغيرهم، وجالوا بها على مختلف المناطق اللبنانية. وهي من كلمات مهدي منصور، وفكرة وتوزيع زياد الأحمدية، وقد لُحّنت على أنغام أغنية ميلادية معروفة. ويقول مطلعها «من كل البيوت المنسية من هالعتمة جينا ومن صرخة بليل البرية صوب الحلم امشينا ضوت ايدينا الحرية لنطلع من ماضينا... نحنا الأمل الجايي والحق الساكن فينا».

من ناحية ثانية، فقد آثر بعض الموسيقيين من بلدان عربية مختلفة التوجه إلى الحراك المدني في لبنان بتحية فنية معينة. فأهدته فرقة «ميامي» الكويتية أغنية خاصة مصورة بعنوان «ست الدنيا» استهلت بمقطع للراحلة صباح تغني فيه «ما لقيت ألطف من شعبك يا كويت». والأغنية من كلمات سامي العلي وألحان طلال العيدان، واستغرق تحضيرها ثلاثة أيام. وتطغى على الكليب أجواء لبنانية، وتم التركيز فيها على العلاقة الوطيدة بين الشعبين اللبناني والكويتي.

كما اعتمدت على العلم اللبناني والأرزة التي تتوسطه خلفية دائمة للعمل مع تمرير لوحات راقصة من الفولكلور اللبناني المتمثلة بالدبكة. فيما انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي مقتطفات من سهرات تجري في الأردن خصص فيها الساهرون بصورة تلقائية تحية لـ«لبنان ينتفض» من خلال أداء أغنية «راجع يتعمر لبنان» للراحل زكي ناصيف. أمّا الشركة المصرية «البدرية للإنتاج» فقد أطلقت أغنية «ثورة لبنان» بصوت إحدى الفنانات كلفتة تضامنية مع الحراك المدني الحاصل في لبنان.

زاهي حواس

الكشف عن ورش ملكية بوادي الملوك

في مؤتمر صحافي عالمي أعلن من وادي الملوك الغربي، الكشف عن ورش ملكية بالوادي، ويطلق عليه اسم وادي القرود نسبة لوجود مناظر لـ12 قرداً داخل مقبرة الملك «أي»، الذي تولى الحكم بعد وفاة الملك توت عنخ آمون. ما زالت هذه الفترة غامضة جداً ولا نعرف من تولى الحكم مباشرة بعد موت الفرعون الشاب، هل كان سمنخ كارع الذي يقال إنه أخو الملك توت أم أن هذا الاسم هو اسم الملكة نفرتيتي، التي تولت الحكم قبل توت عنخ آمون.

وتسعى الحفائر التي تجري حالياً وبرئاستي أن تظهر العديد من الأسرار عن تل العمارنة. أما موضوع وادي القرود فنعرف أن الـ12 قرداً هو أول ساعة من ساعات كتاب يعرف باسم كتاب «الأيمي دوات»، أي كتاب ما هو موجود في العالم الآخر. ولأول مرة في وادي الملوك يتم الكشف عن أول ورشة ملكية داخل الوادي، وهذه الورشة عبارة عن ورشة كبيرة ذات جدار من الحجارة وكان بكل ورشة باب يغلق بالأخشاب، وعثر داخل هذه الورشة على فخار ضخم جداً يعود إلى نهاية الأسرة الـ18 وأغلب الظن أن هذا الفخار كان لتخزين المياه والمأكولات وعثر على فخار رائع ملون الشكل، ومن أجمل ما عثر عليه عبارة عن أنية كبيرة جداً عليها ألوان رائعة وقد عثر الأميركي دافيز على واحدة مثلها تماماً، وهي عبارة عن خبيئة للتحنيط وداخلها اسم توت عنخ آمون وأعتقد دافيز أن هذه بقايا لمقبرة الملك توت عنخ آمون وقرر الاعتزال تماماً وعدم استكمال الحفائر بالوادي.

وجاء هيوارد كارتر ليؤكد أن ما عثر عليه لا يخص مقبرة توت عنخ آمون وأن المقبرة ما زالت مخبئة بالوادي وبحث عنها لمدة خمس سنوات حتى عثر على مدخل المقبرة. أما الورش فقد عثرنا على ورشة داخلها أدلة لوجود ذهب، ولذلك نعتقد أن هذه الورشة كانت لتنظيف الذهب قبل أن يتم تخزينه داخل المقبرة، وذلك لكي يستعمله المتوفى في العالم الآخر. وعثرنا أيضاً على ورشة لتصنيع وعمل الأخشاب والأثاث وأخرى داخلها إبر للخياطة، حيث كان يتم تصليح القطع الخشبية والجلدية بعد أن تأتي من الورشة الملكية التي كانت في تل العمارنة، عاصمة الملك إخناتون، أو الأقصر بالإضافة إلى ورش لصناعة الفخار. وهذه الورش الملكية تخبرنا لأول مرة بمعلومات عن حياة العمال الذين يعملون في وادي الملوك، وأن هناك منطقة صناعية والتي كان يتم فيها تصنيع بعض المواد الزجاجية التي كانت تلصم بالتوابيت الملكية.

هذه هي أول ورشة ملكية يعثر عليها حتى الآن بوادي الملوك.

عرب وعجم

● الدكتور ماجد بن علي النعيمي، وزير التربية والتعليم بالبحرين، التقى ستيفانيا جيانيني، مساعدة المديرة العامة لمنظمة اليونيسكو المسؤولة على قطاع التربية. تم خلال اللقاء بحث مجالات التعاون بين المنظمة ووزارة التربية والتعليم فيما يتعلق بدعم اليونيسكو وتعاونها مع الوزارة لتطوير المناهج الدراسية والتعليم الفني والمهني من خلال خبراء المنظمة. وعبّرت مساعدة المديرة العامة، عن استعداد المنظمة الدائم للتعاون مع البحرين في مختلف المجالات.

● الدكتور أحمد بن عبد الله حميد بالهول الفلاسي، وزير دولة لشؤون التعليم العالي والمهارات المتقدمة بالإمارات، رئيس مجلس إدارة وكالة الإمارات للفضاء، شارك في منتدى «المرأة في الفضاء» الذي نظمته وكالة الإمارات للفضاء على هامش معرض دبي للطيران 2019. وأكد الوزير على الدور الأساسي والهام الذي تلعبه المرأة بشكل عام في تطوير القطاع الفضائي الوطني، مضيفاً: «فخورون بالكوادر النسائية ضمن القطاع الفضائي على المستوى الوطني والتي تشكل نسبة 45 في المائة من إجمالي القوة العاملة».

● سيريل نون، سفير ألمانيا بالقاهرة، شارك أول من أمس في مؤتمر «مستقبل التنقل الكهربائي في إطار التخطيط العمراني بمصر»، وقال السفير، في كلمته، إن مصر لها أن تفخر أنها تحظى باستقلالية توليد الكهرباء وتصدير الفائض من الغاز والكهرباء، موضحاً أن التحول لمصادر بديلة من الطاقة المتجددة مازلنا نتجادل في ألمانيا حول كيفية تحقيقه، مؤكداً أن ألمانيا حاولت حل مشكلة الوقود بالفحم وتقضي على ذلك واتخذت تدابير جديدة للقضاء على ذلك.

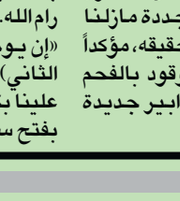

د. ماجد بن علي النعيمي

د. أحمد بن عبد الله حميد بالهول الفلاسي

سيريل نون

● جولين ثوني، رئيس مكتب تمثيل سويسرا لدى فلسطين، ودعه أول من أمس، وزير الخارجية والمغتربين بفلسطين، رياض المالكي، بمناسبة انتهاء مهامه. وعَبر المالكي عن تقديره العميق لجهود ضيفه، التي طورت وعززت العلاقات الثنائية بين البلدين، شاكراً حكومة سويسرا على الدعم الذي تقدمه لفلسطين ومؤسساتها على الصعيد الثنائي أو عبر الاتحاد الأوروبي. فيما عبر ثوني عن شكره وتقديره للتعاون والمساعدة التي قدمتها له وزارة الخارجية وقطاعاتها المختلفة لإنجاح مهامه.

● إسماعيل بده الشيخ سيديا، الوزير الأول بموريتانيا، استقبل بمكتبه بالوزارة الأولى في نواكشوط، رئيس الاتحاد الدولي للصحافيين، رئيس المجلس الوطني للصحافة بالمملكة المغربية، يونس مجاهد. وتناول اللقاء قضايا مهنة الصحافة وكيف يمكن لموريتانيا أن تتقدم كما هو الحال في بلدان أخرى في كيفية معالجة إشكالات آنية مطروحة بقوة في مجال الصحافة. وقال مجاهد: «إننا أمام تحولات تكنولوجية كبيرة وأخرى مجتمعية تفرض على مهنة الصحافة أن تتقدم وأن تتطور وتنظم نفسها بنفسها».

● المستشار سالم بن حبيب العميري، القائم بأعمال سفارة سلطنة عمان لدى دولة فلسطين، أقام حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني الـ49 المجيد بمدينة رام الله. وقال العميري، في كلمته خلال الحفل، «إن يوم الثامن عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) من كل عام يوم عزيز علينا، ويعود علينا بكل ازدهار وتطور»، معرباً عن سعادته بفتح سفارة السلطنة في دولة فلسطين.

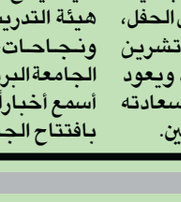

د. عبد المنعم بن منصور الحسني

الشيخ ثامر جابر الأحمد الجابر الصباح

لياو ليتشيانج

● الدكتور عبد المنعم بن منصور الحسني، وزير الإعلام بسلطنة عمان، حضر أول من أمس، الاحتفال الذي نظمته الوزارة بالتعاون مع مكتب منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) بالسلطنة بمناسبة احتفال السلطنة باليوم العالمي للطفل، وبالذكرى السنوية الثلاثين للتصديق على اتفاقية حقوق الطفل. وقال الوزير إن هناك تعاوناً بين الوزارة ومكتب اليونيسف بالسلطنة، مبيناً أن الوزارة تسخر كافة إمكانياتها للمنظمة من أجل أطفال السلطنة، مشيراً إلى أنه في بوابة سلطنة عمان الإعلامية يوجد ركن خاص بالأطفال.

● الشيخ ثامر جابر الأحمد الجابر الصباح، سفير دولة الكويت بالمنامة، استقبله أول من أمس، الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، نائب رئيس مجلس الوزراء البحريني، الذي أكد على عمق ومتانة العلاقات الأخوية القائمة بين البلدين. فيما عبر الشيخ ثامر عن سعادته بالعمل سفيراً لبلاده لدى مملكة البحرين، والعمل في إطار علاقات البلدين الشقيقين والرعاية الكريمة للملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البحرين، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت حفظهما الله.

● لياو ليتشيانج، السفير الصيني بالقاهرة، شارك، في افتتاح قسم اللغة الصينية وأدبياتها، بكلية الآداب والإنسانيات، بالجامعة البريطانية في مصر. وقدم «ليتشيانج» التهنئة لإدارة الجامعة، وأعضاء هيئة التدريس، على ما حققوه من إنجازات ونجاحات، قائلاً: «سعيد بوجودي في الجامعة البريطانية، فمنذ جئتُ إلى مصر وأنا أسمع أخباراً رائعة عنها، وقد زادت سعادتي بافتتاح الجامعة لقسم اللغة الصينية».

سودوكو

						2	4	
		4			5	1		
7	9							
					3			4
2	1	8		9		5		
6								
		6		4				5
			5	3			7	
		1	7					2

الحل السابق

9	3	6	1	4	7	2	5	8
7	2	4	8	9	5	6	1	3
5	8	1	3	6	2	7	9	4
1	9	8	5	7	4	3	6	2
4	5	2	6	8	3	1	7	9
6	7	3	9	2	1	4	8	5
2	6	9	4	1	8	5	3	7
3	1	7	2	5	9	8	4	6
8	4	5	7	3	6	9	2	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

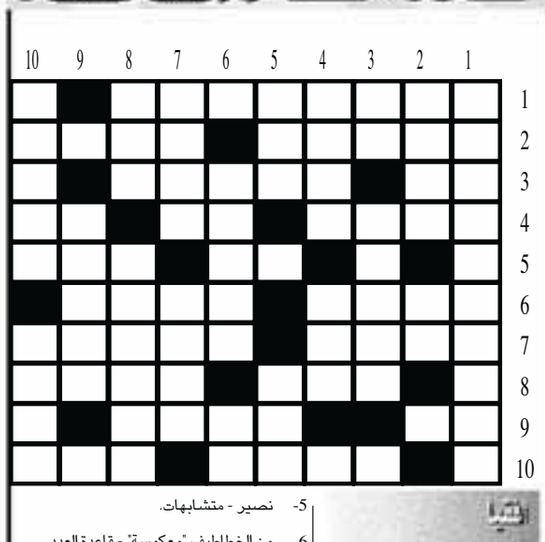

أفقيا
1- اديب بريطاني.
2- مدينة عراقية - غيمة ماطرة.
3- بداخلي - قصر.
4- صمام - حرف جر "معكوسة" - نوتة موسيقية.
5- محبة "معكوسة" - قرض.
6- فاضل - ضعيف "معكوسة".
7- المدافع - جريان المياه.
8- طائر جارح - اثمر ونضج.
9- للتعريف - حطام "معكوسة".
10- وهم وخيال "معكوسة" - وجع.

عموديا
1- عالم مسلم عربي برع في علوم الكيمياء.
2- شريان - احد الوالدين "معكوسة".
3- اله - دولة عربية.
4- احصنة - من اخوات ان.
5- نصير - متشابهات.
6- من الخطاطيف "معكوسة" - قاعدة العدد.
7- ضد ظالم "معكوسة" - علم مؤنث.
8- حسن - مطربة عالمية راحلة.
9- كتاب شعر.
10- صاحب نظرية التطور - رغد العيش.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	ا	ب	ي	و	ن	س	و	ل	و	ت
2-	ل	س	ا	ي	ن	ي	م	ر	ا	
3-	ا		ف	ش	ر		ل	ا	ي	م
4-	س	ا	ي	ن	ا	ب			د	ر
5-	ك	ا	ن		ن	ا	س	ن		ح
6-	ن	ا	ي	ر		ل	س	ا	ل	س
7-	د		س	ا	م	ي		ح	ي	ن
8-	ر	ر	ي	م	س	ي	ا		ب	ي
9-		ل	ا	ل	ا	ل	ع		ي	
10-	ة	ة		ا		ا	ا	ا	ا	ا

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Thursday - 21 November 2019 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 14968
الخميس 24 ربيع الأول 1441 - 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14968

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

إعداد اللاعبين لحياة ما بعد الاعتزال يجب أن يبدأ قبل صافرة النهاية

سمير عطاالله

صادرات إيران

تقوم الثورات، خصوصاً الديني منها، على قاعدتين: المظلومية والمعصومية، خصمها ظالم دائماً، وهي لا يمكن أن تخطئ. لذلك، عندما تتعرض صورة الثورة للاهتزاز، تذهب إلى أقصى حالات القمع والعنف. فالخصم هنا لا يتعرض لأناس من شعبه وجلدته، وإنما إلى متفوقين تميزهم هالة «الإلهية»، ويعصمهم تكليف إلهي في مصائر الناس والأمم. وإلّا كيف يمكن للثورة أن تصدّر نموذجها إلى الخارج، إذا كان هشاً وسريع العطب.

حتى الآن كانت إيران تتفرج على شكاوى الغير. مظاهرات في لبنان، وقتلى في العراق، وجماهير في الجزائر. فجأة، رأت الانتفاضة عندها. وعلى الطريقة، أو النسخة اللبنانية والعراقية، أي ليس في العاصمة وحدها، بل في جميع أنحاء البلاد. ومثلما حدث في البلدين تماماً، كانت السلطة هي التي أشعلت فتيل الاحتجاج، عندما حاولت أن تجرب طاقة الناس على المزيد من الاحتمال.

طُعن النظام الإيراني في مركز كبريائه: النفط. إنه ليس قادراً على تصديره فحسب، بل عاجز عن توفيره لمواطنيه. وبهذا المعنى وقف المحتجّون إلى جانب «الشيطان الأكبر» في حرب العقوبات وعض الأصابع.

من يمكنه الاعتراض على مضاعفة أسعار الوقود وسط الحالة الاقتصادية المزرية؟ طبعاً، الأميركيون والصهاينة. تخيل حكومة دولة تتطلع إلى مئات الآلاف من شعبها، يرفعون الشكوى ضد البطالة والفقر والركود، فلا تجد ما تقوله لهم سوى أنهم أميركيون وصهاينة.

ليس الفاسد والسارق والمجوِّع والشره الذي لا يشبع هو المسؤول، بل الذي خرج من منزله في المدن والقرى يرفض هذا البؤس الوطني من أجل سياسة عديمة تبني البوارج والصواريخ والسلاح النووي وكل ما هو غير صالح للاستعمال، وتتخلف في كل ما هو حاجة وطنية ماسة.

تفتح الثورة الإيرانية النار على شبابها في سائر أنحاء البلاد يتحدون القمع بوجوه واضحة أمام كاميرات التلفزيون وصدور عارية. وهذا أيضاً قاسم مشترك آخر مع المحتجين في لبنان والعراق حيث لا يهتم الشباب لكاميرات الشرطة. للرغيف لون واحد وللجوع طعم واحد، وللكلام صلاحية ينتهي زمنها في كل مكان.

إذ تشكو إيران من التحريض على النظام، تنسى أنها أكبر قوة تحريضية عرفها العالم في ثلث القرن الأخير منذ نهاية الحرب الباردة. من أميركا اللاتينية إلى آسيا مروراً بأوروبا. وما يحدث في مدنها اليوم شيء بسيط جداً مما أصاب مدن الآخرين بسبب صادراتها، على أنواعها.

المثلة البريطانية نيل تيغير فري تحضر العرض العالمي الأول لـ«الخادم» الخاص بتلفزيون «آبل» في مدينة نيويورك (أ.ف.ب)

عقاقير التهاب المفاصل تمنع انتشار سرطان الثدي

لندن: «الشرق الأوسط»

تشير الأبحاث الطبية إلى أن عقاقير التهاب المفاصل المستخدمة في هيئة الخدمات الصحية الوطنية يمكنها أن تمنع الانتشار الفتاك لسرطان الثدي.

ويعتقد العلماء أن الأدوية الشائعة يمكن إعادة تحديد أغراضها للمساعدة في منع السرطان من الوصول إلى العظام. ويعتبر سرطان الثدي من أكثر أنواع مرض السرطان شيوعاً في المملكة المتحدة، مع تشخيص نحو 55 ألف حالة في السنة، ووصول الوفيات بسببه إلى 11500 حالة وفاة - وأغلبها بسبب الأورام التي انتشرت إلى أجزاء أخرى من أجسام المرضى، حسب ما ذكرته صحيفة «إندبندنت» البريطانية.

واكتشف فريق البحث من جامعة مانشستر وجامعة شفيلد أن البروتين الذي يطلقه نخاع العظام، والمعروف علمياً باسم (إنترليوكين - 1 بيتا) يشجع خلايا سرطان الثدي على تكوين أورام ثانوية بمجرد وصولها إلى العظام. وخلصت الاختبارات إلى أنه يمكن حظر تفاعلات هذا الجزيء عن طريق عقار «أناكينرا» الذي يستخدم بالفعل في علاج التهاب المفاصل.

وكشفت الدراسة، التي تمولها إلى حد كبير جمعية «بريست كانسر ناو» الخيرية ونُشرت في دورية «نيتشر كوميونيكيشنز»، أن عقار «أناكينرا» كان قادراً على منع خلايا سرطان الثدي من تكوين أورام ثانوية أخرى في العظام.

وبمتابعة العلاج بعقار «أناكينرا»، ظهرت الأورام العظمية الثانوية لدى 14 في المائة فقط من فئران التجارب، مقارنة بنسبة 42 في المائة من حيوانات المجموعة الضابطة. ومن المعروف طبياً أن سرطان الثدي ينتشر في الغالب إلى العظام، أو المخ، أو الرئتين، أو الكبد.

مشعل السديري

أرجوكم ابلعوا ريقكم

من ضمن علامات يوم القيامة كما جاء في الحديث الشريف: أن ترى الحفاة العراة رعاة الشاه يتطاولون بالبنيان، ولم يعد التطاول مقتصراً على رعاة الشاه، فقد شاركهم أيضاً رعاة الأبقار وحتى الخنازير.

ولم يبدأ التطاول المحموم إلا في أوائل العشرينات من القرن المنصرم، عندما تمكن الإنسان من استخدام المصعد الكهربائي، لهذا هيمنت ناطحة السحاب (الأمباير ستيت) في نيويورك كأطول عمارة في العالم من عام 1931 حتى عام 1974، عندما تفوقت عليها عمارة (ويلس) في شيكاغو بارتفاع 442 متراً.

وبعدها كرّت السبحة، وحتى الآن (يظل برج خليفة) في دبي هو الأعلى بارتفاع 828 متراً.

ولم يعد الارتفاع هو الإعجاز فقط، ولكن حتى الحجم والاتساع، وها هي الصين تعتزم على افتتاح أكبر مبنى على وجه الأرض بمساحة واحدة ويطلق عليه اسم (مركز القرن الجديد العالمي).

وبينت السلطات الصينية أن المبنى سيغطي مساحة هائلة تبلغ 1,7 مليون متر مربع، ولتقريب الحجم الهائل لهذا المشروع، فإن بناء بهذا الحجم قادر على أن يحوي 3 مبانٍ بحجم وزارة الدفاع الأميركية أو ما يعرف بـ(البنتاغون).

ومن المتوقع أن يحوي هذا المبنى الجديد فنادق ومكاتب ومسارح، بالإضافة إلى أسواق تجارية وجامعات وحدائق وغيرها مما لم يعلن عنه حتى الآن.

وقبل أن تبلوا ريقكم، عليكم أن تعلموا أن اليابان سوف تدخل على الخط، فهي تعتزم بناء برج، سيصبح أكبر وأطول مبنى وضع الإنسان مخططاته وتصوراته على مر العصور القديمة والحديثة، ويبلغ ارتفاع البرج المسمى (Tower 4000 Seed) أربعة كيلومترات، وبمساحة ستة ملايين متر مربع - ولكي تتخيلوا مساحته فهو يستوعب ما لا يقل عن 750 ملعب كرة قدم - وقد وضعت شركة (تايسي كوريوريشن) مخططات وتصورات البرج، في العاصمة اليابانية طوكيو، كأحد الأماكن الخيالية التي تدمج أساليب الحياة العصرية مع الطبيعة.

ويقوم خبراء الأنواء الجوية بتوفير الحماية الدائمة من تقلبات الضغط الجوي والطقس بسبب ارتفاعه الهائل، كما أن تصميمه أيضاً يتطلب استخدام الطاقة الشمسية حفاظاً على الظروف البيئية داخله، والأخذ بعين الاعتبار مقاومة الأعاصير والزلازل.

وبالمقارنة بين قاعدة البرج التي ستقام على سطح البحر، وشكله المشابه لجبل (فوجي) المشهور، فإن الجبل قائم على سطح الأرض بارتفاع يبلغ 3776 متراً، أي أنه أقصر من البرج بنحو 224 متراً، فيما تتوقع الشركة المنفذة للمشروع الانتهاء من بنائه في عام 2040.

والآن خلاص: ابلعوا ريقكم.

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره وبمزيد من الحزن والأسى

نتقدم بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

صاحب السمو الشيخ

خليفة بن زايد آل نهيان

رئيس الدولة حفظه الله

وصاحب السمو الشيخ

محمد بن زايد آل نهيان

ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة

وإلى أنجال الفقيد

وعموم آل نهيان الكرام

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

سمو الشيخ

سلطان بن زايد آل نهيان

ممثل صاحب السمو رئيس الدولة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

إنا لله وإنا إليه راجعون

SARA

Sara Group Holdings مجموعة سارة القابضة

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 15 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية